

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثني أبو سفيان
ابن حرب من فيه إلى في قال : انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فينا أنا بالشام إذ جاء بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ، جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى
[فدفعه عظيم بصرى -^١] إلى هرقل ، [قال :] هل منا أحد من قوم هذا الرجل
الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، فدعيت في نقر من قريش ، فدخلنا على
هرقل ، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه فقال :
قل لهم : إني سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن ١٠
كذبنى فكذبوه ، قال أبو سفيان^٢ : والله ! لو لا عفاة أن يؤثروا عني

(١) زيد من صحيح البخارى ١ / ٤ (٢) وفي الطبرى ٣ / ٨٦ قال أبو سفيان :

فواقه إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال : أنتم من قوم هذا
الرجل الذى بالحجاز ؟ قلنا : نعم ، قال : انطلقوا بنا إلى الملك ، فانطلقنا =

نقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

كذبا لكذبتة؛ ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه^١ فيكم؟ قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان [من-^٢] آباءه من ملك؟ فقلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونوه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم عنه دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت:

= معه، فلما انتهينا إليه قال: أنتم من رهط هذا الرجل؟ قلنا: نعم، قال: فأيكم أمس به رحما؟ قلت: أنا؛ قال أبو سفيان: وأيم الله! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل! فقال: ادنه، فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال: إني سأسأله فإن كذب فردوا عليه، فوافقه لو كذبت ما ردوا على ولكني كنت امرأ سيذا أتكرم عن الكذب، وعرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبتة أن يحفظوا ذلك على ثم يحدثوا به عني فله أكذبه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى، قال: فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له: أيها الملك! ما يهلك من أمره؟ إن شأنه دون ما يبلغك. فجعل لا يلتفت إلى ذلك، ثم قال: انبئني عما أسألك عنه من شأنه، قلت: سل عما بدا لك، قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: محض، أو سطنا نسبا. قال: فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به؟ قلت: لا، قال: فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟ قلت: لا... » .

(١) في صحيح البخاري ٤/١، نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

يكون الحرب بيننا وبينه بجمالا، يطيب منا ويصيب منه^١، قال: فهل يذو؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في مدة^٢ لا ندرى ما هو صانع فيها^٣ قال: والله فما أمكنني من كلمة أدخل^٤ فيها شيئا غير هذه^٥، قال: فهل قال هذا القول^٦ أحد^٧ قبله؟ قال: قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فيكم^٨ قلت: إنه^٩ ذو حسب^{١٠}، وكذلك [الرسول -^{١١}] هـ تبعث في أحساب^{١٢} قومها؛ وسألتك: هل كان^{١٣} في آباءه ملك^{١٤}؟ فرعمت^{١٥} أن لا، فقلت: إن^{١٦} كان^{١٧} في آباءه ملك^{١٨} قلت: رجل يطلب ملك آباءه^{١٩}؛ وسألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرافهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسول^{٢٠}؛ وسألتك: هل كنتم تتهمونونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرعمت^{٢١} أن لا، فقد عرفت^{٢٢} أنه لم يكن ليدع^{٢٣} الكذب على^{٢٤} ١٠ ٧٢/الف الناس^{٢٥} فيذهب فيكذب^{٢٦} على الله^{٢٧}؛ وسألتك^{٢٨}: هل يرتد أحد منهم عن

(١) في الصحيح: ينال منا وننال منه (٢) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: هدنة (٣) من الصحيح، وفي ف: دخل - كذا (٤) زيد في الصحيح: الكلمة. (٥) زيد في الصحيح: منكم (٦) زيد في الصحيح: قط (٧-٨) في الصحيح: فذكرت أنه فيكم (٨) في الصحيح: نسب (٩) زيد من صحيح البخاري. (١٠-١١) في الصحيح: من آباءه من ملك (١١) في الصحيح: فذكرت (١٢) في الصحيح: فلو (١٣) في الصحيح: أبيه (١٤) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان (١٥) في الصحيح: أعرف (١٦) كذا في ف. وفي الصحيح والخصائص الكبرى ٢/٣ «ليذو» (١٧-١٨) في الصحيح: ويكذب (١٨) وفي الطبري: وسألتك عن يتيه أيجبه ويلزمه أم يقيه ويقارنه؟ فرعمت أن لا يتيه أحد فقارنه، =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

دينه بعد أن يدخله محطه له ؟ فرغت^١ أن لا ، فكذلك^٢ الإيمان^٣ إذا خالط^٤
بشاشته القلوب ؛ و سألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فرغت^١ أنهم
يزيدون ، وكذلك [أمر -^٥] الإيمان حتى يتم ؛ و سألتك : هل قاتلتموه ؟
فرغت أنكم قاتلتموه ، فرغت أن الحرب بينكم و بينه بجمال^٦ تنالون
منه و ينال منكم ، و كذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم^٧ العاقبة ؛ و سألتك :
هل يغدر ؟ فرغت^١ أن لا ، و كذلك الرسل لا تغدر ؛ و سألتك : هل
قال هذا القول قبله أحد ؟ فرغت^١ أن لا ، فقلت : لو كان قال هذا القول
أحد قبله لقلت^٧ : رجل يأتيهم^٨ بقول قيل قبله ؛ ثم سألتك بما^٩ يأمركم ؟
قلت : بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف ، قال : إن يكن^{١٠} ما تقول
١٠ "فيه فانه نبي" . و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظن أنه منكم ،

= و كذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه ؛ و سألتك هل يغدر ؟ فرغت
أن لا ؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليغيبني على ما تحت قدمي هاتين و لوددت أني
عنده فأغسل قدميه ! انطلق لسانك . قال : قممت من عنده و أنا أضرب إحدى
يدي بالأخرى و أقول : أي عباد الله ! لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ! أصبح ملوك
بنى الأصفر يهابونه في ساطنهم بالشام .

(١) في الصحيح : فذكرت (٢) في الصحيح : و كذلك (٣-٣) في الصحيح :
حين تخالط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) في ف : مجالا - كذا .
(٦) في ف : له - كذا (٧) من الصحيح ، و في ف : قلت (٨) كذا في ف ، و في
الصحيح والخصائص « يأتي (٩-٩) من الصحيح والخصائص ، و في الأصل
« قال ما » كذا (١٠) في الصحيح فان كان ، و في ف : ان يكون - كذا .
(١١-١١) ليس في الصحيح .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

ولو^١ أنى أعلم أنى أخلص إليه لأحببت^٢ لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه،^٣ و ليلفن ملكه ما تحت قدمي^٤. فقال: ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم،
من محمد^٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم^٦ - إلى هرقل ملك الروم،
سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم^٧
تسلم، وأسلم يؤتلك الله أجر^٨ك مرتين، فإن توليت^٩ فإن عليك^{١٠} إثم^{١١}
الاريسين^{١٢}» و «يأهل الكتب تعالوا - إلى قوله: بانا مسلمون^{١٣}»، فلما
فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللفظ^{١٤} وأمر بنا
فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٥} سيظهر
حتى أدخل الله على الإسلام.

١٠

(١) في الصحيح: فلو (٢) في الصحيح: لتجشمت (٣-٢) قدم في الصحيح والخصائص
هذه العبارة على «فيه فانه نبى» ولفظها «فان كان ما تقول حقاً فسيملك موضع
قدمي هاتين» (٤-٤) في الصحيح: عبد الله ورسوله (٥) في الصحيح: عظيم.
(٦) كذا في ف ومصحح البخارى ١/٥، وفي الطبرى «وإن تتول» (٧) التصحيح
من الطبرى والصحيح، ووقع في ف «اسم» كذا بالسين مصحفاً (٨) في ف:
الاريسين، والتصحيح من هامش الصحيح بعلامة النسخة، وفي متنه
«اليريسين» واليريسين بفتح التحتانية وكسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس
بوزن فعيل وقد يقلب الياء الأولى همزة فيقال الأريسين. وروى أيضاً بإياد بعد
السين جمع يريسى منسوب إلى يريس، وروى الإريسين بكسر الهمزة وكسر الراء
للمشدة وياء واحدة بعد السين وهم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣
آية ٦٤ (١٠) في الصحيح «عنده الصخب» (١١) في الصحيح «انه».

ثقات ابن حبان (السنن السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

قال: في أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم بالرسول يدعوهم إلى الله، فقيل: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا بنحتم، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة في يمينه وتارة
ه في يساره.

٧٢/ب

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بكتاب فأمره^١ أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. وبعث دحية^٢ بن خليفة الكلبي إلى قيصر: هو هرقل ملك الروم وأمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^٣] إلى هرقل. وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى^٤ أحهم بن أبجر النجاشي، وبعث شجاع بن وهب الأسدي^٥ إلى [المنذر بن -^٦] الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق.

(١) وقع في ف «فاجره» مصحفاً (٢) راجع لترجمته الإصابة ١٦١/٤ (٣) زيد من الصحيح (٤-٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «أصحمة بن مجرى» كذا. (٥) زيد في الطبري «أخا بني أسد بن خزيمه» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وقال محمد بن عمر الواقدي: وكتب إليه معه: سلام على من أتبع الهدى وآمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك، فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم، فقال: من ينزع مني ملكي! أنا سأثر إليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: باد ملكه».

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢.

و بعث عامر بن لؤى إلى هوزة بن على الحننى صاحب اليمامة .
فأما كسرى ففرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده .

وأما قيصر فسأل أبا إسفيان عما سأل ثم قرأ كتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم ثم خلا بدحية الكلبي وقال : إني لأعلم أن صاحبكم
نبي مرسل ، وأنه الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا ، ولكن أخاف الروم
على نفسى ولولا ذاك لا تبعته ، ولكن اذهب إلى ضغاطر^٢ الاسقف
فاذكر له أمر صاحبكم وانظر ما ذا يقول ، فجاء دحية وأخبره بما جاء
به من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وبما يدعو إليه ، فقال ضغاطر^٣ : ١٠
صاحبك والله نبي مرسل ! نعرفه بصفته ومجده فى كتابنا باسمه ، ثم دخل
فألقي ثيابا كانت عليه سوداء ولبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه وخرج
على الروم وهم فى الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحد
يدعو فيه إلى الله ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،
فوئبوا إليه وثبة رجل واحد وضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ١٥
وأخبره الخبر ، قال : قلت لك^٤ : إنا نخافهم على أنفسنا فضغاطر كان

(١) فى ف « ابو » كذا (٢) من الطبرى ، وفى ف : سقاطر - كذا (٣) من
الطبرى ، وفى ف : صنقاطر (٤) كذا فى ف ، وفى الطبرى : أحمد (٥) من
الطبرى ، وفى ف : لكم .

و الله [أعظم - ١] عندهم و أجوز قولاً منى .

و أما النجاشي^٢ فكان^٣ كتابه^٤ من محمد رسول الله إلى النجاشي
الاصح^٥ ملك الحبشة ، سلم^٦ أنت ، فاني أحمد إليك الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن^٧ العزيز الجبار المتكبر^٨ ، و أشهد أن عيسى^٩ روح الله
و كلمته ألقاها إلى مريم^{١٠} البتول^{١١} الطيبة / الحصينة^{١٢} فحملت بعبسى ، فخلقه
من روحه و نفخه كما خلق آدم^{١٣} بيده و نفخه ، و إني أدعوك إلى الله^{١٤} ،
و قد بعثت^{١٥} إليك ابن عمى جعفرا^{١٦} و معه نفر^{١٧} من المسلمين ، فدع^{١٨}
التجبر فاني أدعوك^{١٩} إلى الله^{٢٠} و قد^{٢١} بلغت و نصحت^{٢٢} فأقبل نصيحتى^{٢٣} -

(١) زيد من الطبرى (٢) و فى الطبرى : ... قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فى شأن جعفر بن أبى طالب و أصحابه
و كتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) فى الأصل « فـكانه » (٤) من
الطبرى ، و فى نسخة من « الاصح » كذا ، و فى « الاصح » (٥ - ٥) ليس فى
الطبرى (٦) زيد فى الطبرى : بن مريم (٧) من الطبرى ، و فى ف : البتولة -
كذا (٨) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « الحصينة » (٩) زيد فى الطبرى
« وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته و أن تتبعنى و تؤمن بالذى جاءنى فاني
رسول الله » (١٠) من الطبرى ، و فى ف : بعث (١١) من الطبرى ، و فى ف
جعفر (١٢) و زيد بعده فى الطبرى : فإذا جاءك فاقهم (١٣) فى الطبرى : ودع .
(١٤) زيد فى الطبرى : و جنودك (١٥) زيد بعده فى ف : و قد بعثت إليك ابن
عمى ، و لم تكن الزيادة فى الطبرى و قد مرت اتفاقاً فحذفناها (١٦) فى الطبرى :
فقد (١٧ - ١٧) فى الطبرى : فأقبلوا نصيحتى .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و السلام على من اتبع الهدى ، فقرأ النجاشي الكتاب و كتب جوابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من النجاشي « الأصم بن أبجر » ، سلام عليك يا نبي الله و رحمة الله و بركاته [من الله - ٣] الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغني « كتابك يا رسول الله ه فيما ذكرت من أمر عيسى فارب السماء و الأرض أن عيسى لا يزيد على ما [ذكرت ففروقا ، إنه كما - ٢] قلت ، و لقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، و قد قربنا ابن عمك و أصحابه ، و أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقاً مصداقاً ، و قد [بايعتك و - ٣] بايعت ابن عمك و أسلمت على يديه لله رب العالمين ، و بعثت إليك يا نبي « أرها بن الأصم » ، فاني لا أملك إلا نفسي ، و إن شئت [أن - ٢] آتيك « يا رسول الله فعلت » ، فاني أشهد أن ما تقوله حق - و السلام عليك يا رسول الله ! فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة في سفينة البحر ، فلما توسطوا و لججوا أصابتهم شدة و غرقوا كلهم » .

(١-١) ليس في الطبري (٢-٢) التصحيح من الطبري ، و وقع في « الأصم بن نجوى » مصحفاً (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، و في « ابلفني » كذا . (٥) من الطبري ، و في « ما » (٦) في الطبري « ما » (٧) في الطبري : و قد . (٨) من الطبري ، و في « بعث » (٩) من الطبري ، و في « قربنا » (١٠) في الطبري : فأشهد (١١) من الطبري ، و في « او ما ابن الأصم » (١٢) من الطبري ، و في « آتيك » (١٣) قدمه الطبري على « يا رسول الله » (١٤) في الطبري « تقول » (١٥) التصحيح من الطبري ، و وقع في « الحبث » مصحفاً (١٦) أي ركبوا اللجة أي معظم الماء ، و في : لحجوا - كذا (١٧) راجع الطبري ٨٩/٣ .

و أما المقوص فأمدى^١ [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقبل الهدية ويثيب عليها .

ثم كانت غزوة خيبر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم^١ إلى خيبر، واستعمل^٢ على المدينة سباع بن عُرْفَطة الغفاري وقدم عينا له ليحيته بالخير، وأخرج من نسائه أم سلمة، وخرج على الأموال بجيشه^٣ فلا يمر بمال إلا أخذه ويقتل من فيه و [يفتحها - ^٤] حصنا حصنا، فأول ما أصاب منها حصن ناعم^٥ / ثم حصن الصعب بن معاذ^٦ ثم حصن القموص^٧ فلما [افتتح - ^٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩ أتى حصنهم الوطيح والسلايم^{١٠} وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا^{١١} أصبح قوما أو غزا^{١٢}

(١) من سنة سبع، كما صرح به الطبري (٢) في الطبري « استخلف » (٣) في « بجيشه » كذا (٤) زيد من الطبري، وفي ف « باما » كذا (٥) وفي الطبري « فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رمي منه فقتله (٦) في ف « معاد » وزاد في الطبري « وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه » (٧) في ف: القموص - كذا، وفي الطبري: ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وابنتي عم لها - الخ (٨) زيد من الطبري (٩-٩) زيد في ف « و » زيد في الطبري: لا من حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة . (١٠-١٠) كذا في ف، وفي صحيح البخاري ٦٠٣/٢ « أتى قوما بليل » .

«لَمْ يُقِرَّ عَلَيْهِمْ» حَتَّى يَصْبَحَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَالُ خَيْبَرَ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَالْحَمْدُ ! وَأَدْبَرُوا هَرَابًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ! خَرِبَتْ خَيْبَرُ ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ هـ قَوْمِ فِئَاءِ صَبَاحِ الْمُتَدَرِّينَ ! فَخَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنَ الْحَصْنِ يَرْتَجِزُ^٢ وَيَطْلُبُ الْبَرَّازَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لِهَذَا ؟^٣ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ^٤ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ بَادَرَ مَرْحَبُ بِالسِّيفِ ، فَاتَقَاهُ^٥ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ بِدِرْقَتِهِ ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا وَعَضَّتْ بِهِ الدِّرْقَةُ فَأَمْسَكَتْ^٦ ، فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ قَتَلَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ١٠

(١-١) وَفِي مَتْنِ الصَّحِيحِ «لَمْ يَقِرَّ بِهِمْ» وَبِهَامِشُهُ «لَمْ يَقِرَّ بِهِمْ» وَفِي ف «إِذَا سَلَّمَ يَقِرُّ عَلَيْهِمْ» (٢) زَيْدٌ فِي الطَّبَرِيِّ : وَيَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أُنَى مَرْحَبُ شَاكِيَ السِّلَاحِ يَطْلُ مَجْرَبُ

أَطْعَمَ أَحْيَاءًا وَحِينَئِذٍ أَضْرَبَ إِذَا الْيَوْتُ أَقْبَلَتْ إِتَحَرَّبَ

كَانَ حِمَايَ لِلْحِمَى لَا يُقَرِّبُ

(٣-٣) فِي الطَّبَرِيِّ «فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَةَ فَقَالَ» (٤) فِي الطَّبَرِيِّ «أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَآلُهُ الْمُوتُورُ التَّائِرُ ! قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ ، قَالَ : فَنَقِمُ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ! أَعْنَهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَنْ دَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ ، فَفَعَلَ أَحَدُهُمَا يُلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَكَلِمًا لَازِمًا بِهَا اقْتَطَعَ سَيْفُهُ مِنْهَا مَا دُونَهُ مِنْهَا حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا بَيْنَهُمَا قَتْنٌ » . (٥) مِنَ الطَّبَرِيِّ ، وَفِي ف «فَاتَقَاهُ» (٦) وَفِي الطَّبَرِيِّ «فَأَمْسَكَتْ» .

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً^١، ثم بعث آخر يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، وحمل الحرب بينهم وتقاتلوا^٢، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله! (١) في ف «رجلاء» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني ياسرُ شاكُ السلاح بطلُ مُفاوِرُ
إذا الليوث أقبلت تبادرُ وأحجمت عن صوتي المفاوِرُ
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: أياقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله! فخرج الزبير وهو يقول:

قد علمت خيبر أني زبَارُ قوم لقوم غير نِكْس فرَارُ
ابن حمّة المجد وابن الأخيار ياسر لا يفرُّرك جمعُ الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

ثم التقيا فقتله الزبير» .

(٣) في ف «تكاعسوا» كذا (٤) وفي الطبري برواية بريدة الأسلمي «قال: لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فأنكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمجبه أصحابه ويمجنهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين اللواء غداً..... وفيه برواية بريدة أيضاً «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية =

ويحبه الله ورسوله! 'يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا علياً^١ وهو أرمد، فقل في عينيه^٢ فقرأ، ثم قال: خذ هذه الراية واقبض بها حتى يفتح الله عليك^٣، فخرج علي يهول والمسلمون خلفه حتى ركز رايته في رضم^٤ من حجارة. فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودى: علوتم وما أنزل على موسى^٥ فلم يزل علي يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول باباً صغيراً كان عند الحصن فارتس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه،

= رسول الله ثم نهض فقاتل قتلاً شديداً ثم رجع فأخذاً عمر فقاتل قتلاً شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غداً رجلاً ... » .

(١ - ١) في الطبرى « فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً وفي رواية من الطبرى « فتطاولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك ... » (٢ - ٢) في الطبرى « وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضر به علي على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربه فما تمام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم « (٣) في النهاية : لما نزلت « وانذر عشيرتک الاقربين » اتى رزمة جبل، هى واحدة الرضم والرضام وهى دون المضاب، وقيل : صفور بعضها على بعض .

ثم ألقاه من يده ، فلما أيقن اليهود بالهلكة^١ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن^٢ دماءهم^٣ وأن يسيرهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقلوا على ذلك وقالوا : يا محمد ! إنا نحن أرباب الأموال ونحن أعلم بها / منكم^٤ فعاملناها ، فعاملهم^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر على

النصف^٦ . فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك ، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بحصة^٧ بن مسعود ، فقلوا على ما نزلت عليه اليهود بخيبر على أن يسيرهم^٨ ويحقن دماءهم^٩ ، فعاملهم^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل معاملة^{١١} أهل خيبر^{١٢} ، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) في الطبري ٢/٩٥ « وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام حتى إذا أيقنوا بالهلكة » (٢) من الطبري ، وفي الأصل « يحقن » .
- (٣) وفي الطبري ٢/٩٥ « ويحقن لهم دماءهم ففعل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونظاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من ذينك الحصنين ، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلو الأموال ففعل » .
- (٤) زيد في الطبري « وكان فيهم حتى بينهم وبين رسول الله في ذلك بحصة ابن مسعود أخو بني حارثة » (٥) زيد في الطبري « وأمر لها » (٦) في الطبري « فصالحهم » (٧) زيد في الطبري « على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم » .
- (٨) التصحيح من الطبري ، وفي ف « بحصته » خطأ (٩) في ف : يسيرهم - كذا .
- (١٠) في ف « فامرهم » كذا (١١) وقع في ف « عليه » مصحفاً (١٢) وفي الطبري « وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فينا للسين ، وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وسلم خالصة، وذلك أنه لم يُوجَفْ عليها بخيل ولا ركاب، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال بها ألفاً^٢ وأربعمائة والفرس مائتي فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، وللرجل^٣ سهماً، فكان للأفراس أربعمائة ولركابها، ولرجالهم^٤ ألف وأربعمائة سهم، وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدي؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالاً مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح، وأعطى حيصة بن مسعود ثلاثين وسقاً من شعير وثلاثين وسقاً من تمر، وقسم سهم ذوى^٥ القربى من خيبر على بنى هاشم وبنى المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. وكانت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي، أخرجوها ١٠

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ وفي الأصل « يوحف »، وفي الطبري « لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » (٢) في ف: الف - كذا (٣) أى الرجل . (٤-٥) وفي ف: لجمالهم - كذا، وفي السيرة: وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم، الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم، وكان لكل راحل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع « (٥ - ٥) في ف: بينهم ذى - كذا (٦) وفي الطبري « عن ابن إسحاق قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخري معها فربها بلال وهو الذى جاء بها على قتل من قتل يهود، فلما رأتهم أتى مع صفية صاحبة وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال: أغربوا عنى هذه الشيطانة، وأمر بصفية فغيرت خلفه وأتى عليها =

من حصن القموص^١، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه .
 و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية المشركين ، فقال : اغيبلوها
 و كلوا فيها و أطعموا ، و أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً^٢ من
 نسائه اللاتي توفى و هن عنده تسعمائة و سق تمر و من القمح مائة و ثمانين
 و سقاً . فلما فرغوا من الغنائم و قسمها أكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية
 [فأمر منادياً فنادى في الناس : إن الله و رسوله ينهيانكم - ^٣] عن المتعة ،
 و أمر بالقدور أن تكفأ ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
 خطيباً فقال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسقى مائه
 زرع غيره - يعنى إتيان الحبائل من السبايا ، و لا يحل لامرئ يؤمن بالله
 و اليوم الآخر أن يصيب امرأة^٤ ثيباً من السبي حتى يستبرئها ، و لا يحل
 لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر / [أن - ^٥] يبيع مغنماً حتى يقسم ،
 و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
 المسلمين حتى إذا أعجزها ردما فيها ؛ و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر
 أن يلبس ثوباً من فداء المسلمين حتى إذا أخلقه رده ؛ ثم اطمأن الناس .
 و أهدت^٦ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله

٧٤/ب

١٥

= ردائه ، فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه .

(١) من الطبرى ، و فى « القموص » (٢) فى ف : تسعة (٣) من صحيح
 البخارى ٢/ ٦٠٤ و ٦٠٦ ، و زيد فى الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام
 أحمد ، و فى الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من
 السيرة . و فى ف « بيع مغنماً » (٧) فى ف « اهترت » خطأ ، و فى البخارى =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج ٢ -

صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكثر فيها من السم، فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا^١ العظيم يخبرني^٢ أنه مسموم! ثم دعاها^٣ فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان^٥ بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل منها قطعة وكان ذلك سبب موته.

وقتل من المسلمين بخير

ريعة بن أكرم بن سبخة^٤ وثقف بن عمرو بن سميط^٥ ورفاعة بن مسروح وعبد الله بن الهيب^٦ ومسعود بن^٧ قيس بن خلدة ومحمود بن^{١٠} مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة وأبو الضياح^٨ بن ثابت بن النعمان بن أمية^٩ ومبشر بن عبد المنذر بن الزبير^{١١} بن [زيد بن -^{١٢}] أمية بن سفيان بن الحارث والحارث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقه،^{١٣} أوس بن

= أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

- (١) من السيرة، وفي ف « هذه » (٢) في السيرة « ليخبرني » (٣) في السيرة « دعا بها » (٤) في السيرة « صخرة » كذا - راجع الإصابة (٥) ليس في السيرة « بن سميط » (٦) من السيرة، وفي ف « الذهب » (٧) زيد في السيرة « سعد بن » (٨) في السيرة ٢/ ٢٤٤ « أبو ضياح » وفي ف « أبو الضياح » كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفي ف « اكية » كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفي ف « الزبير ».
- (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، وفي ف « بن » خطأ.

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

للقائد^١ وأنيف بن حبيب^٢ و ثابت بن أثلثة^٣ و عمارة بن عقبة بن حارثة
ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من
الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خير قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
٥ الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والله ! ما أدرى بأى الأمرين أنا
أشد فرحا بفتح خير أو قدوم جعفر ! ثم قام إليه فقبل ما بين عينيه .
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى وادى القرى ، فحاصر
أهله ليالى^٤ و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه رفاة
ابن زيد الجذامى^٥ ، فبينا هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله ، فقال المسلمون : هنيئاً له الجنة ! فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كلا و الذى نفسى بيده ! إن شملته الآن تحترق^٦ عليه
فى النار ، و كان غلها من فى المسلمين ، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أصبت شركاين لتعلمين لى^٧
و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبدلك الله مثلها فى النار .

(١) فى السيرة « الفائد » وفى ف « انقائدة » و التصحيح من الإصابة ، و فيه :
وقيل : ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة ، وفى ف « خبيب » (٣) من السيرة ،
و فى ف « وائلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٥٦/٣ : وفى ف « ليال » كذا .
(٥) من الطبرى : وفى ف « الجزامى » كذا بالزأى (٦) وفى الطبرى
« لتحترق » (٧) كذا فى ف ، وفى المغازى ٧١٠/٢ : « فلما سمع بذلك الناس جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشارك أو بشراكين فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
شراك من نار أو شركاكان من نار » .

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي^١ وقال: يا رسول الله! إن^٢ لنا مالا بمكة فأذن لي^٣، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول^٤؟ قال: فقل، فقدم الحجاج بمكة وإذا قريش بثنية البيضاء يستمعون الأخبار^٥، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خير، وقد كانوا عرفوا أنها^٦ أكثر أرض^٧ الحجاز ريفاً ومنعة^٨ ورجالا^٩، فلما رأوه^{١٠} قالوا: يا^{١١} حجاج! أخبرنا^{١٢} فإنه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خير. فقال الحجاج: عندي من الخبر ما يسركم! قالوا: ما هي يا حجاج^{١٣}؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا^{١٤} بمثلها قط^{١٥} وأسر محمد أسراً^{١٦}، فقالوا: لن^{١٧} نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه^{١٨} بين أظهرهم

(١) زيد في السيرة «ثم البهزي» (٢-٢) في السيرة «لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله» (٣) في السيرة «لأنه لا بد لي من أن أقول». (٤-٤) في السيرة «قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلاً من قريش» (٥) زيد في السيرة «ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) في السيرة «قرية» (٧-٧) التصحيح من السيرة، وفي ف «ربما وسعة» كذا (٨) زيد في السيرة «فهم يتجسسون الأخبار ويسألون الركبان» (٩) في السيرة «وأوني» (١٠-١٠) في السيرة «الحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا بالإسلامي عنده - واقه الخبر أخبرنا يا أبا محمد». (١١) في السيرة «قال: فالتبطوا بجنبي فأتوني يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفي ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد في السيرة «وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثلها قط» (١٤) من السيرة، وفي ف «أسر» (١٥) في السيرة «لا» (١٦) في السيرة «فيقتلوه».

بمن كان قتل^١ من رجالهم^٢ ، فقاموا و صاحوا بمكة : جاءكم الخبر و هذا محمد إنما تنتظرون^٣ أن يقدم به عليكم^٤ ، فقال الحجاج : أعينوني على^٥ مالى بمكة [و -^٦] على غرمائى ، فأتى^٧ أقدم خير فأصيب من فى^٨ محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى^٩ التجار^{١٠} . فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى وقف على جنب الحجاج بن علاط^{١١} ، قال : يا حجاج ! ما هذا الخبر الذى جئتنا به ؟ قال : و هل عندك حفظا لما^{١٢} وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : استأخر عني حتى ألقاك على خلاء^{١٣} فأتى فى جمع مالى كما ترى ، فانصرف^{١٤} ، حتى [إذا -^{١٥}] فرغ الحجاج من جمع^{١٦} ماله^{١٧} و أراد الخروج لقي العباس فقال : احفظ على^{١٨} حديثى^{١٩} فأتى أخشى الطلب^{٢٠} ، قال : أفعل ، قال : والله إني

(١) فى السيرة « أصاب » (٢) زيد فى السيرة « قال » (٣) من السيرة ، و فى ف « ينتظرون » (٤) زيد فى السيرة « فيتصل بين أظهركم » (٥) زيد فى السيرة « جميع » (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة « فأتى أريد أن » (٨) فى السيرة « فل ... قال ابن هشام : ويقال : من فى محمد . قال ابن إسحاق قال : فقاموا بالجمعوا لى مالى كما حدث جمع سمعت به ، قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالى ؟ و قد كان لى عندها مال موضوع لعلى الحق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال » (١٣) من السيرة ، و فى ف « يستقنى » (١٠) زيد فى السيرة « لى ما هنالك » (١١) زيد فى السيرة « وانا فى خيمة من خيام التجار » (١٢) من السيرة ، و فى ف : بما (١٣) من السيرة ، و فى ف « خلى » (١٤) كذا فى ف ، و فى السيرة « فانصرف عني حتى أفرغ » (١٥) من السيرة ، و فى ف « جميع » . (١٦) فى السيرة « كل شىء كان لى بمكة » (١٧) زيد فى السيرة « يا أبا الفضل » . (١٨) زيد فى السيرة « ثلاثا ثم قل ما شئت » .

نقات ابن حبان (إخبار عباس أهل مكة بفتح خير بعد خروج الحجاج) ج - ٢

ترك ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفية بنت حبي ، ولقد افتتح
خير^١ فصار له ولأصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إني والله !
فاكنتم^٢ على ثلاثا^٣ ، ولقد أسلمت وما جئت إلا لأخذ مالي فرقا [من -^٤]
أن أغلب عليه فاذا مضى ثلاث^٥ ف أظهر أمرك فان الأمر والله على
ما تحب ! ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس
العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، فلما رآه
قالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا والله الذي
حلفتم به ! لقد افتتح محمد خير وأصبح^٦ عروسا على ابنة ملكهم وأحرز^٧
أموالهم وما فيها ، قالوا : من جاء^٨ بهذا الخبر ؟ قال : الرجل الذي جاءكم
بما جاءكم به ولقد دخل عليكم وأخذ^٩ ماله وانطلق^{١٠} فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه ويكون^{١١} معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله -^{١٢}] انفلت
عدو الله ،^{١٣} والله لو علمنا لكان لنا وله شأن^{١٤} فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر
بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من خير إلى المدينة

(١) زيد في السيرة « وانتقل ما فيها » (٢-٢) كذا ، وفي السيرة « غني » (٣) زيد
من السيرة (٤) في السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، وفي ف ثلاثا ، كذا .
(٦) زيد بعده في السيرة « الله » (٧) في السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، وفي
ف « احوز » (٩) زيد في السيرة « فأصبحت له ولأصحابه » (١٠) في السيرة
« جاءك » (١١) في السيرة « فأخذ » وزاد قبله « مسلما » (١٢-١٢) في السيرة
« ليحلق بمحمد وأصحابه فيكون » (١٣) زيد في السيرة « اما » (١٤) من
السيرة ، وفي ف « شانا » خطأ .

تقات ابن حبان (الرجوع من خير وفوت الفجر في الطريق، إسلام أبي هريرة) ج- ٢

نزل بعض المنازل ثم قال : من يكلون الليلة ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله !
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا ، وقام بلال يصلي
فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره^٢ واستقبل الفجر يرمقه ،
فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر^٣ الشمس ، و كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول أصحابه هباً فقال : ما ذا صنعت يا بلال ! فقال : يا رسول الله !
أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة فصلى بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فإن الله يقول : ” أقم الصلاة لذكرى^٤ “ .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و^٥ أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وعليها سباع بن عرفة
الغفارى فصلى مع سباع الغداة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ ” ويل للطففين الذين إذا اكتالوا^٦ “ - الآية . وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حمل كتاب النبي صلى الله

(١) فى الطبرى « قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام... » .
(٢) من الطبرى ، وفى ف « العترة » (٣) فى الطبرى « مس الشمس » (٤) فى
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى ، وفى ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش ، وفى متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢ .
عليه

نقات ابن حبان (تزوج أم حبيبة، رده عليه السلام ابنته على أبي العاص) ج - ٢

عليه وسلم، فزوجه النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر أربع مائة من عنده، وكان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وبشها النجاشي مع من بقى من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين، فلما بلغوا الجار' ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٦ / الف
وسلم عند انصرافه من خير^٢ و رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم : بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي فرضة تراف إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند - معجم البلدان .

(٢) وفي الطبري ٨٩/٣ « عن محمد بن عمر قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ويبعث بها إليه مع من عنده من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاعها وفتحاً سروراً بذلك، وأمرها أن توكل من زوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجه، فخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فانكح أم حبيبة، ثم دعا النجاشي بأربع مائة دينار صداقها فدفعها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت أم حبيبة تلك الدنانير، قال : جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالاً وقالت : كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا، فقالت أبرهة : قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئاً وأن أرد إليك الذي أخذت منك فردته وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به، وحاجتي إليك أن تقرني مني السلام ! قالت : نعم، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا يتكره؛ قالت أم حبيبة : فخرجنا في سفينتين وبعث =

فقات ابن حبان (مراياه إلى بني مرقون نجد و بني الملوح، قدوم عمرو بن العاص) ج - ٢

ابنته^١ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول . و قدّم عمرو بن العاص
زائراً الرسول الله صلى الله عليه وسلم و مسلماً عليه من عند النجاشي و كان
قد أسلم بأرض الحبشة و معه عثمان بن طلحة العبدري^٢ و خالد بن الوليد
ابن المغيرة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد^٣ سرية إلى
بني مرة في ثلاثين رجلاً فقتلوا و رجع وحده إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق سرية إلى
نجد و معه سلة بن الأكوع .

و بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح
١٠ في رمضان في مائة و ثلاثين رجلاً فأغاروا عليهم و استاقوا النعم

== معنا النواقي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر نفرج من خرج إليه و أقمت بالمدينة حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت إليه فكان يسألني عن النجاشي، و قرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها؛ و لما جاء أبا سفيان
تزييح النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

(١) أي زينب وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع العبشمي و أمه هالة بنت خويلد، هاجرت مع أبيها و أبي زوجها أن
يسلم و لم يقرق النبي صلى الله عليه وسلم - راجع الإصابة (٢) و في ف « الغنوى »
و التصحيح من الإصابة و الفقات (٣) من الطبري، و في ف « سعيد » .

والغناء^١ أو جاءوا بها^٢ إلى المدينة، وندروا لخروج^٣ العدو خلفهم، فجاء السيل و حال الوادى بينهم وبين المسلمين، ورجعوا إلى المدينة بالغنائم. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن، فخرج، معه بدليل^٤ من بني هلال، فكانوا يسيرون بالليل و يكمنون بالنهار حتى^٥ ملكوا هوازن و نذر القوم^٦ ه و هربوا، ولم يلق عمر كيدا ثم رجع .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد إلى جناب^٧ في شوال معه حُسيل بن نيرة^٨ فأصابوا نعبا^٩، وانهزم جمع عينة بن حصين إلى المدينة^{١٠} .

(١) من الطبرى، وفي ف « الشاة » كذا (٢-٢) في الطبرى « وحدروها » .
(٢) وقع في ف « لخروج » كذا مصحفا (٤) كذا، وفي الطبرى « إلى عجز هوازن بترية » (٥-٥) كذا في ف، وفي الطبرى « بدليل له » (٦-٦) كذا في ف، وفي الطبرى « فأتى الحبر هوازن » (٧) وقع في ف « الجبار » مصحفا عن « جناب » وفي الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد في الطبرى « الأشجعي و كان دأبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما وراءك ؟ قال : تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عينة ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد و خرج معه الدليل حسيل بن نيرة » (٩) وفي الطبرى زيد بعده « و شاء و لقيهم عبد لعينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عينة فانهزم فلقية الحارث بن عوف منهزما فقال : قد آن لك يا عينة أن تقصر عما ترى » (١٠) وفي السيرة « قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع و جماديين و رجا و شعبان و رمضان و شوالا يبعث فيما بين ذلك من =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - عمرة القضاء و تزوجه ميمونة بمكة) ج - ١

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتصر في ذي القعدة
عمرة القضاء^١ لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية وعزم^٢ أن ينكح
ميمونة فبعث أبا رافع ورجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة ليخطبها
له ثم أحرم و ساق سبعين بدنة في سبعمائة رجل ، واستعمل على المدينة
٥ ناجية بن جندب الأسلمي^٣ ، وتحدثت قريش أن محمدا وأصحابه في عسر
وجهد وحاجة ، فقدم صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله بن رواحة أخذ
بخطام ناقته / [يقول - ٤] :

٦١/ ب

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقبيله^٥ أعرف حق الله في قبوله
١٠ نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله

= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم .

(١) وفي الروض ويقال عمرة القصاص ، وهذا الاسم أولى بها لقوله تعالى
« الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٢) في ف « عز » .
(٣-٢) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف
ابن الأضبط الديلي » وفي الإصابة « قال ابن الكلبي : أسلم عام الحديبية ، وقال
غيره : كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية ،
وحكى البلاذري ذلك قال وقيل : أبو ذر ، وقال ابن ماكولا : استخلفه لما اعتمر
عمرة القضية ، قال ويقال فيه : عوث - بمثلثة بدل الفاء - اهـ » (٤) زيد من سيرة
ابن هشام : وقد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « بنو » (٦) من السيرة ،
وفي ف « وكل » (٧) من السيرة ، وفي ف « بقبيله » خطأ .

ضربا يزيل الهام عن مقيله و يذلل الخليل عن غليله

واصطفت^٢ قريش عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^٣ بردائه وأخرج عنده اليمنى وقال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة! ثم استلم الركن فخب ثلاثا ومشى أربعا، وخب المسلمون معه، واستلم الركن، وهروبا^٥ بين الصفا والمروة ليرى المشركون، أن به قوة، ثم حلق ونحر البدن، فكانت البدنة عن عشرة. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا، وتزوج ميمونة بها وهي حل وهو حرام^٥، فأناه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود في نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقالوا: إنه قد انتضى أجلك^{١٠} فأخرج عنا^{١٦} فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بالمسلمين وخلف

(١) في السيرة « قال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله - إلى آخر الآيات لعمار ابن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين والمشركون لم يقرأوا بالتنزيل، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل. »
(٢) وفي السيرة « عن ابن عباس قال: صفوا له عند دار الندوة... » (٣) وقع في السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة، وفي « وأهم » كذا.
(٥) من السيرة، وفي « حلال » كذا (٦) من السيرة، وفي « وأخرج »
وزيد بعده في السيرة «... فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا... »

ثقات ابن حبان (سنة ٧ - بناؤه بسرف، سرية إلى بني سليم بعد رجوعه من مكة) ج - ٢

أبا رافع مولاة علي ميمونة حتى أتاه بها بسرف^١ فبنى بها وهما حلالان
ثم رجع إلى المدينة^٢.

ثم بعث^٣ صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا^٤
ابن^٥ أبي العوجاء السلمي في سرية إلى بني سليم^٦ فلقبهم بنو^٧ سليم على
هجرة فأصيب أصحابه، ونجا هو بنفسه فقدم المدينة^٨.

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد في
السيرة « قال ابن هشام: فأزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة » لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
يعني خير» (٣) كذا، وفي الطبري « وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي
إلى بني سليم في ذي القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من مكة
في خمسين رجلا» (٤) التصحيح من الطبري ١٠١/٣ والمغازي للواقدي ٧٤١/٢،
ووقع في ف « يوما » مصحفا (٥) زيد قبله في الأصل « عروة » كذا (٦) زيد
في الطبري « في ذي القعدة » (٧) من الطبري، وفي ف « بني » كذا .
(٨) وفي المغازي « فلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا
جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم، وقالوا:
لا حاجة لنا إلى ما دعوتهم إليه، فراموهم ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى
أخذقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عاشرهم، وأصيب
صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم - اهـ » وفي الطبري «... فأصيب بها هو وأصحابه جميعا، قال أبو جعفر:
أما الواقدي فانه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه - اهـ » .

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلية عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال: غلاء السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! سعر لنا، فقال: إن الله هو القابض و الباسط المسعر^١ الرزاق. و إنى أرجو أن^٥ ألقى الله و ليس أحد منكم يطالبني بمظلة في / نفس و لا مال .

٧٧/الف

قال: في أول هذه السنة غلاء السعر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسعر لهم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم قال: لا تباغضوا و لا تحادوا و لا تدابروا، و كونوا عباد الله إخوانا؛ ثم قال: لا يسوم الرجل على سوم أخيه. و لا يبيع حاضر لباد، يدعو الناس^{١٠} يرزق بعضهم من بعض .

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت: يا رسول الله! أرجعني، فوالله ما بي حب الرجال! لكنني أحب أن أحشر في أزواجك و يومى لعائشة! فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٥

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، غسلتها سودة

(١) في «ف» «علا» (٢) في مجمع بحار الأنوار: وفيه: قالوا: سعر لنا، فقال: إن الله هو المسعر، أى إنه هو الذى يرخص الأشياء و يغليها فلا اعتراض لأحد عليه . ط: منع من التسعير مخافة أن يظلم في أموالهم، وفيه تحريك الرغبات و الحمل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدى إلى القحط .

فئات ابن حبان (سنة ٨ - سرية إلى بني ليث وغيرهم، مصالحة المنذر) ج - ٢

بنت زمعة و أم سلمة بنت أنى أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
سرية إلى بني ليث في بضعة عشر رجلاً ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وساق نعمهم ومواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر
وعباد^٢ ابني الجلندي^٣ بعمان^٤ ، فصدقا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأقرا بما
جاء به ، و صدق عمرو بن العاص أموالهم ، وأخذ الجزية من المجوس .
ثم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى^٥ العبدى^٦
و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم ، من
١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى^٥ ، سلام عليك ، فاني أحمد إليك الله
الذى لا إله إلا هو . أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك ، وأنه من
صلى صلاتنا^٧ واستقبل قبلتنا فانه مسلم ، له ما لالمسلم^٨ وعليه ما على المسلم^٩ ،
ومن أبى فعلية الجزية . فصالحهم^{١١} العلاء بن الحضرمي [على -] أن

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم . . . » (٢) التصحيح
من الطبري ، وفي ف «عبرا» (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف «الجليد بن»
خطأ (٤) من الطبري ، وفي ف «نعمان» خطأ (٥) التصحيح من الطبري ، وفي
ف «شاذى» (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف «العهدى» (٧) زيد في
الطبري بعده «وأكل ذبيحتنا» (٨) في الطبري «للمسلمين» (٩) في الطبري «للمسلمين» .
(١٠) في الطبري «فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس
الجزية . . . » (١١) زيد من الطبري .

ثقلت ابن حبان (السنة الثامنة - سرته إلى ذات أطلاق و بنى عامر) ج - ٢

على المجوس^١ الجزية ، لا توكل ذبايحهم و لا تنكح نساؤهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير^٢ الغفارى سرية

فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاق^٣ من ناحية الشام

قريبا من مغارة^٤ و كانوا من قضاة ، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم^٥ إلى ب / و

الإسلام ، فأبوا أن يحيوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا ، و نجا هو بنفسه حتى ٥ .

قدم المدينة^٦ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب سرية إلى

بنى عامر قبل نجد فى أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم ، فجأؤا نعبا

و شاء ، فكانت سبهم^٧ اثنى عشر^٨ بعيرا ، و قتلهم النبى صلى الله عليه وسلم

بعيرا بعيرا .

١٠

(١) من الطبرى ، و فى ف « المجوسى » كذا (٢) فى ف « كعب بن عمرو » و فى

الطبرى « عمرو بن كعب » كذا ، و التصحيح من الإصابة (٣) فى معجم

البلدان « أطلاق - بالحاء المهملة ذات أطلاق ، موضع من وراء ذات القرى إلى

المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها

هو و أصحابه » (٤) مغارة - بانضم و آخره راء : جبل فوق السوارقية فى بلاد بنى

سليم فى جوفه أحساء - راجع المعجم (٥) و فى الطبرى « فدعاهم » (٦) و فى الطبرى

« و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدى : و ذات ، أطلاق من ناحية الشام و كانوا

من قضاة و رأسهم رجل يقال له سدوس » (٧) فى الطبرى « سبهم » .

(٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « خمسة عشر بعيرا الكل رجل » و يؤيده ما فى

الغازى ٢ / ٧٥٣ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و - لم زيد بن حارثة إلى مؤتة^١ ناحية الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، وتجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين ومضى حتى نزل معان^٢ من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب^٣ من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم^٤، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم! والله إن التى تكرهون هى^٥ التى خرجتم من أجلها - الشهادة! ولا تقاتل^٦ الناس بعدد ولا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذى - ^٧] أكرمنا الله به، فانطلقوا فأنما هى^٨ ١٠ إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة؛ فقال [الناس: قد والله - ^٩]

(١) وفى الطبرى « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمانية . . . » (٢) بالفتح وآخره نون. والمحدثون يقولونه الضيم وإياه عن أهل اللغة . . . قال الأزهري: وميمه ميم مفعل، وهى مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان. (٣) من الطبرى، وفى « مثاب »، قال ياقوت: بعد الحمزة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن معاب . . . وهى مدينة فى طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبرى، وفى « القوم » (هـ) فى « هو »، وفى الطبرى « ان الذى تكرهون للذى خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبرى، وفى « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبرى (٨) من الطبرى، وفى « هو » .

صدق ابن رواحة^١ ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بقاء^٢ لقيهم^٣ جموع هرقل في الروم^٤، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فتعباً لهم المسلمون وجعلوا على ميمتهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً [من الأنصار - ^٥] من بني سعد بن هريم يقال له عبادة^٦ بن مالك، ثم التقى الناس فاقتلوا قتالا شديداً ه فقاتل زيد بن حارثة^٧ براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى^٨ ألجمه القتال فاقتحم عن فرسه الشقراء وعرقها وقاتل حتى قتل وفيه اثنتان وسبعون مائين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها وهو على فرسه فقاتل حتى قتل وأخذ الراية ثابت بن أقرم^٩ وقال: يا معشر المسلمين ا ١٠ اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما^{١١} أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ خالد الراية ودافع^{١٢} القوم وحاشي

(١) كذا في ف، وفي الطبري « حتى إذا كانوا بتخوم البقاء » .

(٢) وفي الطبري « لقيتهم » (٣) في الطبري « من الروم والعرب بقرية من

قرى البقاء ويقال لها مشارف » (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (هـ) كذا في

ف وهامش الطبري، وفي متن الطبري « عباية » وفي الإصابة: عباية بن مالك

الأنصاري ذكره ابن إسحاق وقال: إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة وقال

ابن هشام: يقال هو عبادة (٦-٦) من الطبري وهو الصواب، وفي ف « ابن

رواحه » خطأ (٧) زيد في الطبري « إذا » (٨) في ف والطبري والمغازي « أرقم »،

والتصحيح من الإصابة والطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٣٦ (٩) التصحيح من الطبري،

وفي ف « إنما » خطأ (١٠) من الطبري، ووقع في ف « واقع » مصحفاً .

بهم^١ ثم انصرف بالناس فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / الناس جعفر
ابن أبى طالب و زيد بن حارثة . و عبد الله بن رواحة . قبل أن يحى خبرهم ،
ثم قال صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم
ما يشغلهم ؛ و قدم خالد بن الوليد بالمسلمين فتلقاهم^٢ رسول الله صلى الله
عليه وسلم و المسلمون^٣ و الصبيان^٤ يحثون على الجيش التراب و يقولون :
أفررتم^٥ فى سبيل الله ! و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليسوا^٦
بالفرارين^٧ و لكنهم الكرارون^٨ .

ثم بعث^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات
السلاسل و هم قضاة ، و كانت أم العاص بن وائل قضاة^{١٠} فأراد
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفهم بذلك " فخرج فى سراة " المهاجرين

(١) زيد فى الطبرى « ثم انحاز و تحيز عنه » (٢) فى الطبرى « لما دنوا من دخول
المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « المسلمين » (٤) زيد فى
الطبرى « ولقيهم الصبيان يشتدون و رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
دابة فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم و أعطوني ابن جعفر ، فأتى بعبد الله بن جعفر
فأخذه لحمله بين يديه ، قال : وجعل الناس » (٥) و فى الطبرى ، « يا فرار » .
(٦) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « ليس » كذا (٧) فى الطبرى « بالفرار » .
(٨) فى الطبرى « و لكنهم الكرار إن شاء الله » و فى ف « و لكنهم بالكرارين »
كذا (٩) و فى الطبرى ١٠٤/٣ « فما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص فى جمادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاة فى
ثلاثمائة » (١٠) من الطبرى ، و فى ف « قضاة » كذا (١١ - ١٢) و فى
الطبرى « فوجهه فى أهل الشرف من » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة، كتابه إلى خزاعة وبشرو سروات بن عمرو) ج - ٢

والانصار، ثم استمد^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والانصار فيهم^٢ أبو بكر وعمر فلما اجتمعوا واختلف أبو عبيدة وعمرو بن العاص في الإمامة، فقال المهاجرون: أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا، فأبى عمرو بن العاص وقال: أتم لي مدد، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إذا قدم على أصحابك فطأوا ع^٣؛ وإنك إن عصيتي لأطعنك، فأطاعه أبو عبيدة والجراح وكانوا يصلون خلف عمرو بن العاص؛ وفيها صلى بهم وهو جنب. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر، فقال عمرو: لقيت من البرد شدة وإني لو اغتسلت خشيت الموت! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمرو: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال الله "ولا تقتلوا^٤ أنفسكم" - الآية.

وفي هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة بن

(١) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «استمر» مصحفا (٢) التصحيح من الطبري، وفي ف «فيهم» (٣) كذا في ف، وفي الطبري ١٠٤/٣ «لا تختلفا» ونفظه: فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص: إنما جئت مددالي، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو! إن رسول الله قد قال لي: لا تختلفا، وأنت إن عصيتني أطعتك: قال: فانا أمير عليك وإنما أنت مددلي، قال: فدونك، فصل عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩.

بديل وبشر وسروات بن عمرو يدعوم إلى الله ويعرض عليهم الإسلام .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة^١ سرية إلى غطفان
 في ستة عشر رجلا ، فيتوهم وأصابوا نعما وشياه ورجعوا إلى المدينة .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في
 ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار قبل جهينة^٢ وزودهم^٣ جراب تمر ، فأصابهم
 /جوع شديد وكان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم ثمرة تمر ،
 ثم ضرب لهم البحر بدابة^٤ يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ
 أبو عبيدة ضلعا^٥ فنصبه فر راكب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم
 ١٠ منه شيء ؟ وسمى هذا الجيش جيش الخط^٦ وذلك أنهم جاعوا فكانوا
 يأكلون الخط^٧ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

ب / ٧٨

(١) وفي الطبري ١٠٦/٢ « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدر في
 هذه السرية مع أبي قتادة وأن السرية كانت ستة عشر رجلا وأنهم غابوا خمس
 عشرة ليلة وأن سهانهم كانت اثني عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من الغنم وأنهم
 أصابوا في وجوههم أربع نسوة ... » (٢) وفي الطبري ١٠٤/٢ « قال الواقدي :
 وفيها كانت غزوة الخط وكان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح ، بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رجب منها في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار قبل جهينة
 فأصابهم فيها أزل شديد وجهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) في ف « زودوهم »
 وفي الطبري « زودوا » (٤) وقع في ف « براية » كذا مصحفا (٥) في الأصل
 « ضلعا » كذا بالقاه خطأ (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « الخط » (٧) من
 الطبري ، ووقع في ف « الجنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - وقف عمر أرضه بخيبر، خروج بكر على خزاعة) ج - ٢

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لي أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس^١ عندي منه فما تأمرني؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع ولا توهب ولا تورث - في الفقراء و الغرباء، و ما بقي أنفق في سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من^٢ وليها أن يأكل منها هـ بالمعروف و أن يعطى طريقا^٣ عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للمسلمين: كأنكم أبى سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا و كان بديل بن ورقاء

(١ - ١) في الأصل « أنى » و قبله بياض بقدر كلمة (٢) في ف « نفس » (٣) في ف « طريقا » كذا بالاقاف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و في الطبري ١١٠/٣ عن ابن إسحاق « قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير و كان الذى حاج ما بين بنى بكر و بنى خزاعة رجل من بلحضرى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرمى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بنى الأسود بن رزن الدليل و هم متخرون بنى بكر و أشرا فهم سلمى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا ، فلما بلغ^١ عسفان لقيه أبو سفيان و كانت قريش قد بعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجديد العهد ، فقال له أبو سفيان : من أين أقبلت يا بديل ؟ قال : سرت إلى خزاعة ، قال : جزت بمحمد ؟ قال : لا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته^٢ عنه ، فقال : يا بنتي^٣ ما أدري أرغبت بهذا^٤ الفراش عني أم رغبت بي عنه ؟ قالت : هذا^٥ فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس^٦ فلم أحب أن تجلس على فراش^٧ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم^٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) في ف « بلقاء » ، وفي الطبري ١١٢/٣ « ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أباسفيان بعسفان قد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد ذهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أو ما أتيت هذا ؟ قال : لا » (٢) من الطبري ، ووقع في ف « طوته » مصحفا (٣) في الطبري « يا بنته واه » (٤) في ف « هذا » ، وفي الطبري « أرغبت بي من هذا الفراش أم رغبت به عني ! » (٥) في الطبري « بل هو » (٦-٧) ما بين الرقيين ليس في الطبري . (٧-٨) في الطبري « رسول الله » (٨) زيد في الطبري « واه فقد أصابك يا بنته بدي شرا ! » (٩) زيد في الطبري « له » .

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلّمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ والله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم بهم^٢ ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابنها^٣ يدبّ فقال: يا علي^٤ إنك أمس القوم بى رحما وأقربهم منى قرابة وقد جئت فى حاجة^٥ فلا أرجعن كما جئت^٦، اشفع لى^٧ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك يا أباسفيان^٨ لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه؛ فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمرى^٩ ابنك^{١٠} هذا^{١١} أن يمحى^{١٢} بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ^{١٣} ذلك ابنى^{١٤} أن يمحى بين الناس^{١٥}، قال: يا أبا الحسن^{١٦} إني أرى الأمور قد اشتدت على^{١٧}، ما تنصح لى^{١٨}؟ قال: والله ما أعلم شيئا يفتى^{١٩} عنك^{٢٠} ولكن قم^{٢١} فأجر بين الناس^{٢٢} والحق بأرضك^{٢٣}، قال: (١) ليس فى الطبرى (٢) وفى الطبرى «بن على غلام» (٣) زيد فى الطبرى «خائبا» (٤) فى ف «بى» وفى الطبرى «لنا» (٥) زيد فى الطبرى «واقه» (٦) فى ف «أن تأمرين» (٧) كذا فى ف، وفى الطبرى «بنيك» (٨-٨) وفى الطبرى «فيجبر» (٩-٩) كذا فى ف، وفى الطبرى «بنى ذلك» (١٠) زيد فى الطبرى «وما يمحى على رسول الله أحد» (١١-١١) كذا فى ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، وفى الطبرى: فانصحنى (١٢) من الطبرى، وفى ف «يعنى» كذا. (١٣-١٣) فى الطبرى «شيئا ولكنك سيد بنى كنانة قمم» (١٤) فى الطبرى «ثم». (١٥) التصحيح من الطبرى، ووقع فى ف «يرضاك».

فما جاب حبلان (السنه الثامنة - عزمه صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة) ج - ٢

و ترى ذلك يعنى^٢ عنى شيئا؟ قال: ٣ والله ما أدري^٤ ! فقام أبو سفيان فى المسجد فقال: أيها الناس ! إني قد أجرت بين الناس - ثم خرج^٥ . فلما قدم على قريش مكة^٦ قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال: ٦: فوالله ما رد على بشي^٧ ثم [جئت -^٨] ابن أبي قحافة^٩ فلم أجد فيه^{١٠} خيرا، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو^{١١}، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، وقد أشار على برأى^{١٢} صنعته، فوالله ! ما أدري هل يغني^{١٣} شيئا أم لا ! قالوا: وبما ذا أمرك؟ قال: أمرنى أن أجير بين الناس، ففعلت^{١٤} قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك ! والله إن زاد^{١٥} على بن أبي طالب على أن لعب بك ! والله ما يعنى عنك^{١٦} ما فعلت^{١٧} ! ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ^{١٨} وقال: اللهم ! خذ^{١٩} العيون والأخبار^{٢٠} عن قريش^{٢١}،

(١) زيد فى الطبرى « أ » (٢) فى ف « يعنى » وفى الطبرى « مغنيا » (٣) زيد فى الطبرى « لا » (٤) فى الطبرى « ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك » (٥) فى الطبرى « ثم ركب بعيره فانطلق » (٦) ليس فى الطبرى (٧) فى الطبرى « شيئا » . (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، ووقع فى ف « محافة » كذا مصحفا . (١٠) فى الطبرى « عنده » (١١) من الطبرى، وفى الأصل « اعداء » (١٢) فى الطبرى « القوم » (١٣) وقع فى الطبرى « بشي » (١٤) من الطبرى، وفى ف « يعنى » (١٥) من الطبرى، وفى ف « راد » (١٦) وفى الطبرى « عنا » . (١٧) وفى الطبرى « قلت » وزيد فيه بعده « قال: لا والله ما وجدت غير ذلك » . (١٨) التصحيح من الطبرى، ووقع فى ف « النهى » مصحفا (١٩-١٩) من الطبرى، وفى ف « العيال والأخبار » (٢٠) زيد بعده فى الطبرى « حتى نبغتها فى بلادها » .

١ قلنا صح ذلك منه ومن المسلمين^١ كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه امرأة^٢ من مزيته^٣ / وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه^٤ قرونها ثم خرجت^٥، وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزبير بن العوام وقال: أدركا امرأة^٦ من مزيته^٧ قد كتبت معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما^٨ قدمنا عليه^٩، فخرجوا حتى أدركاها بالحليفة^{١٠} فاستنزلا^{١١} و التمسا في رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها على: إني أحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما كذب ولا كذبتنا - ١٢] إنا أن نخرجي الكتاب وإلا نكشفنك^{١٣} فلما رأت الجد^{١٤} قالت: أعرض عني، فأعرض عنها على^{١٥}، فحلت قرون رأسها واستخرجت الكتاب^{١٦} فدفعته^{١٧} إليه، فجاء به^{١٨} رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال: (١-١) كذا في ف، وفي الطبري «لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة». (٢) زيد في الطبري «يزعم محمد بن جعفر أنها» (٣) زيد في الطبري «وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب» (٤) من الطبري، وفي ف «عليها». (٥) زيد في الطبري «به» (٦-٦) ليس في الطبري (٧-٧) كذا في ف، وفي الطبري «قد أجمعنا له في أمرهم» (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «بالحامة خطأ»؛ وزيد بعده في الطبري «حليفة ابن أبي أحمد» (٩) في الطبري «فاستنزلاها». (١٠) زيد من الطبري ولفظه «ما كذب رسول الله ولا كذبتنا» (١١-١١) وفي الطبري «ولتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك» (١٢) زيد في الطبري «منه». (١٣) من الطبري، وفي ف «ولا دفعته» كذا (١٤) زيد في الطبري «إلى».

ثقات ابن حبان (سنة ٨٠٠) خروجه عليه السلام من المدينة مع عشرة آلاف) ج - ٢

يا حاطب ! ما حملك على هذا؟ قال: 'يا رسول الله ! والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت' ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بينهم أهل وولد، فقال عمر: 'دعني أضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا عمر! لعل الله قد اطلع' يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم' .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واستخاف على المدينة أيأرهم كلثوم بن حصين بن صيد بن خلف الفقاري، وذلك لعشر مضين من رمضان، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المسلمون، ١٠ "و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين، ولم ينفد

(١) زيد في ف «ولله»، وفي الطبري ١١٤/٣. «قال: يا رسول الله! أما والله إني لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، وفي ف «غرت» خطأ (٣) وفي الطبري «بين أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله». (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله: وإليك أئبنا" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحصن»، والتصحيح من الطبري والإصابة (٩) ليس في الطبري، وفي ف «عينه» (١٠) قال ابن حجر «اسمه كلثوم بن حصين بن خالد بن العيص بن زيد بن العيص بن أحبس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١٢) وفي الطبري «حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمع أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل من الظهران في عشيرة...»

قلت ابن حبان (سنة ٨ - لحاق عينة الأقرع، خروج أبي سفيان وغيره) ج - ٢

الألوية ولا نشر^١ الرايات؛ فلما بلغ الكديد - والكديد ما بين عسفان
[وأميج -^٢] أفطر وأفطر المسلمون [وقد كان -^٣] عينة بن
[حصن -^٤] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج ولفقه الأقرع -^٥]
ابن جابس التميمي؛ في نفر من أصحابها فقال عينة: يا رسول الله! والله
ما أنى آله الحرب ولا تهينة! الإجماع! فأين توجه؟ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: حيث شاء الله، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر/ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج أبو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون^٦ الأخبار وينظرون هل يرون
خبراً أو يسمعون به، فقال العباس بن عبد المطلب: "يا صباح" قريش! ١٠
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه
إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله

(١) في الطبري «ولم ينشر» (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري، وقد
سقط من ف (٣) زيد من الإصابة (٤) زيد في الطبري «بالسقى» (٥) من
الطبري، وفي ف «هيئة» (٦) من الطبري، وفي ف «نتوجه» (٧) في الطبري
١١٤/٣ «عن» (٨) من الطبري، وفي ف «ولا» (٩) زيد في الطبري «في تلك
الليلة» (١٠) في الطبري «يتجسسون» وتجسس وتجسس بمعنى «(١١-١١) في
ف «واشياخ» والتصحيح من الطبري ١١٥/٣ ولفظه «لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش! والله لئن بغتها رسول الله في بلادها
فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر...»

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أجد بعض
الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فبينما
هو يسير إذ سمع^٢ كلام أبي سفيان^١ وهو يقول: والله ما رأيت^٣ كاليلة
نيرانا قط وعسكرا^٤ فقال بديل بن ورقاء: هذه والله [نيران -^٥] خزاعة^٦
فقال أبو سفيان: خزاعة والله الأم^٧ وأدل^٨ من أن تكون هذه نيرانها
وعسكرها^٩ فلما عرف العباس^{١٠} صوتهم^{١١} قال: يا أبا حنظلة أفرغ
أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم،^{١٢} قال: ما لك؟ قال:
فذاك أبي وأمي ويحك يا أبا سفيان! هذا^{١٣} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٤}!

(١) في ف «أحد» كذا، وفي الطبري «أرى» ولفظه «فجلس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعل أرى خطابا
أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم» (٢) في ف «يسمع» كذا، وفي الطبري «سمعت» ولفظه «فخرجت
فوالله إنى لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت» (٣) في الطبري
«صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وديلم بن ورقاء وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان» (٤-٥) في
الطبري «كاليوم قط نيرانا» (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده
«مشتها الحرب» (٧) في الطبري «الم» ووقع في ف «بلام» مصحفا (٨) من
الطبري، وفي ف «ادل» خطأ (٩) وقع في الأصل «الناس» وفي الطبري
«فعرفت صوته» (١٠-١١) في الطبري «فقال ليك نذاك أبي وأمي فما وراءك
فثقات هذا» (١١) زيد في الطبري «ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به
ب عشرة آلاف من المسلمين».

قال : وا صباح قريش ! قال : فما الحيلة - فذاك أبى و أمى ؟ قال العباس :
أما والله لن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة حتى آتى بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس ورجع
صاحبه إلى مكة ، فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟
و إذا رأوه قالوا : بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس عليها عمه ، ه
فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ و قام إليه فلما رأى أبا سفيان^٢
على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذى أمكن منك^٣ من
غير عقد ولا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
و ركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترح
العباس على 'باب القبة' و دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و دخل ١٠
عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان قد أمكن الله
منه بغير عقد ولا عهد ! فدعنى أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله !
إنى قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكثر

٨٠ / ب

(١) و فى الطبرى « تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ، فوالله لن
ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفنى فخرجت به أركض » (٢) من الطبرى ، و فى ف
« أبو سفيان » (٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « ملك » (٤-٤) فى ف « البغلة »
و التصحيح من الطبرى و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت
البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق
به الدابة البطيئة الرجل البطىء » فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله ... (٥) و فى الطبرى « ثم جلست إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا ينجيه اليوم
أحد دونى » .

نقات ابن حبان (سنة ٨ - مكالمة العباس وعمر، كلامه عليه السلام أبا سفيان) ج - ٢

عمر في شأن أبي سفيان ، فقال العباس : مهلا يا عمر ! أما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ! فقال عمر : مهلا يا عباس ! فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ! 'وما بي إلا أني عرفت' ٥ أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب^٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رجلك^٣ ، إذا أصبحت فأنتي به^٤ ، فذهب به العباس إلى رجله^٥ فبات عنده ، فلما أصبح غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! ١٠ والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى^٦ شيئا ! قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس منها شيئا^٧ حتى الآن ، فقال العباس : 'ويحك ! أسلم قبل أن يضرب^٨ عنقك ، فتشهد ١٥ أبو سفيان شهادة وأسلم ؛ فقال العباس : يا رسول الله ! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأنني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في ف « رجلك » خطأ ، و التصحيح من الطبري (٤) كذا ، وفي الطبري « اذهب فقد آمناء حتى تغدو به على بالعداة ، فرجع به إلى منزله . . » (٥) في ف « رجله » خطأ (٦) كذا ، وفي الطبري « علي » (٧) زيد في الطبري « عني » (٨) في الطبري « شيء » كذا (٩ - ٩) في الطبري « ويحك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب » .

يحب النضر فاجعل له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن^١ ومن أغلق عليه بابه فهو آمن^٢ ومن دخل المسجد فهو آمن^٣ فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٤يا عباس! ^٥احبسه، ^٦احبسه بمضيئ الوادي عند خطم^٧ الجبل حتى تمر به^٨ جنود الله فيراها^٩، فخرج به العباس لحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ^{١٠}ومرت القبائل على راياتها؛ كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول العباس: سليم، فيقول أبو سفيان: مالي وسليم! ثم مرت به القبيلة^{١١} فقال: من هؤلاء؟ فقال العباس: مزينة،^{١٢} قال: مالي ولمزينة - حتى مرت القبائل، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها، فإذا أخبره قال: مالي ولبنى فلان^{١٣}، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء^{١٤}. كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس! من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار! قال: ^{١٥}ولا حد بها ولا قبل ولا طاقة^{١٦} يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك

(١) زيد في الطبري « يكون في قومه » (٢) زيد في الطبري « انصرف ». (٣-٣) في الطبري « فاحبسه » (٤) من الطبري، وفي ف « حطم » (٥) في الطبري « عليه » (٦) ليس في الطبري (٧) كذا في ف، وفي الطبري « قبيلة » (٨-٨) كذا في ف، وفي الطبري « فيقول من هؤلاء يا عباس؟ فأقول: أسلم فيقول: مالي ولأسلم! وتمر جبهينة فيقول: مالي ولجبهينة ». وفي ف « سالة » مكان « ساه » (٩) في ف « الحضراء » كذا (١٠ - ١٠) كذا في ف، وليست في الطبري.

ثقات ابن حبان (سنة ٨- دخوله مكة وإعلامه بمجيئه عليه السلام والامان) ج - ٢

الغداة عظيمًا فقال العباس: يا أبا سفيان إنه لنبوة! قال: فنعم إذا،
قال العباس: ارحلك إلى قومك، فخرج أبو سفيان حتى إذا دخل
مكة صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم
به! فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا الحميت الدسم^١ الأحش^٢! فقال أبو سفيان:
لا يغرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به، من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! وما تغني دارك؟ قال:
ومن أغلق عليه بابه فهو آمن! ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٠ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث

عليًا من ثنية المدنيين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحجون^٣،

(١) ليس في الطبرى (٢) في الطبرى «ويحك إنها» (٣) من الطبرى، وفي ف

«اذ» (٤-٤) كذا في ف، وفي الطبرى «الحق الآن بقومك فذرهم».

(٥-٥) في الطبرى «سريعًا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط

النجوم ٢/١٨٠، وفي ف «الحصيت الرسم»، وفي لسان العرب (حمت): وفي حديث

هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقتلوا الحميت

للأسود؛ تعنيه استعظ ما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الأحميش»

وفي اللسان (حمش): وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحميت

الأحمش - قالته في معرض الذم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن»

ولم تكن الزيادة في السمط فحذفناها (١٠) وفي الطبرى ٣/١١٧ «لما خرج

أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين إلى مكة بعث

في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره

أن يفرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال للزبير: لا تبرح حيث أمرك أن

تفرز رايتي حتى آتيك، ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع جماعة من قريش للقتال و النهي عنه) ج - ٢

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو^٢ قد جمعوا جماعة من القريش و الأحابيش بالخذمة^٣ ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلقبهم خالد بن الوليد ه بمن معه من المسلمين [ناوشوهم -^٤] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بني سليم و أناس إنما أسلموا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة و من كان من الأحابيش، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة. وحدث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما: لا تقاتلا إلا من قاتلكما.

(١) من الطبري ١١٨/٣، و في ف « الى » خطأ (٢) زيد في ف « و » كذا.

(٣) التصحيح من الطبري، و في ف « و أبو الخندمة » خطأ (٤) و في الطبري « فلما قدم خالد على بني بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز وجل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بني كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذي سلك الذي أمر به، فقدموا على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و من ثم قدم النبي صلى الله عليه و سلم و قام الناس إليه يبايعونه فأسلم أهل مكة و أقام النبي صلى الله عليه و سلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بجنين » (هـ) و وقع في ف « فارشهم » مصحفا، و التصحيح من الطبري (٦-٦) في الطبري « شيئا من قتال » .

وعشرين ! رجلا وهو معهم^٢ ، وقتل من المشركين كرز بن جابر النهري^٣ ؟
فن ههنا / اختلف الناس في فتح مكة عنوة^٤ كان أم صلحا .

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لابنة له
من أنصغر ولده : أى بنيتى ! اظهري بنى على ظهر قيس ، كان نظره قد كف

(١) في ف « عشرون » وفي كتاب المغازى للوقدى ٢ / ٨٢٥ « أربعة وعشرين »
وزيد فيه بعده « من قريش ، وأربعة من هذيل » (٢) كذا في ف ، ولعله
« وهو منهم » أى منهم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في المغازى ٢ / ٨٢٦ « ولما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى الباقة فقال : ما هذه الباقة ؟
ألم أنه عن القتال ! قيل : يا رسول الله ! خالد بن الوليد قاتل ، ولولم يقاتل
ما قاتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضي الله خيرا » وفي ص ٨٣٨
« وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم قاتلت وقد نهيت
عن القتال ؟ فقال : هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل ، ووضعوا
فينا السلاح ، وقد كففت ما استطعت ، ودعوتهم إلى الإسلام - الخ » .

(٣) في الأصل « النهري » خطأ ، وفي الطبرى « احد بنى محارب بن فهر » .
(٤) وفي كتاب المغازى ٢ / ٨٢٥ « فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعا من
قريش وأحايشها قد جمعوا له ، فيهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل
وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، وقالوا : لا تدخلها عنوة
ابدا ! فصاح خالد بن الوليد فى أصحابه وقتلهم فقتل منهم - الخ » . قال في
الروض ٢ / ٢٧٧ ما نصه « ونذكر هاهنا طرفا من احكام ارض مكة فقد اختلف
هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو صلحا ايتنى على ذلك الحكم هل
أرضها ملك لأهلها أم لا ؟ وذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأمر
بترع ابواب دور مكة إذا قدم الحاج ، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله
بمكة أن ينهى أهلها عن كراه دورها إذا جاء الحاج فان ذلك لا يحمل لهم ، =

ثقات ابن حبان (سنة ٨- قدومه عليه السلام مكة وخروج أبي قحافة) ج- ٢

إذ ذلك ، فقال : أى بنية ! ما ترين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ، ثم قالت : والله قد انتشر السواد ! فقال : والله لقد دفعت الخيل سرعى إلى يتي ! فأنجبطت به و تلقته الخيل قبل أن يصل إلى بيته . و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من " أذاخر مكة " على رأسه

= وقال مالك رحمه الله : إن كان الناس ليضربون فساطيطهم بدوير مكة لا ينهاتهم أحد ، وروى أن دور مكة كانت تدعى السوائب ؛ وهذا كله منتزع من أصليين : أحدهما قوله تبارك وتعالى « والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد » ، وقال ابن عمر و ابن عباس : الحرم كله مسجد ؛ والأصل الثانى أن النبى صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه من على أهلها بأنفسهم و أموالهم ، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فانها مخالفة لغيرها من وجهين : أحدهما ما خص الله به نبيه فانه قال " قل الاتفال لله والرسول " والثانى ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء : لا تحل غنائمها ولا تلتقط لقطتها وهى حرم الله تعالى وأمنه ، فكيف تكون أرضها أرض خراج ! فليس لأحد افتتح بلدا أن يسلك به سبيل مكة ، فأرضها إذا ودورها لأهلها ولكن أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها ولا يأخذوا منهم كراء فى مساكنها ؛ فهذا حكمها فلا عليك . بعد هذا فتحت عنوة أو صلحا ، وإن كانت ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة . و ذكر الهذلى الذى قتل وهو واقف فقال : لقد فعلتموها يا معشر خزاعة ! وروى الدارقطنى فى السنن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلى يعنى بالهذلى قاتل ابن أثوغ وخراش هو قاتله و هو من خزاعة .

(١) وقع فى ف « بينه » مصحفا (٢-٢) فى الطبرى « من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هناك قبته » .

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء^١، ولم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما كان من خالد بن الوليد، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكة وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوه^٢: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^٣ وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب^٤ والحويرث بن نقيذ^٥ بن وهب بن عبد [بن - ^٦] قضى^٧ ومقيس بن صباية^٨ الليثي وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب^٩، فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففر^{١٠} إلى عثمان بن عفان (١) في ف «سوادا» كذا (٢) زيد في الطبري «منهم» وزيد قبله «وإن وجدوا تحت استار الكعبة» (٣) زيد في الطبري «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد في الطبري «وإنما امر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قبتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «النقيذ» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وكان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبري، وفي ف «صباية» كذا وزيد فيه بعده «وإنما أمر بقتله لقتله الأنصارى الذى كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا». (٩) زيد في الطبري «وكانت ممن يؤذيه بمكة» وزيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسدت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمناه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم - الخ» (١٠) من الطبري، وفي ف: نقر.

قوات ابن حبان (سنة ٨ - قتل الحويرث ومقيس، واستثمان عثمان لعبدالله) ج-٢

وكان أخاه بن الرضاغة فقيه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه^٢، وأما الحويرث بن قنيد فقتله علي بن أبي طالب؛ وأما [ابن -^٢] خطل فقتل بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اقتلوه، فقتله سعيد بن الحرث المخزومي وأبو برزة تحت الأستار، اشتراكاً في دمه؛ وأما مقيس فقتله تميمية^٤ بن عبد الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم! ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح وضرب لنفسه فيه قبة؛ وجاءته أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر بثوب، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

- (١) من الطبري، ووقع في ف «بعته» مصحفاً (٢) زيد في الطبري «فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلاً ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صمت ليقوم إليكم بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلى يا رسول الله؟ قال: إن النبي لا يقتل بالإشارة» (٣) زيد من الطبري ١٢٠/٢، ولفظه «عبد الله بن خطل»
اختلف في اسمه، وفي سبط النجوم العوالي ١٨٣/٢ «وأما الجمع بين الأقوال في اسمه أنه كان يسمى عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، وأما من قال: هلال، فأنس عليه بأخ له اسمه هلال» (٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «اخطل»
كذا (٥) من الطبري، وفي ف «فقتلوه» (٦) زيد في الطبري «الأسلمي»
(٧) زيد في الطبري «بن صباب» (٨) من الطبري، وفي ف «تميلة» خطأ.
(٩) زيد في الطبري «رجل من قومه».

فقات ابن حبان (سنة ٨ - النهي عن قتل قرشي ، استئذان أم هاني وعصير) ج - ٢

به ثم صلى ثمانى^١ ركعات من الضحى ، ثم انصرف إليها فقال : مرحبا و أهلا
بأم هاني^١ ما جاء بك ؟ قالت : رجلان من أصهارى من بنى مخزوم وقد
أجرتهما^٢ و أراد عليّ قتلها^٣ - وكانت أم هاني تحت هيرة بن أبي وهب
المخزومى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرتنا من أجرت يا أم هاني^١
ثم إن عيص بن وهب^٤ قال : يا رسول الله ! إن صفوان بن أمية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فآمنه^٥ ، قال : هو آمن ،
قال : يا رسول الله ! أعطى شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها^٦ مكة ، فخرج عيص بها حتى أدرك
صفوان بن أمية بمكة وهو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان !
١٠ فذاك أبي وأمي ! أذكرك الله^٧ في نفسك أن تهلكها ! فهذا أمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتكم به ، قال : وبلك ! اغرب عي^٨ ،
قال : أي^٩ صفوان ! فذاك أبي وأمي ! أوصل^{١٠} الناس وأبر الناس
وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك^{١١} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٢} ، عزه

(١) من سمط النجوم العوالى ٢/ ١٨٥ ، وفي ف « ثمان » كذا (٢) وفي السمط
« وأجارت أم هاني^١ خمسين لها... والرجلان : الحارث بن هشام وزهير بن أمية
ابن المغيرة (٢) زيد في السمط : فأغلقت عليهما باب بيتها و ذهبت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) . من الطبرى ٣/ ١٢١ ، وفي ف « وهيب » (٥) زيد في الطبرى :
صلى الله عليك (٦) في الطبرى « فيها » (٧) في ف « له » و التصحيح من الطبرى .
(٨) زيد في الطبرى « قد » (٩) زيد في الطبرى « فلا تكلمنى » (١٠) التصحيح
من الطبرى ، وفي ف « أبى » خطأ (١١) في الطبرى « أفضل » (١٢) التصحيح من
الطبرى ، وفي ف « عمرو » خطأ (١٣) ليس في الطبرى من « رسول » إلى هنا .

نفقات ابن حبان (سنة ٨ - طوافه وصلاته في الكعبة وخطبته على بابها) ج ٢ -

هزلك وشرفه شرفك وملكه ملكك ، قال صفوان : ويلك ! إني أخافه
على نفسي ، فأعطاه العمامة ، وخرج^٢ به معه ، فلما وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم^٣ فقال : يا رسول الله^٤ هذا [زعم أنك -] قد آمنتني^٥ ،
قال : صدق ، قال : فاجعلني^٦ بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار أربعة أشهر .
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت سبعا على
بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا والمروة ، ثم دعا عثمان
ابن طلحة الحبشي فأخذ مفتاح الكعبة وفتحها ثم دخله وصلى فيه ركعتين
بين الاسطوانتين ، بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على
بابها وهو يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر
عده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا اكل مأثرة أو دم أو مال يدعى^٨ فهو تحت^٩
قدسي^{١٠} هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا ا قتل^{١١} الخطأ [مثل -]
العمد بالسوط^{١٢} والعصا ، فيه^{١٣} الدية مغلظة^{١٤} [مائة ناقة ، منها أربعون]
في بطونها أولادها ، يا معشر قريش ! إن الله قد أذهب عنكم نخوة^{١٥} الجاهلية
(١) من الطبري ، وفي ف « انه » (٢-٢) في الطبري « قال هو أحلم من ذلك وأكرم
فرجع » (٣-٣) كذا ، وفي الطبري قال « صفوان » (٤) زيد من الطبري .
(٥) من الطبري ، وفي ف « امني » (٦) زيد في الطبري « في أمرى » (٧) في ف
« و » خطأ (٨) التصحيح من الطبري ١٢٠/٣ ، وفي ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبري ، وفي ف « قتل » خطأ (١٠) في الطبري « السوط » (١١) في
الطبري « فيهما » (١٢) من الطبري ، وفي ف « مغلظة » كذا (١٣) زيد ما بين
للساجزين من كتاب المغازي للواقدي ٨٣٦/٢ ، وقد سقط من ف (١٤) التصحيح
من الطبري والمغازي ، وفي ف « عنة » مصحفاً .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بقية خطبة الفتح ، سؤال على للحجبة) ج - ٢

و تعظيمها^١ بالآباء^٢ ، الناس من آدم و آدم^٣ من تراب - ثم تلا هذه الآية
”يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ [وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا
إِنِ اكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ“ الآية - ٤] ثم قال : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ! مَا تَرَوْنَ أَنِي
فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ [قالوا : خيرا ، أَخ كَرِيم و ابن أَخ كَرِيم - ٥] ثم قال :
اذهبوا فأنتم الطلقاء^٦ فقام إليه عسلى بن أبى طالب و مفتاح الكعبة
/ فى يده فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اجعل الحجبة مع السقاية فلنكن إلينا جميعا^٧ ،
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أَيْنَ عِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحِجْبِي ؟ فدعاه^٨

٨٣ / ب

(١) من الطبرى ، وفى ف « تعظيمها » وفى المغازى « تكبرها » (٢) فى المغازى
« بآبائها » (٣) زيد فى الطبرى « خلق » (٤) سورة ٩ : آية ١٣ (٥) زيدت
من الطبرى ، و زيد بعده فى المغازى ٢ / ٨٣٥ « وقد قدرت » (٦) من الطبرى ،
وفى ف « طلقاء » وفى المغازى « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أقول
لكم كما قال أنى يوسف « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين »
وزيد فى الطبرى « فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه
من رقابهم عنوة و كانوا له فيئا ، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء » (٧) وفى
سمط النجوم العوالى ٢ / ١٩٠ « فدخل صلى الله عليه وسلم البيت ، فلما خرج
سأله العباس أن يعطيه المفتاح و يجمع له بين السقاية و السدانة » (٨) فى ف
« فدعاه » كذا ، وفى السمط ٢ / ١٨٩ برواية ابن عمر رضى الله عنهما « ثم دعا
عِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ فقال : اتقنى بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه ، فقال :
لتعطيني أو ليخرجن هذا السيف من صلبى ! فأعطته إياه ، بلقاء به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب - رواه مسلم . و روى الفاكهى كان
بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم ، فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده . و عِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ المذكور هو عِثَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ -
فقال (١٤)

== أبي طلحة بن عبد العزى ، ويقال له الحجبي - بفتح المهملة والجيم ، وبنوه يعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، وله محبة ورواية ، واسم أم عثمان سلافة - بضم السين المهملة وتخفيف الفاء . وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا ففتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فلم على ثم قال : يا عثمان ! لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت : لقد هلك قريش يومئذ وذلت ! قال : بل صمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوتمت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! اتنى بالمفتاح ، فأتيته به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة تالدة ، لا يزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت ناداني ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة : لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . وفي التفسير : إن هذه الآية " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي ، أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أضمنه ، فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، فقال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا ، فقال : هاك بالأمانة ، فأعطاه إياه ونزلت الآية - ولزيد التفصيل راجع السمعاني .

فقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خزاعة هذليا وخطبته في الغد من الفتح) ج - ٢

فقال : هل لك مفتاحك ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت^٢ خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا^٣ فقال :

(١) كذا في ف ، ولعله : هل لك في مفتاحك ، أى رغبة (٢) في ف « غزت » كذا (٣) وفي المغازي ٨٤٣/٢ « قالوا : خرج غزوة من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيد بن الأدهع يريدون سى أحرر بأسا وكان أحرر بأسا رجلا من أسلم شجاعا لا يُرام ... فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيد بن الأدهع : إن كان أحرر بأسا في الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ وإن كان له غطيظ لا يخفى فدعوني أسمع ، فسمع الحس فسمعه ، فأمره حتى وجده فأثما فقتله ... ثم حملوا على الحى ... فقالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاغل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح يوم دخل جنيد بن الأدهع معه يرتاد وينظر - والناس آمنون - فرآه جندب بن الأعجم الأسلمى فقال : جنيد بن الأدهع قاتل أحرر بأسا ؟ فقال : نعم ، فخرج جندب يستجيش عليه ، وكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتعل خراش على السيف ثم أقبل إليه ... فطعنه به في بطنه ... فجعلت حشوته تسابل من بطنه وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوق الرجل فقات ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقام خطيبا . وفي الطبرى ١٢١/٣ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيد بن الأدهع الهذلي . وقال ابن إسحاق : ابن الأثوع الهذلي ، وإنما قتله بذحل كان في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشا قتال ! إن خراشا قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يدوه . وفي المغازي ٨٤٥ « قتله خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت خراشا بالهذلي . »

أيها الناس ! إن الله^١ حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض^٢، فهي^٣ حرام إلى يوم القيامة، لا^٤ يحل^٥ لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها^٦ دما، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل و سلك عليها رسوله و إنها^٧ لم^٨ تحل لأحد^٩ قبلي، و^{١٠} إنما أحلت لي^{١١} ساعة من نهار^{١٢}، و إنها^{١٣} لا تحل لأحد بعدى؛^{١٤} لا ينفر صيدها، و لا يحتل شوكها، و لا يحل^{١٥} ساقطتها إلا لمنشد، فقال العباس: إلا الإذخر! فانا نجعله في بيوتنا و قبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إلا الإذخر^{١٦}. و كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل و فاختة بنت الوليد تحت صفوان

(١) كذا في السمط ٢/ ١٨٥، و زيد في المغازي « قد » (٢) زيد في المغازي « و يوم خلق الشمس و القمر، و وضع هذين الجبلين » (٣) من المغازي و السمط، و في ف « وهي » (٤) كذا في المغازي، و في السمط « فلا » (٥-٥) في المغازي « لمؤمن » (٦) كذا في ف و السمط، و في المغازي « فيها » (٧-٧) ليست في المغازي، و في ف: عكرمة - مكان: مكة (٨) زيد قبله في المغازي « و لا يعضد فيها شجرة » و في السمط « أو يعضد بها شجرة » (٩) زيد في المغازي « كان ». (١٠-١٠) من السمط، و في ف « انها حلت لي » و في المغازي « لم تحل لي إلا ». (١١) آخر هذه الجملة في المغازي عن « بعدى » و زيد فيه بعدها « ثم رجعت (و في السمط: و قد عادت حرمتها اليوم) حرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم (و في السمط: الشاهد الغائب) فان قال قائل: قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم (و في السمط: فان أحد ترخص فيها لقتال قولوا إن الله أذن لرسوله و لم يأذن لكم، يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد والله كثر القتل إن نفع، و قد قتلت هذا القليل، والله لأدينه! فمن قُتل بعد مقامي هذا فأهله بالخيار، إن شاءوا قدم قتلهم، و إن شاءوا فعقله » (١٢) ليس في المغازي (١٣-١٣) كذا في ف، و ليست في المغازي في هذه الخطبة، بل هي في خطبة يوم الفتح، وفيه: خلاها - مكان: =

ثقات ابن حبان (مئة ۸ - الأمان لعكرمة وصفوان، الأمر بكسر الأصنام) ج - ۲

ان أمية 'فلما أسلمنا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم و سأله أن يستأمن عكرمة ، فأمنه وقد كان خرج إلى اليمن فلحقته ' باليمن حتى جاءت به . و أسلم [عكرمة - و^٢] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما^٢ على النكاح الأول الذي كانا عليه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان في بيته صم أن يكسره فكسروا الأصنام كلها ، وكسر خالد بن الوليد العزى بطن نخلة ، وهدم بيته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تلك العزى لا تعبد أبدا . وكسر عمرو بن العاص سواع ، ثم قال للسادن : كيف رأيت ؟ قال :

== شوكتها ، لا تحمل لقطتها - مكان : لا يحمل ساقطتها ، وزيد بعد هذه العبارة فيه : فانه حلال ولا وصية لوارث - الخ ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح بتمامها المغازي للواقدي ٢ / ٨٣٦ و ٨٣٧ .

(١ - ١) كذا في ف ، وفي الطبري ١٢٢/٣ « أسلمنا فاما أم حكيم فاستأمنت رسول الله لعكرمة بن أبي جهل فأمنه فلحقته به » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٣) من الطبري ، وفي ف « عنده » (٤ - ٤) وفي الطبري ١٢٣/٣ « الخمس ليال بقين من رمضان وهو صنم لني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم ، و بنو أسد بن عبد العزى يقولون : هذا صنمنا ، فخرج إليه خالد فقال : قد هدمته ، قال : أ رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فارجع فأهدمه ؛ فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته وكسر الصنم ، فجعل السادن يقول : أعزى ! اغضبي بعض غضباتك ، فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مولوة ، قتلها وأخذ ما فيها من حلية ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك » (٥ - ٥) في الطبري « ولا تعبد العزى » . (٦) وفي الطبري « وفيها هدم سواع وكان برهاط لهذيل وكان حجرا وكان الذي هدمه عمرو بن العاص ، لما انتهى إلى الصنم قال له السادن : ما تريد ؟ =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعثه السرايا تدعو إلى الله، وقتل خالد) ج - ٢

أسلمت لله^١ . و كسر سعد^٢ بن زيد الأشهلي^٣ الناة بالمشلل .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ حول مكة^٥ الناس يدعون^٦ إلى الله ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا^٧ ولم يبعثه مقاتلا ومعه^٨ سليم ومدج وقبائل من غيرهم ، فلما نزلوا بغميصاء^٩ وهي^{١٠} من مياه بني جذيمة وكانت بنو جذيمة ه قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد^{١١} أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكة^{١٢} ابن المغيرة / ^{١٣} كانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهن قتلوهما وأخذوا أموالهما ، فلما كان^{١٤} الإسلام بلغ^{١٥} خالد^{١٦} بن الوليد إليهم و^{١٧} رآه القوم = قال له عمرو بن العاص : أنت في الباطل بعد ! فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيئا .

(١) في الطبري « والله » (٢) من الطبري ، وفي ف « سعيد » وفي الإصابة « سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ... وله ذكر في السيرة وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ » (٣) من الطبري ، وفي ف « الأشهل » كذا ، وزيد بعده في الطبري « وكان للأوس والخزرج » . (٤) زيد في الطبري « فيما » (٥ - ٥) في الطبري « السرايا تدعو » (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « واعيا » كذا بالواو (٧) زيد في الطبري « قبائل من العرب » (٨) في الطبري « على الغميصاء » (٩) زيد في الطبري « ماء » (١٠) في ف « جذيمة » كذا بالدال ، والتصحيح من الطبري ، وزيد فيه بعده « بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم » (١١) زيد بعده في الطبري « عوف » . (١٢) من الطبري ، وفي ف « الفاكه » كذا (١٣) زيد في الطبري « و » . (١٤) من الطبري ، وفي ف « كانا » (١٥) في الطبري « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٦) في ف « الخالد » كذا (١٧) في الطبري « فلما » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - براءته مما صنع خالد وبعثه عليا يودى) ج - ٢

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن القوم أسلموا^١، فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها^٢ أمر بهم خالد^٣ فكتفوا ثم عرضهم على السيف^٤؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء و^٥ قال: اللهم^٦ أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد؛ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال: يا علي^٧ [اخرج - ٧] إلى هؤلاء القوم وانظر^٨ في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي^٩ حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١}، ثم ودى^{١٢} لهم الدماء وما أصيب من الأموال^{١٣} حتى^{١٤} لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية^{١٥} فقال لهم

(١) زيد في الطبري * عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار ثم بعد الإسار إلا ضرب الأعناق! والله لا أضع سلاحي أبدا! قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد (٢) في الطبري * وضعوه * والسلاح يذكر ويؤنث (٣) زيد في الطبري * عند ذلك * (٤) زيد في الطبري * قتل من قتل منهم * (٥) في الطبري * ثم * (٦) زيد في الطبري * انى * . (٧) زيد من الطبري (٨) في الطبري * فانظر * (٩) أخره في الطبري عن * وسلم * (١٠ - ١١) في الطبري * فودى * وفي ف * ثم تادى * كذا (١١) زيد في الطبري * حتى أنه ليدى ميثلة الكلب * (١٢) زيد في الطبري * إذا * (١٣) زيد في الطبري * من المال * .

نقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع هوازن مع ثقيف بعد دخوله مكة) ج - ٢

علي^١: "بقي لكم من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيتكم هذه البقية^٢ من^٣ المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره^٤، قال^٥: "أصبت .

ثم إن هوازن لما سمعت بجميع رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخوله مكة اجتمعت مع ثقيف^٦ وجشم وسعد بن بكر، وكان في بني جشم دُرَيْد بن الصِّتَّة^٧ وهو شيخ كبير ليس فيه^٨ إلا التَّيَمُّنُ برأيه^٩ [و-^{١٠}] بعله^{١١} بالحرب، وفي [ثقيف-^{١٢}] قارب بن الأسود بن مسعود^{١٣}، وفي^{١٤} "ابني بكر" سُبَيْع^{١٥} بن الحارث^{١٦}، وكان جماع أمر الناس إلى

- (١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، وفي ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « وأحسن، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه يرى بياض ما تحت منكبَيْهِ وهو يقول: اللهم! إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات .
- (٧) وفي الطبري ١٢٥/٣ « عن عروة قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فزلوا بحنين وحنين واد إلى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة - الخ » (٨) في ف « العصاة » كذا، والتصحيح من الطبري ١٢٦/٣ .
- (٩) زيد في الطبري « شيء » (١٠) من الطبري، وفي ف « لرأية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لهم في الأخلاف » (١٤) في ف « هود » و التصحيح من الطبري ١٢٦/٣ .
- (١٥ - ١٥) كذا في ف، وفي الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد قبله « ذوالخبار »، وفي ف « سبج » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « وأخوه -

ثقات ابن حبان (مئة ٨ - مسير مالك بالناس، ومكالة دريد و مالك) ج - ٢

مالك بن عوف^١، فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس ومعه الأموال والأبناء والنساء فقال دريد بن الصمة^٢: بأى واد أتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال^٣ الخيل! لا حزن ولا سهل دهن، ما لي أسمع رغاء الإبل^٤ ونهاق الحمير وبكاء الصغير^٥ ويعار الشاة^٦ قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع^٧ الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، فقال: أين^٨ مالك؟ فقيل: هذا مالك^٩، فقال: دريد: يا مالك! إنك أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم^{١٠} له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير^{١١} وبكاء الصغير، فقال مالك^{١٢}: سقت مع الناس أموالهم / وأبناءهم، ونساءهم قال: ولم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقا تل عنهم، فأنقض^{١٣} به^{١٤}

٨٣/ ب

= الأهر بن الحارث في بني هلال .

(١) زيد بعده في الطبرى «النصرى» (٢-٢) في الطبرى «فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال» (٣) من الطبرى، وفي ف «محال» كذا (٤) زيد في الطبرى بعده «ضرس» (٥) في الطبرى «البعير» (٦-٦) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «وثقا الشاة» مصحفا (٧) من الطبرى، وفي ف «على» (٨) من الطبرى، وفي ف «ابن» (٩) زيد بعده في الطبرى «فدعى له» (١٠) زيد في ف «ابن» خطأ (١١) زيد في الطبرى «قد» (١٢) زيد في الطبرى «كأن» (١٣) زيد في الطبرى «ويعار الشاة» (١٤) في ف «ملك» وليس في الطبرى (١٥) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «فالقصر» مصحفا (١٦) كذا في ف، وفي كتاب المغازى ٣/ ٨٨٨: يتده .

فقال^١: «هل يرد القوم^٢ شيء! إنما إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِّحَتْ [في -] أهلك و مالك، ما فعلت كعب و كلاب^٣؟ قال مالك^٤: لم يشهد منهم أحد، قال: غاب^٥ الحدّ والجدّ، لو كان^٦ علاء و رفعة لم تغب^٧ عنه كعب^٨ ولا^٩ كلاب^{١٠}، يا مالك! لا^{١١} تصنع^{١٢} بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى^{١٣} نحور الخيل^{١٤} [شيئا -] ^{١٥} ارفعهم في متمنّع^{١٦} بلادهم وعلّيا قومهم ثم الق^{١٧} الصُّبَاء على متون الخيل، فإن [كانت -] لك لحق بك من ورائك، وإن كانت عليك ألقاك^{١٨} ذلك و قد أحرزت مالك و أهلك، قال: تلك^{١٩} والله [لا أفعل -] ^{٢٠} لتطيعنني^{٢١} يا معشر هوازن أو لا تكين^{٢٢} على هذا السيف حتى

(١) في الطبري «ثم قال: راعى ضأن» (٢) زيد في الطبري «الله» (٣) في الطبري «المنهزم» (٤) زيد من الطبري (٥) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «كعب» مصحفا (٦-٧) في الطبري «قالوا» (٧-٧) في الطبري الحد والحد. (٨) زيد في الطبري «يوم» (٩) من الطبري، وفي ف «تعب» (١٠) ليس في الطبري (١١) زيد في الطبري «و اوددت أنكم فعلم ما فعلت كعب و كلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر و عوف بن عامر، قال: ذاك الحدعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران» (١٢) زيد في الطبري «إنك» (١٣) في الطبري «لم» (١٤) من الطبري، وفي ف «يضيع». (١٥-١٥) من الطبري، وفي ف «نحو الجبل» (١٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «متمنّع» (١٧) في ف «التي» والتصحيح من الطبري (١٨) من الطبري ١٢٧/٣ وفي ف «ألقاك» (١٩) ليس في الطبري (٢٠) زيد في الطبري بعده «إنك قد كبرت و كبر علمك والله» (٢١) التصحيح من الطبري، وفي ف «لتطيعنني» (٢٢) من الطبري، وفي ف «ولا تكين» كذا.

نقات ابن حبان (سنة ٨-المسير إلى هوازن واستعارة الأذراع من صفوان) ج - ٢

يخرج^١ من ظهري، وكره أن يكون فيها لدريد ذكر ورأى^٢ قالوا:
أطعناك^٣، فقال مالك للقوم^٤: إذا رأيتموه^٥ فاكسروا^٦ جفون سيوفكم^٧
ثم^٨ شدوا عليهم^٩ شد^{١٠} رجل واحد. وجاء الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي^{١١}، فدخل في الناس فأقام
فيهم حتى سمع وعلم من كلام مالك وأمر هوازن ما كان وما أجمعوا
له^{١٢}، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره.

فأجمع على المسير إلى هوازن

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عند صفوان بن أمية
أذراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية^{١٣}! أعرنا سلاحك^{١٤} نلقى فيها^{١٥}

(١) من الطبري، وفي ف «أخرجه» (٢-٣) في الطبري «قال دريد بن الصمة:
هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أذكرته حتى
فنى، وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن (٣) في الطبري «لنناس» (٤) في الطبري «أنتم
رأيتم القوم» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «فاكثروا» (٦) من الطبري،
وفي ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن
«واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «وأمره أن يدخل في
الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من عندهم» (١١) زيد في الطبري
«من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ
مشارك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه».

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروجه عليه السلام من مكة مع اثني عشر ألفا) ج - ٢

عدونا، فقال صفوان: أغصبا؟ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح،
٣ وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفيه حملها، فحملها صفوان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله
بهم مكة، واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية أميراً،
وكان مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة يقصر فيها
الصلاة؛ فبينما الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرون إذ مروا
بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله! اجعل هذه ذات أنواط، كما
للكفار ذات أنواط - وكان للكفار سدرة يأتونها كل سنة ويلقون
عليها أسلحتهم ويعكفون عليها ويزبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: الله أكبر! قلم والذي نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل
لنا إلهاً كما لهم إلهة"؛ أتركبن سنن من قبلكم.

(١) زيد في الطبري «غدا» (٢) من الطبري، وفي ف «أغصبا» خطأ؛ وزيد
في الطبري بعده «يا محمد» (٣ - ٣) في الطبري «فزعموا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم» (٤) من الطبري، وفي ف «يكفيه» (٥) زيد بعده في الطبري ١٢٧/٣
«فكانوا اثني عشر ألفا» (٦) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «العميص»
مصحفاً (٧) زيد بعده في الطبري «بن عبد شمس على مكة» (٨ - ٨) التصحيح
من الطبري ١٢٥/٣، وفي ف «خمس عشرة» (٩) زيد بعده في الطبري «قال
ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية» .
(١٠) سورة ٧ آية ١٣٨ .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وادی حنین وانحدر المسلمون
 (١) وفي الطبري ١٢٨/٣ « عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لما استقبلنا وادی
 حنین انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف خطوط إنما ننحدر فيه انحداراً ،
 قال : وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا إلى الوادی فكنوا لنا في شهابه
 وأحنائه ومضايقه ، قد أجمعوا وتهيؤوا أعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحنون
 إلا الكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد ، وانهزم الناس أجمعون فانشمروا
 لا يلوى أحد على أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
 ثم قال : أين أيها الناس ! هلم إلى أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! قال : فلا شيء
 احتملت الإبل بعضها بعضاً ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، ومن ثبت معه من المهاجرين
 أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه
 الفضل وأبوسفیان بن الحارث وربيع بن الحارث وأمين بن عبيد وهو أمين
 ابن أم أمين وأسامة بن زيد بن حارثة ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر
 بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهو أذن خلفه ، إذا أدرك
 طعن برمحه وإذا فاتته الناس رفع برمحه لمن وراءه فاتبعوه ، ولما انهزم الناس
 ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مسكة الهزيمة
 تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبوسفیان بن حرب : لا تنتهي
 هزيمتهم دون البحر والأزلام معه في كنيانته وصرح كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة
 التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ! بطل السحر اليوم ، فقال
 له صفوان : اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلى
 من أن يربني رجل من هوازن . وقال شعبة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني
 عبد اندار قلت : اليوم أدرك نأري - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل
 محمداً ! قال : فاردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تعشى فوادی فلم أطق ذلك
 وعلمت أنه منع مني . »

في الوادى قرب الصبح وهر واد أجوف ، وقد كمن المشركون لهم في شعابه ومفارقة فأعدوا للقتال ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحدر والمسلمون بالوادى إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شدا رجل واحد ، وانهزم المسلمون راجعين ، لا يعرج أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال : أين^٢ أيها الناس ! هلموا ، أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! واحتملت الإبل بعضها بعضا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فنادى العباس - وكان امرأ جسيما شديد الصوت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فأجابوا : ١٠ لبيك لبيك ! وكان الرجل من المسلمين يذهب ليثنى بغيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه وترسه ثم يقتحم عن بغيره فيخلى سبيل بغيره ويؤم^٣ الصوت حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل واستقبلوا الناس وقالوا^٤ وكانت^٥ الدعوة أول ما كانت : ١٥ يا للأنصار ! ثم جعلت أخيرا^٦ فقالوا^٧ : يا للخروج ! وكانوا صُبراً عند

(١) في الطبرى « شدة » (٢) من الطبرى ، وفي ف « التى » (٣) التصحيح من الطبرى ، ووقع في ف « بام » مصحفاً (٤) في الطبرى ٣/٢٩ « فاقتلوا » . (٥-٥) في الطبرى « الدعوى أولا » (٦) من الطبرى ، وفي ف « آل الانصار » . (٧-٧) التصحيح من الطبرى ، ووقع في ف « خلصت احربا » مصحفاً (٨) ليس في الطبرى .

الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ونظر إلى مجتلد^١ القوم^٢ فقال : الآن حمى الوطيس ! وإذا رجل من هوازن على جمل أحمر في يده راية سوداء وفي رأسه رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه ، فاذا أدرك طعن / برمحه ، وإذا^٣ فاته رفقه^٤ لمن وراه و يتبعونه ، فأهوى إليه على بن أبي طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، فأتاه على^٥ من خلفه فضرب^٦ عرقوبه الجمل فوقع على عجزه ، [و - ٦] وثبت الأنصار^٧ على الرجل فضربوه^٨ ضربة أطن^٩ بها قدمه بنصف ساقه^{١٠} ، واختلف^{١١} الناس^{١٢} ، و كان شعار المهاجرين يومئذ : « يا بني^{١٣} عبد الرحمن ! و شعار الخزرج : « يا بني^{١٤} عبد^{١٥} الله ! و شعار الأوس : يا بني عبيد^{١٦} الله .

(١) من الطبري ، وفي ف «محتلة» (٢) زيد بعده في الطبري : «وهم يحتلدون» .
(٣-٣) في الطبري ١٢٨/٣ « فاته الناس رفع رمحه » (٤-٤) من الطبري ١٢٩/٣ غير أن فيه « فيأتيه » وفي ف « فانه عمل » (٥) في الطبري « فيضرب » (٦) زيد من الطبري (٧) في الطبري « وثب الأنصاري » (٨) في الطبري « فضربه » .
(٩) من الطبري أي قطع ، و وقع في ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد في الطبري « فانجفع عن رحله » (١١) كذا في ف ، أي اختلفوا في الضربات ، وفي الطبري « اجتلد » يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده في الطبري « فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو أخذ بثغر بقلته فقال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازي للواقدي ١/٣ ، وفي ف « بابي » (١٤) وفي ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما في المغازي (١٥) في ف : عبد ، و التصحيح من المغازي .

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ' حازمة وسطها ' ومعها جمل^٢ أبي طلحة^٣ فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليه و سلم] ا ا قتل هؤلاء الذين ينهزمون^٤ عنك كما تقتل^٥ هؤلاء الذين يقاتلونك^٦ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفى الله يا أم سليم ! وإنما يومئذ لحبلى^٧ بعد الله بن أبي طلحة^٨ و معها خنجر^٩ فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته^{١٠} ، إن دنا منى أحد من المشركين^{١١} بعجت بطنه^{١٢} ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقوله أم سليم .

و رأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأناه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه^{١٣} المشرك بيده الثانية و صدره^{١٤} فقال أبو قتادة : والله ! ما تركنى حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم^{١٥} تزفه يقتلى^{١٦} ، فسقط و ضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « جارية وطها » مصحفا ، و زيد بعده في الطبرى « برد لها » (٢) التصحيح من الطبرى ، و في ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده في الطبرى « وقد خشيت أن يمزها الحمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! (٤) في الطبرى « يفرون » (٥) من الطبرى ، و في ف « قتل » (٦) زيد في الطبرى « فانهم لذلك أهل » (٧) و وقع في ف « بلحلى » كذا ، و في الطبرى « لحامل » (٨) زيد في الطبرى « في يدها » (٩) زيد في الطبرى « معى » (١٠-١٠) في الطبرى « بعجته به » . (١١) في ف : حذره - كذا (١٢-١٢) التصحيح من المغازى ٩٠٨/٣ و لفظه : كاد أن يقتلنى لو لا أن الدم تزفه .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الأسارى، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلاً^١ فله سلبه. فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! لقد قتلت قتيلاً ذا سلب و أجهضني عنه القتال فلا أدرى من سلبه! فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! أنا سلبته^٢ فأرضه مني^٣ عن سلبه^٤؛ فقال أبو بكر الصديق: أيعمد^٥ إلى أسد من^٦ أسد الله يقاتل عن الله^٧ تقاسمه^٨ سلبه! رد عليه سلبه^٩، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق^{١٠} أبو بكر رد عليه سلبه^{١١}، فرد عليه^{١٢}. قال أبو قتادة^{١٣}: فبعته^{١٤} فاشتريت به مخرفاً^{١٥} في المدينة^{١٦} لأنه أول مال^{١٧} تأثله^{١٨} في الإسلام^{١٩}.

(١) زيد في المغازي « له عليه بيته » (٢-٢) كذا في الأصل، وفي المغازي: سلب ذلك القتل عندي (٣) من المغازي، وفي الأصل: عنى (٤-٤) ليس في المغازي. (٥) زيد في المغازي: لاها الله إذا؛ وفي ابن الأثير: والصواب: لاها الله ذا. (٦) في الأصل: يعمد، والتصحيح من المغازي ٩٠٩/٣ لكن فيه: لا تعمد. (٧) من المغازي، وفي الأصل: بن - كذا (٨) زيد في المغازي: وعن رسوله. (٩) في المغازي: يعطيك (١٠-١٠) ليس في المغازي (١١-١١) في المغازي: فأعطه إياه (١٢-١٢) في المغازي: قال أبو قتادة: فأعطانيه (١٣-١٣) في المغازي: فقال لي حاطب بن أبي بلتعة: يا أبا قتادة! أتبيع السلاح؟ (١٤) في الأصل: فبعته، والتصحيح من المغازي، وزيد فيه بعده: منه بسبع أواق، فأتيت المدينة (١٦) أي حاطباً من النخل (١٦) في المغازي: نبي سلمة يقال له الرُدني (١٧) في المغازي: فانه لأول مال لي (١٨) أي اكتسبته، وفي المغازي: نلته (١٩) زيد في المغازي: فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا.

و كان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن الأسود^١، فلما رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة و هرب^٢. و كان ٨٥ / الف على راية بني مالك ذو الحمار^٣. فلما قتل أخذها عثمان بن عبدالله و أقامها للمشركين، فقتل عثمان و انحاز المشركون منهزمين إلى الطائف و عسكر بعضهم بأوطاس^٤. ٥

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيول في آثارهم^٥، فأدرك^٦ ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة و هو [في -^٧] شجار^٨ على راحلته^٩ فأخذ (١) كذا في ف، و في الطبري ١٣٠/٣ * و كانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود بن مسعود « (٢-٢) في الطبري ١٣٠/٣ * فلما هزم الناس أسند رايته إلى شجرة و هرب هو و بنو عمه و قومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان: رجل من بني غيرة يقال له وهب، و آخر من بني كنة يقال له الجلاح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح: قتل اليوم سيد شباب ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة.. و ابن هنيذة الحارث بن أوس « (٣) التصحيح من المغازي ٩٠٧/٣، و في الأصل: الحجاز.. كذا (٤) في الطبري ١٣٠/٣ * عن ابن إسحاق قال: و لما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة « (٥) في الطبري * و لم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس و لم تتبع من سلك اثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان ابن ثعلبة... « (٦) من الطبري ١٣٠/٣، و في المغازي ٩١٤/٣ * و يدرك « و في الأصل « فامر عرطة » كذا (٧) زيد من الطبري و المغازي، و زيد فيها قبله « كان »؛ و الشجار: مركب مكشوف دون الهودج (٨-٨) في الطبري و المغازي: له .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

«نخطام جملة» وهو يظن أنه امرأة، فلما أناخه^٢ إذا شيخ كبير^٣ وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما، قال دريد [ما ذا تريد -^٤] بي^٥ قال: أقتلك! قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى ولا ضربه ربيعة بسيف^٦ فلم يقدر^٧ شيئا، فقال له دريد: بشس ما أسلحتك^٨ أمك! ٥ خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي^٩ في الشجار ثم اضرب وارفع عن العظام^{١٠} واخفض عن الدماغ، فاني كذلك كنت أقتل^{١١} الرجال، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة^{١٢} بسيفه.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فجمعت بالجمرة؛ وبعث في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك ١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون^{١٣} كل من لقوه ورمى أبا عامر بسهم فقتل، وأخذ برايته^{١٤} بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له وهزمهم الله.

(١-١) التصحيح من الطبرى والمغازى، ووقع في ف: ينخطم جملة - مصحفا.
(٢) في الطبرى والمغازى: أناخ به (م) زيد في المغازى: ابن ستين ومائة سنة.
(٣) زيد من الطبرى (ه) وقع في ف: «بني» مصحفا (٦) في الطبرى «ثم».
(٤) في الطبرى «بسيفه» (٨) في الأصل «فلم يقدر» كذا، وفي الطبرى «فلم يغن»
(٥) في الطبرى «سلحتك» (١٠) من الطبرى، وفي ف «رجلي» خطأ (١١) من الطبرى، وفي المغازى «الطعام» كذا، ووقع في ف «العكام» مصحفا (١٢) من الطبرى، وفي الأصل «اقتل» (١٣) التصحيح من الطبرى، وفي ف «ربيعة» خطأ.
(١٤) في ف «يرموا» كذا (١٥) في ف «براية» كذا (١٦) في الطبرى ١٣١/٣ خطأ «قل أبو جعفر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل أوطاس... لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، وفيها مالك ابن عوف وقد عسكر جماعة من المشركين وعلى مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن الوليد ، فقال لرجل : أدرك خالدًا وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا امرأة ولا ولدا ولا عسيقا^٢ . فلبا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطا فضرب

= إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فأنتهيت إليه فقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني . قال أبو موسى : فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رأيته ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ! أأنت عربي ! ألا تثبت ! فكر فالتفت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربه بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فزعه فترا منه الماء ؟ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : واستخلفني أبو عامر على الناس فكث يسيرا ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سأل » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٩١٢/٣ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سلبا في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؟ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مقتولة والناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلتها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدرك خالدًا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهك أن تقتل امرأة أو عسيقا . و رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة =

معسكره 'رسول الله صلى الله عليه وسلم عند' مسجده الذي بالطائف اليوم ،
وحاصرهم 'بضع عشرة' ليلة ، وأمر بقطع أعناقهم ، وقاد رجلا من هذيل
من بني ليث ، وهو أول دم أقيد في الإسلام ، ثم نصب المنجنيق على
حصنهم حتى فتحه الله عليه ؛ وكان في أيامه يقصر الصلاة .

٨٥ / ب ٥

وقد كان مع / رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة
بنت عمرو بن عائذ^٥ يقال له ماتع^٦ غنث يدخل على نساء^٧ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخاله
ابن الوليد : ^٨ يا خالد ! إن فتح^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
فلا تفلتن^{١٠} منك بادية^{١١} بنت غيلان ، فانها تقبل بأربع^{١٢} وتدبر بثمان^{١٣} ، فقال

= أخرى فسأل عنها فقال رجل : أنا قتلتهما يا رسول الله ! أردتهما ورائي
فأرادت قتلي فقتلتها ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت .

(١) في الطبري ١٤٤/٣ « عسكره » (٢) من الطبري ، وفي ف « عنده » كذا .
(٣-٣) في ف « بضعه عشر » ، وفي الطبري « بضعاً وعشرين » وفي المغازي ٩٢٧/٣
« وقد اختلف علينا في حصاره فقال قائل : ثمانية عشر يوماً ، وقال قائل : تسعة
عشر يوماً ، وقال قائل : خمسة عشر يوماً » (٤) زيد في الطبري « به » (٥) من
المغازي ٩٣٣/٣ ، وفي ف « عائذ » (٦) من المغازي ، وفي الأصل « مانع »
خطأ ؛ وزيد بعده في المغازي « والآخر يقال له : هيت » (٧) في الأصل
« النساء » (٨-٨) في المغازي « ويقال لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة » (٩) في
المغازي « افتتح » (١٠) زيد في المغازي « الطائف » (١١) من المغازي ، وفي ف
« تنقطن » (١٢) من المغازي ، وفي ف « مارية » كذا (١٣) يعني بذلك عكن
بطونها فانها تكون أربعاً إذا أقبلت ثم تصير كل واحدة فئتين إذا أدبرت .
(١٤) زيد في المغازي « وإذا جلست تنفت ، وإذا تكلمت تغنت ، وإذا اضطجعت
تمنت ، وبين رجليها مثل الإناء المكفوء ، مع تمر كانه الأتصوان كما قال الخطيم : =

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يظن^١ لما سمع به . ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب^٢ عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقة بن جعشم^٣ المدلجي : يا رسول الله ! ترد الضالة حوضي فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' في كل كبد ه حرى ' أجر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وطء الحبالى حتى يضعن . وبينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعد بالجعرانة ومعه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة ولا قصف

تتفرق الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نرف

(١) في الأصل : يمكن - كذا ، وفي المغازي « فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فقال : ألا أرى هذا الخبيث يظن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يمسك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! ويقال قال : لا يدخلن على أحد من نسائكم ! وغريهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحمى ، فشكيا الحاجة ، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما ، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا مع الناس ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولي عمر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ أخرجكما إلى موضعكما ! فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع في ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، وفي ف « جعشم » كذا بالناء ؛ وهو « ابن مالك » (٤-٤) في الأصل في « كبد كل حر » والتصحيح من المغازي ٣ / ١٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » والمعنى أن في سقى كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجرا .

تقات ابن حبان (البسة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

وقد أظلم به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمخ^١ بطيب فقال: يا رسول الله! كيف ترى برجل^٢ أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمخ بطيب؟ وإذا النبي صلى الله عليه وسلم تخمر^٣ الوجه يخط، فلما سرى عنه قال: أين الذي سألتني عن العمرة آتيا؟ فأتى به فقال: أما الطيب فاغسله عنك و أما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك^٤؛ وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بالجعرانة بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعاً من الإبل وأربعين شاة، ومن كان فارساً أخذ سهمه وسهمي فرسه^٥؛ ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرة من منام بعيه ثم قال: أيها الناس! إني والله ما لي من فيكم ولا هذه الوبرة^٦ إلا الخمس^٧، والخمس مردود عليكم، فأدوا^٨ الخيط والخيط، فان

(١) وفي مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٢: متضمخا (٢) في المسند: في رجل (٣) في المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد في مسنده بزيادة بسيرة على ما هنا، وألم بها أيضاً على الخطي في سيرته - راجع إنسان العيون ٣/ ١٨١ (٥) وفي السيرة النبوية للزبي - راجع هامش إنسان العيون ٢/ ٤٠٣: قال أهل المغازي: أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان من أعظم كتابه صلى الله عليه وسلم باحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، فان كان فارساً أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم لقزائد - و راجع أيضاً الطبري ٣/ ١٣٩ (٦ - ٧) من تاريخ الطبري ٣/ ٣٦ و المغازي للواقدي ٣/ ٩٤٣ وإنسان العيون ٣/ ١٧٠ وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٨، وتقدم في الأصل على « ولا هذه الوبرة » وصار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: فأدوا - كذا.

فقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

الغلول يكون على أهله نارا و شنارا^١ يوم القيامة ! فجاءه رجل من الأنصار بكبة خيوط من شعر . قال : يا رسول الله ! أخذت هذه الكبة أخيط بها بردعة بعير لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما نصيبي منها فلك ، [فقال - ٢] : أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لي فيها^٢ .

ثم أسلم مالك بن عوف وقال : يا رسول الله ! ابغثنى أضيق على ٥ ٨٦ / الف ثقيف ، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه من تلك القبائل ومن تبعه [من - ٤] بنى سليم ، فكان يقاتل ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح^٥ إلا أغار عليهم .

ثم جاء وفد هوازن راغبين في الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي - فأسلموا^٦ . ١٠

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفدة قلوبهم تألفا ، فأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل ، وأعطى

(١) من المراجع الأربعة ، وفي الأصل : سعارا ، والشنار : العيب - راجع النهاية .

(٢) زيد من الطبري وإنسان العيون (٣) في الطبري وإنسان العيون والسيرة :

بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) في الأصل : سرج ، والتصحيح من المراجع ،

راجع المغازي ٣ / ٩٥٥ وإنسان العيون ٣ / ١٨١ و السيرة النبوية بهامش

الإنسان ٢ / ٣٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبري ٣ / ١٣٤ و المغازي ٣ / ٩٤٩

و سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غرته عليه السلام هوازن بخنين) ج - ٢

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم ، فقال فيه آياتا^١ . ولم يعط الانصار منها^٢ شيئا فقال قائل الانصار : ألا^٣ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لقي قومه ، فانطلق سعد بن عباد فدخل [على -^٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ! الانصار قد وجدوا في أنفسهم بما رأوك صنعت في هذه العطايا ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة ، فخرج سعد فنادى في قومه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تجتمعوا في هذه الحظيرة ، فقاموا سراعا وقام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الانصار وقد رد أناسا^٥ ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذه ١٠ الانصار قد اجتمعت لك ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا معشر الانصار ! [ما -^٦] مقالة^٧ بلغتني عنكم ؟ أكثرتم فيها !

(١) زيد بعده في الأصل : قديده ، ولا محل لهذه الزيادة هنا لحذفها ، والآيات المذكورة بتمامها في الطبري ١٣٥/٣ وفي المغازي ١٤٦/٣ و ١٤٧ و سيرة ابن هشام ٢٩/٣ وفي إنسان العيون ١٧٠/٣ : وفي كلام بعضهم : كانت المؤلفات ثلاثة أصناف : صنف يألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن أمية وصنف أئبث إسلامهم كابي سفيان بن حرب ، وصنف لدفع شرهم كعينة ابن حصن والعباس بن مرداس والأقرع بن حابس (٢) واستوعب ذلك ابن هشام في سيرته - راجع ٢١/٣ منها ، وراجع أيضا الطبري ١٣٨/٣ وإنسان العيون ١٧٤/٣ (٣) زيد من الطبري وإنسان العيون (٤) وفي الطبري والسيرة : بقاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) في الطبري والسيرة : قالة .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

ألم تكونوا ضللا فهداكم الله؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله؟ ألم تكونوا أعداء
فألف الله بينكم؟ قالوا: بلى، قال: أ فلا تحيوني؟ قالوا: إليك [المن - ٢]
والفضل^٢، قال: أما والله لو شتم لقلتم وصدقتم: جئنا طريدا فأوينك،
ومخذولا فنصرناك، وعائلا فأسيناك، ومكذبا فصدقناك! أوجدتم في
أنفسكم من لعاعة^٤ من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا^٥ وولكلتكم إلى
إيمانكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
إلى رحالكم! فالذى نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا وسلكت
الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. ولو / لا الهجرة لكنت امرأة
من الأنصار، إن الأنصار كرشى وعيبي^٦، اللهم اغفر للأنصار وأبناء
الأنصار ولأبناء آبائهم! فبكى القوم حتى أخضلوا لحهم وقالوا: رضينا بالله
وبرسوله حظا وقسما ونصييا^٧ ثم تفرق الأنصار. وفي هذه المقالة قال
ذو الخويصرة^٨: يا رسول الله! اعدل^٩، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
شقيت إن لم أعدل، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم

٨٦/ب

(١) في الطبرى والسيرة وإنسان العيون: بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى
والسيرة وإنسان العيون (٣) من الطبرى وغيره، وفي الأصل: فضل (٤) من
الطبرى والسيرة، وفي الأصل: لفاعة (٥) في الطبرى والسيرة: ليسلموا.
(٦) وراجع أيضا إنسان العيون ١٧٦/٣ (٧) وهو التميمي كما صرح به في
الطبرى ١٣٧/٣ والسيرة ٣٠/٣، وفي إنسان العيون ٧٣/٣: وذكر بعضهم أن
ذا الخويصرة أصل الخوارج وأنه صلى الله عليه وسلم قال: دعوه فإنه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية.
(٨) في الأصل: اعمل، والتصحيح من الطبرى والسيرة فإن اللفظ فيهما:
لم أرك عدلت.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - عمرته عليه السلام من الجعرانة) ج - ٢٠

يسألونه حتى ألبأوه إلى شجرة عظيمة و خطفت رداه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا على رداي ، فوالذي نفس محمد بيده ! لو كانت عدد هذه العضاه^١ نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا جبانا ولا بخيلا^٢ .
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا^٣ فاعتمر منها فبات بالجعرانة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا وخلف [معه معاذ -^٤] بن جبل^٥ يفقه الناس ويعلمهم القرآن ، وكانت هذه العمرة في ذي القعدة ..

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة يريد المدينة فسلك في وادي سرف^٦ حتى خرج على سرف ؛ ثم على مر الظهران حتى قدم المدينة في بقية ذي القعدة^٧ .

(١) من صحيح البخارى - الجهاد ومسند الإمام أحمد ٤ / ٨٤ ، وفي الأصل : العضاه ، وفي الطبرى وغيره : شجر تهامة (٢) وساقه أيضا في الطبرى ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ و إنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) وزيد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : لخمس ليال خلون من ذي القعدة ، وقيل : لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة (٤) زيد من الطبرى ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣ / ٣٢ (٥) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : جبلة ، وزاد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٦ و المغازى ٣ / ٩٥٩ : وأبا موسى الأشعري (٦) وفي المغازى ٣ / ٩٥٩ : الجعرانة ، ولفظها : فسلك في وادي الجعرانة ، وسلك معه حتى خرج على سرف . (٧) وقال ابن إسحاق : أو في أول ذي الحجة ، وقال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقتين من ذي القعدة فيما قال أبو عمرو والمديني - راجع السيرة ٣ / ٣٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - تزوجه عليه السلام بنت الضحاك) ج- ٢

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابة فاستعادت^١ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عذت^٢ بعظيم ! الحق بأهلك ، وفارقها^٣ .
وحج بالناس عتاب بن أسيد^٤ .

و ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ٥
ذى الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فجاء جبريل
عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم ! فسرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، و تنافست نساء الأنصار فيه أيتها ترضعه ، فدفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد^٥ و زوجها
ابن مبدول^٦ فكانت ترضعه ؛ و حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠
[رأسه - ^٨] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين
وعق عنه بكبشين ؛ و عاش ستة عشر شهرا .

(١) وفي المستعينة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة
فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخاري - الطلاق ، وفي الأصل :
عوذت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجحانة - راجع
الطبقات ١٠٢/٨ (٤) راجع أيضا الطبري ١٣٩/٣ والسيرة ٣٢/٣ (٥) من الطبري
١٣٩/٣ ، وفي الأصل : أم برة (٦) من الطبري . وفي الأصل : يزيد (٧) وهو
البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول - راجع في الإصابة ترجمة أم
بردة و الطبري (٨) زيد من سمط النجوم و قد استوعب فيه أخبار إبراهيم من
شقي النواحي فراجع ٤١٠/١ - ٤١٣ .

السنة التاسعة من الهجرة

٨١/ الف

أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمى بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور عن ابن عباس^٢ قال : لم أزل^١ حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب
ه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله [لهما - ^١]
”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“^٥ فقال عمر : وا عجبا لك يا ابن عباس !
ثم قال : هي عائشة و حفصة - ثم أنشأ يسوق الحديث فقال : كنا معشر
قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم^٢ قوما تغلبهم نساؤهم ،
فطفق نساؤنا يتعلمن من نسايتهم ، وكان منزلى فى بئى أمية بن زيد فى
١٠ العوالى ، قال فتغضبت^٤ يوما على امرأتى فاذا هى تراجعنى ، فأنكرت أن

(١) من تهذيب التهذيب ، وفى الأصل : عن (٢) وهذا الحديث ساقه البخارى
فى عدة أبواب من صحيحه ، وأحمد فى مسنده ٣٣/١ ، والطبرى فى جامعه
و البغوى فى العالم ، والسيوطى فى الدر المنثور وابن سعد فى الطبقات ١٣١/٨
باختلاف اللفظ وأغلب السياق للسند والدر (٣) من المراجع ، وفى الأصل :
الم ازل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤ ، وقد وقع هنا بعده إهمال
أو اختصار فإن جميع المراجع تنفق على الزيادة التالية : حتى حج فحججت معه وعدل
فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله لهما ”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“ (٦) من المراجع ، وفى الأصل :
عجبنى (٧) فى الدر المنثور ٢ / ٢٤٢ ومسنده الإمام أحمد ٣٣/١ : فوجدنا .
(٨) من المسند ، وفى الأصل : فتغضبت ، وفى بقية المراجع : تغضبت .

تراجعتي فقالت: ما تنكر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه . و تهجره إحداهن اليوم إلى الليل ! فانطلقت فدخلت على حفصة فقالت: أترجعين^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم ، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل ، قال: قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر؛ أفأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت ، فلا تراجعين^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً و سليني ما بداذك ولا يغرنك أن كانت جارتك^٣ أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة ؛ قال: و كان لي جار من الأنصار و كنا تتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً و أنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي و غيره^٤ . و آتية^٥ بمثل ذلك ، و كنا نتحدث أن غسان تعزل الخيل لتغزونا ، قال: فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني [عشاء -^٦] فضرب على بابي ثم ناداني؟ فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم ! فقلت: [و -^٧] ما ذا؟ أجهات غسان؟ قال: لا ، بل أعظم من ذلك و أطول ! طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت: خابت حفصة و خسرت ، قد كنت أظن^٨ هذا كائناً ، فلما صليت^٩ الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي ،

(١) من المسند ، وفي الأصل: أترجعين (٢) من المسند ، وفي الأصل: تراكمي .
(٣) من المسند ، وفي الأصل: يد - كذا (٤) من المسند و الدر المشور . وفي الأصل: جارتك (٥) زيد بعده في الأصل: و أنزل يوماً ، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند ، وفي الأصل: فيأتيه (٧) زيد من المسند .
(٨) زيد بعده في الأصل: إن ، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها .

فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إليّ وقال : قد ذكرت لك له ولم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلى بعض ، قال : فجلست قليلا ثم غلبني ما أجده فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليّ وقال : قد ذكرت لك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجده فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليّ فقال : قد ذكرت لك له فسكت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني ويقول : ادخل ، قد أذن لك ، فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بجنبه فقلت : أطلقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إليّ وقال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله و^٢ كنا معشر قريش تغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءؤهم فظفوق نساءؤنا يتعلمن من نساءهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هي تراجعني ، فأنكرت ذلك ^{١٥} عليها فقالت لي : أتسکر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه و تهجره إحداهن اليوم إلى الليلة !^٤ قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب^٥ رسوله فاذا هي قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) من الدر المنثور ، وفي الأصل : خر - كذا (٢) من المسند : وفي الأصل : يبكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : وفي الأصل : لو (٤) في المسند : الدليل (٥) من المسند ، وفي الأصل : يغضب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تحييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

عليه وسلم ! فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت لها : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا و سلفى ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك أو سم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى ، فقلت : أستأنس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فجلست فرفعت رأسى فى البيت ه فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله : ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم وهم لا يعدونه ، / قال : فاستوى جالسا ثم قال : أوفى شك أنت يا ابن الخطاب ! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا ، فقلت : استغفر لى يا رسول الله ! و كان أقسم أن لا يدخلن عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله .

قال الزهرى : فأخبرنى عروة عن عائشة قالت : فلما مضى^٢ تسع وعشرون [ليلة -^٣] دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بى ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل عليتنا شهرا وإنك دخلت [من -^٤] تسع وعشرين أعدهن ! فقال : إن الشهر تسع وعشرون ، ١٥ ثم قال : يا عائشة ! إني ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلى^٥ فيه حتى تستأمرى أبويك ! قالت : ثم قرأ على الآية ” يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتن

(١) فى المسند : لا يدخل (٢) فى المسند ٦ / ١٦٣ : مضت (٣) زيد من المسند .

(٤) من المسند ، وفى الأصل : تعجل .

تردن الحيوة الدنيا وزينتها - إلى قوله : عظيماً^١“ قالت عائشة : قد علم والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . فقلت : أفى^٢ هذا أستأمر أبوي فأن أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

قال : في أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهراً ، وكان السبب في ذلك ن رحول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذبحاً فأمر عائشة أن تقسم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -^٣] جعش نصيها فردته . قال : زبيها^٤ ، فزادتها ثلاثاً ، كل ذلك ترده . فقالت عائشة : قد أقأت^٥ وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من أن تغضبن . لا أدخل عليكن شهراً ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضي تسع وعشرين يوماً .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجززة في صفر إلى الحبشة فانصرف ولم يلق كيداً .

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : وفي الأصل : في (٣) زيد ولا بد منه (٤) في الأصل : زبيها - كذا (٥) أى اذلت ؛ وفي الأصل : اقم ، والتصحيح من سنن ابن ماجه واللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أقأتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآلى منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة في طبقات بن سعد - القسم الأول من الجزء الثاني / ١١٧ ، وفي المغازي ٣ / ٩٨٣ ، وفي سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، وفي الصحيح للبخاري - كتاب المغازي باختلاف حول التاريخ والسبب .

فقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بلي وبني ثعلبة وسعد والداريين) ج - ٢

وفي هذه السرية أمر علقمة^١ أصحابه أن يوقدوا ناراً عظيماً ثم أمرهم أن يقتحموا فيها ، فتحرزوا^٢ وأبوا ذلك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الأول ، ونزل على رويفع بن ثابت البلوي^٣ .

وقدم وفد بني ثعلبة بن منقذ^٤ . وفيها [وفد - *] سعد^٥ هذيم .
وقدم الداريون^٦ من لحم عشرة أنفس : هاني^٧ بن حبيب^٨ ، والفاكة^٩

(١) كذا وجميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي وألفاظها المتقاربة : حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً - ثم يطرد الحديث كما هنا ، وذكر البخاري في تفسير « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » قول ابن عباس : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل : فيحرم - كذا ، وما أثبتناه ينسجم مع صورة اللفظ والسياق (٣) ذكره في الطبري ١٣٩/٣ كما هنا ، وذكره في إنسان العيون ٣٢٧/٣ بأكثر مما هنا وقال : وفد بني بلي على وزن على مكبراً وهو حي من قضاء (٤) من الطبري ١٥٥/٣ ، وفي الأصل : سعد (٥) زيد من الطبري ١٥٥/٣ وإنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل : بن ، ولم تكن الزيادة في الطبري والإنسان لحذفها (٧) في الأصل : الدارميون - خطأ ، وذكر هذا الوفد في الطبري ١٣٩/٣ (٨-٨) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : الفاكه .

ابن النعمان و حبله بن مالك و أبو هند بن بر و أخوه الطيب بن بر و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد بن / قيس و عروة بن مالك و أخوه مرة
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمرؤا ببيعها ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذي حرم شربها حرم بيعها .

و قد قدم وفد بني أسد فقالوا : يا رسول الله ! قدما عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فنزلت هذه الآية " يمتنون عليك ان اسلموا " .
و قد قدم عروة بن مسعود بن [معتب -^٧] الثقفي على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك^٨ قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإسلام و أذن بالصبح على غرفة^٩ ، فرماه رجل من بني ثقيف

(١) من ترجمته في الإصابة ، وفي الأصل : أبو هيد (٢) من ترجمته في الإصابة ،
وفي الأصل : زيد (٣) كذا في الإصابة ، و سماه في المغازي : عزيز ، وفي السيرة :
عروة ، و يقال : عزة بن مالك (٤) في السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام :
مرولف بن مالك ، و ذكر و هادتهم في المغازي ٦٩٥/٢ و في السيرة ١٩٥/٢ .
(٥) و روى معناه في مسند الإمام أحمد ٢٢٧/٤ (٢) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد
ذكرت هذه الوفاة في الطبري ١٣٩/٣ و في الطبقات - القسم الثاني من الجزء الأول
ص ٣٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد في الطبري ٤٠/٣ ، و السيرة ٤٦/٤ : و عرف
رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم ، و تعرض له في
المغازي ٣ / ٦٠٠ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازي ، و في الأصل :
عروة .

بهم فقتله .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان السكلابي
إلى القرطاء^١ سرية فأصابهم بغدير الزج^٢، وقد كتب إليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا فأبوا و رقعوا^٣ كتابهم بأسفل دلوهم^٤ .
و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سرية إلى ه
الفلس^٥ من بلاد طيخ في ربيع الآخر، فأغار عليهم و سبي منهم نساء فيهن .
أخت عدى بن حاتم^٦ .

ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في رجب
و قال : صلوا على صاحبكم ، فقام فصلى هو و أصحابه و صفوا خلمه ، و كبر
عليه أربعاً^٧

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ

لغزوة الروم^٨

في شدة الحر و جذب^٩ [من - ١٠] البلاد حين طاب الثمار و أحبت^{١١}

(١) من المغازي ٩٨٢/٣ ، وفي الأصل : ملك ، مع بياض قبله قدر كلمة (٢) من
المغازي ، وفي الأصل : البرج (٣) من المغازي ، وفي الأصل : رفعوا (٤) ذكرت
هذه البعثة في المغازي و إنسان العيون ٢٨٣/٣ (٥) من إنسان العيون ٢٨٥/٣ ،
و به : الفلس - بضم الفاء و سكون اللام : صنم طيخ^{١٢} ، وفي الأصل : اللقيس .
(٦) راجع أيضا الطبري ١٤٨/٣ و المغازي ٩٨٤/٣ (٧) ألم به في الطبري ١٥٤/٣ وفي
صحيح البخاري - باب الصفوف على الجنازة من كتاب الجنائز (٨) و قد ألم بها في
الطبري ١٤٢/٣ ، و السيرة ٣٦/٣ ، و إنسان العيون ١٨٢/٣ ، و المغازي ٩٨٩/٣
و غيرها (٩) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : حرب (١٠) زيد من الطبري
و السيرة (١١) من الطبري ، وفي الأصل : احبة - كذا .

الظلال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا ورى^١ بغيرها غير غزوة تبوك هذه، فانه أمر التأهب لها لبعد الشقة وشدة الزمان؛ وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك، وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا^٢، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاون [وهم - ^٣] سبعة نفر، فاستحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فقال: "لا اجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون" "وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم" فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذرهم وهم بنو غفار، وقد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيثمة أخو بنى سالم، وكانوا نفر صدق ولا يهتمون^٤ ١٥ في إسلامهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع، فحضره عبد الله بن أبي ابن سلول معسكره أسفل منه، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على (١) من المغازي ٢/٩٩٠، وفي الأصل: وراء - كذا (٢) من الطبرى والسيرة، وفي الأصل: جلسوا (٣) زيد من الطبرى والسيرة (٤-٤) من الطبرى والسيرة، وفي الأصل: واقد وأبو حشمة احد - كذا.

أهله ، و أمره بالإقامة فيهم ، و استخلف على المدينة سباع بن عرفة
أخا بني غفار ، فقال المنافقون : والله ! ما خلفه علينا إلا استئصالا له ، فلما
سمع ذلك عليّ أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف وقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك
إنما خلفتني استئصالا ؟ فقال : كذبوا ، ولكني خلفتك لما تركت ورأى ، ه
فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ! ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! فرجع عليّ إلى المدينة ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين .
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر استقى الناس من بئرها ،
فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها ١٠
شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة ، و ما كان من عجيب عجنتموه فاعلفوه^٢ الإبل
ولا تأكلوا منه شيئا^٣ ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله
السحاب فأمطر حتى ارتوى^٤ الناس و توضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها ، فقال
بعض^٥ المنافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي و يخبركم بخبر السماء وهو ١٥
لا يدري أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما أعلم

٨٩/ب

(١) من الطبرى و السيرة ، و في الأصل : اخلف - كذا (٢) من الطبرى ١٤٤/٣
و السيرة ٣٨/٣ ، و في الأصل - فاعلفوا (٣) ووردت بعده في الطبرى و السيرة
زيادة فراجعهما (٤) من الطبرى ١٤٤/٣ و السيرة ٣٩/٣ ، و في الأصل : اتو -
كذا (٥) وهو زيد بن لصيب - كما في الطبرى و السيرة .

إلا ما علمني الله ! وقد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا و كذا ،
قد حبستها شجرة بزمامها ، قال : فانطلقوا حتى تأتوا بها ، فذهبوا فجاءوا
بها ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
فيقولون : والله يا رسول الله ! تخلف فلان ، فيقول : دعوه فان يكن فيه
ه [خبر - ٢] فيسلحه الله بكم ، حتى قيل له : يا رسول الله ! تخلف أبو ذر
وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه فان يك فيه خير فيسلحه الله بكم ، فلما
أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره وترك بعيره ، ثم خرج يتبع
أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض منازلهم ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله !
١٠ رجل على الطريق يمشي وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هذا والله أبو ذر ! فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر يعيش^٢ وحده ، [ويموت
وحده ، ويعت وحده - ٢] ؛ فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ،
فلما أتاهم أتاهم بحنة بن ربيعة^٣ صاحب أيلة ، وصالح على رسول الله صلى الله
١٥ عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح^٤ فأعطوه الجزية ،
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا وهو عندهم ، فكتب
(١) في الأصل : أتوا ، والتصحيح من الطبري ٣ / ١٤٥ (٢) زيد من الطبري
والسيرة (٣) في الطبري والسيرة : يمشي (٤) من الطبري ٣ / ١٤٦ ، وفي الأصل :
وبه - كذا (٥) من الطبري والسيرة ، وفي الأصل : ادرج .

ليحنة بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه^١ أمة من الله و من محمد النبي صلى الله عليه و سلم ليحنة بن رؤبة و أهل بلده و سيارته في البر و البحر، فهم في ذمة الله و [ذمة -^٢] محمد النبي صلى الله عليه و سلم و من كان معهم^٣ من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب^٤ للناس بمن أخذه،^٥ و إنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه^٦ و لا طريقا يريدونه^٧ من بر و بحر، و كتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم^٨ .

و كتب لأهل جرباء و أذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه و سلم / لأهل أذرح^٩ أنهم آمنون بأمان الله و أمان محمد، و أن عليهم مائة دينار في كل رجب و افة طيبة، و الله كفيل^{١٠} عليهم بالنصح و الإحسان، و من لجأ إليهم من المسلمين^{١١}؛ و قد كان [أبو -^{١٢}] خيشمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت له فيه ماء و هبات له فيه طعاما، فلما دخل أبو خيشمة [قام -^{١٣}] على باب العريشين^{١٥} و نظر إلى امرأتيه و ما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم في

(١) من السيرة، و في الأصل: هذا (٢) زيد من الطبري (٣) من السيرة، و في الأصل: معه (٤) من السيرة، و في الأصل: طيبة (٥) من السيرة، و في الأصل: يريدونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضا في المغازي ١٠٣١/٣ (٨) من المغازي ١٠٣٢/٣، و في الأصل: ادرج (٩) و ساقه أيضا في المغازي بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبري ١٤٤/٣ و السيرة ٣٨/٣ (١١) زيد من السيرة ٣٨/٣.

الريح والحر وأبو خيثمة في ظلال باردة و طعام مهياً وامرأة حسناء في ماله مقيم ! ما هذا بالنصف ! ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ! فهيأتا له زاداً ، ثم قدم ناضحه فارتحلته ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^٢ . فبينما أبو خيثمة يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فترافقا ^٣ حتى إذا دنوا ^٤ من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنباً ، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل عمير ، ثم سار أبو خيثمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال ^٥ الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة ! فقالوا : يا رسول الله ! هو والله أبو خيثمة ! فلما أناخ أقبل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخبره الخبر . فقال [له - ٦ -] رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ^٧ : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد وبعثه

(١) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبرى ولا في السيرة فحذفناها .

(٢) زيد في الطبرى والسيرة : حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبرى

والسيرة ، وفي الأصل : فتوافقا (٤) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : دنو -

كذا (٥) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : قالوا (٦) زيد من الطبرى

والسيرة (٧) وسياق هذه القصة أغلبه للطبرى والسيرة ، وقد ساقه في المغازي

٩١٨/٣ ، وفي إنسان العيون ١٨٧/٣ فراجعهما .

إلى أكيدر دومة^١، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان مسلحاً عليهم وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش، فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك^٢ قرونها يباب^٣ القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت هـ ٩٠/ب مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب في نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم^٤ تلقّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه وسلم، فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويعجبون^٥ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذي نفس محمد بيده! للمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا^٦؛ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

(١) ساقه في الطبري ٣/ ١٤٦ والسيرة ٣/ ٤٠ والمغازي ٣/ ١٠٢٥ وإنسان العيون ٣/ ٢٨٦ (٢-٢) في الطبري والسيرة: بقرنها باب (٣) من الطبري والسيرة، وفي الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمري - كما صرح به في المغازي ٣/ ١٠٢٦ (٥) في جميع المراجع: يعجبون (٦) وقد تعرض له في كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قريته .

و افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حبسه بردها والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس والله ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بتبوك -^٢] بضع عشرة^٣ ليلة يقصر الصلاة ولم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلا إلى المدينة ، وكان في الطريق [ماء يخرج من وشل -^٤] ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق^٥ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى آتية^٦ ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيها^٧ فجعل ينصب في يده ما شاء الله أن ينصب ثم محه فيه ودعا الله بما شاء أن يدعو فأنخرق من الماء ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم [منه -^٨] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم - أو بقي منكم -^٩ لتسمعن بهذا^{١٠} الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ،

(١) ألم به في مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ وصحيح البخارى - كتاب المغازى والسيرة ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبرى ٣/ ١٤٧ والسيرة ٣/ ٤١ (٣) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : عشر (٤) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعد^١ في الطبرى والسيرة : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) وفي الطبرى والسيرة مزيد تفصيل فراجعهما (٧-٧) من السيرة ، وفي الأصل : ليسعى في هذا - كذا .

وذاك الماء فوارة تبوك اليوم .

٩١/الف ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بعض المنازل / ومات عبد الله ذو البجادين^١ فحفروا له ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه^٢ إليه وهو^٣ يقول : أدليا لي أخا كما ، فأدلوه^٤ إليه ، فلما هياه [لشفه -^٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه اللهم ! إني [قد -^٦] أسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة^٧ .

وكان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام^٨ ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة ١٠ مساجد في منازل معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك ومسجد بثنية مدران^٩ ومسجد بذات الزراب^{١٠} ومسجد بالآخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بذات البترا^{١١} ومسجد بالشق^{١٢} ومسجد بذى الحليفة^{١٣}

(١) من السيرة وحلية الأولياء للأصفهاني ١/١٢٢ ، وفي الأصل : النجادين - كذا .
(٢) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : فهو (٤ - ٤) في السيرة : أدنيا إلى ، وفي الحلية مثل ما في الأصل .
(٥) في الأصل : فادلو ، وفي السيرة : فدلياه ، وفي الحلية : فدلوه (٦) زيد من الطبري والحلية (٧) زيد من السيرة والحلية (٨) وراجع أيضا المغازي ٣/١٠١٤ .
(٩) ذكره في المغازي ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ والمغازي ٣/٩٩٩ ، وفي الأصل : مردان (١١) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الدراية - كذا .
(١٢) من السيرة ، وفي الأصل : التيراء (١٣) أي شق تاراء - كما صرح به في السيرة والمغازي (١٤) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الحليفة .

و مسجد بالصدر^١ و مسجد وادى القرى و مسجد الرقعة و مسجد بذى مروة و مسجد بالقيقاء^٢ و مسجد بذى خشب .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، و كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك ٥ جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع^٣ و هلال بن أمية و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة و ثمانين رجلا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم على نيتهم و يكل سرائرهم إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! جاء كعب بن مالك يمشى حتى ١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر^٤ و لقد أعطيت جدك و إن لى لسانا ، و اسكن و الله ! لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به عني^٥ ، و ليوشكن الله أن يسخطك على ، و لئن حدثتك حديثا صادقا تجد على فيه ، ١٥ و إني لأرجو عقي الله فيه ، لا والله / ما كان لى عذرا ! و والله ما كنت قط

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيقاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة . (٤) من المغازى ٣/ ١٠٤٩ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ، و راجع أيضا لسان العيون ٣/ ٢٠٤ و السيرة ٣/ ٤٤ (٥) من المغازى و السيرة ، و فى الأصل : يتكل (٦-٧) من السيرة ٣/ ٤٤ و المغازى ٣/ ١٠٥٠ ، و فى الأصل : سخطه بعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و - ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت^٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بنى سلة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت - ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجرت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم [لك - ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لتي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال^٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع و هلال بن أمية الواقفي^٤ .

١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا في بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدهم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف في الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسلم عليه و هو في مجلسه بعد الصلاة و يقول في نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [على - ١]^٥ أم لا ! ثم يصلي قريبا منه و يسارقه النظر ، فإذا أقبل كعب على صلاته

(١) زيد من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : صدق .

(٣) في الأصل : قالوا - و انقصه في السيرة و المغازي مسوطة بالتكلم فلذا هناك :

قلت (٤) من السيرة ٤/٣ و المغازي ١٠٥١/٣ ، و في الأصل : ربيعة (٥) من السيرة

و المغازي ، و في الأصل : الواقفي .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا التفت نحوه أعرض عنه ؛
حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - وهو ابن عمه وأحب الناس
إليه - فلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أنشدك الله
هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ،
وقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب ووثب قسور الجدار ثم غدا
إلى السوق ، فبينا هو يمشى [و - ١] إذا ببطي^٢ من نبط الشام يسأل عنه
من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وهو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟
فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان
١٠ في سرقة^٣ حرير فيه : أما بعد فإنه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله

٩٢/الف

بداره وان / ولا مضية فالحق بنا نواسك^٤ . فلما قرأ كعب الكتاب قال :
وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من
[أهل - ٦] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تور فسجره^٥ به ، ثم أقام على
ذلك حتى [إذا - ٦] مضى أربعون ليلة أتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك !
فقال كعب : أطلقها أم ماذا ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل

(١) زيد من السيرة ٤/٣ (٢) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : نبط .
(٣) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة والمغازي
١٠٥٢/٣ ، وفي الأصل : نواسيك (٥) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل :
حتى (٦) زيد من السيرة والمغازي (٧) في الأصل : فسجر ، ومبني التصحيح
على السيرة والمغازي .

إلى مرارة و هلال يمثل ذلك ، فقال كعب لامرأته : الحق بأهلك
فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاض ، و جاءت امرأة
هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع
لا خادم له ، أفكره أن أخدمه ، قال : لا ، ولكي لا يقرنك ! قالت : والله
يا رسول الله ما به من حركة إلى الله و الله زال يسكى منذ كان من ٥
أمره ما كان إلى يومه هذا ، والله لقد تخوفت على بصره^٢؛ فلبثوا بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين^٣ عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوته
على الحال التي ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت^٤ عليه
نفسه^٥، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن ١٠
مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، و أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله عليهم^٦ حين صلى الصبح ،
ثم جاء كعبا^٧ الصارخ بالبشرى فززع ثوبه فكساهما إياه ببشارته ، و استعار
ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تلقاه الناس
يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

(١) و هنا في المغازي زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل :

بصر ، و ورد بعده زيادة يسيرة في السيرة و المغازي ، (٣) من السيرة و المغازي

٣/ ١٠٥ ، و في الأصل : المسلمون (٤ - ٤) في الأصل : عليهم انفسهم ، و مبنى

التصحيح على السيرة و المغازي (٥) في الاصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة

و المغازي (٦) في الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه وهناه ، فلما سلم^١ كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك! فقال كعب: أمن عندك يا رسول الله

٥ أم [من - ٢] عند الله؟ قال بل من عند الله! ثم جلس بين يديه فقال: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، فقال: إني أمسك سهمي الذي بخير ، ثم قال: يا رسول الله! [إن الله - ٢] قد نجاني بالصدق ، فان توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ” لقد تاب الله على النبي والمهجرين والانصار - إلى قوله : ان الله هو التواب الرحيم^٢ “ .

٩٢/ب

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويمر بن الحارث بن عجلان - وهو الذي يقال له عاصم^٤ - وبين امرأته بعد العصر في مسجد

(١) في الأصل: سمع ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازي ١٠٥٤/٣ (٢) زيد من السيرة والمغازي (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨ ، وتوبة كعب هذه قد ألم بها في صحيح البخاري - المغازي ، وصحيح مسلم - التوبة ، ومسند الإمام أحمد ٤٥٦/٣ ، وتفسير الطبري سورة ٩ آية ١١٨ (٤) وقال ابن حجر في فتح الباري - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع في السيرة لابن حبان في حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويمر بن الحارث العجلاني وهو الذي يقال له عاصم وبين امرأته بعد العصر في المسجد وقد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذي يقال له عاصم ، والذي يظهر لي أنه تحريف وكأنه كان في الأصل: الذي سأل له عاصم - والله أعلم .

في شعبان، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بامر عظيم! وإن سكت [سكت -^١] على مثل ذلك! فلم يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به! فأُنزل الله هذه الآيات ”والذين يرمون أزواجهم“^٢ - حتى ختم الآيات، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمًا فتلا عليه وعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال عاصم: لا والذي بعثك! ما كذبت عليها، ثم دعا بامرأته فوعظها وذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! فبدأ بعاصم فشهد ١٠ أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع^٣ يده على فيه عند الخامسة وقال: احذر فانها موجبة! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين؛ ثم فرق بينهما وألحق الولد بالأم^٤.

وماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان، وغسلتها صفية بنت عبد المطلب، ونزل في حفرتها على^٥ والفضل وأسامة^٦.

- (١) زيد من مسند الإمام أحمد ١٩/٢ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ وما بعدها (٣) في الأصل: فوضعه -- كذا (٤) من المسند، وفي الأصل: فتا - كذا (٥) وراجع أيضا باب اللعان من الصحيحين وتفسير الطبري حول آية ٩ من سورة النور. (٦) وراجع لمزيد التفصيل تاريخ الطبري ١٥٥/٣ وسمط النجوم ١/٢٣ و٤٢٤.

٩٣ / الف

وورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير في رمضان مقرين بالإسلام، / فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب جوابهم وبعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى شرحبيل بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل [ذى - ٢] رعين و معافر [وهمدان - ٢] ، أما بعد ! فقد رفع رسولكم ، و أعطيتكم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ، و^١ ما سقت السماء إذا كان سيجاً أو بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، [و ما سقى بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق - ٥] . و في كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً و عشرين ، ١٠ فإذا زادت واحدة على أربع^٦ و عشرين ففيها ابنة مخاض فإن لم توجد بنت مخاض فإن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فإن زادت واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ، فإن زادت واحدة على خمس^٧ و أربعين ففيها حقة طروقة الجمل إلى

() من السنن الكبرى للبيهقي - باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ، و في الطبري ١٥٣/٣ و السيرة ٦٩/٣ : نعيم ، و رواية البيهقي هي نفس الرواية التي ساقها ابن حبان ، و أوردها النسائي في سننه باختصار - راجع ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبي عبيد ٣٥٨ - ٣٦٠ (٢) زيد من الطبري و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و في لأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن . (٦) من السنن ، و في الأصل : أربعة (٧) من السنن ، و في الأصل : خمسة .

أن تبلغ ستين، فإن زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا^١ و سبعين، فإن زادت واحدة^٢ على خمس^١ و سبعين ففيها ابتالون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت [واحدة - ^٢] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين و مائة؛ فما زاد [على عشرين و مائة - ^٢] ففي كل أربعين بنت لبون، و في كل خمسين حقة طروقة^٥ [الجمل - ^٢] و في كل ثلاثين باقورة^٤ [تبع جذع أو جذعة، و في كل أربعين باقورة - ^٢] . بقرة . و في كل أربعين شاة سائمة [شاة - ^٢] إلى أن تبلغ عشرين و مائة، فإذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإن زادت واحدة فثلاث^٦ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^٦، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة . و لا تؤخذ في الصدقة بهرمة و لا عجفاء^{١٠} و لا ذات عوار و لا تيس الغنم . و لا يجمع بين متفرق، و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، و ما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . و في كل خمس^١ أواق من الورق خمسة دراهم، و ما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، و ليس فيما دون خمس^١ أواق شيء . و في كل أربعين دينار دينار . و^٨ إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته، إنما ١٥

(١) من السنن، و في الأصل: خمسة (٢) تأخر في الأصل عن « خمس و سبعين » و الترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن، و في الأصل: ما فورة . (٥) في الأصل: ثلاثمائة، و في السنن: ففيها ثلاث (٦) من السنن، و في الأصل: أربعائة (٧) من السنن، و في الأصل: عجف (٨) من السنن، و في الأصل: أو .

هى الزكاة يزكى بها أنفسهم، ' فى فقراء ' المؤمنين و فى سبيل الله . وليس
 فى رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها^٢ من العشر،
 وليس فى عبد المسلم ولا فرسه شيء . وإن أكبر / الكبائر عند الله
 يوم القيامة الإشرak بالله، و قتل النفس المؤمنة بغير حق، و الفرار فى سبيل الله
 ٥ يوم الزحف، و عقوق الوالدين، و رمى المحصنة، و تعلم السحر، و أكل الربا،
 و أكل مال اليتيم . وإن العمرة هى الحج الأصغر . ولا يمس القرآن
 إلا طاهر . ولا طلاق قبل إملاك، ولا عتاق^٣ حتى يتناع . ولا يصلين
 أحد منكم فى ثوب واحد ليس على منكبيه شيء، ولا يحتسين فى ثوب واحد
 [ليس بين فرجه و بين السماء شيء، ولا يصلين أحدكم فى ثوب واحد -^٤]
 ١٠ و شقه باد، ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره . وإن من اعتبط^٥
 مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى^٦ أولياء المقتول . وإن فى
 النفس^٧ الدية مائة من الإبل، [و -^٨] فى الأنث إذا أوعب جدعه^٩
 الدية، و فى اللسان الدية، و فى الشفتين^{١٠} الدية، و فى البيضتين الدية .
 و فى الذكر الدية، و فى المأمومة ثلث الدية، و فى الجائفة ثلث الدية،
 (١-١) فى السنن : ولفقراء (٢) من السنن، و فى الأصل : صدقها (٣) من السنن،
 و فى الأصل : عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن، و فى الأصل : اغتبط،
 و الاعتباط : انقتل ظلما بدون قصاص (٦) من السنن، و فى الأصل : يوصى .
 (٧) من السنن، و فى الأصل : نفس (٨) من السنن، و فى الأصل : جدعة .
 (٩) من هامش السنن الكبرى و من النسائي - ذكر حديث عمرو بن حزم
 فى العقول من كتاب القسامة، و فى الأصل : السنتين .

و [في - ١] الرجل الواحدة نصف الدية، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية^٢، وفي المنقلة خمس^٣ عشرة من الإبل، وفي السن خمس من الإبل، وفي الموضحة خمس من الإبل. وإن الرجل يقتل بالمرأة. وعلى أهل الذهب ألف دينار، فقرئ الكتاب على أهل اليمن.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن ه و ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيكم ينتدب إلى اليمن ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال : أنا يا رسول الله ! فسكت عنه ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار ! أيكم ينتدب إلى اليمن ؟ فقام معاذ بن جبل فقال : أنا يا رسول الله ! فقال : يا معاذ أنت لها ! يا بلال ائتني بعمامي ! فأثاه بعمامته فعمم بها رأسه ، ١٠ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار يشيعون معاذاً وهو راكب و رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانب راحلته ، ثم قال : يا معاذ ! أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة وترك الحياة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخفض الجناح ، وحفظ

(١) زيد من سنن البيهقي و سنن النسائي (٢) وهنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى سنن البيهقي و سنن النسائي (٣) من سنن البيهقي و سنن النسائي . وفي الأصل : الخمس (٤) ذكره في السيرة ٣ / ٧٠ في غاية من الاختصار (٥) وقع في الأصل : المهاجرين - خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل في منتخب كنز العمال - راجع مسند الإمام أحمد ٤ / ١٩١ - ١٩٣ وفي حلية الأولياء للأصفهاني ١ / ٢٤٠ و ٢٤١ بسياق قريب مما هنا مع تقديم و تأخير ، و راجع أيضاً هامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٦ .

الجار، ولين الكلام ورد السلام، والتفقه في القرآن، والجرع من الحساب،
وحب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تفسد أرضاً، ولا تشتم مسلماً،
/ولا تصدق كاذباً ولا تكذب صادقاً، ولا تنص إماماً؛ وإنك تقدم على قوم
من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوم إليه عبادة الله، فاذا عرفوا الله فأخبرهم
ه أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات^١ في يومهم وليتهم، فاذا فعلوا ذلك
فأخبرهم أن [الله تعالى قد -^٢] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
تُرد على فقرائهم، فاذا أطاعوا بها أخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس^٣؛
يا معاذ! إني أحب لك ما أحب لنفسى وأكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ!
إذا أحدثت ذنباً فأحدث له توبة السر بالسر والعلاية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر
١٠ ولا تصر، واذكر الله عند [كل -^٤] حجر ومدر^٥ يشهد لك يوم القيامة؛
يا معاذ! عد المريض، وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء، وجالس
المساكين والفقراء، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق حيث كان،
ولا يأخذك في الله لومة لائم، والقي على الحال التي فارقتني عليها. فقال
معاذ: بآبي وأمي أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمراً عظيماً فادع الله لي
١٥ على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه؛
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه. ثم أوردته
(١) من صحيح البخارى - باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة،
وفي الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) والقصة من « وإنك تقدم »
إلى هنا مسوقة في صحيح البخارى كما هنا (٤) والسياق من هنا لمنتخب كنز العمال.
(٥) زيد من المنتخب (٦) في المنتخب: شجر.

نقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفد كلاب، بعث سرية إلى بني تميم) ج - ٢

بأبي موسى الأشعري، فلما قدم صنعاء صعد منبرها لحمد الله وأثنى عليه
ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأناه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا
نزل قد هيأناه لك وهذا منزل فرغناه^١ لك، قال: بهذا أوصاني جبيي،
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ أن لا تأخذك^٣ في الله لومة لائم،
وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ معاذ بن جبل^٥ [من - °] ماله^٥
لغرمائه حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يهبرك^٦
وقدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر^٧
نقرا فيهم لبيد بن ربيعة.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب
ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم^٨، فأغار عليهم^٩
وسبي منهم النساء والولدان، وأخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة،
(١) في الأصل: فدعناه - كذا (٢) والعبارة من هنا إلى «صلى الله عليه وسلم»
قد تكررت في الأصل (٣) في الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) في الأصل:
كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثاني من الجزء الثالث ١٢٣
حيث سبق هذا الأمر وقد سبقت القصة في الحلية ٢٣١/١ عن طريق كعب بن
مالك أيضا (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، وفي الأصل: يحرك - كذا.
(٧) في الأصل: ثلاثة عشرة، والتصحيح من ترجمته في الإصابة، وقد ذكرت
وفادته مع قومه في الاستيعاب أيضا - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون
٣ / ٢٧٨، وفي الأصل: نعم، وذكرت هذه القصة أيضا في السيرة بعضها في
قدوم وفد بني تميم وبعضها في غزوة عيينة بن حصن، وقد صرح في إنسان
العيون أن الوفد جاءوا في إثر المحبوسين.

فوضع / رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا فقام عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يؤيد حسانا بروح القدس ، فقال القوم : شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا .
وقدم وفد الطائف^٢ ونزلوا دار المغيرة بن شعبة وطلبوا الصلح ،
ه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

ومرض^٣ عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ، ومات في ذي القعدة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودده ، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أعطني قيصك^٤ .
أ كفته فيه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه ، وأتى قبره فصلى عليه فزلت الآية "ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره" .
وقدم وفد بني فزارة^٥ وهم بضعة [عشر - ٦] رجلا فيهم خارجة ابن حصن^٦ .

(١) وقد ألم بهذه المفارقة في الطبرى ٣ / ١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣ / ٥٨ - ٦٠ .
(٢) وقد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢ / ٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣ / ٨ بأطول مما هنا ، و وفد الطائف نفس وفد الثقيف ، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣ / ٤٦ (٣) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٢ مختصرا ، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبرى تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبرى ٣ / ١٥٤ بمثل ما هنا ، و استوعبه في إنسان العيون ٣ / ٣٢٢ (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى و إنسان العيون ، و في الأصل : خضن .

ثقات ابن حبان (سنة ٩ - وفد بني عذرة، فرضية الحج وبعث أبي بكر وعلى) ج - ٢

و قدم وفد بني عذرة^١ ثلاثية عشر رجلا، و زلوا على المقداد

ابن عمرو .

و فرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يحج بالناس من المدينة في ثلاثمائة نفس، و بعث معه عشرين بدنة مقتولة قلائدها، فقتلها عائشة بيدها و قلدها ٥ و أشعرها، و ساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، و حج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج و ثوب^٢ بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغبة و أراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير و قال: هذه رغبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء، لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي^٣ معه! فإذا علي^٤ عليها ١٠ فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا - ^٥]، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني براءة أقرأها على الناس في مواقف الحج، فقدموا مكة فقرأ على الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس و عرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي^٦ فقرأها على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس و حدثهم^٧ عن إفاضتهم ١٥

(١) من إنسان العيون ٣/ ٢٢٦، و في الأصل: بني غزوة، و ذكره في الطبري ٣/ ١٥٤ و سماه: وفد بهراء، و كلاهما واحد - راجع من جمهرة الأنساب بني بهراء و بني عذرة (٢) من سنن النسائي - باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، و في الأصل: تب، و راجع أيضا الطبري ٣/ ١٥٤ (٣) من السنن، و في الأصل: ليصل (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس و حدثهم» تكررت في الأصل .

ونحرم ومناسكهم، / فلما فرغ قام على ققرأ على الناس براءة حتى ختمها
 'لينبذ' إلى كل ذي حق حقه [وذي - ٢] عهد عهده و [أن - ١]
 لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان؛ فلما كان
 يوم النفر الأول قام أبو بكر وخطب الناس وحدثهم كيف ينفرون
 ه [و - ١] كيف يرمون فعلهم^١ مناسكهم، فلما فرغ قام على ققرأ على
 الناس براءة حتى ختمها، ثم رجعوا إلى المدينة^٢.

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو - ٨]
 عامر ثنا قرة^٩ بن خالد عن أبي جرة^{١٠} الضبي قال: قلت لابن عباس:
 ١٠ إن لي جرة ينبذ لي فيها، فإذا أطلت الجلوس مع القوم خشيت^{١١} أن

(١) والعبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست في سنن النسائي - الخطبة يوم
 التروية، ولا في مسند الدارمي - باب في خطبة الموسم، ولا في سنن البيهقي -
 باب الخطب (٢) في الأصل: نبذ، والتصحيح بناء على ما ورد في سمط النجوم
 ٢ / ٢٢٠: وبعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده وأن
 لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد ولا بد منه (٤) زيد
 من سمط النجوم (٥) زيد من سنن النسائي (٦) من السنن، ووقع في الأصل:
 وعليهم - مصحفا (٧) وراجع أيضا السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٣.
 (٨) زيد من صحيح البخاري وفد عبد القيس من الغازي (٩) من الصحيح،
 وفي الأصل: فروة (١٠) من الصحيح، وفي الأصل: أبي حمزة (١١) من
 الصحيح، وفي الأصل: خشية.

قال: في أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس^١ على رسول الله صلى الله

(۱) زيد من صحيح البخارى (۲) فى الأصل : عملا ، وفى الصحيح : بمجمل .

(٣) ساقه البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) وفي إنسان العيون ٣ / ٢٠٩ :

وقول الواقدي: إن قدوم وفد عبد القيس كان في سنة ثمان - ليس بصحيح ،

لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس وفدين : واحدة كانت قبل فرض الحج ،

و واحدة بعده ، والقائل بالوفدين هو ابن حجر - راجع وفد عبد القيس في

فتح الباری (۵) ساقہ الإمام أحمد فی مسنده ۳/۲۲ ، و الحاشی فی انسان العیون

۳۰۸/۲، وابن حجر في فتح الباری - وفد عبد القیس .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠ - بعث خالد وعمر و قدوم عدى و وفد طيبي و جرير) ج - ٢

٩٥/ب

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني عبد
المدان^٢ في شهر ربيع الأول وهم بنو الحارث بن كعب وأسلبوا، وأخذ
الصدقة من أغنيائهم و ردها على فقرائهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو^٣ بن حزم عاملا على
ه نجران، فخرج وأقام عندهم يعلم السنة ومعالم الإسلام إلى أن توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على نجران^٤ .

وقدم عدى بن حاتم الطائي معه صليب من ذهب، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله^٥ .
وقدم بعده وفد طيبي فيهم زيد الخيل وهو رأسهم^٦ .

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هدم ذى الخلفة^٧، فهدمها .

(١) ذكره في الطبري ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش لإنسان
العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية، وفي الأصل: عبد المهاف - كذا ،
وفي السيرة النبوية: بفتح الميم بوزن صحاب: اسم صمم ، و عبد المدان الذي نسبت
القبيلة إليه هو جدهم الأعلى و اسمه عمرو بن يزيد (٣) من الطبري ٣/ ١٥٧
و السيرة ٣/ ٧٢، وفي الأصل: محمد (٤) ومثله في الطبري ٣/ ١٥٨ لإحالة على
الواقدي (٥) ذكره في السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره في السيرة ٣/ ٦٤
و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما هنا (٧-٧) من الطبري ٣/ ١٧٣، وفي الأصل:
الخليصة - كذا ، و راجع أيضا صحيح البخاري - ذو الخلفة من المغازي .

فقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم وفد الأزد وسلامان و بنى حنيفة) ج - ٢

ثم قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله^١ فى بضعة عشر رجلا ،
و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جرش فافتحها ، و كان عاملا
للنبي صلى الله عليه وسلم .

و ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران ، فكتب عمرو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك و أخبره أنه سماه محمدا و كناه أباسليمان^٢ .
و قدم وفد سلامان^٣ ، و هم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني^٤ .

و قدم وفد^٥ بنى حنيفة فيهم مسيلة فقال : يا محمد ! إن جعلت لى
الامر بعدك آمنت بك و صدقتك ، و فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سألتنى هذه الجريدة^٦ ما أعطيتكها^٧ !
و لن تعدو أمر الله فيك ، و لن أدبرت ليعقرنك الله ، إني لأراك^٨ الذى ١٠
أريت ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا^٩ أنا نائم رأيت
فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما . فأوحى إلى [فى المنام أن -^٩]
انفخهما ، فنفختهما فطارا . فأولتهما الكذابين : أحدهما العنسى ، و الآخر

(١) من الطبرى ١٥٨/٣ و الإصابة - راجع ترجمة صرد ، و فى الأصل : عبيد الله .
(٢) الذى يتأق من ترجمته فى الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه
محمدا و كناه بعبد الملك (٣) من الطبرى ١٥٨/٣ و لإنسان العيون ٣/٣٢١ ، و فى
الأصل : سلابان (٤) من الطبرى و لإنسان العيون و الإصابة - راجع حبيب بن
عمرو ، و فى الأصل : السلامى (٥) ذكره فى الطبرى ١٦٢/٣ و السيرة ٦٤/٣
و صحيح البخارى - المغازى و فد بنى حنيفة (٦-٦) من صحيح البخارى ،
و فى الأصل : فاعطيتكها (٧) من الصحيح ، و فى الأصل : لا اريد (٨) من
الصحيح . و فى الأصل : هنا (٩) زيد من الصحيح .

مسيلة صاحب اليمامة .

و قدم وفد غسان^١ و وفد عبس^٢ و وفد كندة^٣ و وفد محارب^٤
و وفد خولان^٥ . و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الوفود
لبس أحسن ثيابه و أمر أحبابه بذلك .

و قدم وفد مراد^٦ رأسهم فروة بن مسيك المرادي، و استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك .

٩٦/ الف

و دخل^٧ أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد . و هو
[جالس - ^٨] وحده فقال^٩ : يا أبا ذر ! إن للمسجد تحية ، قال : و ما تحيته
١٠ . يا رسول الله ؟ قال : ركعتان ، فقام فركعهما ، ثم قال : إنك أمرتني
بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فن شاء أقل و من شاء أكثر !
فقال : يا رسول الله ! أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد
في سبيله ، قال : فأى المؤمنين أكلمهم ؟ إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال :

(١) ذكره في الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣٣١/٣ (٢) ذكره في إنسان
العيون ٣٣١/٣ (٣) ذكره في الطبرى ١٦٢/ و إنسان العيون ٣١٥/٣ (٤) ذكره
في الطبرى ١٦٣/ و إنسان العيون ٣٢٩/ (٥) ذكره في إنسان العيون ٣٢٨/٣
(٦) ذكره تفصيلا في الطبرى ١٦٠/ و السيرة ٢٦/٣ (٧) هذا الحديث ذكره
بطوله في الحلية ١/ ١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان ، و أيضا عنه ذكره في
كنز العمال - كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية
و تاريخ ابن عساكر ، و أيضا ذكره في مسند الإمام أحمد ٢٦٥/٥ مختصرا (٨) زيد
من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز ، و في الأصل : و قال (١٠) من الحلية
و الكنز ، و في الأصل : اكل .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بن أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

فأى المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأى الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال: فأى الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها^٢ ثمنا وأنفسها عند أهلها، قال: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق^٣ دمه، قال: فأى الصدقة أفضل؟ ه قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى وعند الله أضعاف كثيرة، قال: فأى آية [مما - ٤] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي^٥، قال: يا رسول الله! كم النبيون قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: وكان من ١٠ الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم [سواء وكله قبلا، ثم - ٦] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء سريانين^٧: آدم وشيث وخنوخ - وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم - ونوح؛ وأربعة من العرب^٨: هود وصالح وشعيب ونبيك محمد. وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. وأول نبي ١٥ من [أنبياء - ٦] بنو إسرائيل موسى وآخرهم عيسى. وبينهما ألف نبي،

(١) وإن هنا تقدما وتأخرا بالنسبة إلى الحلية والكثرة (٢) من الحلية والكثرة، وفي الأصل: أعلاها (٣) من الحلية والكثرة، وفي الأصل: أهراق (٤) زيد من الحلية والكثرة (٥) وردت بعده في الحلية والكثرة زيادة سيرة فلتراجع هناك. (٦) زيد من الكثرة (٧) من الحلية والكثرة، وفي الأصل: سريانين (٨) زيدت الواو بعده في الأصل. ولم تكن في الحلية والكثرة لحذفها.

قال: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، [وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف-^١] وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ قال: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك [المسلط -^١]

٩٦ / ب

المبتلى المغرور! إلى لم أبشك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بشك لترد عن دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر؛ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله -^١] أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر^٢ فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال^٣؛ فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات^٤ [واستجمام -^٥] للقلوب^٦، وعلى العاقل أن يكون^٧ بصيرا بزمانه^٨، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه^٩، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم؛ وقال:

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) من الكنز، وفي الأصل: تتفكر، وفي الحلية: يفكر (٣) في الحلية والكنز: المطب والمشرّب، والعبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيها (٤) في الأصل: لك - كذا (٥) من الجواهر السنية لمحمد العالمى ٢٥، وفي الأصل: الساعة (٦) كان هنا في الأصل بياض قدر إصبعين فلاتاه من الجواهر (٧) من الجواهر، وفي الأصل: القلوب (٨ - ٨) من الحلية والكنز، وفي الأصل: يصير لزمانه (٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل للسان.

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن
أيقن بالموت ثم يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم يتصب ، وعجبت
لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل ، قال : هل أنزل الله عليك
شيئا مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢]
”قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى“ - الآية ، قال : يا رسول الله ! ه
أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك ، قال : زدني ، قال : عليك
بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ١] وعون لك على أمر دينك ،
وإياك والضحك فانه يمت القلوب ويذهب نور الوجه ، قال : زدني ،
قال : أحب المساكين ومجالستهم ، قال : زدني ، قال : قل الحق ولو كان مرا ،
قال : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال : زدني ، قال : ليحجزك ١٠
عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي ، ثم قال : يا أبا ذر !
كنى للره غيا ٦ أن يكون فيه خصال : يعرف من الناس ما يحجل من نفسه ،
ويتجسس ٧ لهم ما هو فيه ، ويؤذى جلسيه فيما لا يعنيه ، يا أبا ذر ! لا عقل
كالتدبير ٨ ، ولا ورع كالكف ٩ ، ولا حسب كحسن الخلق ١٠ .

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل : لا يحجزك ،
وفي الكنز : ليردك ، وفي الحلية : يردك (٤) من الكنز والحلية ، وفي الأصل :
لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل : لا ، ويمكن أن يكون : ألا (٦) في الكنز
والحلية : عيا (٧) في الأصل : يتجسسه (٨) من الكنز والحلية ، وفي الأصل :
كالدبير (٩) من الكنز والحلية ، وفي الأصل : كالف (١٠) من الكنز
والحلية ، وفي الأصل : خلقه .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث على إلى اليمن، قدوم وفد نجران) ج - ٢

ثم بعث^١ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سرية إلى اليمن في شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى^٢ يقتلوا منكم قتيلًا، فإن قتلوا منكم قتيلًا فلا تقاتلهم حتى^٣ تروهم أناة^٤، فإذا أتيتم^٥ فقل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ ولأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس.

ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يستوى القعدون من المؤمنين والمجاهدون"^٦ فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -^٧]
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم! إني أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي ما ترى، قد ذهب بصري، قال زيد بن ثابت: فثقلت^٨ نخذه على نخذي حتى خشيت أن ترضها^٩: ثم قال "غير أولى الضرر".

وقدم العاقب والسيد^{١٠} من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

- (١) ذكره في المغازي ١٠٧٩/٣ بأطول ما هنا، وألم به في إنسان العيون
٢٨٦/٣ مختصراً (٢) من المغازي، وفي الأصل: كتي - كذا (٣-٣) في الأصل؛
يردهم أياه، والتصحيح بناء على ما في المغازي: ترهم أناة (٤) في الأصل: أتيتم.
(٥) ولعل هذا السياق اعترضه هنا بعض خرم وورد بتمامه في المغازي فراجعها.
(٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ١٨٤/٥ حيث سبق
هذا الحديث بمثل ما هنا، وقد سبق في التفسير من صحيح البخاري معناه (٨) من
المسند، وفي الأصل فثقلت - كذا (٩) من المسند، وفي الأصل: يرضها - كذا.
(١٠) ذكرهما في مسند الإمام أحمد ١/١٤٤ حيث سبقت قصة وفد نجران، =

قاضي ابن حبان (مئة . ١٠٠) في الأسماء، إتيان جبريل مجلسه عليه السلام وتعليم الدين) ج- ٢

عليه وسلم كتابا صالحهم عليه - فهو في أيديهم إلى اليوم ، و قالوا :
يا رسول الله ابعث علينا رجلا آمينا ^١ نمطه ^٢ ما سألنا ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لأبعثن إليكم رجلا آمينا حق أمين ، فاستشرف لها الناس فبعث
أبا عبيدة بن الجراح ؛ و مات [أبو - ^٣] عامر الراهب عند هرقل ، فاختلف
كنانة ^٤ بن عبد ياليل و علقمة بن علاثة ^٥ في ميراثه ، ففرض رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم لكنانة بن عبد ياليل .

و قدم الأشعث بن قيس ^٦ وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قومه ، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن ليلى ^٧ الياضى
إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات .

و بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ^٨ مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠
رجل شديد يياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،
ولا يعرفه منهم أحد ، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فوضع
= و أيضا سيق في المسند ٣٩٨/٥ ، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٤/٣ .
(١) من المسند ٤١٤/١ ، و في الأصل : امنا (٢) في الأصل : نمطه (٣) زيد من
الطبرى ١٦٣/٣ حيث ذكر موته و ما تعقبه (٤ - ٤) وقع في الأصل : هم قل ما
اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحا من الطبرى (٥) من الطبرى ،
و في الأصل : علا (٦) من الطبرى ، و في الأصل : فعصى (٧) ذكره في الطبرى
١٦٢/٢ و السيرة ٦٨/٣ (٨) من الإصابة ، و في الأصل : الوليد (٩) في الأصل :
قاعدا ، و هذا الحديث مشهور قد ورد ذكره في كتب الأحاديث كلها .

ركبته إلى ركبته ووضع كفه على نغذه^١، ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله ويصدقونه؟ ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال: صدقت؟ قال: أخبرني عن الإحسان، [قال - ٢]: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؟ قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم [بها - ٢] من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها^٢، قال: أن تلد الأمة ربها^٣، وأن ترى الحفاة^٤ العراة يتطاولون^٥ في البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا جبريل، أناكم يعلمكم دينكم.

٩٧/ب

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج حجة الوداع^٦ فاذن في الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت^٧ أسماء بنت

- (١ - ١) في الأصل: إلى ركبته، والتصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ١/٥١.
(٢) زيد من المسند (٣) من المسند ١/٥٢، وفي الأصل: أمارتها (٤) من المسند، وفي الأصل: ربها (٥) من المسند، وفي الأصل: الحفاة (٦) من المسند، وفي الأصل: يتكاولون (٧) ذكرها في الطبري والسيرة ولكن السياق للغزالي ٣/١٣٨٨، وراجع أيضا إنسان العيون ٣/٣٥٥، وأغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، وفي الأصل: ولدت.

عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال : اغتسل و استغفر^١ بثوب و أخرى . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد و أمر بيده أن تشعر و سلت عنها الدم^٢ ، ثم ركب القصواء^٣ فلما استوت به ناقتة على البيداء أهل^٤ ، و إن بين يديه وخلفه و عن يمينه و يساره من الناس ما بين رأكب و ماش^٥ ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فأهل^٦ : لبيك ! اللهم لبيك ! لا شريك لك لبيك ! إن الحمد و النعمة لك و الملك ، لا شريك لك ؛ و أهل الناس معه ، فمنهم من أهل مفردا و منهم من أهل قارنا ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثانية ، فلما دخل مكة توجهاً إلى الصلاة ثم دخل من باب بني شيبه ، فلما أتى الحجر استلمه ، و رمل ثلاثا و مشى أربعاً ، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - °] ” و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ” و جعل المقام بينه و بين البيت و صلى ركعتين ، قرأ فيهما ” قل هو الله احد “ و ” قل يا أيها الكافرون “ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما رقى على الصفا قرأ : ان الصفا و المروة من شعائر الله “ و قال : أبدأ بما بدأ الله ؛ فلما رقى عليها و رأى البيت استقبل القبلة و قال : لا إله إلا الله ١٥ وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات ؛ فلما نزل [إلى - °] المروة حتى^٧ انصبت قدماه في بطن الوادي

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : استندى (٢) و أيضاً راجع سنن البيهقي ٣٣٢/٥ و المغازي ١٠٩٠/٣ (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى (٤) من الصحيح ، و في الأصل : ماشي (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح ، و في الأصل : فلما .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع ، قدوم على من اليمن ، اعتلال سعد) ج - ٢

٩٨/الف

خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها
ما فعل على الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت
ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى
فليحل و ليجعلها عمرة . فقال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله !
٥ لعامنا هذا أو للأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصابعه و قال :
دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل للأبد .

و قدم على من اليمن فوجد فاطمة قد لبست ثياب صبيح و اكتحل ،
فأنكر ذلك عليها فقالت : ابى أمرنى بهذا ! ثم قال النبي صلى الله عليه
و سلم [لعل - ١] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إني أهل بما أهل به
١٠ رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فإن معى الهدى فلا تحل ،
فكان الهدى الذى قدم به على بن أبى طالب من اليمن و الذى أتى به
النبي صلى الله عليه و سلم مائة ، فحل الناس و قصرُوا إلا النبي صلى الله
عليه و سلم و من كان معه [هدى - ٢] .

و اعتل سعد بن أبى وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه
١٥ و سلم ، فبكى سعد فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : [ما يبكيك ؟ ٣]
فقال : خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن

(١) من الصحيح ، و فى الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدرر لابن عبد البر
٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) و اعتلال سعد قد ألم به البخارى فى الصحيح -
باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدي فى المغازى ٣ / ١١١٥ ،
و الإمام أحمد فى مسند ، ١ / ١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، اعتلال سعدو وصيته، التوجه إلى منى) ج - ٢

خولة ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اشف سعدا - ثلاثا ، فقال :
يا رسول الله ! إن لي مالا كثيرا و أنعما ، و مورثتي بنت لي واحدة ،
أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فالنصف ؟ قال : لا ، قال : الثلث ؟
قال : الثلث ، و الثلث كثير ، إنك إن صدقت مالك صدقة ^١ ، و إن نفقتك
على عيالك صدقة ، و ما تأكل امرأتك من طعامك صدقة ، و أن تدع
أهلك بخير [خير - ^٢] من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس ، اللهم ! أمض
لا صحابي هجرتهم و لا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة ،
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن مات بمكة - ^٣] .
[فلما كان يوم التروية توجهوا - ^٤] إلى منى و أهل الناس بالحج ، فصلى
بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس ، و أمر بقبة له فضربت له بنمرة ، ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم و لا تشك قریش [إلا - ^٥] أنه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قریش تصنع في الجاهلية ، فجاز ^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى
جاء عرفة ^٧ فوجد القبة [قد ضربت - ^٨] له بنمرة فزل بها ، حتى إذا
زاغت الشمس أمر بالقصواء ^٩ فرحلت له . فلما [أتى - ^{١٠}] بطن الوادي ^{١٥}
خطب الناس و قال في خطبته : إن دماءكم و أموالكم لكم حرام كحرمة

٩٨/ب

(١) من السند . وفي الأصل : صدقت (٢) زيد من السند (٣) زيد من صحيح
البخاري (٤) زيد من صحيح مسلم ، و يستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من
صحيح مسلم (٦) في الأصل : بخاء . وفي الصحيح : فأجاز (٧) من الصحيح ،
و في الأصل : العرة (٨) من الصحيح ، و في الأصل : بالقصوى (٩) زيد من
الصحيح غير أنه هناك « فأتى » .

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ! ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة ؟ فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ؛ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأتم تسألون عني فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفها^١ إلى السماء : اللهم اشهد ! ثم أذن وأقام فضلى الظهر ثم أقام فضلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب حتى أتى الموقف ١٠ فجعل^٢ بطن القصواء^٣ إلى الصخرة وجعل جبل المشاة^٤ بين يديه واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا - والمسلمون معه - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا . ثم أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع [رسول الله -]^٥ صلى الله عليه وسلم وقد شفق للقصواء^٦ الزمام ويقول يده اليمنى : أيها الناس السكينة ! كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، ١٥ فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

(١) من صحيح مسلم ، وفي الأصل : يرفها (٢-٢) في الأصل : باطن القصوى ، والتصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : المشاة (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح ، وفي الأصل : شق للقصوى (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : قليلا (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى .

مقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج = ٢

القبلة ودعا وكبر وهلل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جثدا ، ثم دفع قبل
أن تطلع الشمس ، وأرذف الفضل بن عباس^١ حتى أتى محسر فسلك
الطريق الوسطى التي^٢ تخرج إلى الجرة الكبرى ، فلما أتى الجرة رماها بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصي الخذف ،
ثم انصرف إلى المنحر^٣ فتحر ثلاثا^٤ وستين بدنة بيده ، ثم أعطى فحر ه
ما غبر منها وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنة ببضعة^٥ فجعلت في
قدر فطبخت ، فأكلوا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم القسواء^٦ فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال :
يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم^٧ الناس لزعتم منكم ، فناولوه
دلو من زمزم فشرب منه^٨ ، ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى وصلى ١٠
الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى
دخلها والمسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية - ٩] ذى الحجة والمحرّم
و بعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي^١ ثنا عبد الله بن المبارك ١٥

(١) وفي الصحيح هنا زيادة فراجع (٢) من الصحيح ، وفي الأصل :
الذي (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : الصخرة (٤) من الصحيح ، وفي
الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، وفي الأصل : بضعة (٦) في الأصل : القسوى .
(٧) من الصحيح ، وفي الأصل : تغلبكم (٨) وإلى هنا انتهى سياق الصحيح
من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في
تعجيل المنفعة وهو ممن روى عنه ابن المبارك .

ثقات ابن حبان (الستة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

أنا معمر عن يونس عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين^١ ينامون في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم، ثم تبسم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل^٢ الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون^٥ أن يفتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخصي الست بينه وبينهم وتوفي في ذلك^٣ اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر^{١٠} وهو في بيت ميمونة حتى أغمى عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه والعباس بن عبد المطلب وأم سلمة [وأسماء - °] بنت عيسى الخثعمية وهي أم عبد الله بن جعفر وأم الفضل بنت الحارث وهي أخت ميمونة، فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أغمى عليه فلدوه وهو مغمر، فلما أفاق قال: من^{١٥} فعل بي هذا؟ [قالوا: يا رسول الله عمك العباس، قال: هذا - °] عمل

(١) من صحيح البخاري - مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من كتاب المغازي، وفي الأصل: المسلمون، وهذا الحديث قد رواه البخاري باللفظ الذي هنا (٢) من الصحيح، وفي الأصل: ليصلي (٣) وراجع أيضا السيرة ٣/ ٩٨ . (٤) وقد ذكره في الطبري ٣/ ١٨٨ نسبة إلى الواقدي، وأغلب السياق لحديث أسماء بنت عيسى وقد ساقه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٨ وراجع، أيضا السيرة ٣/ ٦٧ (٥) زيد ولا بد منه (٦) زيد من الطبري .

نقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

نساء جئن من ههنا - وأشار إلى أرض الحبشة ، فقالوا : يا رسول الله !
أشفقن أن يكون بك ذات الجنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه / وسلم :
ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ، ثم قال : لا ييقن أحد في الدار إلا لد
إلا العباس .

فلما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم العلة استأذنت عائشة أزواجه ه
أن تمرضه في بيتها فأذن لها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
رجلين تخط رجلاه في الأرض : بين عباس وعلى ، حتى دخل بيت عائشة ،
فلما دخل بيتها اشتد وجعه فقال^٢ : أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل
أو كيتهن لعلي أعهد^٣ إلى الناس ، فأجلسوه في مخضب لحفصة ثم صب
عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن يده أن قد فعلتن ، ثم قال : ١٠
ضعوا لي في المخضب ماء ، ففعلوا فذهب لينوء^٤ فأغمر عليه ثم أفاق
قال : ضعوا لي في المخضب [ماء - °] ففعلوا ، ثم ذهب لينوء فأغمر
عليه فأفاق وقال : أصلى الناس بعد ؟ قالوا : لا يا رسول الله وهم
ينتظرونك ، والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
بهم العشاء الآخرة ، فقال : مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، فقالت عائشة : ١٥
يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك بكى ، فقال :
مروا أبا بكر يصلي بالناس ، ثم أرسل إلى أبي بكر فأتاه الرسول فقال :

(١) قد بسط ذلك كله في إنسان العيون ٤٥٦/٣ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان
العيون ، وفي الأصل : قال (٣) من مسند الإمام أحمد ١٥١/٦ ، وفي الأصل :
اعبد - كذا ، ولفظ المسند : لعل أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بمجهود
ومشقة - كما في مجمع البحار ، والسياق هنا للمسند ٢٥١/٦ (٥) زيد من المسند .

ثقات ابن خبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تضلي بالناس، فقال أبو بكر: يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج لضلاة الظهر بين العباس وعلي وقال لهما: أجلساني عن يساره، فكان أبو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون بصلوة أبي بكر، ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فضلى خلف أبي بكر^٢ قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاصب رأسه بخرقه حتى صعد المنبر ثم قال: والذى بيده! إني لقاتم على الحوض الساعة، ثم قال: إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، فلم يفتن لقوله إلا أبو بكر^٣ فذرفت عيناه وبكى وقال: بأبي/وأُمِّي! نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس على في بدنه^٤ ودينه وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام، سدوا^٥ كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل ودخل البيت وهي آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ذكره في مسند الإمام أحمد ٥٢/٢، وراجع أيضا السيرة ٩٨/٣ (٢) في الأصل: أبو بكر (٣) في الأصل: أبي بكر (٤) رواه الدارمي في مقدمة سننه - راجع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أيضا الطبري ١٩٢/٣ (٥) في الأصل: يديه، وفي مسند الإمام أحمد ٢٧٠/١ نفسه، والسياق هنا قريب منه، وراجع أيضا الطبري ١٩٢/٣ (٦) من المسند، وفي الأصل: سروا، وزيد بعده في السند: غنى.

- فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة و الناس صفوف خلف أبي بكر و كأن وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم و ألقى السجف^١ و توفي آخر ذلك اليوم، و كان ذلك اليوم لاثنتي عشرة^٢ خلون من شهر ربيع الأول .
- و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، و كانت عائشة تقول^٣ : ه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي و يومى و بين سحرى و نحرى ، و كان أحدنا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء و قال : فى الرفيق الأعلى ! و مر عبد الرحمن بن أبي بكر و فى يده جريدة خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ثم دفعتها إليه فاستن^٤ بها ثم ناولنيها و سقطت من يده ، فجمع الله بين ١٠ ريقى و ريقه فى آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة .
- و كان^٥ أبو بكر فى ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل يقبله و يبكى و يقول : أبى و أمى ! طبت حيا و طبت ميتا ! فلما خرج و مر بعمر بن الخطاب و عمر يقول : [ما - ٦] مات رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم و لا يموت حتى يقتل المناققين و يخزيهم^٨ ! و كانوا قد
-
- (١) رواه فى المسند ١١٠/٣ (٢) فى الأصل : لاثنتي عشرة ، و راجع الاختلاف فى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فى الطبرى ١٩٧/٣ (٣) راجع مسند الإمام أحمد ٤٨/٦ و الطبرى ١٩٧/٣ (٤) فى الطبرى : بل (٥) من المسند ، و فى الأصل : فاستر (٦) راجع لإنسان العيون ٤٦٨/٣ و الطبرى ٤٦٨/٣ و الطبرى ١٩٧/٣ و ١٩٩٠ (٧) زيد و لا يدمنه (٨) فى الأصل : يخزيهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر : أيها الرجل ! اربع على نفسك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، ألم تسمع الله يقول : " انك ميت و انهم ميتون " ، و قال : " و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ا فائن [مت - ٢] فهم الخلدون " ، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :
 ه أيها الناس ! إن كان محمد^٢ الهكم الذى تعبدونه فان إلهكم قد مات ، و إن كان إلهكم الذى فى السماء / فان إلهكم لم يمت ، ثم تلا " و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم " - حتى ختم الآية ؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٠ / ب

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا : عشرة ١٠ ذكور ، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ست^٥ من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما أولاد عبد المطلب^٥ المذكور منهم : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب ، و العباس بن عبد المطلب ، و ضرار بن عبد المطلب ، و حمزة ابن عبد المطلب ، و المقوم بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و الحارث بن عبد المطلب ، و الغيداق^٦ بن عبد المطلب .

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) فى الأصل : محمدا (٤) فى الأصل : ستة (٥) و قد ورد فى سمط النجوم ١١ - ٣١ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجع (٦) من السمط ، و فى الأصل : الغيراق .

- فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا أنثى ، وتوفى قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- و أما الزبير بن عبد المطلب فكنتيته أبو الطاهر ، ' من أجلة القریش ' و فرسانها من المبارزين ، و كان متعلما^٢ يقول الشعر فيجيد^٣ . ٥
- و أما أبو طالب^٤ بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو و عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه في ماله بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده على من كان يتعهد عبد المطلب في حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .
- و أما العباس^٥ فكنتيته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . ١٥
- و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يحمده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) في الأصل : بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب في نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) في الأصل : يتعلما (٣) في الأصل : فيجير . (٤) وقد استوعب خبره في سمط النجوم ١/ ٣٣١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره في سمط النجوم ١/ ٣٢٢ - ٣٣١ .

وأما حمزة / فكنته أبو يعلى ، وقد قيل : أبو عمارة ، واستشهد يوم أحد ، قتله وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شوال سنة ثلاث من الهجرة ، وكان حمزة أكبر من النبی صلى الله عليه وسلم بسنتين .
وأما المقوم فكان من رجالات قريش وأشدائها ، هلك قبل الإسلام ولم يعقب .

وأما أبو لهب فان اسمه عبد العزى وكنيته أبو عتبة^٢ ، وإنما كنى أبا^٣ لهب لجماله ، وكان أحول ، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته ويظهر له حسده إلى أن مات عليه .
وأما الحارث^٤ - وهو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنيته ، وهو ممن شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما .

وأما الغيداق^٥ فانه كان من أسد قريش وأجلادها ، ومات قبل الوحى ولم يعقب .
وأما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب ، وأميمة بنت عبد المطلب ، والبيضاء وهى أم حكيم ، وأروى بنت عبد المطلب ،
١٥ وصفية بنت عبد المطلب ، وبرة^٦ بنت عبد المطلب .
وأما عاتكة^٧ فانها كانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى .

(١) فى الأصل : رجالان - خطأ ، وقد مر من قبل (٢) وقد ذكر فى سمط النجوم ٣٤٩/١ أن لأبى لهب من الأولاد ثلاثة ذكور وعد منهم عتبة (٣) فى الأصل : أبو (٤) وقد بسط ترجمته فى السمط ٣٤٢/١ فراجع (٥) ذكره فى السمط ٣٥٢/١ بأقل مما هنا (٦) من السمط ٣٥٨/١ وطبقات ابن سعد ٣٠/٨ ، وفى الأصل : وبرة (٧) وراجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٢٩/٦ .

ثقات ابن حبان (عماته صلى الله عليه وسلم . نساؤه : خديجة) ج - ٢

و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رثاب^١ الأسدي .

و أما البيضاء فانها كانت عند كرز^٢ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

و أما صفية^٣ فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .

و أما برة فانها [كانت - ^٤] عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .

و أما أروى^٥ فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي .

و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية ، وهي

والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا

ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما نساء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن ١٠

كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس

وعشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، و توفيت خديجة بمكة

قبل الهجرة .

(١) من السمط ٣٥٩/١ والطبقات ٣١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٢) بهامش

الأصل : كبير - خطأ ، و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٣٠/٨ .

(٣) و راجع أيضا السمط ٣٦٠/١ والطبقات ٢٧/٨ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع

أيضا السمط ٣٥٦/١ والطبقات ٢٨/٨ (٦) و لا طرد ذكرهن في كتب السير

و الطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يغنينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط

النجوم ٣٦٥/١ ، وفي الأصل : عائذ .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم : سودة و عائشة و حفصة) ج - ٢

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشمس
بنت قيس بن زيد بن عمرو بن ليث بن خراش بن عامر بن غنم^١ بن عدى
ابن النجار ، خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمها وقدان بن
عبد شمس^٢ ، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن
عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة ثقيلة ثبطة^٣ ، و هى التى
وهبت يومها لعائشة و قالت : لا أريد مثل ما تريد النساء ، و توفيت^٤
سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر بن
١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال و هى بنت ست ، و بنى بها و هى بنت تسع
بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت
من رمضان سنة سبع و خمسين^٥ ، و صلى عليها أبو هريرة ، و دفنت
بالبقع^٦ ، و لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب
١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة^٧ بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غنم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، و فى
الأصل : جليس - كذا (٣-٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : ثقيلة
تبطه - كذا (٤) فى الأصل : توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا
و ذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان و خمسين - راجع لترجمتها الإصابة
و سمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبع - مصحفا (٨) من
طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

نقات ابن حبان (زينب بنت خزيمة، أم سلمة، زينب بنت جحش و صفية) ج - ٢

جمع وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس ، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفيت حفصة بنت عمر سنة خمس وأربعين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شهر رمضان زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن [عامر بن - ١] صعصعة التي يقال لها : أم المساكين ، وكانت قبله ه تحت الطفيل بن الحارث ، وهي أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم من نسائه ٢ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة أم سلمة بنت [أبي - ٢] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وماتت أم سلمة سنة تسع وخمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وكانت / قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى ١٠٢ / الف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت زينب هذه سنة عشرين .

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب في ١٥ سنة سبع وهي من بني إسرائيل ، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق ، سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفأها وكانت بمن اصطفاها

(١) زيد من الإصابة والطبقات ٨ / ٨٢ (٢) وفي سمط النجوم ١ / ٣٨٢ : وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٨ / ٦٠ والسمط ١ / ٣٨٢ . (٤) من الطبقات ٨ / ٧١ ، وفي الأصل : رباب (٥) من الطبقات ، وفي الأصل : كثير (٦ - ٦) في الأصل : من اصطفى - كذا .

نقات ابن حُبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم: أم حبيبة وميمونة) ج - ٢

وأعتقها وتزوج بها، وماتت صفية بنت حيي سنة خمسين^١.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه السنة أم حبيبة^٢ بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قبله تحت عبيد الله^٣ بن جحش، وكانت بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله^٣ بن جحش، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وليها في تلك الناحية إذ كان سلطانا ولم يكن ولي بتلك الناحية^٤، والسلطان ولي من لا ولي له، وكان الذي تولى الخطبة عليها والسعي في أمرها سعيد بن العاص، وكان وليها حينئذ بالبعد، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وماتت^٥ أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بجير^٦ بن الهرم بن روية^٧ بن عبد الله^٨ بن عامر بن صعصعة، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وماتت ميمونة سنة ١٥ ثمان وثمانين^٩، وهي خالة عبد الله بن عباس، لأن أم عباس أم الفضل

(١) وحول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابة والطبقات والسمط.

(٢) واسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠.

(٣) من الطبقات ٨/٦٨ والسمط ١/٣٩٠، وفي الأصل: عبد الله (٤) في الأصل:

الناحية - خطأ (٥) في الأصل: مات (٦) من الإصابة والطبقات ٨/٩٤، وفي

الأصل: بجير (٧) من الإصابة والطبقات، وفي الأصل: ربيعة (٨) زيد بعده

في الإصابة والطبقات: بن هلال (٩) وحول تاريخ وفاتها اختلاف.

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان^١ بن تميم - سباهها رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن الشماس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم وأعتقها ؛ و توفيت هـ جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، فصرى عليها مروان ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان -^٢] ١٠٢ / ب الجونية ولم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد^٣ الكلابية ، ١٠ و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم^٤ فالحقى بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ریحانة بنت عمرو القرظية ١٥

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨٣/٨ و سمط النجوم ٣٨٩/١ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ١٠٠/٨ اختلاف حول الكلابية (٤) في الأصل : تعظيم ، و قد مر التعليق عليه (هـ) زيد في الطبقات ٩٢/٨ : زيد بن .

فئات ابن حبان (مارية، نساؤه التسع عند وفاته، وأولاده) ج - ٢

فراى بها ياضا قدر الدرهم ثم طلقها ولم يدخل بها ، فمات بعد ذلك بأربعة أشهر .

و قد أعطى المقوقس ملك الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها مارية القبطية ، فأولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابنه .

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا يوم خرج وعنده تسع نسوة : عائشة بنت أبى بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب ، وزينب بنت جحش بن رثاب^٢ ، وأم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ، و ميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، وصفية بنت حيي^٤ بن أخطب .

و أما أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

و [أما - °] أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولهم عبد الله ١٥ وهو أكبرهم والطاهر والطيب والقاسم ، وقد قيل : إن عبد الله هو الطاهر وهو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت قريش : صار محمد أبتر لأن ابنه توفى ، أنزل الله "إن شئت لك هو الابتر"^٦ .

(١) فى الأصل : مالك - كذا (٢) فى الأصل : تسعة (٣) فى الأصل رباب ، وقد مر التعليق عليه (٤) فى الأصل : حي ، وقد مر التعليق عليه (٥) زدناه لاستقامة العبارة . (٦) و راجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢ .

و بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة رضي الله عنهن ، فأما زينب^١ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمانة بنت / أبي العاص وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٣/الف يصلي وهو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها وإذا قام رفعها^٢ ، وماتت ٥ أمانة ولم تعقب .

وأما رقية^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

وأما أم كلثوم فكانت عند عتية بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا أبي لهب ، أمرهما أبوهما أن يفارقاهما^٤ ، وحيث لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين ولا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين والمسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته عثمان بن عفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، وخرجت معه إلى أرض الحبشة ، وولدت له هناك عبد الله بن عثمان وبه يكنى عثمان ، ثم توفيت

(١) راجع أيضا السمط ٤١٣/١ - ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة في طبقاته بعدة طرق - راجع ٨ / ٢٦ منها .

(٣) راجع الطبقات ٢٤/٨ و السمط ٤٢٠/١ .

(٤) راجع الطبقات ٢٥/٨ و السمط ٤٢١/١ .

(٥) في الأصل : يفارقهما ، والتصحيح من نص الطبقات و السمط .

ثقات ابن حبان (بناته صلى الله عليه وسلم ، وولاته على الصدقات) ج - ٢

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ،
ودفنت بالمدينة ، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية ، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة العقيلي من قبل يوم بدر .

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم ،
فاتت ولم تلد .

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على بن أبي طالب
بالمدينة ، فولدت من علي الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ،
ليس لعل من فاطمة إلا الخمس^٢ .

١٠ فأما أم كلثوم^٢ فزوجها علي من عمر ، فولدت لعمر زيدا ورقية ،
وأما زيد فأتاه حجر فقتله^٣ ، وأما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن
نعيم بن عبد الله النحام^٤ جارية فتوفيت ولم تعقب .

وأما زينب بنت علي فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا -
وكان يكنى به - الأكبر وأم كلثوم وأم عبد الله .

١٥ وكان ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات حتى

(١) من السمت ٤٣٧/١ ، وفي الأصل : محسن .

(٢) وذكر الليث بن سعد من أولادها من علي رقية وقال : ماتت صغيرة
دون البلوغ .

(٣) راجع السمت ٤٣٩/١ و ٤٤٠ .

(٤) وهذا في حنين كما صرح به في السمت .

(٥) في الأصل : بن النجار ، والتصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله -

نقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

توفى عدى بن ساتم على قرمه ، ومالك بن نيرة على بنى الحنفظة ،
وقيس بن حاصم على بنى منقر ، والبرقان بن بدر على بنى سعد ،
وكعب بن مالك بن أبى القيس على أسلم وغفار وجهينة ، والضحاك بن ١٠٣/ب
سفيان على بنى كلاب ، وعمرو بن العاص على عمان ، والمهاجر بن أبى
أمية على صنعاء ، وزيايد بن لييد على حضرموت .

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي - يخبر باسناد ليس له في
القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بنى ثميم من ولد
أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لآبى هالة عن الحسن بن ١٠
على قال: سألت خالى هند^١ بن أبى هالة - وكان وصافا - عن حديث^٢
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اشتغى أن يصف لى منها شيئا أتعلق به .
فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثغما مفخما يتلألا وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع وأقصر من المشذب^٣ ، عظيم
الهامة ، رجل الشعر ، إن انفرت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز^٤ شعره ١٥
شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ،

(١) من الإصابة ، وفي الأصل : منفرد (٢) من مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٣ ، وفي
الأصل : معد (٣-٢) في المجمع : عن صفة (٤) زيدت الواو بعده في المجمع (٥) من
المجمع ، وفي الأصل : المشرب (٦) من المجمع ، وفي الأصل : فلا يجاوز .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

سوابغ^١ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقى العرنيين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع [الفم - ٢]، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن^٢ متماسك، سواء البطن و الصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط، عارى^٣ اليدين و البطن مما^٤ سوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر،^٥ طويل الزندين، رجب الراحة، شثن الكفين و القدمين، سائر أو سائل - شك [ابن - ١] سعيد - الأطراف. خمضان الاخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال^٦ زال قلعا، يخطو تكفيا^٧ و يمشى هونا، ذريع المشية، [إذا مشى - ٢] كأنما ينحط من صلب^٨، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر^٩ من نظره / إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقي بالسلام.

١٠٤ / الف

قال : قلت : صف لي منطقه، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم متواصل^{١٠} الاحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت،

(١) من المجمع، وفي الأصل : سوابق (٢) زيد من المجمع (٣) من المجمع، وفي الأصل : باين (٤ - ٤) من المجمع، وفي الأصل : الثديين و البطيين بما - كذا. (٥) زيدت الواو بعده في الأصل، ولم تكن في الفائق للرخشرى لحدفانها - انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا بد منه (٧) من المجمع، وفي الأصل : تكنفا. (٨) من المجمع، وفي الأصل : سبب (٩) في المجمع و الفائق : اطول (١٠) في المجمع : متواصل.

نقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

لا ينكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم
بجوامع الكلم 'فضل لا فضول ولا تقصير'، دمث، ليس بالجافي ولا بالمهين،
يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئاً غير أنه لا يفهم ذواقاً ولا يمدحه،
ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، 'فاذا نوزع' الحق لم يعرفه أحد ولم يقم
لغضبه شيء حتى ينتصر، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار ه
أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فغضب
براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا
فرح غص طرفه، جل ضحكك التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام -
قال الحسن: فكتمها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته* قد سبق إليه وسأله
عما سأله.

١٠

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
[قال: كان دخوله -^٦] نفسه مأذون له في^٧ ذلك، كان إذا أوى إلى
منزله جزأ نفسه^٨ ثلاثة أجزاء: جزء لله وجزء لأهله [وجزءاً -^٩] لنفسه،
ثم جزأ جزءاً، بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر
عنهم شيئاً، و كان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأذنه ١٥

(١-١) من المجمع، وفي الأصل: فصل لا فضول ولا يعصر (٢-٢) من
المجمع، وفي الأصل: فان بعدى (٣) من المجمع، وفي الأصل: لا ينتصب.
(٤) في المجمع ٨/ ٢٧٤: إيهامه (٥) من المجمع، وفي الأصل: وجدت (٦) زيد
من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل «و» (٨) من المجمع، وفي الأصل:
دخوله.

ثقات ابن سببان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقسمه على قدر فضلهم في الدين، ففهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجة،
[و-١] منهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم^٢ وإلا معه
من مسألتهم^٣ يلائمهم ويخبرهم^٤ بالذي ينبغي لهم ويقول: ليبلغ الشاهد منكم^٥
الغائب، وأبلغوا في حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فان من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده^٥
إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا^٦ ولا يفترقون
إلا عن ذواق ويخرجون أذلة.

قال: فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: ^٧ كان يخزن^٨
لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم / كريم القوم ويؤليه
١٠ عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يظهر على أحد سره^٩،
ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما^{١٠} في الناس، ويحسن الحسن ويقويه،
ويقبح القبيح ويؤمنه، معتدل [الامر-١] غير^{١١} مختلف، لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق
ولا يحارزه. الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعظمهم^{١٢} نصيحة،

١٠٤/ب

(١) زيد من المجمع ٢٧٤/٨ (٢-٢) ليس ما بين الرقيين في المجمع (٣-٣) من
المجمع، وفي الأصل: عنهم وازواجهم - كذا (٤) في الأصل: منهم، وليس
في المجمع (٥) من المجمع، وفي الأصل: عنه (٦) من المجمع، وفي الأصل: زوار.
(٧-٧) من المجمع، وفي الأصل: فكان يجرن (٨) في الأصل: بشره (٩) من
المجمع، وفي الأصل: عنا (١٠) من المجمع، وفي الأصل: عن (١١) في المجمع:
اعظمهم.

و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال : فسأله عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يجلس و - '] لا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن^٢ إلا ما كن^١ وينهى عن إيطانها^٣ ، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، وبأمر بذلك ، ويعطى^٤ كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ، من^٥ جالس أو قائمه^٦ لحاجة صابه حتى يكون هو المتصرف ، ومن سأله عن حاجة لم يردده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة^٧ ؛ فصار للناس أبا و صاروا في الحق^٨ عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم^٩ و جباه و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤن^{١٠} فيه الحرم^{١١} ولا تنشئ^{١٢} فلتاته^{١٣} ، متعادلين يتفاضلون^{١٤} فيه بالتقوى^{١٥} متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، و يؤثرون [ذرى - '] الحاجة ، ويحفظون الغريب .

قال : فسأله عن سيرته في جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب^{١٦} ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهي^{١٧}

- (١) زيد من المجمع (٢) من المجمع ، وفي الأصل : لا يعطن (٣) من المجمع ، وفي الأصل : امكانها (٤) من المجمع ، وفي الأصل : يعصى (٥ - ٥) من المجمع وفي الأصل : جلسيه او قامه - كذا (٦) من المجمع ٢٧٥/٨ . وفي الأصل خلقه .
- (٧) من المجمع ، وفي الأصل : الخلق (٨) من المجمع ، وفي الأصل : حكم .
- (٩) من المجمع ، وفي الأصل : لا تؤمن (١٠ - ١٠) من المجمع ، وفي الأصل : سافلتاته - كذا (١١) من دلائل النبوة ، وفي الأصل : يتفاضلون ، وفي المجمع : متواضعين (١٢) من المجمع ، وفي الأصل : صخاب .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٢ -

ولا يؤنس معه، ولا ينجب قته^١، قد نزه نفسه من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته؛ ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق^٢ جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ،
٥ جل حديثه عندهم حديث أوليهم^٣، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة^٤ في منطقه حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارقدوه، ولا يقبل [النساء - ٦] إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه
١٠٥ / الف / حتى يحوره^٥ فيقطعه بنهي أو قيام .

١٠ قال: وسأله: كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان سكوته على أربعة: على الحلم [والحذر - ٦] والتقدير والتفكر، فأما تقديره ففي^٨ تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقبض به، وتركه القبيح ليتناهى
١٥ عنه، وإجهاده^٩ الرأي فيما يصلح^{١٠} أمته، والقيام فيما [يجمع - ٦] لهم فيه

(١ - ١) من المجمع، وفي الأصل: لا ينجب فيه (٢) من المجمع، وفي الأصل: يصلب (٣) من المجمع، وفي الأصل: طرق (٤) من المجمع، وفي الأصل: أوأيتهم (٥) في المجمع: الهفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل: يجوز (٨) من المجمع، وفي الأصل: فهو (٩) من المجمع، وفي الأصل: اجتهداه . (١٠) من المجمع، وفي الأصل: اصلح .

خير الدنيا والآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأيامه وهجرته إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ثم إنا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة^١ بأيامهم وجمل^٢ ما يحتاج إليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقا للتأسين بهم إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم ه أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بستی و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى [و -^٣] عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ا فان كل محدثة بدعة [و كل بدعة -^٤] ضلالة - جعلنا الله وإياكم من المتبعين^٥ لسنته المبادرين^٦ إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، و يتلوه ١٠ كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله تعالى عنه

قال الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان أبو أحمد التميمي : واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ١٥ كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأم أبى بكر أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب - أخو عمرو بن

(١) فى الأصل : الرابع (٢) فى الأصل : جعل ، و ما اثبتناه هو الأنسب للسياق .
(٣) فى الأصل : اذا (٤) زيد من مسند الإمام أحمد ٤ / ١٢٦ (٥ - ٥) فى الأصل : لسنة المبادرون - كذا (٦) وقع فى الأصل : لا - خطأ .

كعب - بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمى بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل

١٠٥/ب ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن / عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عن ابن عباس قال : كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر

٥ ابن الخطاب ، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبد الرحمن بن عوف

في منزلي عشاء فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وجاءه رجل وقال :

يا أمير المؤمنين ! إني سمعت فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعت

فلانا ، فقال عمر : إني لقاتم العشية في الناس و محذرهم هؤلاء الرهط الذين

يريدون أن يقتصبوا المسلمين أمرهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إن الموسم

١٠ يجمع^١ رعاك الناس و غوغاهم ، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك ، و إني

أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها ، و أن

يطيروا بها كل مطير ، و لكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فانها

دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين و الأنصار و تقول ما قلت

ممكننا فيعون^٢ مقاتلك و يضعونها مواضعها ، قال عمر : أما والله لأقومن

١٥ به في أول مقام أقومه بالمدينة ! قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة وجاء

يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد

ابن نفيل قد سبقني بالهجرة^٣ جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس

ركبتي ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل : أما والله

(١) من المسند ، و في الأصل : بجمع (٢) من المسند ، و في الأصل : يفعوا .

(٣) كذا ، و ليس في المسند .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل [عليه أحد - ']
قبله ، قال : فغضب سعيد بن زيد فقال : و أئى مقال يقول لم يقل قبله ؟
فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر
فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فاني أريد أن أقول
مقالة قد قدر لي أن أقولها ، [لا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فمن عقلها ه
و عاها - '] فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته ، [و - '] من
خشى أن لا يعيها فاني لا أحل لأحد أن يكذب على : إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم [بالحق - '] و أنزل عليه الكتاب ، ' و كان ' بما
أنزل عليه آية الرجم [فقرأناها و وعيناهها - '] فرجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم و رجمنا بعده ، و إني خائف أن يطول بالناس زمان ١٠
فيقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك / فريضة أنزلها الله ،
ألا و إن الرجم على من أحصن إذا زنى و قامت عليه البينة أو كان الحمل
أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ " و لا ترغبوا عن آبائكم " ثم إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله . ثم إنه بلغني أن فلانا ١٥
منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا ، فلا يعتر امرؤ
أن يقول : إن يعة أبي بكر كانت فلة ، فقد كانت كذلك ، ألا و إن الله
وقي شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضرها ، و ليس فيكم من
تقطع إليه الاعتناق مثل أبي بكر و إنه كان من خيرنا حين توفي

(١) زيد من المستند (٢-٢) من المستند ، وفي الأصل : فكان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن عليا و الزبير و من تبعهما تخلفوا
عنا في بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، و اجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرا
٥ فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء الأنصار ،
قالا : فأرجعوا فأمضوا أمركم بينكم ، فقلت : والله لنأتينهم ! فأتيناهم فإذا هم
يجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل ، قلت : من هذا ؟ قالوا :
سعد بن عباد ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع^٢ ، فقام خطيب الأنصار
لحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فنحن الأنصار و كتيبة
١٠ الإسلام و أنتم يا معشر قریش رهط منا و قد دفت إلينا دابة منكم و إذا هم
يريدون أن يختزلونا^٣ [من -^٤] أصلنا و يحضنونا^٥ . بأمر دوننا ، و قد كنت
زورت في نفسى مقالة أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت
أدارى من أبي بكر بعض الحد و كان أوقر منى و أحلم ، فلما أردت الكلام
قال : على رسلك افكرهت أن أغضبه ، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه
١٥ و والله ما ترك كلمة قد كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في
بديته ثم قال : أما بعد ! و أما ما ذكرتم فيكم من خير يا معشر الأنصار

(١) في الأصل : فقال ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٥٦/١ (٢) من المسند ،
و في الأصل : رجع (٣) من صحيح البخارى - الحدود ، و في الأصل : يختزلون ،
و في المسند : يختزلونا (٤) زيد من المسند (٥) من المسند ، و في الأصل : يحضنوا .

فأتم له أهل ولم تعرف^١ العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قرش هم
أوسط العرب / دارا ونسا، ولقد رضيت لكم أحد هذين^٢ الرجلين فبايعوا ١٠٦ / ب
أيها^٣ شتم، وأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح، فوالله ما كرهت
عما قال شيئا غير هذه الكلمة؛ كنت لأن أقدم ففضرب عنقي، لا يقربنى
ذلك إلى إثم أحب إلى^٤ من أن أئامر^٥ على قوم فيهم أبو بكر^٥، فلما
قضى أبو بكر مقالته قام^٦ رجل من الأنصار فقال: أنا جديها^٧ المحكمك
وعذيقها^٨ المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قرش وإلا أجلبنا^٩
الحرب فيما بيننا وبينكم خدعة، قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فانه
لا يصلح سيفان في غمد، ولكن منا الأمراء ومنكم الوزراء، قال معمر
عن الزهري في حديثه: فارتفعت الأصوات بيننا وكثر اللفظ حتى ١٠
أشفقت الاختلاف فقلت: يا أبا بكر! أبسط يدك أبايعك، فبسط يده
فبايعته وبايعه^{١١} المهاجرون وبايعه^{١٢} الأنصار، قال: ونزونا^{١٣} على سعد بن
عبادة حتى قال قائل [منهم - ١٤]: قتلتم سعدا! قال قلت: قتل الله
سعدا! وأنا والله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أقوى من مبايعة أبي بكر،

(١) من المسند، وفي الأصل: لن تعرف (٢) من المسند، وفي الأصل: هذه .
(٣) من المسند، وفي الأصل: أيها (٤-٥) من المسند، وفي الأصل: بمن اوتر .
(٥) زيد في المسند: إلا أن تغير نفسى عند الموت (٦) في الأصل: فقام (٧) من
المسند، وفي الأصل: جديها (٨) من المسند، وفي الأصل: عريقها (٩) وفي
رواية سفيان: أعدنا - راجع فتح الباري - كتاب الحدود (١٠) من المسند،
وفي الأصل: بايعت (١١) من المسند، وفي الأصل: يزوا - كذا (١٢) زيد من
المسند والصحيح.

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج ٢ -

خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة، فاما أن نتابعهم^١ على ما لا نرضى، وإما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يغرن امرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقد كانت كذلك إلا أن الله وفي شرها وليس فيكم من يقطع إليه الاعتناق مثل أبي بكر، فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فإنه لا يبايع^٢ هو ولا الذي يبايعه بعده؛ قال الزهري: وأخبرني عروة أن الرجلين اللذين لقياهما^٣ من الأنصار عويم^٤ بن ساعدة ومن^٥ بن عدى، والذي قال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، الحجاب ابن المنذر.

قال أبو حاتم: نظر المسلمون إلى أعظم أركان الدين وعماد الإسلام للؤمنين فوجدوها الصلاة المفروضة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا بكر إقامتها في الأوقات المعلومات، فرضى المسلمون للمسلمين ما رضى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه طائعين في سائر الأركان، وبايعوه في السر والإعلان.

١٠٧/الف / فلما كان اليوم الثاني قام عمر بن الخطاب على المنبر فتكلم قبل أبي بكر^٦ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس إني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت [إلا - ٢] منى وما وجدتها^٧ في كتاب الله ولا كانت

(١) من المسند، وفي الأصل: نبايعهم (٢) زيد بعده في الأصل: إلا، ولم تكن الزيادة في الصحيح فحذفناها (٣) من المسند، وفي الأصل: لقياهم - كذا (٤) في المسند: عويم (٥) في المسند: معمر (٦) في الأصل: ابوبكر (٧) زيد من تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٣ (٨) في الأصل: وجد بها، والتصحيح من الطبري.

ثقات ابن حبان (بيعة أبي بكر العامة و خطبته، و جهازة عليه السلام) ج - ٩

هكذا عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنى قد كنت أرى
[أن - ١] رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأمرنا بقول يكون آخرنا،
وإن الله قد أتى فيكم كتابه الذى به هدى^٢ رسوله، فإن اعتصمتم به
هداكم الله لما كان قد هدى به أهله، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم:
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين [إذ هما - ١] فى الغار قوموا ٥
إليه فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ٥
ثم تكلم أبو بكر محمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد
أيها الناس! فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،
وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى
عندى حتى أريح^٣ عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى ١٠
أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم
بالبلاء^٤، ولا تشيع الفاحشة فى قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني
ما أطعت الله ورسوله، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم، قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله ٥

فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ١٥
صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فى غسله فقالوا: والله ما ندرى أن يجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه، فلما
اختلفوا ألقى الله عليهم السبات^٥ حتى ما منهم أحد إلا وذقته فى صدره،
(١) زيد من تاريخ الطبرى ٢٠٣/٢ (٢) زيدت الواو بعده فى الأصل، ولم تكن
فى الطبرى لحذفها (٣) من الطبرى، وفى الأصل: ارتج (٤) فى الأصل:
البلاء، وفى الطبرى: بالذل (٥) فى الطبرى: السنة - بنفس المعنى الذى هنا.

ثم كلهم متكلم من ناحية البيت - لا يدرى^١ من هو - أن اغسلوا^٢ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه ثيابه ، فقاموا فغسلوه و عليه قيصره ، فأسنده على^٣ إلى صدره ، فكان العباس و الفضل و القثم يقبلونه ، و كان أسامة ابن زيد و شقران^٤ مولياه يصبان عليه الماء و على يغسله و يدلكه من ورائه/ لا يفضي يده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول : بأبي أنت و أمي ! ما أطيبك حيا و ميتا ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء^٥ مما يرى من الميت . ثم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة أبواب يعض سخولة ليس فيها قيصر و لا عمامة ، أدرج فيها إدراجا . ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالا ، بدأ به الرجال حتى إذا فرغوا أدخل^٦ النساء ثم أدخل^٧ الصبيان ثم أدخل العبيد ، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد . و كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة ، و كان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر كحفر أهل المدينة و كان يلحد ، فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة ، و قال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ، فقال : اللهم ! ١٥ خر لرسولك ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم . و كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقائل يقول : ندفنه في مسجده^٨ ، و قائل يقول : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : سمعت (١) من الطبري ، وفي الأصل : لا يدرؤا (٢) من الطبري ، وفي الأصل : اغتسلوا . (٣) من الطبري ، وفي الأصل : سقران (٤) من الطبري ٣ / ٢٠٤ ، وفي الأصل : شيئا (٥) من الطبري ، وفي الأصل : دخل (٦) من الطبري ٣ / ٢٠٥ ، وفي الأصل : مسجد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض،
 ورفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه، فحفر أبو طلحة
 تحته. ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء حين زاعت الشمس، ونزل
 في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والفضل بن العباس
 وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح تحته ه
 قطيفة^١، وكان آخرهم عهدا به قثم بن العباس، وكان المغيرة بن شعبة
 يقول: لا بل أنا، وكان يحكى قصة^٢.

ثم قام أبو بكر في الناس خطيبا بعد خطبته الأولى فقال: الحمد لله
 أحمدوه وأمن بوحدايته وأستعينه على أمركم كله سره وعلايته، ونعوذ بالله
 عما يأتي به الليل والنهار، وترتكب عليه السر والجوار، وأشهد أن لا إله
 إلا الله حافظا ونصيرا، وأن محمدا عبده ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا
 قدام الساعة، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه هلك وشرذ، فعليكم
 أيها الناس بتقوى الله ١ / فإن أكيس الكيس التقوى، وإن أحق الحق
 الفجور، فاتبعوا كتاب الله وأقبلوا نصيحته، واقتدوا بسنة رسوله وخذوا ٣
 شريعته، فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو الحكيم ١٥

(١) زيد في الطبري: كان رسول الله يلبسها ويقترشها فخذنها في القبر وقال: والله
 لا يلبسها أحد بعدك أبدا (٢) وهي أنه كان يقول: أخذت خاتمي فألقيته في القبر
 وقلت: إن خاتمي قد سقط، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأكون آخر الناس به عهدا - كما في الطبري (٣) في الأصل: خذو.

العليم، " وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا " - الآية ، واحذروا^١
الخطايا التى لكل بنى آدم فيها نصيب ، وتزودوا للآخرة فان المصير
إليها قريب ، ولكن خيركم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، فاحذروا
يوما لا ينفع فيه من حميم ولا شفيع ، ولا حميم بطاع ، وليعمل عامل
• ما استطاع من عمل يقربه إلى ربه ، واعملوا من قبل أن لا تقدرُوا
على العمل ، وإن الله لو شاء لخلقكم سدى ، ولكن جعلكم أئمة هدى ، فاتبعوا
ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه ، واعملوا الخير فان قليله كثير
نام^٢ مبارك ، واتقوا الله حق تقاته ، واحذروا ما حذركم فى كتابه ،
وتوقوا معصيته خشية من عقابه ، فليس فيها رغبة لأحد ، واستغفوا
١٠ عما حرم الله وأمر باجتنابه ، وإياكم والمحقرات فانها تقرب إلى الموجبات ،
واعملوا قبل أن لا تعملوا ، وتوبوا من الخطايا التى لا يغسلها إلا الله
برحمته ، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم ؛ ثم قال : أيها الناس ! إن الذى
رأيتم منى لم يكن على حرص على ولايتكم ، ولكنى خفت الفشة
والاختلاف فدخلت فيها ، وهأنذا^٣ وقد رجع الأمر إلى أحسنه وكفى الله
١٥ تلك النائرة^٤ ، وهذا أمركم إليكم تولوا من أحببت من الناس وأنا أجيبكم
على ذلك ، وأكون كأحدكم ، فأجابه الناس : رضينا بك فسا وحظا
إذ أنت ثانى اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : اللهم !
صل على محمد والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته ، اللهم ! إنا نستعينك

(١) راجع سورة ٤٢ آية ٢٨ (٢) فى الأصل : احذر (٣) فى الأصل : نامى .

(٤) فى الأصل : هاندا (٥) فى الأصل : النائرة .

ونستغفرك وثنى عليك ولا فكفرك وتؤمن بك ونخلع من يكفرك .
ثم نزل واستقام له الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعه الناس ورضوا به وسموه "خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"
إلا شزيمة مع علي بن أبي طالب ، تخلفوا عن بيعته .

و كان أسامة بن زيد يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
أن أغير صباحا على أهل أنى^١ ثم أمر أبو بكر أن يبعثوا بعث أسامة بن
زيد فقال له الناس : / إن العرب قد انتقضت عليك ، وإنك لا تصنع
بفرق المسلمين عنك شيئا ، قال : والذي نفس أبي بكر بيده ! لو ظننت
أن السباع أكلتني بهذه القرية لأتفذت هذا البعث الذي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإفاده ، ثم قال أبو بكر لأسامة : إن تخلف معي عمر ١٠
ابن الخطاب فافعل ، فأذن له أسامة فتخلف عمر مع أبي بكر ومضى
أسامة حتى أوطأهم ، ثم رجع فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين
بقدومه ولوآه معقود حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته
ولوآه معقود ، ويقال : إنه لم يحل اللوآه حتى توفي [و - ٢] وضعه
في بيته^٢ .

١٥

(١) في معجم البلدان : أبني : موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالسير إلى الشام وشن
الغارة على أبني (٢) زيد لاستقامة العبارة (م) وقال الزهري : كان أسامة بن
زيد يدعى بالأمير حتى مات ، يقولون : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لم ينزعه حتى مات - راجع مجمع الزوائد ٢٨٦/٩ .

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثه مع عمار بن ياسر ، وقد كان معاذ أتى اليمن فينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد في سكرات الموت ؟ فوقف فزعا ، ما ظن إلا أن القيامة قد قامت ، فلما رأى السماء مصحبة^١ و النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم نودى الليلة الثانية : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد بين أطباق الثرى ؟ فجعل معاذ يده على رأسه و جعل يتردد في سكك صنعاء و ينادى بأعلى صوته : يا أهل اليمن ! ذروني لا حاجة لي في جواركم ،^٢ فما شر^٣ الأيام يوم جئتمكم^٤ و فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فخرج الشبان من الرجال و العواتق من النساء و قالوا : يا معاذ ! ما الذى دهاك ؟ فلم يلتفت إليهم و أتى منزله و شد على راحلته و أخذ جرابا فيه سويق و أداة من ماء ثم قال : لا أنزل عن ناقى هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة ، فينا هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير ، قال : اعلم يا معاذ أن محمدا^٥ قد ذاق الموت و فارق الدنيا ، فقال معاذ : يا أيها الهاتف في هذا الليل القار من أنت يرحمك الله ! قال : أنا عمار بن ياسر ، قال : و أين تريد ؟ قال : هذا كتاب أبي بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات و فارق الدنيا ، قال معاذ : فالى من المهتدى^٦ و المشتكى^٧ ؟ فنن لليتامى و الأراامل و الضعفاء ؟

(١) أى بلا غيم . و فى الأصل : مصيحة - كذا (٢-٢) فى الأصل : فاسر - كذا .

(٣) فى الأصل : جاء بك (٤) فى الأصل : الهادى .

ثم سار ورجع عمار / معه وجعل يقول : نشدتك بالله كيف أصحاب محمد ١٠٩/الف
 قال : تركتهم ' كنعم بلا راع' ، قال : كيف تركت المدينة ، قال : تركتها
 وهي أضيّق على أهلها من الحاتم ، فلما كان قريبا من المدينة سمعت عجوزا
 وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي ، فقالت : يا عبد الله !
 لو رأيت ابنته فاطمة وهي تبكي وتقول : يا أبتاه ! إلى جبريل نعاها ١٢٥
 يا أبتاه ! انقطع عنا أخبار السماء ، ولا ينزل الوحي إلينا من عند الله
 أبدا ، فدخل معاذ المدينة ليلا وآتى باب عائشة فدق عليها الباب فقالت :
 من هذا الذى يطرق بنا ليلا ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال :
 يا عائشة ! كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة وجهه ؟
 قالت : يا معاذ ! لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفار مرة ١٠
 ويحمار أخرى ، يرفع يدا ويضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا !
 فبكى معاذ حتى خشى أن يكون الشيطان قد استفرزه ثم استعاذ بالله من
 الشيطان الرجيم . وآتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم ظهر طليحة فى أرض بنى أسد ومالت فزاره فيها عيينة بن
 حصن بن بدر مرتدين عن الإسلام ، وبايعه بنو عامر على مثل ذلك ، ١٥
 وتربصوا ينظرون الواقعة بين المسلمين وبين بنى أسد وفزاره . وقد كان
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم على الصدقات قد جمعوا
 (١) فى الأصل : تركتم (٢) فى الأصل : راعى (٣) من إنسان العيون ٤٦٨/٣ ،
 وفى الأصل : المنع (٤) فى الأصل : قالت (٥ - ٥) فى الأصل : بحينة بن حصين
 من - كذا خطأ .

ما كان على الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما عدى بن حاتم فتمسك بالإسلام وبقى في يده الصدقات ، وكذلك الزبرقان بن بدر ، وأما مالك بن نويرة فأرسل ما في يده وقال لقومه : قد هلك هذا الرجل فشأنكم بأموالكم ، وقد كانت ضيء و بنو سعد كليهما ' ٥ عدى بن حاتم والزبرقان بن بدر فقالا ' - وهما كانا ' أحزم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة من مالك بن نويرة - لقومهما : لا تعجلوا فإنه ليكون لهذا الأمر قائم ، فإن كان ذلك كذلك ألقاكم ولم تبدلوا دينكم ولم تعزلوا أمركم ، وإن / كان الذي تطلبون فلعمري إن ذلك أموالكم بأيديكم ، لا يغلبنكم عليها أحد غيركم ، وسكتاهم بذلك حتى أتاهم خبر الناس ١٠ واجتماعهم على أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة المسلمين إياه فبعثوا ما بأيديهم من الصدقة إلى أبي بكر . فلم يزل أبو بكر يعرف فضلهما^٦ على من سواهما من المسلمين .

وجاء العباس وفاطمة إلى أبي بكر يلتزمان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فديك وسهمه من خير فقال لهما أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث^٧ ما تركناه^٨ صدقة . إنما يأكل محمد من هذا المال . وإني والله لا أودع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته فيه . فهجرته

(١) في الأصل : كاه (٢) في الأصل : قتالا (٣) في الأصل : كان (٤) في الأصل : الذين (٥) في الأصل : سكتوه - كذا (٦) في الأصل : فضلهم ، وراجع أيضا الاستيعاب ترجمة عدى بن حاتم والطبري ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧ (٧-٧) من إنسان العيون ٣ / ٤٧٧ ، وفي الأصل : ما تركناه .

فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت .

ثم جهز أبو بكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب ، فترك إعطاء الصدقات وارتد^١ عن الإسلام ، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني^٥ دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . والذى نفس أبي بكر يدها لو منعوني عقالا - أو عناقا - كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى آخذها ، قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقاتلهم علمت أنه الحق^٢ . فأمر أبو بكر على الناس خالد بن الوليد^٣ وأمر ثابت بن قيس^{١٠} ابن شماس على الناس الأنصار^٤ وجمع^٥ أمر الناس إلى خالد بن الوليد ، ثم أمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة^٦ من المدينة على بريد وأميال فضرب معسكره وعبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد وقال : إذا عشيت دارا من دور الناس فسمعتن أذانا للصلاة فأمسكوا عنها^٧ حتى تسألوهم ما الذى يعلمون ، وإن لم تسمعوا الأذان فشئوا الغارة^{١٥} واقتلوا وحرقوا ، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد^٨ طليحة وهو على

(١) فى الأصل : الارتداد (٢) والحديث أشهر من أن يحال عليه (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٠/١ (٤) فى الأصل : جماع (٥) وفى الأصل : الفضة ، والتصحيح بناء على الطبرى وتاريخ الإسلام (٦) فى الأصل : عنهما (٧) من تاريخ الطبرى ٢/٢٢٨ و تاريخ الإسلام ، وفى الأصل : يضمرا - كذا .

١١٠ / الف ماء من مياه بني أسد ؛ و كان طليحة يدعى النبوة وينسج^١ للناس^٢ إلا كاذب^٣ و الأباطيل و يزعم أن جبريل يأتيه ، / و كان يقول للناس : أيها الناس ! إن الله لا يصنع بتعفير^٤ وجوهكم و قبح أديباركم شيئا ، و اذكروا الله^٥ فعودا و^٦ قياما ، و جعل يعيب الصلاة و يقول : إن الصريح تحت الرغوة^٧ ، ه و كان أول ما ابتلى من الناس طليحة أنه أصلب هو و أصحابه العطش في منزلهم فيه ، فقال طليحة فيما شجع لهم من أباطيله : اركبوا علالا - يعنى فرسا ، و اضربوا أميالا^٨ تجدوا قلالا ؛ ففعلوا فوجدوا ماء ، فافتن الأعراب به ، ثم قال أبو بكر لخالد بن الوليد : لآتيك^٩ من ناحية خير إن شاء الله فيمن بقى من المسلمين ، و أراد بذلك أبو بكر [أن -^{١٠}] يبلغ الخبر الناس ١٠ بخروجه إليهم ، ثم ودع خالدا^{١١} و رجع إلى المدينة . و مضى خالد بالناس و كانت بنو فزارة و أسد يقولون : و الله ! لا نباع أبا الفصيل^{١٢} - يعنون أبا بكر ، و كانت طيء على إسلامها ، لم تزل عنه مع عدى بن حاتم و مكنف ابن زيد الخيل ، " فكانا يكالبانها و يقولان " لبي فزارة : و الله ! لا نزال نقاتلكم إن شاء الله ، فلما قرب خالد بن الوليد من القوم و بعث عكاشة

(١) في الأصل : ينسخ كذا (٢) في البدء والتاريخ ١٥٨/٥ : تعفير (٣-٤) من فتوح ابن اعثم ١٢/١ ، وفي الأصل : اعفه (٤) في البدء والتاريخ : الرغوة ، وفي الأصل : الدعوة . (٥) من الفتوح ١٣/١ ، وفي الأصل : لا - كذا (٦) من الفتوح ، وفي الأصل : بلالا (٧) في الأصل : لا ياتك ، و مبنى التصحيح على الطبرى ٢٢٧/٣ (٨) زيد لاستقامة العبارة (٩) في الأصل : خالد (١٠) من الفتوح والطبرى ٢٢٩/٣ ، وفي الأصل : أبا الفضل (١١ - ١١) في الأصل : فكاذبك البانها و يقول - كذا .

ابن محصن و ثابت بن أقرم^١ أخا بني العجلان طليعة أمامه ، و خرج طليحة ابن خويلد المتنيء و أخوه سلمة بن خويلد أيضا طليعة لمن وراءهما فالتقيا عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم^٢ فانفرد طليحة بعكاشة ، و سلمة بن [خويلد - ٢] بثابت ، فأما سلمة فلم يلبث^٣ ثابتا أن قتله ؛ ثم صرخ طليحة و قال : يا سلمة ! أعنى على الرجل فانه قاتلي ، فاكنتفا عكاشة حتى قتلاه ، و كرا^٤ راجعين إلى من وراءهما ، فلما وصل خالد و المسلمون إلى ثابت ابن أقرم^٥ و عكاشة بن محصن و هما قتيلا عظم ذلك على المسلمين وراءهم^٦ ، ثم مضى خالد حتى نزل على طي^٧ في خللهم سلمى^٨ ؛ فضرب معسكره و انضم إليه من كان من المسلمين في تلك القبائل ، ثم تهيأ للقتال و سار إلى طليحة و هو على مائه ، و التقى معه طليحة في سبعمائة رجل ١٠ من بني فزارة ، فاقتلوا قتالا شديدا و طليحة متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر ، يتنبا^٩ و يسجع ، فهز عينه بن حصن الحرب و شد القتال ثم كر على طليحة فقال : هل^{١٠} جاءك جبريل بعد ؟ قال : لا ، فرجع عينه و قاتل / حتى إذا هزته الحرب كر عليه ثانيا و قال : لا أبالك ! هل جاءك ١١٠ ب جبريل بعد ؟ قال : نعم ! قال : فماذا قال لك ، قال : [قال - ٩] لي : إن لك ١٥

(١) في الأصل : أرقم ، و في جميع المراجع ما أثبتناه (٢) في الأصل : سلمة ، و الصواب ما أثبتناه (٣) زيد من المراجع (٤) في الأصل : فلم يلبث (٥) في الأصل : كروا - كذا (٦) ألم بهذه الواقعة في الطبري ٢٢٨/٣ كما هنا (٧) جبل في ديار طي - راجع معجم البلدان (٨) من الطبري ٢٢٩/٣ ، و في الأصل : هاه (٩) زيد من الطبري .

رحى كرحاه، وحديثاً لا تنساه، قال عينة: أظن الله أنه قد علم أنه سيكون لك حديث^١ لا تنساه^٢ يا بني فزاره^٣ هكذا، فانصرفوا فهذا والله كذاب، فانصرف وانصرفت معه فزاره وانهزم الناس، وكان طليحة قد أعد فرسا له عنده وهياً بعيراً لامراته التوار، ثم اجتمعت إليه فزاره و هم مبارزون^٤ فقالوا: ما تأمرنا فلما سمع منهم ذلك استوى على فرسه وحمل امرأته على البعير ثم نجا بها، وقال لهم: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت وينجو بأهله فليفعل. ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشام وانصرفت فزاره. وقتل منهم من قتل، ثم دخلت القبائل في الإسلام على ما كانوا عليه من قبل.

١٠ فلما فرغ خالد من يعتهم أوثق عينة بن حصن وقرة بن هيرة ابن سلمة وبعث بهما إلى أبي بكر، فلما قدما عليه قال قرة: يا خليفة رسول الله! إني كنت مسلماً، وإن عند عمرو بن العاص من إسلامي شهادة، قد مر [بـ] فأكرمه وقربته، وكان عمرو بن العاص هو الذي جاء بخبر الأعراب، وذلك أن عمرا كان على عمان، فلما أقبل راجعا إلى المدينة مر بهوازن وقد اتقصوا وفيهم سيدهم قرة بن هيرة، فنزل عليه عمرو بن العاص فخر له وأقراه وأكرمه؛ فلما أراد عمرو الرحيل خلى به قرة بن هيرة وقال: يا عمرو! إنكم معشر قريش إن أتم كفتكم

(١) من الطبري، وفي الأصل: حديثاً (٢-٢) من الطبري، وفي الأصل: فزاره..
 كذا (٣) في الأصل: مبارزين (٤) من الطبري، وفي الأصل: الجوسية.
 (٥) زيد من الطبري ٣/٢٣١.

عن أموال الناس وتركتموها لهم - يريد الصدقات - فقمنا أن يسمع
لكم الناس ويطيعوا، فإن أتمم أيتهم إلا أخذ أموالهم فاني والله ما أرى
العرب مقرة بذلك لكم ولا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم ويطلبوا
ما في أيديكم، فقال عمرو بن العاص: أبا العرب تخوفنا موعداك، أقسم بالله
لاؤطته عليك الخيل. ثم مضى عمرو^١ حتى قدم المدينة على أبي بكر وأخبره
الخبر قبل خروج خالد إليهم، فتجاوز أبو بكر عن قرة بن هيرة وعينة بن
حصن وحقن لهما دماءهما^٢.

ولما فرغ خالد بن الوليد منبيعة بن عامر وبنى أسد قال: إن الخليفة
قد عهد إلى أن أسير إلى أرض بني غانم، فسار حتى نزل بأرضهم وبث
فيها / السرايا فلم يلق بها جمعا، وأتى بمالك بن نورة في رهط من بني تميم ١٠ / ١١١ الف
وبنى حنظلة فأمر بهم فضربت أعناقهم وتزوج مكانه أم تميم امرأة
مالك بن نورة، فشهد أبو قتادة لمالك بن نورة بالإسلام عند أبي بكر،
ثم رجع خالد يؤم المدينة فلما قدمها دخل المسجد وعليه درع معتجرا^٣
بعامة وعليه قباء عليه صدأ الحديد، قد غرز في عمامته أسهما، فقام إليه
عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من رأسه فخطمها^٤ ثم قال: أقتلت امرأ^٥
مسلمة مالك بن نورة ثم تزوجت امرأته؟ والله لترجمنك بأحجارك، وخالد

(١) من الطبري، وفي الأصل: لاوصيه (٢) وقع في الأصل: عمر - خطأ (٣) في
الأصل: وما هان - كذا، والقصة مذكورة بالتفصيل في الطبري ٢/ ٢٣١ و ٢٣٢.
(٤) من الطبري ٢/ ٢٤٢ والإصابة - ترجمة مالك بن نورة، وفي الأصل: أم نعم -
كذا (٥) من الطبري ٢/ ٢٤٣، وفي الأصل: معتجر (٦) من الطبري، وفي
الأصل: فخطمها.

ابن الوليد لا يكلمه ولا يظن إلا [أن - ١] رأى أبي بكر على مثل [رأى - ١] عمر حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه أنه لم يعلم ، فعنده أبو بكر وتجاوز عنه ما كان منه في حربه تلك^٢ ؛ فخرج خالد من عنده وعمر جالس في المسجد فقال : هلم إلى ابن^٣ أم شملة^٤ ! فعرف ه أن أبا بكر قد رضى عنه ، فلم يكلمه فقام فدخل بيته .

ثم ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيها بستة أشهر فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن به أبو بكر ولا عمر ، وكان لعلّ جهة من الناس حياة فاطمة ، [فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ ، فلما رأى انصراف الناس - ٥] ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا تاتنا معك بأحد ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبو بكر : والله ! لآتينهم وحدي ، وما عسى أن يصنعوا بي^٦ ؟ فانطلق أبو بكر وحده حتى دخل على عليّ وقد جمع بني هاشم عنده ؛ فقام عليّ وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فإنه لم يمنعنا أن نبايعك إنكاراً لفضيلتك ولا نقاسة عليك بخير^٧ ساقه الله إليك ، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا^٨ الأمر حقاً

- (١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : جرجه مالك - كذا .
- (٢-٣) من الطبرى ، وفي الأصل : ابى سلمة (٤) أليم بمتها رضى الله عنها في الطبرى ٢٠٢/٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ و تاريخ الإسلام ١/٣٦٠ (٥) زدناه بناء على الطبرى ٢٠٠/٣ نستقيم العبارة (٦-٦) من الطبرى ، وفي الأصل : يصنعونى (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : لخير (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : هذه .

فاستبددت^١ به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم، ولم يزل عليّ يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت عليّ تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وإني والله ما أعلم^٢ [في - ٢] هذه الأمور التي كانت بيني وبين عليّ إلا الخير^٣ ٥
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث / ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذه المال قوتا. وإني والله لا أدع أمرا صنع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صنعتُه إن شاء الله؛ ثم قال: موعذك العشيّة للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليّا ببعض ما اعتذر به، ثم قام عليّ فعظم من حق أبي بكر وذكر ١٠ فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، وأقبل الناس على عليّ فقالوا: أصبت وأحسن.

[ثم - ٥] توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابن محجن ثم دمل الجرح، فمات في شوال بعد الظهر، ونزل حفرته عبد الرحمن بن أبي بكر وعمر بن الخطاب ١٥ وطلحة بن عبيد الله^٦، ودخل عمر عليّ أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينصنصه
(١) في الأصل: استبدت، وفي الطبري: استبدت (٢) في الطبري: أنوت.
(٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري، وفي الأصل: الحرة (٥) زدناه لتنسيق العبارة (٦) راجع أيضا ترجمته في الاستيعاب وراجع أيضا تاريخ الإسلام ١/٣٦٣.

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! الله الله! فقال أبو بكر: هذا أوردني^١ الموارد.

فلما دخل شهر ذي الحجة حج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة، واشترى مولاه أسلم في حجة تلك ثم رجع إلى المدينة.

ثم وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة وكان مسيلة قد تنبأ بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أمره ضعيفا، ثم وفد^٢ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع إلى قومه فشهد رجال بن عنفوة^٣ لاهل اليمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشرك في الأمر فعظم فتنة عليهم.

وخرج خالد بن الوليد بالمهاجرين والانصار حتى إذا دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب في ذلك الوادي بجاعة بن مرارة في عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا يطلبون رجلا من بني تميم^٤ وكان أصاب لهم دما في الجاهلية فلم يقدروا عليه فباتوا^٥ بذلك الوادي فلم ينهبهم إلا خيل المسلمين قد وقفت عليهم فقالوا: من القوم؟ فقالوا: بنو حنيفة، قال: ١٥ فلا أنعم لكم علينا، ثم نزلوا فاستوثقوا منهم، فلما أصبح دعاهم خالد ابن الوليد فقال: يا بني حنيفة! ما تقولون؟ فقالوا: منا نبي^٦ ومنكم بني^٧.

(١) من مجمع البحار - نصنص، وفي الأصل: اورد في (٢) في الأصل: وفدا.

(٣) من الطبري ٢٤٧/٣، وفي الأصل: عبقة (٤) من الطبري ٢٤٦/٣، وفي

الأصل: نمير (٥) في الأصل: فيأتو - كذا (٦) في الأصل: بني (٧) وراجع أيضا الطبري ٢٤٧/٣.

فعرضهم خالد على السيف حتى بقي سارية بن عامر و مجاعة بن مرارة. فقال له سارية: يا أيها الرجل! إن كنت / تريد هذه القرية فاستبق هذا ١١٢/ الف الرجل، و أوثق مجاعة في الحديد و دفعه إلى أم تميم امرأته و قال: استوصي به خيرا، و ضرب عنق سارية بن عامر، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كتيب^١ مشرف على اليمامة و ضرب معسكره هناك، و خرج أهل اليمامة ٥ مع مسيلمة، و تصاف الناس، و كان خالد جالسا على سريره و مجاعة مكبل عنده و الناس على مصافهم إذ رأى بارقة في بني حنيفة فقال خالد: أبشروا يا معشر المسلمين! قد كفاكم الله عدوكم و اختلف القوم، فسكر^٢ مجاعة إليه و هو مكبل فقال: كلا والله إنها الهندوانية^٣ خشوا من^٤ تحطمها فأبرزوها^٥ للشمس لتلين^٦ لهم، فكان كما قال، فلما التقى الناس كان أول من خرج ١٠ رجلا بن عنفة^٧ قتل؛ و اقتتل المسلمون قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون، و خلص أصحاب مسيلمة إلى الرحال و دخلوا فسطاط خالد بن الوليد و فيه مجاعة مكبلا^٨ عند أم تميم امرأة خالد، فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة: أنا لها جار فنعمت الحرة، عليكم بالرجال، فرجلوا الفسطاط بالسيف، [ثم إن المسلمين تذاخوا^٩ - ^{١٠}] فقال ثابت بن قيس بن شماس: ١٥

(١) من الطبري ٣ / ٢٤٧، و في الأصل: كتيب (٢) في الأصل: فبكر، و في الطبري ٣ / ٢٤٨: فنظر (٣) من الطبري: و في الأصل: الهندوانية (٤-٤) من الطبري، و في الأصل: يحطمها فأبرزوها (٥) من الطبري، و في الأصل: ليلني. (٦) من الطبري، و في الأصل: عبقة (٧) في الأصل: مكبل - كذا (٨) زيد من الطبري.

بفسا عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون ، ثم أخذ سيفه حتى جالده حتى قتل ، ورأى زيد بن الخطاب انكشاف المسلمين عن رحالهم فتقدم فقاتل حتى قتل ؛ وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان البراء - فيما يقال - إذا حضر البأس أخذته انتفاض^١ حتى يقعد عليه الرجال ثم يبول في سراويله ، فاذا بال صار مثل السبع ، فلما رأى ما صنع المسلمون^٢ من الانكشاف وما رأى من أهل اليمامة أخذته الذي كان يأخذه حتى قعد^٣ عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال : أين يا معشر المسلمين ؟ أنا البراء بن مالك ، هلبوا إليّ ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالا شديدا حتى خلصوا إلى محكم اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل^٤ ، فلما بلغه القتال قال : يا معشر بني حنيفة ! الآن والله تستحقب^٥ الكرائم غير رضيات^٦ و ينكحن غير حظيات^٧ ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه . ثم تقدم فقاتل قتالا / شديدا فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فوضعه في نحرة فقتله ، وزحف المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة وفيها^٨ مسيلة ، فقال البراء بن مالك : يا معشر المسلمين ! ارموني عليهم في الحديقة ، فقال الناس : لا تفعل يا براء ! فقال : والله

١١٢/ب

(١) زيد في الطبري : اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء .. يعني أهل اليمامة (٢) أي انتفاض الحمى (٣) في الأصل : المسلمين (٤) من الطبري ، وفي الأصل : عقد . (٥) من الطبري ، وفي الأصل : الكفيل (٦) من الطبري ، وفي الأصل : يستحقب (٧) من الطبري ، وفي الأصل : ورضيات (٨) من الطبري ، وفي الأصل : حضيات (٩) من الطبري ، وفي الأصل : فيهم .

أفعل فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقتمهم فقاتلهم حتى فتحها الله
للمسلمين، ودخل عليهم المسلمون، وقتل مسيلة، اشترك وحشى بن حرب
مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار في قتله، فرماه وحشى بحربة
و ضربه الأنصارى بسيفه، فكان^١ وحشى يقول: [ربك -^٢] أعلم أننا قتله !
قلت: خير الناس و شر الناس .

فلما فرغ المسلمون من مسيلة، و أتى خالد بن الحارث بنجرج^٣ بمجاعة
في الحديد^٤ يرسف معه^٥ ليدله على مسيلة، و كان يكشف القتلى حتى
مر بمحكم بن الطفيل، و كان رجلا جسيما وسيما فقال خالد: هذا صاحبكم،
فقال بجاعة: لا ! هذا والله خير منه و أكرم، هذا محكم اليمامة، ثم دخلوا
الحديقة و قلبا^٦ القتلى فاذا رويحل أصيفر أخينس^٧ فقال بجاعة: انه والله
ما جاءك إلا سرعان الناس و إن جماهير الناس في الحصون، قال: و يلك
ما تقول؟ قال: والله إن ذلك لحق، فهلم أصالحك على قومي^٨، فصالحه
خالد بن الوليد على الصفراء و البيضاء [و الحلقة -^٩] و نصف السبي،
ثم قال لمجاعة: امض إلى القوم فاعرض ما صنعت، فانطلق إليهم ثم قال
للنساء: البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون، ثم انتهى إلى خالد قال: ١٥
إنهم لم يرضوا على مصالحتك عليه، و لكن إن شئت شيئا صنعت و عرضت
على القوم ! [قال: ما هو؟ قال -^{١٠}]: تأخذ ربع السبي ربعا^{١١}، قال خالد:

(١) من الطبرى، و في الأصل: فقال (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، و في
الأصل: خرج (٤ - ٤) من الطبرى ٢٥١/٣، و في الأصل: يوسف له (٥) في
الأصل: اقلبا، و في الطبرى: قلب له (٦) من الطبرى، و في الأصل: حنيس -
كذا (٧) من الطبرى، و في الأصل: قومك (٨) زيد من الطبرى ٢٥٢/٣،
(٩) من الطبرى، و في الأصل: رجعا .

قد فعلت ! قال : قد صالحتك ، فلما فرغا دخلوا الحصن فاذا ليس 'رجل واحد' رماهم [إلا - ٢] النساء والصبيان ، فقال خالد لمجاعة : خدعتي ، قال : قومي ٣ .

ثم بعث أبو بكر إلى خالد بن الوليد بسلة بن سلامة بن وقش يأمره أن لا يستبق من بني حنيفة رجلا قد أنبت ، فأتاه سلة وقد فرغ خالد من الصلح .

ثم إن خالدا قد بعث وفداً من بني حنيفة إلى أبي بكر فقدموا عليه فقال أبو بكر : ويحكم ! ما هذا الرجل الذي استزل منكم [ما استزل - ١] ، قالوا : يا خليفة رسول الله ! قد كان الذي بلغك ، وكان امرؤ لم يبارك الله / له ولا لعشيرته فيه ، قال أبو بكر : على ذلك ما دعاكم إليه ؟ قالوا : كان ٢ يقول : يا ضفدع نقي نقي ! لا الشراب ٣ تمنعين ٤ [ولا الماء تكدرين - ٥] ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشاً ٦ قوم يعتدون ، فقال أبو بكر : سبحان الله سبحان الله .

فلما فرغ خالد من الصلح نزل واديا من أودية اليمامة ، فينما هو قاعد

(١ - ١) في الأصل : ومن واحدا - كذا (٢) زيد من الطبري ٣ / ٢٥٢ (٣) زيد في الطبري : ولم استطع إلا ما صنعت (٤) من الطبري ٣ / ٢٥٤ ، وفي الأصل : وا - كذا (٥) من الطبري ، وفي الأصل : استزل (٦) من الطبري ، وفي الأصل : بغيره - كذا (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : قال وفان - كذا (٨) في الطبري : الشارب (٩) من الطبري ، وفي الأصل : العين (١٠) زيد من الطبري (١١) من الطبري ، وفي الأصل : قریش .

إذ دخل عليه رجل من بني حنيفة يقال له سلبة^١ بن عمير فقال لمجاعة^٢:
استأذن لي على الأمير ، فإن لي إليه حاجة ، فأتى عليه مجاعة ، ثم قال
لمجاعة : إني والله لا أعرف الشر في وجهه ، ثم نظر فإذا هو مشتمل
على السيف فقال : مالك لعنك الله ! أردت أن تستأصل بني حنيفة ، والله
لئن قتلته ما ترك في بني حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل ، فانقلب الرجل ومعه ه
سيفه ، فوقع في حائط من^٣ حوائط اليمامة وحبس به المسلمون فدخلوا
خلف الحائط فقتلوه .

و كان من استشهد من المسلمين يوم اليمامة من قريش ممن يحضرنا
ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وشجاع بن
وهب بن ربيعة ، ومالك بن عمرو ، ويزيد بن قيس ، وصفوان بن أمية ١٠
ابن عمرو ، وأخوه مالك بن أمية ، والطفيل بن عمرو الدوسي ، وجبير بن
مالك^٤ وأمه بحينة^٥ ، ويزيد بن أوس ، وحبي بن حارثة ، والوليد بن عبد^٦
شمس بن المغيرة ، وحكيم بن حزام بن أبي وهب ، وزيد^٧ بن الخطاب
ابن نفيل^٨ ، وعبد الله بن عمرو بن بجرة ، وعبد الله بن الحارث بن قيس ،
و أبو قيس بن الحارث ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى ، وعبد الله ١٥

(١) من الطبري ٣/٢٥٣ ، وفي الأصل : سلامة (٢) من الطبري ، وفي الأصل :
لمجاعة (٣) في الأصل : في (٤) من تاريخ الإسلام ٧/٣٦٩ ، وفي الأصل : جر -
كذا (٥-٥) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : بن لحينة ، وفي الإصابة : جبير بن
بحينة - منسوب إلى أمه (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : عوف (٧) من الإصابة ،
وفي الأصل : يزيد (٨) من الإصابة ، وفي الأصل : نفيل .

ابن سهيل^١ بن عمرو، وسليط بن سليط^٢ بن عمرو، وعمرو بن أوس بن سعد
ابن أبي سرح، وربيعه بن أبي خرشة، ومنقذ بن عمرو بن عطية^٣، وعبد الله
ابن الحارث بن رحضة^٤.

و استشهد من الأنصار يوم اليمامة ثابت بن قيس بن شماس. و عباد
٥ ابن بشر بن وقش، و رافع بن سهل^٥، و عبد الله بن عتيك^٦، و حاجب
ابن زيد، و سهل بن عدى، و مالك بن أوس و معن موليان لهم، و فروة بن
العباس، و كليب بن تميم، و عامر بن ثابت، و^٧ بشر بن عبد الله^٧، و عبد الله
ابن عبد الله بن أبي بن سلول، و عبد الله بن عتبان، و ثابت بن هزال، و أسيد^٨
ابن يربوع، و أوس بن ورقة، و سعد بن حارثة^٩ / بن لودان^{١٠}، و سمالك
١٠ ابن خرشة^{١١} أبو دجاجة، و سعد بن حمار^{١٢}، و عتبة بن عامر بن نابي^{١٣}،
و ضمرة بن عياض، و^{١٤} عبد الله بن أنيس، و^{١٥} مسعود بن سنان، و حبيب
ابن زيد، و^{١٦} أبو حبة بن غزية^{١٥} بن عمرو، و^{١٧} عمارة بن حزم^{١٦} بن زيد،

١١٣ / ب

- (١) من الإصابة، وفي الأصل: سهيل (٢) من الإصابة، وفي الأصل: سليك.
- (٣) من الإصابة، وفي الأصل: نعيط (٤) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل:
- رخصة (٥) من الإصابة، وفي الأصل: سهيل (٦) من الإصابة، وفي الأصل:
- عتيد (٧ - ٧) من الإصابة، وفي الأصل: بسر بن عبيد الله (٨) من الإصابة،
- وفي الأصل: اصعر (٩) وأيضاً ورد: جارية - راجع الإصابة (١٠) من الإصابة،
- في الأصل: لودان (١١) من الإصابة، وفي الأصل: خرشة (١٢) من الإصابة،
- وفي الأصل: حمام (١٣) من الإصابة، وفي الأصل: أبي (١٤) من تاريخ
- الإسلام، وفي الأصل: بن (١٥ - ١٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: أبو حيشمة
- ابن عذنة (١٦) في الأصل: بن (١٧) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: حزام.

ويزيد^١ بن ثابت بن الضحاك بن زيد^٢ رمى بسهم^٣ فمات في الطريق ، و ثابت
ابن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن الحارث ، و^٤عائذ بن
ماعص الزرقى^٥ . و حبيب بن عمرو بن محصن .
ثم انصرف خالد بن الوليد بالمسلمين حتى قدم المدينة على أبي بكر ،
و ارتدت ربيعة بالبحرين فيمن^٦ ارتد من العرب إلا^٧ الجارود بن عمرو ه
[ابن -^٨]^٩ خنث بن معلى فانه^{١٠} ثبت على الإسلام فيمن تبعه من قومه ،
و قالت ربيعة بعضها لبعض : نرد^{١١} الملك إلى المنذر بن ساوى^{١٢} ، و كان
المنذر ملكهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلاء^{١٣} بن الحضرمي فأسلم المنذر ، و أقام العلاء بها
إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذلك^{١٤} ربيعة المنذر بن النعمان ١٥
ابن المنذر بن ساوى^{١٦} و جمع جمعهم على الارتداد ؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم ،
بعث^{١٧} إليهم العلاء بن الحضرمي و أمره بثامة بن أثال الحنفي و كان
قد أسلم ثامة و أسلم بنو سحيم معه . فلما مر العلاء بثامة بن أثال معه من^{١٨}
اتبعه من قومه من بني سحيم و سارت ربيعة إليهم فاصروهم بجوانا^{١٩} -

- (١) من الإصابة ، وفي الأصل مرثد (٢-٢) من الاستيعاب ، وفي الأصل : ومن
سهم - كذا (٣-٣) من الإصابة . وفي الأصل : عايد ماعس المرور - كذا .
- (٤) من الطبري ٢/٢٥٥ ، وفي الأصل : فن (٥) من الطبري ، وفي الأصل : بن .
- (٦) زيد من الطبري (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : اخنس بن يعلى بانه .
- (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يرد (٩) من الطبري ، وفي الأصل : شاوى .
- (١٠) من الطبري ، وفي الأصل : العجلى (١١) في الأصل : فهلك (١٢) في الأصل :
- فبعث (١٣) في الأصل : فيمن (١٤) من الطبري ٣/٢٥٦ ، وفي الأصل : بجاتا .

حصن بالبحرين، وأصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا فخرج عبد الله بن حذف^١ ليلة من الليالي يتجسس أخبارهم ويحيي المسلمين بالخبر، فأتى الحصن واحتال في دخوله فوجدهم سكارى فرجع، فأخبر المسلمين أن القوم سكارى لا عناهم بهم، فبيتهم العلاء بن الحضرمي ه فيمن معه من المسلمين وقاتلهم قتالا شديدا حتى فتح الله على المسلمين حصنهم، وقسم العلاء بن الحضرمي الغنيمة بالبحرين وجمع بها صلاة الجمعة. وخرج الأسود بن كعب العنسي [في كندة^٢ -] فباع^٣ الناس والمهاجر بن أبي أمية أميرها، وسمعت كندة بذلك واتفقت أيضا مع من اتبع الأسود على نصره^٤، وكان على حضر موت زياد بن لييد البياضي، فلما رأى ذلك منهم يبتهم بالليل وقتل منهم أربعة من الملوك / في محارهم : ١١٤ / الف ١٠

جمدا ومحوصا ومشرحا^٥ وأبضعة^٦، ثم كتب المهاجر بن أبي أمية^٦ إلى أبي بكر يخبره بانتقاض الناس و^٧ يستمد منه^٧، فبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل في جيش معه إلى المدينة، وكانت قطعة من كندة - ثبتت على الإسلام - مع زياد بن لييد وقطعة مع^٨ المهاجر بن أبي أمية وزياد

(١) من الطبري ٢ / ٢٥٨، وفي الأصل : خلاف - كذا (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : فباعوا (٤) في الأصل : قصره - كذا، وراجع أيضا الطبري ٢ / ٢٧٠ وما بعده (٥ - ٥) من الطبري ٣ / ٢٧٣، وفي الأصل : جمر ونحوس ومشرح كذا (٦) زيد فوقه : وزياد (٧ - ٧) في الأصل : ما صورته هكذا « وتستمروا له » وعليه من الضرب والحك ما يزيد غموضا وإبهاما . (٨) في الأصل : من .

ثقات ابن حبان (قدوم أهل البحرين على أبي بكر للاقتداء واعتباره) ج - ٢

ابن أبي ليلى بالحرب ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموه^١ على أبي بكر فيرى فيه رأيه و [أن - ٢] يفتح النجير^٢ ، ففعلوا ذلك وفتح النجير^٣ ، واستنزلوا من فيه من الملوكة وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث بن قيس وبعثوا به إلى أبي بكر مع السبي ، وقتل الأسود بن كعب الغنسي في ٥ بيته ، فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال أبو بكر : فما تأمرني أن أصنع فيك فأنك فعلت ما علمت ؟ قال الأشعث : تمن علي وتكفني من الحديد وتزوجني أختك ، فاني قد راجعت^٤ وأسليت ، قال أبو بكر : قد فعلت ، فزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة .

ثم قدم^٥ أهل البحرين على أبي بكر يفتدون^٦ سباياهم أربعائة ، ١٠ فخطب أبو بكر الناس فقال : أيها الناس ! ردوا على الناس سباياهم ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنه^٧ منهم أحد ، ثم جاء جابر ابن عبد الله أبا بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءنا مال من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا ، فخرز له أبو بكر 'هكذا' خمسمائة درهم ، فأعطاه من مال البحرين ألفا وخمسمائة درهم . ثم اعتمر أبو بكر ١٥ في رجب و خرج هو و عبد الرحمن بن صبيح على راحلتين واستخلف على

- (١) في الأصل : قدموه (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) هو اسم حصن ، و وقع في الأصل : البحر - خطأ (٤) من الطبري ٣ / ٢٧٦ ، و في الأصل : تكفني - كذا (٥) من الطبري ، و في الأصل : راجعك (٦) زيد بعده في الأصل : على . (٧) في الأصل : يعتدرون - كذا (٨) في الأصل : عنهم .

المدينة عمر بن الخطاب ، و قدما مكة ضحوة ، و خرج منها قبل الليل . و مات
أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب . و تزوج عمر بن الخطاب
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

ثم خرج أبو بكر سنة اثنتي عشرة ، و استخلف علي المدينة عثمان بن
عفان ، و خرج للبتين بقيتا^١ من ذى القعدة ، و أحرم من ذى الحليفة ،
و قدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة ، و كان قد ساق^٢ معه عشر بدنان ،

خطبهم قبل التروية يوم / في مسجد الجرام ، و أمرهم بتقوى الله و نهاهم عن ١١٤/ب

معصيته و عظم عليهم حرمة الإسلام و أمرهم بالقصد في مسيرهم و الترفق ،
و تلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : من استطاع منكم أن يصلي الظهر بمنى
١٠ غدا فليفعل ، ثم حج لهم و نحر البدن و رمى الجمار ماشيا ذاهبا و جائيا .

و مات أبو العاص بن الربيع في ذى الحجة و كان يسمى جرو^٣ البطحاء
و أوصى^٤ إلى الزبير بن العوام ، فزوج الزبير ابنته علي بن أبي طالب .

ثم قفل أبو بكر من الحج إلى المدينة ، فلما قدمها كتب إلى خالد بن
الوليد يريد العراق ، و قد قيل : إنه قد قدم المدينة ثم خرج إلى العراق ، فلما
١٥ بلغ خالد بن الوليد إلى قريات^٥ من السواد^٦ يقال لمن [بانقياء -^٧]

باروسما^٨ و ألبس صالح أهلها ، و كان الذي صالحه عليها ابن صلوبا ،

(١) في الأصل : يقين (٢) في الأصل : سابق (٣-٣) من تاريخ الإسلام ١/٣٧٣ ،

وفي الأصل : ساحر - كذا (٤) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : اولى (٥) من

الطبرى ٤/ ٣ ، وفي الأصل : قرانات (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : السواد .

(٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : وسما .

ثقات ابن حبان (أول جزية وقعت بالعراق، بعث الجنود إلى الشام) ج - ٢

قبل منهم الجزية وكتب له كتاباً "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى^١ و منزله بشاطئ^٢ الفرات أنك آمن بأمان الله ممن حقن دمه باعطاء الجزية، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قرينك ألف درهم قبلناها^٣، ورضي من معي من المسلمين بها عنك، فلك ذمة الله و ذمة محمد صلى الله عليه وسلم و ذمم المسلمين على ذلك"، و شهد هشام بن الوليد. ثم أقبل خالد حتى نزل الحيرة و كان عليها قيصة بن إياس بن حية الطائي أمير الكسرى فخرج إليه بأشrafهم^٤، فقال لهم خالد: أدعوكم إلى الله و إلى الإسلام، فإن^٥ أجبتم إليه فأتتم من المسلمين، لكم ما لهم و عليكم ما عليهم، و إن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم [الجزية - ^٦] فقد أبيتكم بأقوام^٧ أحرص على الموت منكم على الحياة، ١٠ جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم، فقال له قيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا و نعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل سنة، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه و التي صالح عليها ابن صلوبا.

و بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود إلى الشام فبعث عمرو ١٥

-
- (١) من الطبري وفي الأصل: الشواي (٢) من الطبري، وفي الأصل: شاطئ.
(٣) في الطبري: قبلتها (٤) من الطبري، وفي الأصل: فلا (٥) في الأصل:
لمتو - كذا، وفي الطبري: و كان أمره عليها (٦) من الطبري، وفي الأصل:
بأشrafهم (٧) من الطبري، وفي الأصل: و إن (٨) زيد من الطبري (٩) من
الطبري، وفي الأصل: بأقوامهم.

١١٠/ الف

ابن العاص إلى فلسطين / فأخذ طريق المعركة^١ على أيلة، وبعث يزيد بن أبي سفيان و أبا عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة إلى الشام و أمرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء [من -^٢] عليها [الشام -^٢]، وبعث خالد [بن -^٢] سعيد بن العاص على ربيع من الأرباع، فلم يزل عمر بن الخطاب بأبي بكر حتى [عزله و أمر -^٢] مكانه ابن أبي سفيان، و خرج أبو بكر مع يزيد بن أبي سفيان يوصيه^٣ و يزيد راكب^٤، قال: أيها الأمير إنا أن تركب و إما أن أنزل ا فقال: ما أنت^٥ بنازل و لا أنا براكب، أليست^٦ خطاي هذه في سيل الله^٧ ثم قال: يا يزيد إنكم ستقدمون بلادا [فاذا أكلتم -^٨] الطعام فسموا الله على أولها و احمده على آخرها، و ستجدون قوما حبسوا أنفسهم^٩ في الصوامع فدعوهم و ما حبسوا^{١٠} أنفسهم، و ستجدون أقواما قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشامسة^{١١} - فاضربوا تلك الأعناق، و لا تقتلن^{١٢} كبيرا هربا^{١٣} و لا امرأة و لا ولدا و لا تعقرن بهيمة إلا لنفع، و لا تخربن عمراننا، و لا تقطعن^{١٤} بحرا إلا لنفع، و لا تغل

(١) من الطبري ٢٨/٤، و في الأصل: الغزبة (٢) زيد من الطبري (٣) من الطبري، و موضعه بياض في الأصل (٤ - ٤) في الأصل: يزيدرا - كذا، و راجع فتوح الشام للواقدي ١/ ٤ (٥) في الأصل: ابت (٦) في الأصل: نسيت - كذا (٧) موضعه في الأصل: لولو - كذا (٨) في الأصل: أيديهم له (٩) في الأصل: جلسوا (١٠) في الأصل: السالسة، في لسان العرب: الشلس من رؤس النصاري: الذي يحلق وسط رأسه و يلزم البيعة و الجمع شمامسة (١١ - ١١) في الأصل: كثيরা هربا (١٢) في الأصل: لا تقتعن .

ولا تقدر ولا تخن^١ " ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز " أقرئك^٢
 السلام وأستودعك الله^٣ ثم انصرف أبو بكر ومضى يزيد بن أبي سفيان
 وتبعه شرحبيل بن حسنة وأبو عبيدة بن الجراح^٤ فردا فردا، ونزل^٥
 عمرو بن العاص في قصره^٦ بغير العربات^٧، ونزل الروم^٨ بثنية جلق^٩
 بأعلى فلسطين في سبعين ألفا عليهم تذارق^{١٠} أخو هرقل^{١١} لآليه وأمه^{١٢}، فكتب^{١٣}
 عمرو بن العاص إلى أبي بكر يذكر له أمر الروم ويستمدده، فكتب أبو بكر
 إلى خالد بن الوليد وهو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن [معه - ^{١٤}] من أهل
 القوة^{١٥} ويستخلف على ضعفة الناس [رجلا - ^{١٦}] منهم، فلما أتاه كتاب
 أبي بكر قال خالد: هذا عمل الأعيسر^{١٧} ابن أم شملة^{١٨} - يعني عمر بن
 الخطاب - حسدني^{١٩} أن يكون فتح العراق على يدي، فسار خالد بأهل القوة^{٢٠}
 من الناس، ورد الضعفاء والنساء إلى^{٢١} المدينة، وأمر عليهم عمير^{٢٢} بن
 سعد الأنصاري، واستخلف على [من أسلم - ^{٢٣}] بالعراق من ريعة^{٢٤}

(١) في الأصل: لا نخون (٢) من البداية والنهاية ٣/٧، وفي الأصل: أفديك .
 (٣-٢) في الأصل: مردا مرد و أنزل - كذا (٤-٤) من الطبري ٣٩/٤، وفي
 الأصل: بغير القريات - كذا (٥-٥) من الطبري، وفي الأصل: يعسه خلق -
 كذا (٦) من الطبري، وفي الأصل: يدراق (٧-٧) من الطبري، وفي
 الأصل: لا وايه - كذا (٨) زيد من الطبري ٤٤/٤ (٩) من الطبري، وفي
 الأصل: القرد (١٠) من الطبري، وفي الأصل موضعه يياض (١١) من الطبري،
 وفي الأصل: المعيسر (١٢) من الطبري، وفي الأصل: شهده (١٣) من
 الطبري، وفي الأصل: حسبه (١٤) من الطبري، وفي الأصل: على (١٥) من
 الطبري، وفي الأصل: عميرة (١٦) من الطبري، وفي الأصل: العرب .

١١٥/ب

وغيرهم المثني بن حارثة^١ الشيباني، فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم، و رابط / حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزهم وضرب أعناقهم وسبي منهم سبايا كثيرة، و كان من^٢ تلك السبايا^٣ أبو عمرة والد عبد الأعلى [بن - ^٢] أبي عمرة، ويسار جد محمد ابن إسحاق، وحران بن أبان مولى عثمان، و [أبو - ^٢] عبيد مولى المعل، و خير^٤ مولى أبي داود الأنصاري، و أبو عبد الله مولى زهرة .

فأراد خالد المسير و التمس دليلا فدل على رافع بن عميرة^٥ الطائي فقال له خالد: ^٦ انطلق بالناس^٦، فقال له رافع: إنك لا تطيق ذلك بالجنود^٧ و الأثقال، و الله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه و ما يسلكها^٨ ١٠. إلا مغررا^٩ إنها لخمس ليال جياذ و لا يصاب^{١٠} فيها ماء [مع مضلتها - ^{١١}]، قال له خالد: ويحك! ^{١٢} ألا بد لي^{١٢} منها؟ إنه قد أتاني من الأمير عزمة بذلك، فر بأمرك، فقال رافع: استكثروا من الماء، من استطاع [منكم - ^{١٣}] أن يصير أذن ناقته على ماء فليفعل^{١٤}، فأنها المهالك^{١٥} ^{١٦} إلا ما دفع الله^{١٦}، فتأهب المسلمون و سار خالد بمن معه، فلما بلغوا آخر يوم

(١) من الطبري و في الأصل: (خارجة ٢ - ٢) من الطبري، و في الأصل: ذلك المبي (٣) زيد من الطبري ٤ / ٤٤ (٤) من الطبري، و في الأصل: بحمير - كذا (٥) من الطبري، و في الأصل: حمير (٦ - ٦) من الطبري، و في الأصل: ما عندك (٧) في الأصل: و الجنود، و في الطبري: بالخليل (٨) من الطبري، و في الأصل: لا تصيب (٩) من الطبري، و في الأصل: موضعه بياض (١٠ - ١٠) في الطبري ٤/٥: أن لي بد (١١) زيد من الطبري (١٢) من الطبري، و في الأصل: فعل . (١٣) من الطبري، و في الأصل: المهلك (١٤) و هنا في الطبري مزيد تفصيل فراجع .

من المفازة قال خالد لرافع بن عميرة^١ : ويحك يا رافع ! ما عندك ؟ قال :
أدركت الرى^٢ - إن شاء الله ! فلما دنا^٣ من العلين^٤ قال رافع للناس : انظروا
[هل ترون شجرة من عوسج كقعدة الرجل -^٥] ، فلم يروا شيئاً ، فقال :
إن الله وإنا إليه راجعون ! هلكتم والله إذاً و هلكتم^٦ ! انظروا فاطلبوها ،
[فطلبوا -^٧] فوجدوها قد قطعت وبقى منها بقية ، فلما رآها المسلمون ه
كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال : احفروا في أصلها ، فحفروا
فاستخرجوا عينا ففربوا حتى روى الناس ، ثم اتصل بعد ذلك لخالد
المنازل فقال رافع : فوالله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة ! وردتها
مع أبى وأنا غلام ، فلما بلغ الخالد والمسلمون إلى سوى^٨ أغار على أهله
وهم بهراء^٩ قبل الصبح وإذا جماعة منهم يشربون الخمر في جفنة لهم قد ١٠
اجتمعوا عليها^{١٠} ومغنيهم يقول :

ألا علاني^{١١} قبل جيش أبى بكر لعل منايانا قريب^{١٢} ولا ندرى^{١٣}
فقتلهم خالد بن الوليد وقتل مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة^{١٤} ، ثم سار
خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة^{١٥} بضرى وعليها
(١) من الطبرى ، وفي الأصل : عمير (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : الرى .
(٣) من الطبرى ، وفي الأصل : دكى (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : العلين .
(٥) زيد من الطبرى (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : هلكتم (٧) من الطبرى ،
وفي الأصل : سواد (٨-٨) من الطبرى ، وفي الأصل : هو ما نهر - ووقع بعد
« إلى سوى » (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : عليه (١٠) من الطبرى ؛ وفي
الأصل : علاني (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : منايانا (١٢) من الطبرى ، وفي
الأصل : لا يدرى (١٣) من الطبرى ، وفي الأصل : الجفنة (١٤) من الطبرى ،
وفي الأصل : فناء .

أبو عبيدة بن الجراح / و شرحيل بن حسنة و يزيد بن أبي سفيان ؛ و خرج
 خالد بن سعيد بن العاص بمرج الصفر في يوم مطير يستمطر [فيه - ']
 فتعاوى^٢ عليه أعلام^٣ الروم فقتلوه ؛ و اجتمع خالد بن الوليد^٤ و شرحيل
 ابن حسنة و يزيد بن أبي سفيان معهم حتى صالحته بصرى على الجزية
 ٥ و فتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت بالشام ، ثم ساروا جميعا
 إلى فلسطين مددا^٥ لعمر بن العاص و عمرو مقيم بالعربات^٦ من غور فلسطين
 و سمع الروم باجتماع المسلمين لعمر بن العاص فاندكشفوا عن جلق^٧ إلى
 أجنادين^٨ ، و أجنادين^٩ [بلد - '] بين الرملة و بيت^{١٠} جبرين من أرض
 فلسطين^{١١} و سار المسلمون إلى أجنادين ،^{١٢} و كان^{١٣} الأمراء أربعة
 ١٠ و الناس أربعا إلا عمرو بن العاص كان يزعم أنه جميعهم ...^{١٤} .

فلما اجتمعت العساكر و تدانت ، بعث صاحب الروم^{١٥} رجلا
 عربيا^{١٦} [ليأتى - '] بخبر المسلمين ، فخرج الرجل و دخل مع المسلمين

- (١) زيد من الطبري ٤ / ٣٩ (٢) من الطبري ، و في الأصل : فتعاوى - كذا .
 (٣) من الطبري ، و في الأصل : علاج (٤) و العبارة من « و خرج خالد » إلى
 هنا متكررة في الأصل (٥) من الطبري ٤ / ٤٥ ، و في الأصل : مددا (٦) من الطبري ،
 و في الأصل : بالقرهات (٧) من الطبري ، و في الأصل : الجلق (٨) من الطبري ،
 و في الأصل : اجناد (٩) زيد من الطبري ٤ / ٤٥ (١٠) من الطبري ، و في الأصل :
 بين بيت و بين - كذا (١١) من الطبري ، و موضعه في الأصل بياض .
 (١٢-١٣) موضعه بياض في الأصل (١٣) موضع النقاط بياض في الأصل .
 (١٤-١٤) من الطبري ٤ / ٤٦ ، و موضعه في الأصل بياض (١٥) زيد لاستقامة
 العبارة .

وأقام فيهم يوما وليلة لا ينكر، ثم ' أتى الروم فقالوا له : ما ورامك ؟ فقال : أما بالليل فرميان ، وأما بالنهار قمرسان ، ' ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ، ولو زنى رجوه ، لإقامة الحق فيهم .

ثم تزاحف الناس فاقتتلوا ' قتالا شديدا قال صاحبهم ' لهم : لفوا رأسى فى ثوب ، قالوا له : ولم ؟ قال : يوم موقف البئيس ' لا ه أحب أن أراه ، ما رأيت فى الدنيا أشد منه ، وكانت الهزيمة ' على الروم : فلقد قتل صاحبهم و^٩ إنه ملفف^٦ فى ثوبه ؛ وكان لليتين بقيتا من^٧ جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فقتل بأجنادين من المسلمين : نعيم بن عبدالله^٨ النحام ، وهشام [بن -^٩] العاصى^{١٠} بن وائل [و -^{١١}] عمرو ابن [عكرمة و -^{١٢}] الطفيل بن عمرو الدوسى ، وعبدالله بن عمرو خليف^{١٠} لهم ، وجندب بن عمرو بن حمسة^{١٣} الدوسى [و -^{١٤}] ضرار بن

(١) من الطبرى ، وموضعه بياض فى الأصل .

(٢ - ٢) من الطبرى ، وموضعه فى الأصل بياض .

(٣) فى الأصل : صاحب .

(٤) زيد قبله فى الأصل : من ، ولم تكن الزيادة فى الطبرى لحذفناها .

(٥) فى الأصل : الهزيمة .

(٦ - ٦) من الطبرى ، وفى الأصل : انطلقت - كذا .

(٧) من الطبرى ، وفى الأصل : فى (٨) زيد بعده فى الأصل : ابن ، ولم تكن

الزيادة فى الطبرى ولا فى الإصابة لحذفناها (٩) زيد من الطبرى (١٠) من

الطبرى ، وفى الأصل : عاص (١١) زيد لاستقامة العبارة (١٢) زيد من

الطبرى ٢٦ / ٤ (١٣) من الطبرى ، وفى الأصل : حية .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٧

الأزور^١ و طليب^٢ بن عمرو بن وهب ، و مسلمة بن هشام بن المغيرة ،
و جابر بن سفيان بن الأسود ، و الحارث بن الحارث ، و الحاج بن
الحارث و قيس بن صخر ، [و - ٢] خيم بن عامر .

استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

- وهو عمر بن الخطاب بن نفيل^١ بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح^٢ بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان ، أبو حفص العدوى ، و أم عمر حثمة^٣ بنت هشام^٤ بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام .
- ١٠ حدثنا محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة : ثنا يوسف بن سعيد بن
مسلم^٥ ثنا هارون بن زياد^٦ الحناتى ثنا الحارث بن عمير عن حميد عن أنس
قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي :
أبي بكر^٧ و عمر .

(١) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : الأرقم (٢) من الطبرى والإصابة ، وفي
الأصل : كليب (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى ١٤ / ٥ و الإصابة ،
وفي الأصل : نوفل (٥) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : رباح - كذا .
(٦) من الطبرى والإصابة ، وفي الأصل : حثمة - كذا (٧) من الطبرى والإصابة :
هشام - كذا (٨) من التهذيب ، وفي الأصل : سلم (٩) من الأنساب (الحناتى) ،
وفي الأصل : رباد (١٠) من سمط النجوم ٢ / ٣٢١ ، وفي الأصل : أبو بكر .

قال أبو حاتم: فلما حانت منية أبي بكر رحمة الله عليه أغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فغم خمسة عشر يوما^١ حتى قطعت له العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر ابن الخطاب أن يهلي بالناس، وكان الناس يعوده وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجاه^٢ دار عثمان بن عفان اليوم، هـ فبينا هو في ليلة من الليالي عند نساءه أسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجه بن زيد بن أبي زهير^٣ وبناته أسماء وحائشة وابنة عبدالرحمن بن أبي بكر إذ قالت حائشة: أتريد أن تمهد إلى الناس عهدا؟ قال: نعم، قالت: فبين للناس حتى يعرفوا الوالي^٤ بعدك، [قال - ٣] : نعم، قالت حائشة: إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر، وقال^٥ عبدالرحمن بن ١٠ أبي بكر: إن قريشا تحب ولاية عثمان بن عفان، وتبغض ولاية عمر لفظه، فقال أبو بكر: نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد، أما إنه لا يقوى عليهم غيره، إن عمر رأى لنا فاشتا^٦، ولو كان واليا للأن لاهل اللين واشتد^٧ على أهل الرب، فلما أصبح دعا نفرا من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في عمر، منهم عثمان بن / عفان وعبدالرحمن بن ١٥ ١١٧/ الف عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فقال لعبد الرحمن بن عوف:

- (١) في الأصل: حالت (٢-٣) من الطبري ٤٧/٣، وفي الأصل: الناس (٣) من الطبري، وفي الأصل: لجد (٤) في الأصل: أبي زهير - خطأ (٥) في الأصل: الوالي (٦) زيد ولا يد منه (٧) في الأصل: قالت (٨) في الأصل: فاشتر.

فئات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

يا أبا محمد أخبرني عن عمر ، فقال : [يا - '] خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل [ولكن - '] فيه غلظة ، فقال لعبد الرحمن بن عوف : ذلك لأنه رأى لنا فاشد ، ولو آل إليه الأمر لترك كثيرا مما هو عليه اليوم ، إني إذا غضبت على الرجل أداني الرضا عنه . وإذا كنت له أراي الشدة عليه ، لا تذكر يا [أبا - '] محمد عما ذكرت لك شيئا ، [قال : نعم - '] ، ثم دعا عثمان بن عفان فقال : يا أبا عبد الله ! أخبرني عن عمر ، فقال : أنت أخبر به ، فقال أبو بكر : فعلى ذلك ، قال : إن على أبي سريره خير من علانيته ، وأن ليس فينا مثله ، قال : يرحمك الله يا أبا عبد الله ! لا تذكر مما ذكرت لك شيئا ، [قال : أفضل ، فقال له أبو بكر - '] : لو تركته ما عدوتك ، و [ما أدري - '] لعل تاركة ، والخيرة له أن لا يلى أمركم ، ولوددت أني خلو من أمركم ، وأنى كنت فيمن مضى من سلفكم ؛ ثم قال لعثمان : اكتب : هذا ما عهد عليه أبو بكر بن [أبي - '] قحافة إلى المسلمين ، أما بعد ؛ ثم أغمى عليه [فذهب عنه - '] فكتب عثمان : أما بعد ، فقد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ على ، قرأ عليه ذكر عمر ، فكبر أبو بكر فقال : جزاك الله عن الإسلام خيرا ! ثم رفع أبو بكر يديه

(١) زيد من الطبري ٤/ ٥١ (٢) من الطبري ، وفي الأصل : غلط (٣) من الطبري ، وفي الأصل : ولو (٤) من الطبري ، وفي الأصل : لوددت (٥) زيد من الطبري ٤/ ٥٢ (٦) من طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ / ١٤٢ ، وفي الأصل : استخلف (٧) من الطبقات ، وفي الأصل : ثم قال .

فقال: اللهم ا وليته بغير أمر نيك، ولم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت^١ عليهم الفتنة فعملت^٢ فيهم بما أنت أعلم [ب- ٣]، وقد حضر من أمري ما قد حضر، فاجتهدت لهم الرأي؛ فوليت^٣ عليهم خيرهم لهم وأقوام عليهم وأحرصهم^٤ على رشدكم، ولم أرد بحاماة عمر، فاجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي^٥ الرحمة^٦ وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته^٧، وكتب بهذا العهد [إلى] الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم ولم آل لنفسي ولا للمسلمين خيرا.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس^٨، ثم نادى عمر بن الخطاب فقال له: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا عمر: إن لله حقا في الليل^٩ لا يقبله في النهار، وحقا في النهار^{١٠} لا يقبله في الليل، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدي^{١١} / الفريضة، يا عمر إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه^{١٢} غير الحق^{١٣} أن يكون ثقيلًا، يا عمر ا

ب / ١١٧

(١) من الطبقات، وفي الأصل: خفي (٢) من الطبقات، وفي الأصل: فعلت. (٣) زيد من الطبقات (٤) في الطبقات: رأيت (٥) من الطبقات، وفي الأصل: وليت (٦) في الأصل: بياض عباءة من الطبقات (٧) من الطبقات، وفي الأصل: برحمة (٨) من الطبقات، وفي الأصل: من نوعيته (٩) راجع أيضا الكامل لابن الأثير ٢/٢٠٤ (١٠) في الأصل: الله، ومبني التصحيح على الكامل ٢/٢٠٨ (١١) من الكامل، وفي الأصل: تودوا (١٢-١٣) في الكامل: غدا الا حق.

تهات ابن خبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٢

إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ،
و حق لميزان لا يوضع فيه 'غير الباطل' أن يكون خفيفا ، يا عمر ! إنما
نزلت آية الرخاء مع آية الشدة و آية الشدة مع آية الرخاء ليكون
المؤمن راغبا راها ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ،
ولا ترهب رهبة تلقى فيها يدك ، يا عمر ! إنما ذكر الله أهل النار
بأسوأ أعمالهم رداً عليهم ما كان من خير ، فاذا ذكرتهم قلت : لأرجو
أن [لا - *] أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه
تجاوز لهم عما كان من سيئ^٦ ، فاذا ذكرتهم قلت : أى عمل من أعمالهم
أعمل ! فان حفظت وصيتى فلا يكون^٧ غائب أحب^٨ إليك [من
الحاضر - *] من الموت ولست بمعجزه .

و توفي أبو بكر رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة ، وله يوم مات اثنتان وستون سنة^٩ ، وكانت خلافه
سنتين و ثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوما ، وكان مرضه خمس عشرة

(١-١) فى الأصل : غير الحق ، وفى الكامل : إلا باطل (٢) من الكامل ، وفى
الأصل : الرجاء (٣) فى الأصل : رد (٤) فى الأصل : حسيمة (٥) زيد من الكامل .
(٦) من الكامل ، وفى الأصل : مسي (٧) من الكامل ، وفى الأصل :
لا يكون (٨) من الكامل ، وفى الأصل : اكره (٩) والمراجع التى بأيدينا تصرح
بأنه كان توفى مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، و ابن الأثير
يؤكد على صحة هذا التاريخ (١٠) وفى الطبقات ج ٣ ق ١٤٤/١ : و توفى رحمه الله
وهو ابن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك فى الروايات كلها .

نقات ابن حبان (مسند ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

ليلة، ووصلته أسماء بنت عميس، وكفن في ثلاثة أثواب^١، ونزل
[في -^٢] قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وحبد الرحمن
ابن أبي بكر، ودفن ليلاً بحنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد
ابن عمر أن ينزل قبر أبي بكر مع أبيه فقال له عمر: قد كفيت، وكان
أبو قحافة بمكة [فسمع الهاتئة -^٣] فقال: ما هذا؟ قيل: مات ابنك، ه
فقال: رزء جليل، فالي من عهد؟ قالوا: لعمر، قال: صاحبه، وورثه
أبو قحافة السدس، وكان من عمال أبي بكر يوم توفي عتاب بن أسيد
على مكة^٤، وعثمان بن أبي العاص على الطائف، والعلاء بن الحضرمي
على البحرين، ويعلى بن أمية^٥ [على خولان، ومهاجر بن أبي أمية -^٦]
على صنعاء، وزباد بن ليبد على حضرموت، وعمرو بن العاص على ١٠
فلسطين، وعلى الشام أربعة نفر^٧ من الأجناد: خالد بن الوليد، و [أبو -^٨]
عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان^٩، ومات
أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي دفن
فيه أبو بكر^{١٠}.

(١) راجع الطبقات للعثور على ما ورد من الاختلاف في ذلك (٢) زيد من
الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٨ (٣) زيد بناء على رواية الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٩
(٤ - ٤) من الطبري ٤ / ٥٠، وفي الأصل: عمل بمكة (٥) من الطبري، وفي
الأصل: منه (٦) زيد طبقاً لنص الطبري (٧) في الأصل: نفرا (٨) وورد في
الطبري والكمال زيادة عمرو بن العاص وأن كل رجل منهم على جند وعليهم
خالد بن الوليد (٩) كما ذكره في تاريخ الإسلام ٢ / ٢ .

ثم قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا و هي أول خطبة خطبها
 ١١٨ / ألف بعد ما استخلف ، فحمد الله وأثنى / عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس !
 إني لا أعلمكم من نفسي شيئا تجهلونه ، أنا عمر بن الخطاب وقد علمت من
 هيئتي وشأني ، وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن ، وقد فارقت
 ه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غني راض بحمد الله ، لم يجد علي في
 شيء 'من خلقي' وأنا 'أسعد' [الناس - ٢] بذلك إن شاء الله ، وقت
 لخليفته من بعده بحق الطاعة وأحسن له المؤازرة ، ولم أحرص على
 القيام عليكم كالذي حرص عليّ * ولكن خليفتم المتوفى أوصى إلى
 بالخلافة عليكم برضى منكم ، وآلوه^١ الهمة ، ذلكم وإياكم ، ولولا الذي
 ١٠ أرجو أن يأجرني الله في قيامي عليكم لم أقم عليكم و^٢ لنحيته عن نفسي^٣
 و وليته غيري ، وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم صلى الله
 عليه وسلم كدت أكرهها ، ويسوءني منكم ، فقد رأيتم تشددى فيها ، والأمر^٤
 الذي أمر به من فوقى ، أريد طاعة الله وإقامة الدين فأطعتم ، قد علمتم
 - أو من علم ذلك منكم - أني قد كنت أفعل ذلك وليس لي عليكم من
 ١٥ سلطان وأكن أنهن في شيء منه ، وقد ولّاني الله اليوم أمركم ولقد
 علمت [أني - ١] أتقع بحضرتكم لكم ، فاني أسأل الله ربّي أن يعينني عليه

(١-١) في الأصل : في خلق (٢) من سمط النجوم ٢ / ٣٦٠ ، وفي الأصل :
 رأنا (٣) زيد من السمط (٤) في الأصل : قعت - كذا (٥) في الأصل : غنى .
 (٦) في الأصل : الده - كذا (٧-٧) في الأصل : لننجينه عن نفسه (٨) في الأصل :
 امر (٩) زيد لاستقامة العبارة .

نقات ابن حبان (سنة ١٣ - أول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه) ج - ٢

و أن يحرسنى عند ما بقى كما حرسنى عند غيره ، و أن يلقننى^١ العقل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إنى مسلم و عبد من عبيده^٢ ضعيف إلا ما أعان الله ، ولن^٣ يغير الذى وليت من خلافتكم من خلقى شيئا إن شاء الله ، وإنما العظمة لله ، ليس للعباد منها شيء ، فلا يقولن أحد منكم : إن عمر بن الخطاب تغير لما ولى أمر المسلمين ، فمن ظلمته^٥ مظلة فانى أعطيه الحق من نفسى و أتقدم عليكم و أبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين أو ظلم بمظلة أو عتب علينا فى حق فليؤذنى ، فانما أنا امرؤ منكم ، ولم يحملنى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم عليكم ، و أغلق بابى دونكم ، و أترك مظالمكم بينكم ، و إذا منع الله أهل الفاقة منكم اليوم شيئا [٠٠٠٠ -^٤] بعد اليوم فانما هو ١٠ فى الله الذى أفاءه عليكم ، لست و إن كنت أمير المؤمنين [٠٠٠^٤] ولن أخفى إبقاء ، إن كان بينى و بين أحد منكم خصومة^٥ أقاضيه إلى أحدكم / ثم أفنع بالذى يقضى بيننا فاعلموا ذاك . و إنكم قوم مسلمون ١١٨/ب على شريعة الإسلام ، ثم عليكم بتقوى الله فى سركم و علانيتكم و حرماكم التى حرم الله عليكم من دمائكم و أموالكم و أعراضكم ، و أعطوا ١٥ الحق من أنفسكم ، ولا يحملن بعضكم بعضا إلى أن يوقع إلى السلطان شأنه ، فليستعدبني^٦ فانه ليس بينى و بين أحد من الناس هوادة^٧ ، من

(١) فى الأصل : يلقنى (٢) فى الأصل : عبيدة (٣) فى الأصل : ان (٤) بياض فى الأصل (٥) زيد بعده فى الأصل : ان (٦) فى الأصل : فليستعدبني (٧) فى الأصل :

منع من نفسه حقاً واجباً عليه أو استحل من دماء المسلمين و اعراضهم
و أبعارهم فأنا أقتص^١ منه وإن كان يدلى [إلى -^٢] بقرابة قريبة ،
ثم إنكم - معشر العرب - في كثير منكم جفاء في الدين و خرق في
الأمور إلا من عصمه الله برحمته ، وإنى قد جعلت بسيل^٣ أمانة
عظيمة أنا مسؤول عنها ، وإنكم - أيها الناس - لن تقتنوا^٤ عني من الله
شيئاً ، وإنى حيث^٥ على صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حريص على
معافاتكم وإقامة أموركم ، وإنكم إناء من حصل في سبيل الله ، عامتكم
أهل بلد لا زرع [فيها -^٦] ولا^٧ ضرع إلا ما جاء الله به إليه ،
وإن الله قد وعدكم كرامة كبيرة و دنیا بسيطة لكم ، وإنى مسؤول عن أماتي
١٠ و [ما -^٨] أنا فيه ، ولا أستطيع ما [بعد -^٩] منها إلا بالآمناء و أهل
النصح منكم للشاهد و الغائب ، ولست أجعل أماتي^{١٠} إلى أحد ليس
لها بأهل ، ولن أوليه ذلك ولا أجعله إلا من تكون رغبته في أداء
الآمانة و التوقير للمسلمين ، أولئك أحق بها عن سواهم ؛ اللهم صل
على محمد عبدك و رسولك - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

١٥ و لما ورد كتاب أبي بكر الشام على أمراء^{١١} الأجناد باستخلاف
عمر بابعوه و أطاعوه ؛ ثم ساروا إلى خي^{١٢} من أرض الأردن و قد اجتمع

(١) في الأصل : اقتصر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : بسيل (٤) في
الأصل : ان تقتنوا - كذا (٥) في الأصل : حيث (٦) زيد من فتوح الشام
٥٩/١ (٧) من الفتوح ؛ و في الأصل : لا (٨) ليس في الأصل (٩) في الأصل :
اماتي (١٠) في الأصل : امر (١١) من الطبرى ٤/ ٥٥ ، و في الأصل : محل .

نقات ابن حبان (سنة ١٣ - إنبات حد الشارب و وقعة الجسر) ج - ٢

بها الروم و المسلمون عليهم الأمراء الأربعة و خالد بن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم 'بيسان بثقوا' أنهارها و هى أرض سبخة^٢ [فكانت - ٢] و حلة فغشيها المسلمون و لم يعلموا بما فعلت الروم ، فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، و اتقوا هم و الروم بفحل فاقتلوا فهربت الروم و دخل المسلمون فخلا ، و انكشفت الروم إلى دمشق ، و غنم^٥ المسلمون غنائم كثيرة .

و كتب خالد بن / الوليد^٥ إلى عمر أن الناس قد اجتروا على الشراب ، ١١٩ / الف
فاستشار عمر أصحابه عليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال على : إذا شرب
سكر ، و إذا سكر اقترى ، و إذا اقترى فعليه ثمانون ، فأثبت عمر
الحد ثمانين . ١٠

ثم كانت وقعة الجسر^٦ ، و ذلك أن المشي بن حارثة الشيباني قدم
على عمر بن الخطاب من العراق و قال : يا أمير المؤمنين ! إنا بأرض فارس
قد قلنا منهم و اجتروا علينا و معى من قومي جماعة ، فابعث معى ناسا
من المجاهدين و الانصار يجاهدون فى سبيل الله ، فقام عمر بن الخطاب

(١-١) من الطبرى ، و فى الأصل : بيسان ثقبوا (٢) من الطبرى ، و فى الأصل :
مجنة (٣) زيد من الطبرى (٤) فى الأصل : نفيسها - كذا ، و مبنى التصحيح على
الطبرى (٥) و هذه المكاتبه حسب ما ورد فى فتوح الشام ٦٨/١ جرت بين
أبى عبيدة و عمر رضى الله عنهما ، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الاختلاف الذى
تعرض له التاريخ الإسلامى بشأن بعض الأحداث و الوقائع (٦) فى الأصل : عليه .
(٧) راجع أيضا الكامل ٢/١١١ و البداية و النهاية ٢٦/٧ و تاريخ الإسلام ٥/٢٠

فحمد الله و أنى عليه ثم دعا الناس إلى الجهاد و رغبهم فيه و قال : إنكم
- أيها الناس - قد أصبحتم في دار غير مقام بالحجاز ، و قد وعدكم الله على
لسان نبيه كنوز كسرى و قيسر ، فسيروا إلى أرض فارس ، فسكت
الناس لما ذكرت فارس ، فقام أبو عبيد^١ بن مسعود الثقفي فقال :
٥ يا أمير المؤمنين ! أنا^٢ أول من انتدب من الناس ، حتى اجتمعوا و أجمعوا
على المسير ثم قال : يا أمير المؤمنين ! اجتمع الناس ، أمر عليهم رجلا
من المهاجرين أو من الأنصار ، فقال : لا أؤمر^٣ عليهم إلا أول من انتدب
منهم ، فأمر أبا عبيد^٤ فقال : إنه لم يمنعني أن أستعمل عليهم سليط بن
قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال ، فأخاف أن يوقع الناس موقعا
١٠ يهلككم ، فاستشره ؛ ثم سار أبو عبيد^٥ مع المشي بن حارثة الشيباني و المسلمون
معهما حتى [إذا - *] انتهى إلى بلاد قومه قام معه ربيعة فسار بهم و سار
أبو عبيد^٦ بالناس حتى نزلوا باليمن و فيها مصلحة الأعاجم ، فاقتلوا بها
قتالا شديدا ، فانهزمت العجم ، ثم بعث أبو عبيد^٧ بمن معه من المسلمين
فالتقيا ، فاقتلوا فهزم الجالوس^٨ و أصحابه ، و دخل أبو عبيد^٩ باروسما^٩
١٥ حصنا لهم ، و نزل هو و أصحابه فيه .

(١) من الطبرى ٤/ ٦١ ، و في الأصل : أبو عبيدة (٢) في الأصل : اجتمع (٣) من
الطبرى ، و في الأصل : لا أمر (٤) في الأصل : أبو عبيدة (٥) زيد لا استقامة
العبارة (٦) في الأصل : أبو عبيدة ، و راجع الطبرى ٤/ ٦٥ للعثور على تفصيل
المبعوثين (٧) من الطبرى ، و في الأصل : جالوس (٨) من الطبرى ، و في
الأصل : باروسما .

ثم بعث الأعاجم ذا الحجاب وكان رئيس الأعاجم رستم ، فلما بلغ أبا عبيد^١ مسيرهم إليه انحاز^٢ بالناس حتى عبر الفرات فنزل في المروحة ، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات ، ثم إن أبا عبيد^٣ حلف : ليقطعن إليهم الفرات ، فناشده سليط بن قيس وقال : أنشدك الله في المسلمين فمن تدخلهم هذا المدخل ! فان العرب تفر وتكر ، فاجمل / للناس ٥ / ١١٩ ب مجالا ، فأبى أبو عبيد^٤ وقال : جنت والله ياسليط^٥ ! قال : والله ما جنت ! ولكن قد أشرت^٦ عليك بالرأى ، فاصنع بما بدا لك ، فعمد أبو عبيد^٧ إلى الجسر الذي عقد له ابن صلوبا ، فعب عليه المسلمون فلما التقوا شد عليهم الفيل ، فلما رأى أبو عبيد^٨ ما يصنع [الفيل - ٦] قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، إذا قطع مشفرها ماتت ، فشده على الفيل فضرب^٩ ١٠ مشفره فبرك عليه الفيل فقتله ، و هرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله ابن مرثد الحثعمي إلى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا ؟ قال : لتقاتلوا^{١١} عن أميركم .

ولما قتل أبو عبيد^{١٢} أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحازوا ورجعت^{١٣} الفرس ، ونزل المثنى بن حارثة أليس^{١٤} و تفرق الناس فلحقوا بالمدينة . ١٥

(١) في الأصل : أبا عبيدة (٢) من الطبري ٦٨/٤ ، وفي الأصل : اجاز (٣) في الأصل : أبو عبيدة (٤) في الأصل : سليك (٥) في الأصل : أشرت (٦) زيد من الطبري ٦٩/٤ (٧) من الطبري ، وفي الأصل : فشده (٨) في الأصل : قاتلوا ، والتصحيح بناء على الطبري (٩) من الطبري ، وفي الأصل : اجتمعت (١٠) من الطبري ، وفي الأصل : بالليس - كذا .

فقات ابن حبان (سنة ١٣ و ١٤ - قتل الجسر، مسير المسلمين لدمشق) ج - ٢

فأول من قدم المدينة بنجز الناس عبدالله بن حصين الخطمي^١، لجزع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار، وكان عمر يقول: لا تجزعوا! أنا فتكم^٢ إنما انخرتم إلى^٣.

وكان ممن قتل بالجسر: أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وابنه جبر^٤ ابن أبي عبيد، وأسعد بن سلامة، وسليمة بن أسلم بن حريش، والحارث بن عدي بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبدة^٥، ومسلم بن أسلم، وخزيمة ابن أوس^٦، وأنيس بن أوس بن عتيك بن عامر^٧ وعمر بن أبي اليسر، وسليمة^٨ بن قيس، وزيد بن سراقبة بن كعب، والمنذر^٩ بن قيس، وضمرة بن غزية^{١٠} بن عمرو، وسهل بن عتيك، وثلعة بن عمرو بن محسن^{١١}، وحج بالناس عمر بن الخطاب السنة الرابعة [عشرة - ١١].

فلما دخلت السنة الرابعة عشرة سار المسلمون إلى دمشق وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان بدمشق، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة

(١) زيد بن الطبري: بن زيد (٢) من الطبري، وفي الأصل: الخفعمي (٣-٣) من الطبري، وفي الأصل: إلى جزعم إلى (٤) من الطبري، وفي الأصل: جمر. (٥) من الإصابة وتاريخ الإسلام ٧/٢، وفي الأصل: عبيد (٦-٦) في الأصل: أنيس بن أوس وعتيك بن عامر، وفي تاريخ الإسلام: أوس بن أوس بن عتيك، وفي الإصابة: أنيس بن عتيك بن عامر - فتحرر الخلاف (٧) في الأصل: سليمة - كذا (٨) من الإصابة، وفي الأصل: المقدر (٩) من الإصابة، وفي الأصل: غزية (١٠) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٨٢/٤ و ١٥٢.

ثقات ابن حبان (سنة ١٤ - حد عبيد الله ، أمر التراويح ، قدوم جرير) ج - ٢

ابن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن 'يقرى خالدا' الكتاب وقال : أصبر حتى يفتح الله دمشق ، فاقتلوا قتالا شديدا وانهزم الروم وتحصنوا ، فربطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، وأعطوا الجزية ، وكان قد أخذ الأبواب عنوة ، وجرى الصلح على يدى / خالدا^٢ ، وكتب ١٢٠/الف الكتاب ١٠١ ، ولحق باهان بهرقل ، وكان ذلك فى رجب ، ومدة ٥ حصاره دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة خالدا^٢ الكتاب ، فانصرف خالد إلى المدينة ، وقد قيل : إن الصلح جرى على يد أبي عبيدة .

ثم خرج عمر على الناس فقال : إني وجدت من عبيد الله ابني ربيع شراب وإني سائل عنه ، فان كان مسكرا جلده ، قال السائب بن ١٠ يزيد : فشهدته 'بعد ذلك' يحده ، وكان الذى حده عبد الرحمن بن عبد ثم ضرب أبا محجن الثقفي وريعة بن أمية بن خلف المخزومي ، وحدهم فى الحضر .

ثم أمر عمر^٢ من كان بالبلدان التى افتتحت أن يصلوا فيها التراويح فى شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك . ١٥

ثم قدم جرير بن عبدالله البجلي من اليمن على عمر فى ركب من

(١-١) فى الأصل والطبرى ٤/٥٥٠ : يقرأ خالدا ، وفى تاريخ الإسلام نقل عن الطبرى : يقرأ خالد (٢) وراجع فى البداية والنهاية ٧/ ٢٣ اختلاف العلماء فى دمشق هل فتحت صلحا أو عنوة (٣) فى الأصل : خالد (٤-٤) من فتح البارى - باب الباذق من الأشربة ، وفى الأصل : كالفر - كذا (٥) ألم به فى الكامل ٢/ ٢٤١ ، وفى مروج الذهب ١/ ٤٢٦ .

بجيلة فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق ، فسيروا إليهم وأنا أخرج لكم من كان منكم في قبائل العرب ، قالوا : ففعل يا أمير المؤمنين ، فأخرج إليهم 'قيسا وكندة' وعرينة ، وأمر عليهم جرير بن عبدالله البجلي ، فصار بهم إلى الكوفة ، فلما بلغ قريبا من المثنى بن حارثة كتب له المثنى : أقبل إلىّ إنما أنت لي مدد ، فكتب إليه جرير : إني لست فاعلا إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير وأنا أمير ! ثم سار جرير نحو الجسر فلقبه 'مهران بن باذان' عند النخيلة فاقتلوا قتالا شديدا ، وشد المنذر بن حسان [على مهران - ٢] فطعنه فوق عن دابته ، واقتحم عليه جرير بن عبدالله فاحتز رأسه ، ١٠ فاشتركا جميعا في سلبه .

ثم إن عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل ، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبدالله أن اجتماعا إلى سعد ، فسار سعد بالمسلمين ، وسار المنذر وجرير إليه ، حتى نزل سعد 'بشراف' وشتا بها واجتمع إليه الناس ، وتزوج سعد امرأة ١٥ [المثنى سلمى بنت - ١] حفصة ، ثم حج بالناس عمر بن الخطاب .

(١-١) وفي الطبري ٧٧/٤ : قيس كبة ومجمة (٢-٢) من الطبري ٧٨/٤ ، وفي الأصل : بحران بن بازان (٣) زيد من الطبري (٤) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري لحذفناها (٥-٥) من الطبري ، وفي الأصل : بسراف ونبنا - كذا (٦) زيد بناء على ما ورد في الطبري ١٣٩/٤ : ومات المغني بن حارثة وتزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى (٧) في الإصابة كما هنا ، وفي الطبري : حفصة ، وفي البداية والنهاية ٤٤/٧ : حفص (٨) راجع الطبري ١٠٥٢/٤ فلما (٥١) ٢٠٤

فلما دخلت السنة الخامسة^١ عشرة كان فيها وقعة اليرموك ، وذلك
 أن الروم سار بهم هرقل / حتى نزل أنطاكية ومعه من المستعربة^٢ لحجم
 و جذام^٣ و بلقين و بلى و عاملة و غسان ، ومن معه من أهل أرمينية بشر
 كثير ، فأقام بأنطاكية ، وسار أبو عبيدة بن الجراح في المسلمين إليهم في
 أربعة [و -^٤] عشرين ألفا ، وكان الروم مائة ألف ، فالتقوا باليرموك^٥ .
 فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كانت نساء قرش يضربن بالسيوف ، وكان
 أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد ، فجعل ينادى في المعركة : يا نصر الله !
 اقترب^٦ ، حتى أنزل الله نصره وهزم الروم ، فقتل من الروم ومن معه
 من أهل أرمينية والمستعربة سبعون ألفا ، وقتل [الله -^٧]^٨ الصقلار
 و باهان^٩ رئيسين لهم .

١٠.

ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم في طلبهم ، فسلك
 الأعماق حتى بلغ ملطية^٩ ، فصالح أهلها على الجزية ، فسمع هرقل بذلك
 فبعث إلى ملطية^{١٠} فساق^{١١} من فيها من المقاتلة وأمر بها^{١٢} فأحرقت .

- (١) في الأصل : خامس (٢) من الطبرى ١٣٦/٤ ، وفي الأصل : المستعربة -
 كذا (٣) من الطبرى ، وفي الأصل : جزام (٤) زيد من الطبرى (٥) وهذا
 في رجب ، كما صرح به في الطبرى (٦) راجع لذلك تاريخ الإسلام ١٠/٢ .
 (٧) زيد من الطبرى ١٣٧/٤ (٨-٨) من الطبرى ، وفي الأصل : السقلان
 و هان (٩) من الطبرى : وفي الأصل : ملكية (١٠) في الأصل : ملكه .
 (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : فساق (١٢) في الأصل : من فيها ، والتصحيح
 بناء على الطبرى .

ثقات ابن حبان (سنة ١٥ و ١٦ - كتابة التاريخ و مهمة القادسية) ج - ٢

و كان ممن قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد^١ بن العاص ،
و أبان بن سعيد^٢ بن العاص ، و عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، و سعيد بن
الحارث بن قيس .

و لما حصر عن سعد بن أبي وقاص الشتاء^٣ سار بالمسلمين يريد
ه القادسية ، و كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمده ، فبعث
[إليه - ٢] عمر المغيرة بن شعبة في أربعةائة رجل مددا^٤ لسعد من المدينة ،
و كتب [إلى - ٢] أبي عبيدة^٥ بن الجراح أن أمدا^٦ سعدا بألف رجل
من عندك ، ففعل أبو عبيدة ذلك و أمر عليهم عياض بن غنم الفهري ؛
و سمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده^٧ من الأعاجم يريد سعدا ،
١٠ و حج عمر بالناس .

فلما كانت السنة السادسة^٨ عشرة أراد عمر بن الخطاب أن يكتب
التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ، منهم من قال :
من النبوة ، و منهم من قال : من الهجرة ، و منهم من قال : من الوفاة^٩ ،
فأجمعوا على الهجرة ، و كتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة .

١٥ فلما وصل إلى سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة سار بالمسلمين
إلى رستم حتى نزل قادس^{١٠} [قرية - ١١] إلى جنب العذيب ، و أقبل

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : سعد (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : الست - كذا .
(٣) زيد من الطبرى ١٣٧/٤ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : ردا - كذا .
(٥) من الطبرى ، و فى الأصل : أبو عبيدة (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : امر .
(٧) فى الأصل : عمدة (٨) فى الأصل : السادس (٩) فى الأصل : الوفيات ،
و كتابة التاريخ هذه قد ألم بها فى الطبرى ١٨٨/٤ (١٠) من الطبرى ١٣٨/٤ ، و فى
الأصل : قارس (١١) زيد من الطبرى .

رسم في ستين ألفا من المجموع / من أحصى [في - '] ديوانه سوى ١٢١ / الف
 التبّع والرقيق حتى نزل القادسية [و - '] بينهم وبين المسلمين جسر
 القادسية، وسعد في منزله وجع قد خرج به قرح شديد، فبعث رسمه
 إلى سعد أن ابعث إلى رجلًا جلدًا أكله^٢، فبعث إليه المغيرة بن شعبة،
 ففرق المغيرة رأسه أربع فرق ثم عقص شعره ولبس برديه^٣، وأقبل ه
 حتى انتهى إلى رسم من وراء الجسر مما يلي العراق والمسلمون من الناحية
 الأخرى مما يلي الحجاز، فلما دخل عليه المغيرة قال له رسم: إنكم
 معشر العرب! كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تأتوننا من بين تاجر
 وأجير ووافد، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظللتم بظلالنا
 فذهبت فدعوتكم أصحابكم وجستم تؤذوننا، وإمّا مثلكم مثل رجل ١٠
 له حائط^٤ من عنب^٥ فرأى فيه أثر ثعلب فقال: وما بثعلب^٦ واحد!
 فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب^٧ كلها إلى ذلك الحائط، فلما اجتمعن^٨
 فيه جاء صاحب الحائط فرآهن، فسد الحجر الذي دخلن منه ثم قتلهن
 جميعا، وأنا أعلم إنا حملكم على هذا - معشر العرب! الجهد الذي
 أصابكم، فارجعوا عنا عامكم هذا، فإنكم شغلتمونا عن عمارة بلادنا ونحن ١٥
 نوقر^٩ لكم ركائبكم^{١٠} قمحا وتمرا^{١١} ونأمر لكم بكسوة فارجعوا عنا، فقال

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى، وفي الأصل: الكلمة (٣) في الطبرى:
 برداله (٤-٤) من الطبرى ١٣٨/٤، وفي الأصل: مرفيه - كذا، وراجع أيضا
 الطبرى ٤ / ١١٠ (٥) في الطبرى: ثعلب (٦) من الطبرى، وفي الأصل: ذلك
 الثعالب (٧) من الطبرى، وفي الأصل: اجتمعنا (٨) من الطبرى، وفي الأصل:
 نوف (٩-٩) من الطبرى، وفي الأصل: قمحا و تمرا .

المغيرة بن شعبة : لا يذكر منا جهد إلا وقد كنا في ' مثله أو أشد ' ، أفضلنا في أنفسنا [عيشا - ٢] الذى يقتل ابن عمه و يأخذ [ماله - ٢] فيأكله ، نأكل الميتة و الدم و العظام ، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبينا و أنزل عليه الكتاب ، فدعانا إلى الله و إلى ما بعث به ، فصدق به منا مصدق و كذبه به منا مكذب ، فقاتل من ٢ صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن و مقهور حتى استبان لنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، و أخبرنا أنه من قتل منا على ذلك ' فله الجنة ، و من عاش ملك و ظهر على من خالفه ، و نحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله و برسوله و تدخل في ديننا ، فإن فعلت كانت لك بلادك ، و لا يدخل عليك فيها إلا من أحببت ، و عليك الزكاة ١٠ / ١٢١ ب / و الخمس ، و إن آيت [ذلك - ٢] فالجزية . و إن آيت ذلك قاتلتناك حتى يحكم الله بيننا و بينك .

قال [له - ٢] رستم : ما كنت أظن أن أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب ! لا أمسى غدا حتى أفرغ منكم و أقتلكم كلكم ؛ ثم أمر ١٥ بالمعبر أن يسكر ٢ فبات ليلته يسكر بالزرع و القصب و التراب حتى أصبح و قد تركه جسرا ، و عبأ سعد بن أبي وقاص الجيش ، فجعل خالد بن عرفة على جماعة الناس ، و جعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي ،

(١-١) من الطبرى ، و فى الأصل : مثلها و أثر - كذا (٢) زيد من الطبرى .
(٢) من الطبرى ، و فى الأصل : عن (٤) فى الطبرى ٤ / ١٣٩ : دينه (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : لا ندخل (٦) فى الأصل : بالعبور ، و فى الطبرى : بالعتيق ، و المراد منه الجسر العتيق (٧) يقال : سكر النهر - إذا جعل له سدا .

و على الميسرة قيس بن مكشوح المرادى ، وزحف إليهم رستم وزحف إليه المسلمون ، وكان سعد في الحصن ، معه أبو محجن الثقفي محبوس ، حبسه سعد في شرب الخمر ، فاقبل المسلمون قتالا شديدا والخيول تجول ، وكان مع سعد أم ولده^١ فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون : أطلقيني^٢ ولك عهد الله وميثاقه لئن لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعلني^٣ الحديد في رجلي^٤ فأطلقتني^٥ وحملته على فرس لسعد بقاء وخلت سبيله ، فجعل أبو محجن يشد على العدو ويكر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره .

و كان عمرو بن معديكرب مع المسلمين فجعل يحرض الناس على القتال ويقول : يا معشر المسلمين ! كونوا أسودا ، إن الفارسي تيس ، ١٠ وكان في الأعلاج رجل [لا يكاد -^٦] يسقط له نشابة فقيل لعمرو بن معديكرب : يا أبا ثور ! اتق ذلك الفارسي فانه لا تسقط له نشابة ، فقصده نحوه وجاءه الفارسي ورماه بنشابة ، فأصابته ترسه^٧ ، وحمل عليه عمرو فاعتقه^٨ وذبحه ، فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ولبقا^٩ من ديباج ، وحمل رستم على المسلمين فقصده هلال بن^{١٠} علقمة التميمي ، ١٥

(١) اسمها زبراء - كما صرح به في الطبري (٢) من الطبري ، وفي الأصل : أطلقني (٣) من الطبري ، وفي الأصل : تجعل (٤) من الطبري ، وفي الأصل : وأطلقتني (٥) زيد من الطبري (٦) من البداية والنهاية ٤٥ / ٧ ، وفي الأصل : فرسه ، وفي الطبري : قوسه (٧) من الطبري ، وفي الأصل : فاعتقه (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يلقى ؛ و اليلق : القباء (٩-١٠) في الطبري : علفه التميمي ، وفي البداية والنهاية ٤٦ / ٧ كما في أصلنا .

فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكها إلى ركاب سرجه ، وحمل عليه هلال
 ابن علقمة فضربه فقتله واحتز رأسه ، وولت الفرس واتبعتهم المسلمون
 يقتلونهم ، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع إلى القصر وأدخل رجله
 في قيده ، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه قد عرقت^٢ ففرغ
 ١٢/الف ٥ أنها قد ركبت ، فسأل أم ولده عن ذلك ، فأخبرته خبر / أبي محجن فغلى
 سيله ؟ ونهض سعد بالمسلمين خلفهم و انتهى الفرس إلى دير قرة فزل
 عليهم سعد بالمسلمين و وافى عياض بن غنم في غنم في مدده^٣ من أهل الشام وهم
 ألف رجل فأسهم له سعد ولاصحابه من المسلمين مما أصابوا بالقادسية ،
 وكان الناس قد أجنبوا^٤ سعدا وقالوا : أجنبت عن محاربة الأعداء ،
 ١٠ فاعتذر إلى الناس و أراهم ما به من القروح في ثغذيه حتى سكت الناس .
 ثم انهزم الفرس من دير قرة إلى المدائن ، وحملوا ما معهم من
 الذهب والفضة والحريير والديباج والسلاح و خلوا ما سوى ذلك ،
 فبعث سعد [خالد - ٦] بن عرفة في طلبهم معه أصحابه ، وأردفه بعياض
 ابن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 ١٥ وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى يسارتهم زهرة بن حوية
 التميمي ، وتحلف عنهم بنفسه لما به من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه
 وبرئ و اتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على

(١) من الطبري ، وفي الأصل : اختر (٢) في الأصل : عرق ، ومبنى التصحيح على
 الطبري ١٣٩/٤ (٣) من الطبري ١٤٠/٤ ، وفي الأصل : مرده (٤) من الطبري ،
 وفي الأصل : فاسهل (٥) في الأصل : وبنوا - كذا ، ويقال : أجنبته : نسبه إلى
 الجبن (٦) زيد من الطبري ١٤١/٤ .

بهرشير^١، فطلبوا^٢ المخاضة فلم يهتدوا لها^٣، فقال عالج من أهل المدائن لسعد :
 أنا أدلكم على مخاضة^٤ تدركونهم قبل أن يجمعوا^٥ السير ، فخرج بهم على
 مخاضة ، فكان أول من غاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
 [في رجله - °] ، فلما جاز تبعه خيله^٦، ثم أحاز عياض بن غنم بخيله ،
 ثم تتابع الناس فغاضوا حتى جاوزوا ، و يقل : إن تلك المخاضة لم تعرف
 إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط طويل مظلم ، وخشوا أن يكون
 فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانبون ، فكان أول من دخله بجيشه^٧ هاشم
 ابن عتبة بن أبي وقاص ، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس
 فيه شيء يخافونه^٨ ، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم لحق سعد
 بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء و بها جماعة من الفرس ، وكانت بها ١٠
 وقعة جلولاء وهزم الله الفرس و أصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر
 مما أصابوا بالقادسية .

و كتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين ،
 فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك ، / فكتب إليه سعد
 إنما هي سرية^٩ أدركناها و الأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر : أقم ١٥

(١) من الطبرى ومعجم البلدان، وفي الأصل : نهر مسرين ، وفي البداية والنهاية
 ٦١/٧ : نهرشير ، وفي الكامل ٢٥٠/٢ : بهرشير (٢-٢) من الطبرى، وفي الأصل :
 المخاض فلم يتهبوا له - كذا (٣) في الطبرى : طريق (٤) من الطبرى ، وفي
 الأصل : يجمعوا (٥) زيد من الطبرى ١٤١/٤ (٦) من الطبرى ، وفي الأصل :
 جبلة (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : بجيشة (٨) في الأصل : تخافون (٩) من
 الطبرى ، وفي الأصل : سرية .

ثقات ابن حبان (سنة ١٦- تكويف الكوفة وابتعاث عتبة إلى البصرة) ج - ٢

مكانك ولا تتبعهم ، وأعد للمسلمين دار هجرة و منزل جهاد ، ولا تجعل
بينهم وبين المسلمين بحرا ، فنزل سعد بالأنبار فاجتووها وأصابهم بها
الحُمى ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح
العرب^١ إلا حيث يصلح البعير^٢ و الشاء في منابت العشب ، فانظر فلاة
٥ إلى جنب بحر فأزل المسلمين^٣ بها واجعلها دار هجرة ؛ فسار سعد حتى نزل
بكوفة^٤ فلم يوافق الناس الكون بها من كثرة الذباب والحُمى ، فبعث
سعد عثمان بن حنيف فارتاد^٥ لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد
بالناس و خط مسجدها ، و اختط^٦ فيها للناس^٧ الخطط و كوف^٨ الكوفة ،
و استعمل سعد على المدائن رجلا من كندة يقال له^٩ شرحبيل بن السمط^{١٠} .

١٠ ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند - يريد البصرة -
جندا لينزلوها ، فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان^{١١} في ثمانمائة رجل حتى نزلها ،
و هو الذي بصر البصرة و اختط المنازل ، وبنى مسجد الجامع بالقصب^{١٢} ،
و كان فتح البصرة صلحا . و افتتح عتبة بن غزوان الأبله و الفرات

(١) من الطبري ، و في الأصل : للعرب (٢) من الطبري ، و في الأصل : للبعير .

(٣) في الأصل : المسلمون (٤) في الأصل : بكوفيه ، و مبنى التصحيح على الطبري .

(٥) من الطبري ١٤٢/٤ ، و في الأصل : فارتداد - كذا (٦) في الأصل : اتخذ ،

و في الطبري : خط (٧) من الطبري ، و في الأصل : الناس (٨) في الأصل :

كوفه (٩ - ٩) من الطبري ، و في الأصل : بسيط بن شرحبيل (١٠) من

الطبري ١٤٨/٤ ، و في الأصل : غزوان (١١) من الكامل ٢/٢٤٠ ، و في الأصل :

بقصب .

فقات ابن حبان (سنة ١٦ - خروج عمر إلى الشام و تدوين الدواوين) ج - ٢

و ميسان ، و من سبي ميسان والد الحسن^١ و أرتبان جد ابن عون^٢ .
ثم خرج عتبة حاجا ، و أمر المغيرة بن شعبة [أن - ^٣] يهلي
بالناس إلى أن يرجع ، فخرج ورجع فقات في الطريق قبل أن يصل إلى
البصرة ، فأقر عمر المغيرة بن شعبة على الصلاة ، و ولد عبد الرحمن بن
أبي بكر^٤ بالبصرة ، و هو أول مولود ولد بها .
٥

و خرج عمر بن الخطاب و خلف عثمان بن عفان^٥ على المدينة
فلما قدم الشام نزل بالجالية فقام فيها خطيبا لهم ، ثم أراد عمر الرجوع
إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود : يا أمير المؤمنين ! لا ترجع إلى
بلادك حتى يفتح الله [عليك - ^٦] إيلياء ، فبينا عمر كذلك إذ ظهر
إلى كردوس خيل مقبل ، فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقال^{١٠} :
عمر : هم قوم يستأمنون [فآمنوهم ، فأقبلوا - ^٦] و إذا هم أهل إيلياء ،
فصالحوه على الجزية و فتحوها له ، و كتب لهم عمر كتاب عهد بذلك .
١٢٣/الف و رجم بالجالية امرأة أقرت^٦ على نفسها بالزنا .

ثم رجع إلى المدينة و دون لهم الديوان ، و غرب^٦ أبا محجن الثقفي
[إلى باضع - ^٦] ، و تزوج عمر صفية بنت أبي عبيد على مهر أربع مائة^{١٥} .

(١) البصري - كما صرح به في الطبري ١٥٢/٤ (٢) عداقه بن عون - كما صرح
به في الطبري (٣) زيد من الطبري ١٥١/٤ (٤) من الكامل ٢٤٠/٢ ، وفي الأصل :
أبي بكر (٥) وفي الطبري ١٥٩/٤ أنه خلف عليا (٦) زيد من الطبري ١٥٨/٤ .
(٧) من الطبري ، وفي الأصل : إذا (٨) في الأصل : قوت (٩) من الطبري
١٨٨/٤ ، وفي الأصل : غرف (١٠) في الأصل : أربعة مائة ، ولم يرد في الطبري
ذكر المهر .

درهم ، وحج بالناس بحمر استخلف على المدينة زيد بن ثابت^١ .
فلما دخلت السنة السابعة عشرة^٢ كتب عمر إلى البلدان بمواقيت
الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة ميابا للسابلة^٣ ، واتخذ دارا بالمدينة
وجعل فيها الدقيق والسويق للقطيع والضيف إذا نزل .

وولى عمر المغيرة على البصرة فسار^٤ المغيرة إلى الأهواز فصالحوه
على ألفي ألف درهم وثمانمائة ألف درهم ، ثم ارتدوا ، فغزاهم^٥ بعد ذلك
أبو موسى الأشعري إلى أن افتتحها ، يقال : غنوة ، وقد قيل : صلحا .
وبعث أبو عبيدة بن الجراح عمرو بن العاص إلى قنشرين^٦ فصالح
أهل حلب ومنبج^٧ وأطلاكية ، وافتتح سائر أرض قيصر^٨ غنوة ،
ويقال : إن في هذه السنة افتتح أبو موسى الأشعري الرها وسميساط صلحا .
ثم أراد عمر الخروج إلى الشام فخرج حتى [إذا - ^٩] بلغ
سرغ^{١٠} لقيه أسراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان .
وشرحبيل بن حسنة ، و أخروه أن الأرض ويئة ، فقال عمر لابن عباس :
اجمع [إلى ^١] المهاجرين الأولين ، فجمعهم له واستشارهم ، فاختلفوا

- (١) من الطبرى ، وفي الأصل : ابى ثابت (١٢) يريد بعده في الأصل : السابعة عشر
سنة ، فحذفنا هذه الزيادة لكونها تكرارا (٣) في الأصل : السائلة ، والسابعة :
الطريق المسلوكة (٤) في الأصل : فسار ، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٥) من
١٧/٢ في الأصل : مزلهم ، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٦) من
تاريخ الإسلام ٢٠ / ٢ ، وفي الأصل : فيصر (٧) من تاريخ الإسلام ، وفي
الأصل : منبج (٨) في تاريخ الإسلام : قنشرين (٩) زيد من الطبرى ١٩٩/٤ .
(١٠) من الطبرى ، في الأصل : -ويغ- كذا .

عليه ، ففهم القتائل : خرجت لوجه نريد فيه الله والدار الآخرة ، ولا نرى أن نصعدك عنه ، و منهم من يقول : لا نرى أن تقدم عليه و تقدم الناس . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [ع١ - ١] ثم جمع الأنصار واستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [ع١ - ٢] . ثم جمع مهاجرة الفتح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم ٥ اثنان ، قالوا جميعا : ارجع بالناس فانه بلاء و فتاه ، فقال عمر لابن عباس : أحبر الناس أن أمير المؤمنين يقول : إني مصحح علي ظهر فاصبحوا عليه ، فاصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فنظل : أيها الناس ! إني راجع فارجعوا . فقال [له أبو - ٢] محمد بن الجراح : يا أمير المؤمنين ! افرارا من قدر الله ؟ قال : نعم ، فر من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك ١٠ قالها يا أبا عبيدة ! أ رأيت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان : إحداهما خصبة ، و الأخرى جدبة ، أليس يرعى من يرعى الجدبة بقدر الله / ، ويرعى ١٢٣ من يرعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينما الناس على ذلك إذ لحقهم عبد الرحمن بن عوف و كان متحسنا و لم يشهد معهم يومهم بالأمس فقال : ما شأن الناس ؟ فأخبره الخبر فقال : عندي من هذا علم . فقال ١٥ عمر : ما عندك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع و أتم به فلا تخرجوا فرارا منه ، [لا يخرجكم إلا ذاك - ٢] . فقال عمر : فله الحمد . فانصرفوا

(١ - ١) في الطبري : يصدق عنه بلاء (١) زيد من الطبري ٤ / ٢٠٠ (٢) في الأصل : فصرفوا ، و مبنى التصحيح على الطبري .

مقات ابن حبان (سنة ١٧ - اعتار عمر وتزوجه بأمر كلثوم بنت علي) ج - ٢

أيها الناس ! فانصرف بهم . ورجع أمراء الاجناد إلى أعمالهم .
ثم اعتمر عمر في رجب ، وأمر بتوسيع المسجد وتجديد أصاب الحرم ،
وتزوج بمكة بنت حص بن المغيرة فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل
بها ، وأقام بمكة عشرين ليلة ورجع إلى المدينة .

٥ وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فقلب على أرض البقاع فصالحه
أهل بعلبك^٢ ، ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص ، وقدم خالد^٣ أمامه فقاتلوا
قتالا شديدا ، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم^٤ المسلمون ،
فسألوه الصلح عن أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالح المسلمون حمص^٥
على مائة ألف دينار و سبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حمص عنوة .
١٠ وبعد موت عتبة بن غزوان وإلى البصرة أمر عمر على البصرة^٦
أبا موسى الأشعري ، وكان المغيرة على الصلاة بها^٧ ، فشهد أبو بكره و شبل
ابن معبد البجلي و نافع بن كلدة^٨ و زياد على المغيرة بما شهدوا ، فبعث عمر
إلى أبي موسى الأشعري أن أشخاص إلى المغيرة ، ففعل ذلك أبو موسى .
ثم تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي من فاطمة ،
١٥ و دخل بها في شهر ذي القعدة ، ثم حج واستخلف على المدينة زيد
ابن ثابت^٩ .

(١) راجع أيضا الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٤ (٢) راجع أيضا فتوح
الشام ١/ ٦٨ و ما بعده (٣) في الأصل : خالد (٤) في الأصل : فحاصروهم (٥) في
الأصل : حمصا (٦) زيدت الواو بعده في الأصل فحذفناها لاستقامة العبارة .
(٧) راجع الطبري ٤/ ١٥١ و ٢٠٦ (٨) من الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٦ ،
وفي الأصل : عتبة (٩) راجع لكل ذلك الطبري ٤/ ٢٠٦ .

فلما دخلت السنة الثامنة عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة ، فاستسقى
ثم عمر و أخذ يد العباس و قال : اللهم إنا نستسقى بعم رسول الله صلى الله
عليه و سلم ، فا زال العباس قائما إلى جنبه و عيناه تهللان / و عمر يلح ١٢٤/الف
في الدعاء حتى سقطوا ؛ فبقي هذه السنة سنة الرمادة^٢ ، و أجرى عمر
الاقوات على المسلمين ، و كان يرزق^٣ الضعفاء القوت ، و نهى عن الحكرة
حاطبا و غيره .

و كان طاعون حمواس فتانا^٤ الناس فيه ، فكتب عمر إلى أبي عبيدة :
إنك أنزلت الناس أرضا عميقة^٥ فارفعهم إلى أرض مرتفعة ، فسار أبو عبيدة
بالناس حتى نزل بالجاية ، ثم^٦ قام أبو عبيدة خطيبا فقال : أيها الناس !
إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم ، و إن
أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه ، فأت من يومه ، و استخلف على
الناس معاذ بن جبل ، فقام معاذ خطيبا بعده فقال : أيها الناس ! إن هذا
الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم ، إن معاذ
يسأل الله أن يقسم له حظه ثم لاهل بيته ، فطن ابنه عبد الرحمن بن
معاذ فأت ، ثم طعن معاذ في راحته فكان يقبل ظهر كفه و كان ١٥
يقول : ما أحب أن لي بما فيك من الدنيا شيئا ، ثم مات ، و استخلف على
الناس عمرو بن العاص ، فقام فيهم خطيبا فقال : أيها الناس ! إن هذا

(١) في الأصل : الثامن (٢) راجع الطبري ٢٤٢ / ٤ و الكامل ٢٧٣ / ٢ (٣) في
الأصل : يزق (٤) من الطبري ٢٠١ / ٤ ، و في الأصل : فتان (٥) من الطبري ،
و في الأصل : حمقة (٦) راجع أيضا الطبري ٢٠٢ / ٤ .

الوجع إذا وقع يشتعل^١ [اشتعال - ٢] النار فارتفعوا عنه في الجبال .

فمات في طاعون عمواس : يزيد بن أبي سفيان ، والحارث بن هشام

ابن المغيرة ، وسهيل بن عمرو ، وعتبة بن سهيل .

فلما بلغ عمر بن الخطاب موت أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي

هـ سفيان أمر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها ، وأمر

شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها^٢ ، وغرب عمر بن زبيعة

ابن أمية إلى خيبر ، ولحق بأرض الروم وتنصر ، فلم يغرب عمر بعد

ذلك رجلا في شيء من عمله .

ولاعن عمر بين رجل وامرأته ورجع ساحرا بالبيع ، ثم حج عمر

١٠ بالناس ، فلما قدم بمكة أصر المقام مقام إبراهيم - وكان ملصقا بالبيت -

في موضعه الذي هو فيه اليوم ، ورجع إلى المدينة .

فلما دخلت السنة التاسعة^٣ عشرة كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص

أن ابعث من عندك^٤ جندا إلى الجزيرة ، وأمر عليهم أحد الثلاثة^٥ :

خالد بن عرفطة ، أو هاشم بن عتبة / بن أبي وقاص ، أو عياض بن غنم ؛

١٢٤ / ب

١٥ فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر

الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه جيشا وبعث معه عمر بن سعد

وعثمان بن أبي العاص ، فخرج عياض بن غنم إلى الجزيرة ونزل بجنده

(١) من الطبري ٢٠٢/٤ ، وفي الأصل : يشقل (٢) زيد من الطبري (٣) راجع

الطبري ٢٠٢/٤ (٤) في الأصل : التاسع (٥) من الطبري ١٩٦/٤ ، وفي الأصل :

جندك (٦) زيد بعده في الأصل : همرو ، ولم تكن الزيادة في الطبري فحذفناها .

قَات ابْن حَبَان (سنة ١٩ و ٢٠ - توسع المسجد النبوي والفتوح العديدة) ج - ٢

عَلِي الرَّمْلَة وَ صَالِح أَهْلِهَا عَلَى الْخَزِيرَةِ ، وَ صَالِحَتْ حَوَافٍ حِينَ صَالِحَهُ
الرَّمْلَة ، وَ وَجَّهَ عِيَاضُ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ وَ سَارَ بِنَفْسِهِ فِي بَقِيَّةِ
النَّاسِ إِلَى دَارِهِ وَ نَصِييْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهَا ^١ حَتَّى افْتَتَحَهَا ^٢ ، ثُمَّ افْتَتَحَ الْمَوْصِلَ ،
صَالِحَهُ عَلَيْهَا أَهْلِهَا .

و زَادَ عَمْرٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، زَادَ فِيهِ هـ
مِنْ نَاحِيَةِ دَارِ مَرْوَانَ وَ أَدْخَلَ فِيهِ دَارَ الْعَبَّاسِ ، وَ سَوَّى أَعْمَدَتَهُ
وَ سَقَفَهُ .

و بَمَثِ سَعْدٍ ^٣ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ إِلَى حُلْوَانَ فَافْتَتَحَهَا عَنُودَ ،
وَ افْتَتَحَ هَاشِمُ بْنُ عَثْبَةَ مَاسِبْدَانَ ^٤ عَنُودَ . وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَتَحَ أَبُو مُوسَى
جَنْدِيسَابُورَ وَ الْيُوسُفَ صَلَاحًا ^٥ ، ثُمَّ أَمَرَ عَمْرٌ أَبَا مُوسَى بِجَرِيرِ بْنِ عَبْسَدٍ ^{١٠}
[اللَّهُ - ^٦] فَافْتَتَحُوا رَامَهْرَمَنْ صَلَاحًا ، ثُمَّ سَارَ أَبُو مُوسَى إِلَى التَّبِيزِ حَتَّى
فَتَحَهَا ، وَ افْتَتَحَ قَمَّ وَ قَاشَانَ ^٧ . ثُمَّ افْتَتَحَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَيْسَارِيَّةَ
وَ الرَّمْلَةَ وَ مَا بَيْنَهُمَا ، فَأَقْرَهُ عَمْرٌ ^٨ عَلَيْهَا . وَ حَجَّ ^٩ بِالنَّاسِ عَمْرٌ . وَ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ افْتَتَحَتْ تَكْرِيتٌ .

فَلَمَّا دَخَلَتْ سَنَةُ عَشْرِينَ رَجَفَتْ الْمَدِينَةُ بِالزَّلْزَلَةِ . وَ شَكَّى أَهْلُ الْكُوفَةِ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : عَلَيْهَا (٢) فِي الْأَصْلِ : افْتَتَحَهَا ، وَ فِي الطَّبْرِيِّ ١٩٧/٤ صِرَاحَةٌ
بِأَنَّ الْأَخِيرَ كَانَ افْتَتَحَ عَلَى يَدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٣) زَيْدٌ بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ :
ابْنٌ ، وَ لَمْ تَكُنْ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٢٢/٢ نَحْذِفْنَاهَا (٤) فِي الْأَصْلِ : مَاسِبْدَانَ ،
وَ رَاجِعُ الطَّبْرِيِّ ١٨٧/٤ (٥) رَاجِعُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٢٢/٢ (٦) زَيْدٌ وَ لَا يَدُّ مِنْهُ .
(٧) مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَ فِي الْأَصْلِ : قَاشَانَ (٨ - ٩) فِي الْأَصْلِ : عَلَيْهَا وَ احْجَّ .

سعدا وزعموا أنه لا يحسن بصل^١، فاستقدمه عمر وسأله فقال :
 إني أركن^٢ في الأولين^٣ وأحذف في الآخرين، قال : كذاك الظن فيك
 يا أبا إسحاق . ثم عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين ، [و - ^٤] دخل
 أبو بجرية^٥ الكندي عبد الله بن قيس بلاد الروم وأغار ، وهو أول من
 [دخلها - ^٦] . [و - ^٧] افتتح مصر [و - ^٨] الإسكندرية عمرو بن العاص
 عنوة - وقد فتحت سنة إحدى وعشرين - وغنم بها غنائم كثيرة ثم رجع ،
 فلما بلغ بلهيب^٩ قرية من قرى الريف^{١٠} أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو
 ابن العاص أني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلى منكم :
 فارس و الروم ، فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد علي من السبي
 ١٢٥ / ألف ١٠ فلت ، فبعث إليه عمرو بن العاص / أن من ورأى أميراً لا أستطيع أن
 أنفذ أمراً دونه ، فإن شئت^{١١} أن أسلك^{١٢} عنك ونمسك^{١٣} عنى حتى
 أكتب إليه بالذى عرضت علي فلت ، فإن قبل ذلك قبلته ، وإن أمرني بغير
 ذلك مضيت لأمره ، فقال : نعم ، فكتب عمرو إلى عمر ، فكتب إليه
 عمر : أما بعد^{١٤} فقد جاءني كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية
 ١٥ عرض عليك الجزية على أن ترد عليه ما أصبت من سبي أرضه ، ولعمري

(١) راجع الطبرى ٢٣١/٤ (٢) في تاريخ الإسلام ٢٨٣/٢ : أركد (٣) في الأصل :
 الاولتين ، والتصحيح من تاريخ الإسلام (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من
 الطبرى ٢٣١/٤ ، وفي الأصل : ابو عربة - كذا (٦) زيد من الطبرى (٧) من
 الطبرى ٢٢٦/٤ ، وفي الأصل : بلهيت (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : الربقى .
 (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : امير (١٠ - ١٠) من الطبرى ، وفي الأصل :
 امسكت (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : امسكت (١٢) من الطبرى ٢٢٧/٤ ،
 وفي الأصل : هذا .

لجزية قائمة [تكون - ١] لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب إلى من فيه .
 يقسم [ثم - ١] كأنه لم يكن ، فاعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك
 الجزية على أن تخيروا^١ من في أيديكم من سيدهم بين الإسلام وبين [دين - ١]
 قومهم ، فن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم ،
 ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه ، ه
 وأما من تفرق من سيدهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فانا لا نقدر على ردهم ،
 فلا نحب أن نصالحهم على ما لا نفي به ؛ فبعث عمرو بن العاص إلى صاحب
 الإسكندرية يعلمه بالذي كتب أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ، لجمعوا
 ما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخبرون الرجل بين
 الإسلام والنصرانية ، فان اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن ١٠
 اختار النصرانية نفرت^٢ النصارى ثم حازوه^٣ إليهم ؛ ووضعوا عليهم الجزية .
 ثم كتب عمرو بن العاص إلى عمر : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانا
 قدرنا على البحر وإن شئت^٤ أن تركبه ركبت ، فكتب إليه عمر أن صف
 لي كيف حاله وحال من ركبه ، فكتب إليه عمرو بن العاص أنه خلق
 شديد ؛ يحل فيه خلق ضعيف ، دود على عود ، إن استمسك به فزع^٥ ١٥
 وإن خر غرق ، فكتب إلى عمرو بن العاص : ما كان الله ليسألني عن أمرى
 من المسلمين [الذين] حملتهم^٦ فيه ، لا حاجة لنا به^٧ .

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : يخيروا (٣) من الطبرى ،
 وفي الأصل : نفرت - كذا (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : جازوه (٥) في
 الأصل : شيطا - كذا (٦) في الأصل : فرعوا (٧) في الأصل : حملته (٨) وراجع
 أيضا طبقات ابن سعد ٢/١/٢٠٤ .

و توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمشق
و دفن في المقبرة عند باب الصغير ؛ ثم أخرج عمر يهود الحجاز من نجران
إلى الكوفة و قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لن عشت
لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ؛ ثم قال لهم : من كان [له - ٢]
منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت بعهد حتى تنفذه ،
و من لم يكن له عهد فاني أجليه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أقركم
ما أقركم الله ، و قد أذن الله بأجلائكم إلا أن يأتي رجل منكم بعهد أو بيعة
من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقره فأقره ، و قد فعلتم بمظهر بن رافع
الحارثي ما فعلتم ؛ و ذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له من الشام
١٠ حتى إذا كان بخيبر دخل قوم من اليهود و أعطوا غلته السلاح و حرصوهم
على قتله فقتلوه ، فأجلى عمر اليهود من الحجاز ، و قسم خير على ثمانية
عشر سهما . ثم بعث إلى فداك أبا حبيبة الحارثي و مضى إلى وادي القرى ،
و أنفذ ظعن خير [و - ٢] وادي القرى على ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماها إلا أنه فرقها ، و صارت في أيدي أهلها تباع و تورث ؛
١٥ بدأ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقرض لكل امرأة منهن

(١) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٣١/٢ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل :
يعله - كذا (٤) و راجع أيضا لهذا الحادث الاستيعاب ٣٠٠/١ (٥) في الأصل :
حرصوهم ، و مبنى التصحيح على الاستيعاب (٦) من الطبري ٢٣١/٤ ، و في
الأصل : ابا حمزة - كذا (٧) في الأصل : بدا ، و مبنى التصحيح على كتاب الأموال
٢٢٢ ، و راجع أيضا الطبري ١٦٢/٤ و الكامل ٢٤٧/٢ .

نقات ابن حبان (سنة ٢٠ - موت أسيدو هرقل وزينب - عزل أبي موسى) ج - ٢

اثنى عشر ألفاً، وفرض لأهل بدر صيدهم وحليفهم ومولاهم خمسة آلاف^١
خمسـة آلاف^٢، وفرض للأنصار صيدهم وحليفهم ومولاهم أربعة آلاف
أربعة آلاف .

ثم مات أسيد بن حضير في شعبان ودفن بالبقيع^٣ .

ومات هرقل ملك الروم وأقعد مكانه قسطنطين^٤؛ ثم أغارت هـ
الخبشة على أهل بلجة فأصابوهم ، وقدم الصريح على عمر فبعث علقمة بن
مجرز المدلجى فى عشرين مركبا إلى الخبشة فأغاروا عليهم ؛ ولم يحمل
بعدها مسلما فى البحر .

ثم عزل عمر أباموسى عن البصرة وولاهـا عثمان بن أبى العاص
وأمرهما أن يطاوعا^٥، فزل عثمان توج^٦ ومصرها، وبعث سوار بن
همام^٧ العبدى إلى سابور فقتل^٨ بعقبة الطين^٩ .

ثم ماتت^{١٠} زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأل عمر: من يغسلها؟ فقالت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: نحن نغسلها ،
فغسلناها ، وصلى عليها عمر وكبر أربعاً ، فلما أتى بسريرها أمر عمر بثوب
فد على قبرها ، وأمر أسامة / بن زيد وابن أخيها محمد بن "عبد الله" بن ١٥ / ١٢٦ الف

-
- (١) من كتاب الأموال ٢٢٥، وفى الأصل: الف (٢) راجع البداية والنهاية ١٠١/٧ .
(٣) راجع الكامل ٢٨٠/٢ (٤) من الطبرى ٤ / ٢٣١ ، وفى الأصل: مجرز .
(٥) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٠/٢ (٦) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، وفى
الأصل: نوح (٧) فى تاريخ الإسلام: المثنى (٨) فى الأصل: فقيل (٩) موضع
بفارس (١٠) و راجع لتفصيل ذلك طبقات ابن سعد ٧٨/٨ - ٨١ (١١-١١) من
الطبقات ، وفى الأصل: عبد .

ثقات ابن حبان (سنة ٢١ - موت خالد بن الوليد وفتح نهاوند) ج - ٢

جش و محمد بن طلحة بن عبيد الله فدخلوا قبرها ولحدوا لها ، وقام عمر^١ على قبرها حتى سوى عليها ، ورش على قبرها الماء ثم انصرف . و حج عمر بالناس .

فلما دخلت السنة الحادية^٢ والعشرون مات خالد بن الوليد بحمص ه و أوصى إلى عمر بن الخطاب^٣ .

ثم كان فتح نهاوند [و - ٤] أميرها النعمان بن مقرن ، وذلك أن أهل الرى وأصبهان وهمدان^٥ و نهاوند تعاهدوا و تعاهدوا وقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - نبي العرب الذى أقام لها دينها - مات ، وإن ملكهم من بعده ملك^٦ يسيرا - يعنى أبابكر - ثم هلك ، وإن عمر ١٠ قد طال ملكه ومكثه وتأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش فى بلادكم ، و ليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم فى بلادهم فقتلوهم . فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر ، فلما أخذ عمر الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باك وجعل ينادى : أين المسلمون^٧ أين المهاجرون^٨ والأنصار ! من ههنا من المسلمين ! فلم يزل ١٥ ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالا ؛ ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ! فإن الشيطان قد جمع لكم جموعا كثيرة

(١) زيد بعده فى الأصل : قائم ، ولم تكن الزيادة منسجمة مع السياق فحذفناها .

(٢) فى الأصل : الحادى (٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٢/٢ (٤) زيد لاستقامة

العبارة (٥) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، وفى الأصل : همدان (٦) فى الأصل :

ملكا ، وقد ورد هذا الكلام فى البداية والنهاية ١٠٦/٧ بسياق مختلف عما هنا .

(٧) فى الأصل : المسلمين (٨) فى الأصل : المهاجرين .

و أقبل بها عليكم ، ألا وإن أهل الرى وأصبهان وأهل همدان^١ وأهل نهالوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها ، ألا وإنهم تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلونكم^٢ ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، ألا فأشيروا على برايكم ؛ فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فقد حنكتك البلايا و^٣عجمتك التجارب^٤ ، ه وقد ابتليت يا أمير المؤمنين واختبرت ، فلم ينكشف^٥ شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن^٦ خيار ، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيصة^٧ مبارك الأمر ،^٨ ففرنا نطع وادعنا نجب واحملنا^٩ زكب ، فأثنى عمر على طلحة خيرا ثم جلس ، فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين ! إني أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك^{١٠} من شامهم^{١١} ، و تكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم ، و تسير أنت / بمن^{١٢} / ب معك من [أهل -^{١٣}] هذين الحرمين إلى هذين المصرين ، فانك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعز الأكبر ، وإن هذا يوم له^{١٤} ما بعده من الأيام ، وأثنى عليه عمر فجلس ؛ فقام على بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا^{١٥}

(١) في الأصل : همزان (٢) في الأصل : فيقتلونكم (٣-٢) في الأصل : اعجبك البخارات ، و راجع أيضا الطبرى ٤ / ٢٣٨ (٤) من الطبرى ، و في الأصل : فلم تنكشف (٥) من الطبرى ، و في الأصل : إن (٦) من كتاب الفتوح ٣٥ / ٢ ، و في الأصل : التقية (٧-٧) من الطبرى ، و في الأصل : قرنا .. عنا تحت تحملنا - كذا (٨) من الطبرى ، و في الأصل : بشامهم (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، و موضعه في الأصل بياض .

إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريهم^١ فتسيهم^٢، وإن تكتب
إلى أهل اليمن [أن - ٢] يسروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى
ذراريهم فتسيهم، وإن سرت أنت بمن معك من [أهل - ٣] هذين الحرمين
إلى هذين المصرين إذا والله انتقضت^٤ عليك الأرض من أقطارها وأكنافها،
هـ وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات
أهم إليك مما بين يديك من العجم، والله يا أمير المؤمنين لو أن
العجم نظروا إليك عيانا إذا لقالوا : هذا عمر، هذا إريس^٥ العرب [و - ٣]
كان والله أشد لحربهم وجرأتهم عليك، وأما ما كرهت^٦ من مسير
هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كرهه،
١٠ وأما ما ذكرت من كثرتهم فانا كنا ما نقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا
نقاتل معه بالنصرة من السماء، وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأيا من تلقاء
نفسى، رأى أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق : فرقة
تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا ثلثهم، وفرقة^٧ تقيم من ورائهم
في ذراريهم، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم، فطبق^٨ عمر
١٥ ثم أهل مكبرا يقول : الله أكبر الله أكبر ! هذا رأى هذا رأى ! كنت
أحب أن أتابع صدق ابن أبي طالب، لو خرجت بنفسى لنقضت على

(١) من الطبرى، وفي الأصل : ديارهم (٢) في الأصل : فتبسم (٣) زيد لاستقامة
العبارة (٤) من الطبرى، وفي الأصل : تعصب (٥) من الطبرى، وفي الأصل :
ما (٦) في الأصل : إريس، وفي الطبرى : أمير؛ وفي لسان العرب : الإريس :
الأمير (٧) في الطبرى والكامل : ذكرت (٨) في الأصل : المسلمين (٩) من
الطبرى، وفي الأصل : فرقة (١٠) تكرر في الأصل .

الأرض من أقطارها ، ولو أن المعجم نظروا إلى عيانا^١ ما رالوا عن
العرض^٢ حتى يقتلوني أو أقتلهم^٣ ، أشر على^٤ يا^٥ على بن أبي طالب برجل
أوليه هذا الأمر ! قال : ما لي ولهم ! هم أهل العراق وفدوا عليك
ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلننا^٦ بهم ، قال عمر : إن شاء الله
لأولين الراية غدا رجلا يكون لأول أسنة يلقاها ، وهو النعمان بن ه
مقرن المزني ، ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال : يا سائب !
أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها ، فإن الله أغنم / هذا الجيش شيئا
فلا تمنعوا أحدا حقا هو له ، ثكلتك أمك يا سائب ! وإن هذا الجيش
هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة ، فانك تجعني
بذكر^٧ هذا الجيش كلما رأيتك .

١٠

ثم كتب إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ، أما بعد فقد استعملت
عليكم النعمان بن مقرن المزني ، فإن قتل النعمان فعليكم حذيفة بن اليمان
العبيسي ، فإن قتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ،
فإن قتل أبو موسى فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فإن قتل جرير فعليكم
المغيرة بن شعبه الثقفي ، فإن قتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي . ١٥
ثم كتب عمر إلى النعمان بن مقرن : فإن في جندك رجلين :
عمرو بن^٨ معد يكرب المدحجي ، وطلحة بن خويلد الأسدي ؛ فأحضرهما^٩

(١-١) في الأصل : ما راموا العرض ، وفي الطبري : لا يفارقن العرصة (٢-٣) ما
بين الرقين في الأصل بياض (٣) في الأصل : اعلمهم (٤) في الأصل : هم .
(٥) في الأصل : ذكر (٦-٦) تكرر ما بين الرقين في الأصل ، وراجع الإصابة
والأخبار الطوال ١٣٥ (٧) زيد بعده في الأصل : الناس ، ولم تكن الزيادة في
الإصابة لحذفها .

و شاورهما في الحرب ، و إياك أن توليها عملا فان كل صانع
أعلم بصناعته .

فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس ، فالتقى المسلمون و المشركون
بنهاوند ، فأقبل المشركون يحمون أنفسهم و خيولهم ثلاثا ، ثم نهض
إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى
و فشت الجرحى و الصرعى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع
الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون و لهم أنين [من - ^١] الجراحات ،
يعصبون بالخرق ^٢ و سيكون حول مصاحفهم ؛ و بات المشركون في ^٣
معاذفهم و خمورهم .

١٠ ثم غدوا يوم الخميس فاقتل المشركون و قاتلوا قتالا شديدا حتى
كثرت القتلى و فشت الجرحى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل
و رجع الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون لهم أنين من الجراحات
يعصبون بالخرق ^٤ و سيكون حول مصاحفهم ، و بات المشركون في
معاذفهم و خمورهم .

١٥ ثم غدا النعمان بن مقرن يوم الجمعة - و كان رجلا قصيرا أبيض -
على بردون أبيض قد أعلم بالياض ، فجعل يأتي راية راية يحرضهم على القتال

(١) زيد من الأخبار الطوال ١٣٦ (٢) في الفتوح ٤٦/٢ : بالزيت و الحراق .
(٣) في الأصل : و ، و التصحيح بناء على ما سيقدم (٤) في الأصل : الفريقين .
(٥) في الأصل : بالخرق (٦) في الأصل : ابردهن ، و التصحيح بناء على
الأخبار الطوال .

ويقول: الله الله في الإسلام أن تخذلوه، فانكم باب بين المسلمين وبين
المشركين، فان كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين^١، يا أيها الناس إني
هاز لكم الراية مرة فليتعاهد الرجل الحيل في حزمها^٢، وأعتها، ألا وإني
هاز لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمح
١٣٧/ب ووجه مقاتله، ألا وإني هاز لكم الثالثة ومكبر، فكبروا الله واذكروه، ه
ومستنصر فاستنصروه^٣، ألا الخامل^٤ فاحلوا؛ فقال رجل: قد سمعنا مقاتلك
وحفظنا وصيتك فأخبرنا بأى النهار يكون ذلك حتى يكونوا على آلة وعدة،
قال النعمان: ليس يمنعنى أن يكون ذلك من أول النهار إلا شئ شهدته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا غزا فلم^٥ يقاتل أول النهار لم^٦ يعجل بالقتال حتى تزل الشمس وتهب
الرياح ويطيب القتال وتحضر^٧ الصلاة، وينزل النصر من السماء مع
مواقيت الصلاة في الأرض^٨؛ فكث المسلمون ينظرون إلى الراية
ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء هز النعمان الراية هزة،
فانتزعوا المخالى عن الخيول وقرطوها الأعنة، وأخذوا أسيافهم بأيامهم
والآترسة بشبائلهم، وصلى كل رجل منهم ركعتين يبادر بهما؛ ثم هز ١٥
النعمان الراية ثانيا، فوضع كل رجل منهم رمح بين أذنى فرسه، ولزمت

(١) راجع أيضا كتاب الفتوح ٤٧/٢ (٢) في الأصل: جرم، والتصحيح بناء
على الأخبار الطوال (٣) في الأصل: فانتصروه (٤) في الأصل: فاحل - كذا .
(٥) من الطبرى ٤ / ٢٣٤، وفي الأصل: قام (٦) من الطبرى، وفي الأصل:
ثم (٧) في الأصل: تحضروا، وراجع كتاب الفتوح ٤٨/٣ أيضا (٨) والسياق
من ههنا يقارب ما في الفتوح ٤٩/٢ .

الرجال منهم نمر الحليل ، ' و جعل كل رجل ' يقول لصاحبه : أى فلان اتع غى ، لأوطئك بفرسى ، إنى أرى وجه مقاتلى ، إنى غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله علىّ ؛ ثم هز الثالثة فكبر ، فجعل الناس يكبرون الاول فالاول الادنى فالادنى ، وقذف الله الرعب فى قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تخفق فى الركب ، فلم يستطع منهم أحد أن يوتر قوسه ، ثم ولوا مدبرين ؛ و حمل النعمان و حمل الناس فكان النعمان أول قتل قتل من المسلمين ، جاءه سهم فقتله ، فجاء أخوه معقل ابن مقرن فخطى عليه بردا له ' ، ثم أخذ الراية و إنها لتنضح دما من دماء من قتله بها النعمان قبل أن يُقتل ، فهزم الله المشركين و فتح على المسلمين ، ١٠ و بايع الناس لحذيفة بن اليمان ، فجمع السائب بن الاقرع الغنائم كأنها الآكام ، فجاء دهقان من دهاقينهم ' فقال : هل لك أن تؤمننى على دى

١٢٨/الف

و دم أهل ييتى و دم كل ذى رحم لى و أدلك / على كند عظيم ؟ [قال : نعم - °] ، قال : خذوا المكاتل و المعاول فامشوا ، فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال : احفروا ، فحفروا فاذا هم بصخرة ، قال : اقلعوا ، ١٥ فقلعوا فاذا هم بسفطين [من - ٧] فصوص يضىء ضوءها كأنها شهب تتلألا ، فأعطى السائب كل ذى حق حقه من الغنائم ، و حمل السفطين ' .

- (١-١) ما بين الرقمين بياض فى الأصل (٢) راجع لذلك الطبرى ٤ / ٢٣٥ .
 (٣) فى الأصل : قتل (٤) فى الأصل : دهاقينهم ، و راجع الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 و ٢٤٣ و الأخبار الطوال ١٣٧ و الفتوح ٢ / ٥٩ (٥) زيد بناء على الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 (٦) فى الأصل : خذ (٧) زيد لاستقامة العبارة (٨) فى الأصل : نضى (٩) فى الأصل : الفاسطين .

حتى قدم بهما^١ على عمر، فلما نظر عمر إلى السائب ولى باكيا، ثم أقبل يقول: يا سائب! ويحك! ما وراءك؟ ما فعلت؟ ما فعل المسلمون؟ قال السائب: خير يا أمير المؤمنين! هزم الله المشركين وفتح للمسلمين، قال: ويحك يا سائب! والله ما أنت ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ميتا مثل البارحة! لا والله ما بات^٢ البارحة إلا تقديرا^٣! فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال: استشهد يا أمير المؤمنين، فبكى عمر ثم قال: يرحم الله النعمان - ثلاثا، ثم قال: مه! قال: لا والذي أكرمك بالخلافة وساقها إليك! ما قتل بعد النعمان أحد نعرفه، فبكى عمر بكاء شديدا ثم قال: الضعفاء لكن الله أكرمهم بالشهادة وساقها إليهم^٤، أددتم إخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم [و-] خليت^٥ بين لحومهم و السكلاب و السباع! أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضیعة. قال السائب: هون عليك يا أمير المؤمنين! فقد أكرمهم الله بالشهادة وساقها إليهم، ثم قال عمر: أعطيت كل ذي حق حقه؟ فقال: نعم، فنقض عمر رداءه ثم ولى باكيا فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال: اجلس يا أمير المؤمنين! فإن لي إليك حاجة. قال: و ما حاجتك؟^٦ ألم تخبرني أنك أعطيت^٧ كل ذي حق حقه؟ قال: بلى، قال: فما حاجتك إلى؟ فأبدى له عن السفطين فصوصهما^٨ كأنها شهب تلتألا، فقال عمر:

(١) في الأصل: بها (٢) في الأصل: بات (٣) وراجع الطبري ٤ / ٢٢٣ والفتوح ١١ / ٢ أيضا (٤) ريد لاستقامة العبارة (٥) زيد بعده في الأصل: قال، ولم تكن الزيادة منسجمة بالسياق فحذفناها (٦) في الأصل: أعطيت (٧) في الأصل: فصوصها.

ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان ، فصعد فيها بصره و خفضه^١
ثم قال : ادع لي عليا و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و عبد الله
ابن الأرقم ، فلما اجتمعوا عنده^٢ قال السائب : لم يكن لي ثم [إلا -^٣]
أن أقتل^٤ من عمر ، فركبت راحلة^٥ لي و أتيت الكوفة ، فواقه ما^٦ جفت
بردعة^٧ راحلتى [حتى -^٨] أتاني كتاب عمر : عزمت عليك إن كنت
قاعدا لا قت^٩ و إن كنت قائما / لا^{١٠} قعدت إلا^{١١} على راحلتك ،
ثم العجل العجل ! فقلت للرسول : هل كان في الإسلام حدث ؟ قال : لا ،
قلت : فما حاجته إلي ؟ قال : لا أدري ، فركبت راحلتى حتى أتيت عمر ،
فلما نظر إلي ، أقبل علي^{١٢} بدرته يضربني بها حتى سبقته^{١٣} إلى غيره^{١٤}
١٥ و هو يقول : ما لي و لك يا ابن أم مليكة ! أعن ديني تفارقني أم النار
توردني ؟ قلت : دعني عنك يا أمير المؤمنين ! لا تقتلني غما ، قال عمر :
فانك لما خرجت من عندي فأويت إلى فراشي جاءني ملائكة من عند
ربي في جوف الليل ؛ فرموني بسفطين^{١٦} هذين ، فاذا حملتهما [فاذا -^{١٧}]
نار توقد على جنبي ، فجعلت أتأخر و "جعلوا يدفعونني" إليهما ، حتى
١٥ تعاهدت ربي في^{١٨} هذا : إن^{١٩} هو تركني حتى أصبح لأقسمن على من
أفاه الله عليه ، أخرج بهما^{٢٠} من^{٢١} عندي ، لا حاجة لي بهما^{٢٢}

(١) في الأصل : حفظه - كذا (٢) و الظاهر أن هنا خرما في العبارة (٣) زيد
لاستقامة العبارة (٤) في الأصل : قتلت (٥) في الأصل : راحلتين (٦-٧) في
الأصل : جف برده ... كذا (٧) في الأصل : لما قتت - كذا (٨-٩) موضع
الرقمين في الأصل بياض (٩-١٠) في الأصل : اغيروا (١٠) في الأصل : بسفطيط .
(١١-١٢) في الأصل : جعل يدفع بي - كذا (١٢) في الأصل : بهما (١٣) في
الأصل بياض بعده كلمتان لا تتضح صورتها .

فقات ابن حبان (بينة ٢١ - صلح آذريجان وخرزوة للدينور) ج - ٢

بهما ببطية المقاتلة و الذرية^١، فإن لم تصب إلا بطية أجد الفرقتين فبح
ثم اقبسهما على من أمله الله عليه، والله لن شيكا^٢ المسلمون قيل أن تقسم
لكنهم لا جعلتك نكالا لمن بعدك، قال السائب: فخرجت بهما^٣ من عنده
حتى قدمت الكوفة فأخرجتهما^٤ إلى الزحمة^٥، فأبدت عنهما فلاح^٦
ضوءهما كأنهما^٧ شهب تتلألا، لجعل لا يأتي^٨ عليهما قوم^٩ إلا صغقوا^{١٠}
تعجبا منهما، حتى أتاني عمرو بن حريث^{١١}، فلما نظر إليهما استأمن^{١٢}
هما^{١٣} فقلت: ببطية المقاتلة و الذرية، فما كلفني حتى صفق على يدي^{١٤}
و أوجبت له البيع، فخرج بهما^{١٥} إلى الحيرة، فباع أحدهما ببطية المقاتلة
و الذرية، واستفضل الآخر ربحا، فكان أول شيء اعتقله^{١٦}
بالكوفة مالا.

١٠

ثم سار المغيرة^{١٧} بالمسلمين^{١٨} إلى مدينة آذريجان^{١٩} فصالحه أهلها
على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة.

ثم غزا حذيفة بن اليمان الدينور فافتتحها غوة، وكانت قبل ذلك

- (١) في الأصل: الذرية - كذا، وراجع أيضا كتاب الأموال ٢٥٢ (٢) في
الأصل: شا - كذا مع آثار المحو والحك (٣) في الأصل: بها (٤) في الأصل:
فأخرجتهما (٥) في الأصل: الرحمة؛ و الزحمة: الزحام (٦) في الأصل: فلابت.
(٧) في الأصل كأنها (٨-٨) في الأصل: عليها قوما (٩) من تاريخ الإسلام
٤١/٢، وفي الأصل: حريث (١٠) استيأم السلعة: سؤل تعيينها (١١) في
الأصل: يدين (١٢) من الفتوح ٦٢/٢، وفي الأصل: اعتقره (١٣) في الأصل:
معيده - كذا، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (١٤) في الأصل:
المسلمين (١٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: نهاوند.

فتحت لسعد فانتقضت^١؛ ثم غزا حذيفة ماء سندان^٢ فافتتحها عنوة، وكانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت، ثم غزا حذيفة همدان فافتتحها عنوة . ثم^٣ ولى عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاة والحرب، وعبد الله ابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض، فشكا أهل الكوفة عمارا/ وقالوا: رجل لا يعلم، فاستعفى عمار، ودعا عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه الكوفة وقال له: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر قد خلا بجبير بن مطعم، فرجع إلى امرأته وقال لها: اذهبي^٤ إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر، فأتتها^٥ فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت: اثبتني به، فلما استيقن^٦ المغيرة بذلك جاء [إلى - ^٧] عمر وقال: بارك الله لك فيمن وليت، وأخبره أنه ولى جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع؟ فولى^٨ المغيرة بن شعبة الكوفة^٩، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

ثم مضى عمرو بن العاص إلى برقة طرابلس ففتحها، وصالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار^{١٠}، وبعث عقبة بن نافع الفهري فافتتح

-
- (١) راجع تاريخ الإسلام ٤٥٠/٢ (٢) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: ما سبل - كذا (٣) راجع لهذا الطبرى ٢٥٠/٤ أيضا (٤) في الطبرى: فولاه . (٥) من الطبرى، وفي الأصل: مرى (٦) من الطبرى، وفي الأصل: فأنتهى . (٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى، وفي الأصل: قول (٩) من الطبرى، وفي الأصل: لكوفة (١٠) هذا وأما المراجع الأخرى فهي بخلافها تتفق على أن هذه المصالحة تمت على ثلاثة عشر ألف دينار - راجع تاريخ الإسلام ٤١/٢ والكامل ١٣/٣ والبداية والنهاية ١١٢/٧ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٢ و ٢٣ - فتح آذربيجان وعسقلان واعتماد عمر) ج - ٢

لعمر زويلة بالصلح ، وكان بين برقة وزويلة صلح للمسلمين .
و حج عمر بالناس ، واستخلف على المدينة [زيد بن ثابت - ٢] .
فلما دخلت السنة الثانية والعشرون فتح المغيرة بن شعبة آذربيجان
صلحا على ثمانمائة ألف درهم^٢ ، ودخل معاوية أرض الروم الصائفة^٣ في
عشرة آلاف ، ثم اعتمر [عمر - ٥] وساق معه عشر بدناث ونحرها في ٥
منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من الصحابة عبادة بن الصامت
وأبو ذر وأبو أيوب وشداد بن أوس ، وكان نافع بن عبد الحارث
عاملة^٤ على مكة فلقاه نافع فقال عمر : من خلفت على أهل الوادي ؟ قال :
ابن رجل من الموالى^٥ ، قال عمر : أمولى أيضا ؟ قال : يا أمير المؤمنين !
إنه قارئ للقرآن عالم بالفرائض^٦ ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع
بـ آخرين .

[فلما دخلت - ٩] السنة الثالثة والعشرون فتح معاوية عسقلان

صلحا^٧ ، وقد قيل : إن الذى فتح في هذه السنة فتحها قرظة بن

- (١) من الكامل ١٠/٣ ، وفي الأصل : زويل ؛ وراجع أيضا الطبرى ٤/٢٥٠ .
- (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (٤) من تاريخ الإسلام
- ٥٠/٢ ، وفي الأصل : صائفة ، وراجع لهذه المهمة الكامل ١٩/٣ والطبرى ٤/٢٥٩
- و ٤٢/٥ أيضا (٥) زيد ولا بد منه (٦) في الأصل : عاملة (٧) في الأصل : الوالى ،
- و راجع أيضا لهذه الوقعة ترجمة نافع في الاستيعاب (٨) في الأصل : للفرائض .
- (٩) زيد ما بين الحازرين بناء على ما تقدم من الأسلوب (١٠) راجع الطبرى ٥/٤٢٠ .

كتب الأنصارى لعمر، ولا يصح عندي .

ثم كان [غزوة ١] أصطخر الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبي العاص أقام يتوج^٢ ، وتوفي قتادة بن النعمان الظفري فصرى عليه عمر ، ونزل جفرته أخوه لأمه أبو سعيد الخدري و محمد بن مسلمة والحارث بن خزيمة .

ثم حج بالناس عمر ، وأذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٥ / أن يحججن معه^٤ ، فبينما هو بالابطح إذ أقبل رآكب يسأل عن عمر
١٢٩ / ب / فدل عليه ، فلما رآه بكى وجعل يقول :

جزى الله خيرا^١ من أمير وباركت يد الله في ذلك^٦ الأديم الممّوق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائج^٧ في أكمامها لم تفتق
١٠ / أبعد قتيل^٨ بالمدينة أظلت له الأرض تهز^٩ العضاه بأسوق
فن يسع^{١٠} أو "يركب جناحي نعامه" ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
فما كنت أخشى أن تكون^{١٢} وفاته "بكنى سبتى أزرق العين مطرق^{١٣}"

(١) زيد ولا بد منه (٢) هذا ويبدو أن العبارة هنا منقطعة بالرغم من اتصالها في المتن وراجع لفتح أصطخر و توج الطبري ٢/٥ و ٣ (٣) من الطبقات ٢/٣ ، ٢٦ ، وفي الأصل : صرمة (٤) راجع الطبري ١٢/٥ (٥) من سمط النجوم ٢/٣٨٤ ، وفي الأصل : منا ، وراجع أيضا الطبقات ٢/٣٤١ و تاريخ الخلفاء ٥٦ وصفة الصفوة ١/١١٢ (٦) من السمط ، وفي الأصل : ذلك (٧) من الطبقات ٣/١٧٢ ، وفي الأصل : لواقع ، وفي المراجع : بوائج (٨) من السمط ، وفي الأصل : قبيل (٩) من السمط ، وفي الأصل : يد (١٠) من السمط ، وفي الأصل : يسى (١١-١٢) من السمط ، وفي الأصل : ير ... مة - كذا باليهاض موضع النقاط (١٢) من السمط ، وفي الأصل : يكون (١٣-١٤) من الطبقات =
٢٣٦ (٥٩) وكان

وكان جبير بن مطعم يقول : بينا أنا واقف مع 'عمر بركات'^١
 إذ قال رجل : يا خليفة الله ! فقال رجل خلقى : قطع الله لحيتك ! واقه
 لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا ! قال جبير : فالتفت^٢ فاذا
 هو رجل من لب ، ولهب بطن من الأزده ، وبيننا نحن نرى الجمار
 وإذا رى إنسان فأصاب رأس عمر فشهجه ، فقال رجل خلقى : قطع
 'الله لحيتك' !^٣ ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل ، قال جبير : فالتفت
 فاذا هو ذلك اللهبي^٤ . ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة [و-١] قام
 في الناس فقال : إني رأيت كأن ديكا أحمر تقرقن تقرتين ، ولا أراه^٥
 إلا^٦ لحضور أجلى . ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد
 عبد الله بن الزبير^٧ إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر :
 ألا تكلم مولاي أن يضع عنى من خراجى ؟ قال : وكم خراجك ؟ قال :
 دينار^٨ ، قال : ما أفعل ! إنك لعامل وإن هذا لشيء يسير ، ثم قال له
 عمر : ألا تعمل لى^٩ رضى ؟ قال : بلى ، فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة :
 = ٢٧٢/١/٣ وكتاب البدء والتاريخ ١٩٤/٥ وفى الأصل : مكفى سبتى أرزق
 العين مصرق - كذا ، وفى المراجع : بكفى سبتى أمرت الشدق أرزق .
 (١-١) فى الأصل : بين بوفات - كذا ، وراجع أيضا الطبقات ٢٤١/١/٣ (٢) فى
 الأصل : فالتفت (٣-٣) موضع الرقيق فى الأصل بياض (٤-٤) فى الأصل :
 ما رأى الأمير المؤمنين (٥) وكان عاتقا ، كما صرح به فى الطبقات (٦) زيد
 لاستقامة العبارة (٧) من السمت ، وفى الأصل : لا أرى (٨) من السمت ، وفى
 الأصل بياض (٩) راجع لهذا السياق الطبقات ٢٥١/١/٣ (١٠) ويختلف هذا
 العدد من بين رواية إلى أخرى (١١) فى الأصل : فى .

أعمل لك رحي يتحدث بها من بين المشرق والمغرب؛ قال ابن الزبير:
فوقع في قلبي قوله ذلك - فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر إلى
الصلاة، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليل بقين من ذى الحجة^١، واضطجع
له أبو لؤلؤة، فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف: فاستووا استووا!
١٣/الف ه فلما كبر طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات في وتيته^٢، فقال عمر: قتلى / الخبيث!
ثم أخذ بيد عبد الرحمن فقدمه، فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقراً
” انا اعطيتك الكوثر “ و ” اذا جاء نصر الله “ ثم دخل عبد الرحمن
على عمر وعنده علي وعثمان وسعد وابن عباس، فقال: يا ابن عباس:
من قتلى؟ قال: أبو لؤلؤة، قال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل موتى برجل
١٠ يدعى الإسلام، ثم سكت عمر كالمطرق فقالوا: ألا ننبه للصلاة! فقيل!
الصلاة يا أمير المؤمنين! فقال: نعم، ولاحظ في الإسلام لمن ترك
الصلاة، ثم صلى وجرحه شعب^٣ دما، ثم أقبل على علي فقال: اتق الله
يا علي! إن وليت من أمور الناس شيئاً فلا تحملن بني هاشم على رقاب^٤
الناس، وأنت يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً فلا تحملن بني
١٥ أبي معيط على رقاب^٤ الناس، وأنت يا زبير وياسعد! إن وليتما من
أمر الناس [فلا تحملان أقاربكما على رقاب الناس - *]، ثم قال: إني

(١) راجع الطبري ٥/١٤ (٢) في الأصل: تنبيه، والوتين: عرق في القلب يجري
منه الدم إلى العروق كلها، وراجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣/١/٢٠٥٠.
(٣) في الأصل: ينبث، والتصحيح بناء على الطبقات ٣/١/٢٠٤ (٤) من
الطبري ٥/١٣، وفي الأصل: ارقاب (٥) زيد بناء على الطبري.

نظرت فى أمر الناس فلم أر^١ عندهم شقاقا [إلا - ^٢] أن يكون فيكم ، وإن الأمر إلى الستة نفر: عثمان و على و عبد الرحمن و سعد و طلحة و الزبير ، فتشاوروا ثلاثا ، وكان طلحة غائبا فى مال له ، فقال عمر : إني مصرت لكم الأمصار و دونت لكم الدواوين ، و إني تركتكم على الواضحة ، إنما أخوف أحد رجلين ، إما رجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، هـ أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله ، و إني قرأت فى كتاب الله ” الشيخ و الشيخة [اذا زنيا - ^٣] فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم “ ألا ! فلا تهلكوا عن آية الرجم ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا معه ، و لولا أن يقول الناس : زاد عمر فى كتاب الله لكتبها يدي ، فقد قرأناها بكتاب الله .

١٠

ثم دعا بكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة من بعدى : سلام عليك فاني أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله و بالمهاجرين ” الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم “ - الآية ، فتعرف فضيلتهم و تقسم عليهم فيهم ، و أوصيك ” بالذين تبوءوا الدار و الايمان “ - الآية ، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم ١٥ و تقسم / عليهم فيهم ، و أولئك ” الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا ١٣٠ / ب اغفر لنا “ - الآية .

(١) فى الأصل : لم أر ، و التصحيح بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٩ (٢) زيد من الطبقات (٣) زيد من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٢ (٤-٤) من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٥ ، و فى الأصل : لا بعده (٥) راجع سورة ٩٥ آية ٨ ، و فى الأصل : خرجوا (٦) راجع سورة ٥٩ آية ٩ (٧) راجع سورة ٥٩ آية ١٠ .

و خرج^١ أبو ثلوة على وجه يريد البقيع وطمن في طريقه اتى
عشر رجلا ، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا ثلوة^٢ [و - ٢] الهرمزان
وجفينة [وكان - ٣] نصرانيا وهم يتناجون بالبقيع ، فسقط منهم
خنجر له رأسان ونصابه [في - ٢] وسطه ، فقتل عبيد الله أبا ثلوة
و الهرمزان وجفينة ثلاثتهم . فجرى بين سعد بن أبي وقاص وبين عبيد الله
في شأن جفينة ملاحاة^٤ ، وكذلك بين علي بن أبي طالب وبينه في شأن
الهرمزان حتى قال علي بن أبي طالب : إن وليت من هذا الأمر شيئا
قتلت عبيد الله بالهرمزان .

ثم أرسل عمر إلى عائشة يستأذنها في أن يدفن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر ، فأذنت له فقال عمر :^١ أنا أخشى أن يكون ذلك^٢ لمكان
السلطان منى ، فإذا مت فاغسلوني^٣ فكفوني ثم قفوا بي على بيت عائشة
وقولوا : أيلج عمر ؟ فان قالت : نعم ، فأدخلوني ، وإن أبت فادفوني بالبقيع .
ثم أرسل^٤ عمر فجىء بلبن ، فشربه فخرج من جرحه ، فعلم أنه
الموت ، فقال لعبيد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فاحسبه ، فقال : ستة
و ثمانون ألفا ، فقال : إن^٥ وفي لها مال آل عمر فأدھا^٦ عني من أموالهم ،

(١) وراجع أيضا الطبقات ٢٠٨/١/٣ وممط النجوم ٣٩١/٢ والطبرى ٤١/٥ - ٤٣ .
(٢) في الأصل : ابو لولة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) في الأصل : خنجرا .
(٥) في الأصل : ملاحاة - كذا (٦-٦) من الطبقات ٢٦٤/١/٣ ، وفي الأصل
بياض (٧) في الأصل : فاغسلوني (٨) وراجع أيضا الطبقات ٢٤٤/١/٣ .
(٩) زيد بعده في الأصل : لى ، ولم تكن الزيادة في الطبقات لحذفها (١٠) من
الطبقات ، وفي الأصل : فنادھا - كذا .

تقات ابن حبان (سنة ٢٣ - استخلاف عثمان رضى الله عنه) ج - ٢

و إلا فصل [بن - ١] عدى بن كعب ، فإن لم تف^٢ من أموالهم^٢ فصل
قريشا ولا^١ تقدم إلى غيرهم وأدما غنى .

توفى عمر رضى الله عنه وله خمسة وستون سنة^٥ ، وفعل به ما أمر
فاذنت له عائشة ، وصلى عليه صهيب ، ودخل حفرته عثمان بن عفان
وعبد الله بن عمر^٦ ، وكانت الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^٧ . ه
وكان له من المال وقت ما توفى : على الكوفة المغيرة بن شعبة ،
وعلى البصرة أبو موسى ، وعلى حمص وأعمالها عمير بن سعد الضمرى ،
وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى صنعاء يعلى بن منية^٨ ، وعلى
الجد عبد الله [بن - ٩] أبي ربيعة ، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله
الثقفى ، وعلى مكة نافع بن عبد الحارث^٩ ، وعلى مصر عمرو بن العاص - ١٠
رحمهم الله تعالى أجمعين آمين !

استخلاف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

وهو عثمان بن [عفان بن - ١١] أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

- (١) زيد من الطبقات (٢) من الطبقات ، وفي الأصل : بقى (٣) زيد بعده في الأصل : والا ، ولم تكن الزيادة في الطبقات لخدمتها (٤) من الطبقات ، وفي الأصل : الا (٥) وراجع للاختلاف في ذلك الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٥ وما بعده .
- (٦) راجع أيضا الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٨ (٧) مع الاختلاف في ذلك كما في الطبقات .
- (٨) من الطبرى ٥ / ٤٢ ، وهو يعلى بن أمية ، ومنية أمه ويقال جدته - راجع تهذيب التهذيب ؛ وفي الأصل : يعلى برمنيه (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : الحارث (١١) زيد من الطبرى ٥ / ١٤٧ والطبقات ١٣ / ١ / ٣٦٠ .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكنيته أبو عمرو، وقصد قيل:
أبو عبدالله^١، ويقال: أبو ليلى^٢، وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس، وأما^٣ البيضاء [أم -^٤] حكيم بنت عبد المطلب
ابن هاشم^٥ بن عبد مناف.

٥ أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب^٦ الجمحي بالبصرة ثنا علي بن
هاشم [عن -^٧] جعفر بن نجيح المديني ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن أحدا^٨ ارتج و عليه النبي صلى الله
عليه وسلم و أبو بكر و عمر و عثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أثبت
أحد! فاعليك إلا نبي و صديق و شهيدان.

١٠ قال أبو حاتم: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد^٩ عثمان بن عفان
و علي بن أبي طالب و طلحة بن عبد الله و الزبير بن العوام و عبد الرحمن
و سعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر،
فأبى عبد الرحمن و قال: لست بالذي أنا ففسكم على هذا الأمر، وإن شئتم^{١٠}

(١) في الطبقات: وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد
له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله و اكتنى به.
(٢) وهذا القول قد ذكره صاحب الاستيعاب (٣) من الاستيعاب، وفي
الأصل: أمه، وراجع أيضا الطبري و الطبقات وسمط النجوم ٣٩٦/٢ (٤) زيد
من جميع المراجع (٥) من نسب قريش ص ١٧، وفي الأصل: هشام (٦) من
تذكرة الحفاظ ٦٧٠، وفي الأصل: خباب (٧) زيد و لا يد منه (٨) هذه الرواية
قد ساقها الإمام أحمد في مسنده بنفس الطريق الذي عندنا - راجع ٣٣١/٥.
(٩) في الأصل: نعمر - كذا (١٠) في الأصل: شئت، وراجع أيضا الطبري
٣٦/٥ و ما بعده.

فقت ابن حبان (سنة ٢٣ و ٢٤ - أمر القنورى وقنع حمداً) ج - ٢

اختارت لكم منكم واحداً ، فخطبوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عوف ، فلما
ولى ذلك قال الناس كلهم إليه وتركوا أولئك الآخرين ، فأخذ عبد الرحمن
يتشاور في تلك الليلة الثلاث حتى [إذا - ١] كان من الليلة التي بايع
عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسور بن عخرمة بعد هوى^٢ من الليل
فضرب الباب وقال : ألا^٣ أراك قائماً ؟ والله [ما - ٢] حككت منذ^٥
الليلة بكثير نوم^٦ ، ادع لى الزبير و سعدا^٧ ، فدعاهما فشااورهما ، ثم أرسله
إلى عثمان بن عفان فدعاه ففاجاه حتى فوق بينهما المؤذن ، فلما صلاوا
الصبح اجتمعوا ، وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين
والأنصار وأمرأه الأجناد ، ثم خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم / قال :
ب/ ١٣١
أما بعد ! فاني نظرت في أحوال^٨ الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون^٩
بعثمان ، ثم قال : يا عثمان ! نبايعك على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخليفين من بعده . قال : نعم ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والأنصار وأمرأه الأجناد والمسلمون ، وذلك لغرة المحرم .
وبعد دفن عمر بثلاثة أيام في هذه السنة كان قنع همدان ثانياً .

وكانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من ١٥
مقتل عمر^{١٠} ، وفي هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعري بأهل البصرة

(١) في الأصل : الاخر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) يقال : مضى هوى من
الليل ، أى قسم منه (٤) من الطبرى ٥ / ٣٦ ، وفي الأصل : لا (٥) في الطبرى :
في هذه (٦) في الأصل : قوم (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : سعد (٨) في
الأصل : اموال (٩) في الأصل : الامراد و - كذا (١٠) راجع أيضاً البداية
والنهاية ٧ / ١٢٠ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٥١٢هـ - غزوة معاوية أرض الروم وعزل عمرو) ج - ٢

حتى فتحها صلحا، معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب، وكان عمر بن الخطاب قد قتل وحذيفة قد افتتحها وجيشه كان عليها، ثم انتفضوا حتى غزام أبو موسى، وخرج عثمان بن عفان يوم الفطر إلى المصلى يكبر ويهجر بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف، وبعث على الحج عبد الرحمن ابن عوف فخطبهم عبد الرحمن قبل التروية يوم بمكة بعد الظهر، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى وحج وقرنقر الأول، وكان قد ساق معه بدقات فخرها في منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية أرض الروم وفتح الحصون، وولد له ابنه يزيد بن معاوية^١؛ ثم نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحهم عمرو بن العاص عليه^٢ فغزام عمرو، وظفر بهم وسبام وبعث السبي إلى المدينة، فردم عثمان إلى ذمتهم وقال: إنهم كانوا صلحا، والذرية لا تنقض الصلح، وإما تنقض الصلح المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذرارهم^٣.

ثم عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر،
١٥ وولاهما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فوجد عمرو من ذلك، وكان بده الشر بينه وبين عثمان عزله عن مصر والإسكندرية، وكان عمرو قد بعث جيشه إلى المغرب فأصابوا غنائم كثيرة، فلما دخل عبد الله بن سعد مصر واليا بعث جرائد الخيل إلى المغرب واستشار عثمان في إفريقية،

١٣٢/الف

(١) راجع الطبري ٤٧/٥ (٢) في الأصل: عليها (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٤) في الأصل: ولها، وراجع أيضا الطبري ٤٨/٥ وما بعدها.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٥ و ٢٦ - عزل سعد عن الكوفة وغزوة إفريقية) ج - ٢

وعزل عثمان سدا عن الكوفة وولى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا [إلى - '] برذعة
فافتتحها عنوة وقتل وسبي ، وغزا اليلقان فصالحوه قبل أن يبحى إلى
برذعة^٢ ، وبعث خيله إلى جرزان فصالحوه . وفي هذه السنة كانت غزوة
نيسابور الأولى^٣ ؛ ثم حج عثمان بالناس^٤ .

فلما دخلت السنة السادسة والعشرون

قدم معاوية المدينة وافدا على عثمان ، وبعث عثمان بن عفان عثمان
ابن أبي العاص إلى فارس ففتح سائر الجنود ، وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح الإفريقية ومعه العبادلة : عبد الله بن عمر^٥ ، وعبد الله بن
الزبير ، وعبد الله بن عمرو ؛ فلقى جرجير^٦ في مائتي ألف بموضع يقال له ١٠
سيطة^٧ على سبعين ميلا من القيروان ، فقتل جرجير^٨ ، وسبوا وغنموا ،
فبلغ سهم الفارس^٩ ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ،
وصالحه أهل تلك المدن إلى قيروان على مائة ألف رطل من ذهب .
واعتمر عثمان ودخل مكة ليلا وكان بين الصفا والمروة ، وحل

(١) زيد من تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٢) في الأصل : برده ، وراجع الكامل
٤١/٣ (٣-٣) في الأصل : نيسابور الأول ، ومبنى التصحيح على الكامل
٤٢/٣ والطبرى ٤٧/٥ (٤) راجع الكامل ٤٢/٣ (٥) من تاريخ الإسلام ٧٩/٢ ،
وفي الأصل : عمرو (٦) في الأصل : جرير ، والمراجع بخلافها تنفق على
ما أثبتناه غير أن في تاريخ يعقوبى ١٦٥/٢ : جرجيس (٧) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : بسيطة (٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الفارسي .

قبل أن يصبح ، ثم رجع إلى المدينة ، وأمر بتوسعة المسجد الحرام وتجديد
أنصاب الحرم^١ ؛ وتزوج عثمان بنت خالد بن أسيد^٢ ، ثم اعتمر عثمان في
رجب ، وخرج معه عبدالله بن جعفر والحسين بن علي فرض الحسين^٣
ابن علي ، فأقام عبدالله بن جعفر عليه بالسقيا^٤ ، وبعث إلى علي يخبره بذلك ،
فخرج علي في نفر من بني هاشم إلى السقيا ، فلما دخلها دعا يده فحرمها
وحلق رأسه ، وأقام على الحسين يمرضه ، فلما فرغ عثمان من عمرته
كلوه بأن يحول الساحل إلى جدة ، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية يرسون
بالشعبية^٥ وقالوا : جدة أقرب إلى مكة وأوسع / وأقرب من كل ناحية ،
فخرج عثمان إلى جدة فرآها ورأى موضعها وأمرهم أن يجعلوها بمكان
الشعبية^٦ ، فحول الساحل إلى جدة ودخل البحر وقال : إنه مبارك ، وقال
لمن معه : ادخلوا ، ولا يدخلها إلا بمنزور ، ثم خرج عثمان من جدة على
طريق يخرج به إلى عسفان ثم مضى إلى الجار ، فأقام بها يوما وليلة ،
ثم انصرف فمر بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه في منصرفه وهو يمرض
الحسين مع جماعة من بني هاشم ، فقال عثمان : قد أردت المقام عليه حتى
١٥ تقدم ، ولكن الحسين عزم عليّ وجعل يقول : امض لرهطك ، فقال
علي : ما كان ذلك بشيء يفوتك^٧ ، هل كانت إلا عمرة ، إنما يخاف الإنسان
فوت الحج ، فأما العمرة فلا ، فقال عثمان : إني أحببت أن أدرك عمرة

١٣٢/ب

(١) راجع الكامل ٢/٤٢ (٢) هذا مما لم نتأكد منه في المراجع الأخرى غير أن
اليقوي ذكر في تاريخه أن عثمان زوج ابنته من عبدالله بن خالد بن أسيد .
(٣) راجع معجم البلدان (٤) في الأصل : في (٥) من المعجم ، و الأصل :
بالشعبية (٦) في الأصل : الشعبية (٧) في الأصل : يقولك .

في رجب، فقال علي بن أبي طالب: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب قط، وما اعتمر عمراته^١ الثلاث إلا في ذي القعدة؛ ثم رجع عثمان إلى المدينة، ثم مضى على مع الحسين إلى مكة^٢.
وافتح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية على ثلاثة آلاف [ألف-٢]^٣
و ثلاثمائة ألف صلحا، ودخل في صلحهم كازرون، وبعث عثمان بن أبي هـ العاص هرم بن حيان العبدى إلى قلعة بحيرة^٤ على ذلك، وهى يقال لها قلعة الشيوخ، فافتحها عنوة و سبى أهلها؛ وحج بالناس عثمان بن عفان^٥.

فلما دخلت السنة السابعة والعشرون

استشار عثمان بن عفان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إفريقية فأشاروا عليه بذلك^٦، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر كان يكرهه^٧.
ويقول: إنها لا تحمل واليا مقتصدا، فخرج عبد الله بن أبي سرح، وجلب عثمان إبلا كثيرة من الربذة وسرف، وحمل عليها سلاحا كثيرا، وسار المسلمون معها يلحقون بعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلما التقى المسلمون والمشركون ألقى الله في قلوبهم الرعب وفض ذلك الجمع حتى طلبوا الصلح، فصالحهم / عبد الله بن أبي سرح على ألفي^٨ ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفا^٩. ١٥ / ١٢٣ ألف
فلما كان العيد خطبهم عثمان، وكان صادف تعيد يوم الجمعة فقال:
من كان من أهل العالية^{١٠} وأحب أن يجتمع^{١١} معنا فعل، وإلا فليجلس

(١) في الأصل: عمرته (٢) زيد من تاريخ الإسلام ٧٨/٢ والبداية والنهاية ١٥١/٧ (٣-٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: قاعة بحيرة - كذا (٤) راجع الطبرى ٤٧/٥ (٥) وراجع للتفصيل كتاب الفتوح ١٣١/٢ وما بعدها (٦) في معجم البلدان: ألف، وفي الفتوح ١٣٦/٢ كما هنا (٧-٧) في الأصل: واجب أن يجمع.

نقات ابن حبان (سنة ٢٨ - تزوج عثمان نائلة و غزوة البحر و فارس) ج - ٢ .

في موضعه . فافتح عثمان بن أبي العاص أرجان و دارابجورد^١ ، و صالح أهلها على ألف و مائة^٢ .

فلما دخلت السنة الثامنة و العشرون

تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة^٣ و كانت على دين النصرانية ، فلما دخلت عليه قال لها عثمان : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحب الأزواج إليهن الكهول ، قال : قومين إلي أو آتيك ؟ قالت : ماجئت^٤ من سماء^٥ كلب^٦ إليك إلا و أنا أريد القيام إليك^٧ .

و غزا معاوية البحر و معه عبادة بن الصامت معه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية ، فأتى قبرس ، فتوفيت أم حرام بها و قبرها هناك^٨ .
١٠ ثم كان فتح فارس الأول على يدى هشام بن عامر^٩ : و غزا معاوية قبرس فلحقه عبدالله بن أبي سرح و أهل مصر و غنموا غنائم كثيرة^{١٠} . و غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم^{١١} ، ثم كانت قبرس الآخرة

(١) من تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ . و في الأصل : دارالحر - كذا (٢) هذا و في تاريخ الإسلام ما يفيد أن صلح أرجان كان قد تم على ألف و مائتي ألف و صلح دارابجورد على ألف ألف و ثمانين ألفا (٣) من الطبرى ١٤٨ / ٥ ، و في الأصل : الفرافضة - كذا (٤) في الأصل : حبيت - كذا (٥) في معجم البلدان : السهابة : مائة لكتب (٦) القبيلة التي هي تنتمي إليها (٧) و راجع أيضا الدر المنثور ١٦٠٠ و عيون الأخبار ٤٦ / ٤ (٨) و قد ألم في تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ بمثل ما هنا .
(٩) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ (١٠) راجع الطبرى ٥١ / ٥ (١١) راجع الطبرى ٥٥ / ٥ و تاريخ الإسلام ٨١ / ٢ .

فقات ابن حبان (سنة ٢٩ - عزل أبي موسى الأشعري عن البصرة) ج - ٢

أميرها هشام بن عامر . و اعتمر عثمان في رجب و معه عمرو بن العاص ،
فأتى عثمان بلحم صيد فأمرهم بأكله ، فقال له عمرو بن العاص : لا تأكل
ولا تأمرنا به ، فقال عثمان : لست آكل منه شيئا لأنه صيد من أجل ،
فكان بين عثمان و عمرو كلام كان ذلك أول ملاحاة^١ كانت بينهما .
و في هذه السنة بنى عثمان داره بالزوراء ، ثم حج عثمان بالناس^٢ . ٥

فلما دخلت السنة التاسعة والعشرون

عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة و كان عاملا عليها سبع^٣
سنين ، و عزل عثمان بن أبي العاص عن فارس ، و ولي ذلك كله عبد الله
ابن عامر بن كريز / و هو يومئذ ابن خمس^٤ و عشرين سنة فقدم البصرة ،
ثم خرج عبد الله بن عامر^٥ إلى فارس على مقدمته^٦ عيد الله بن ممر^٧ ١٠
التميمي^٨ ، فقتل عيد الله ، و فتح إصطخر الثانية عنوة فقتل و سبي ، فكان
ذلك^٩ إصطخر الآخرة ، و قد قيل : في هذه السنة فتح سارية بن زعيم
الدثلي^{١٠} أصبهان^{١١} صلحا و عنوة بأهل البصرة ، بعثه ابن عامر .
و ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فكلموا

(١) في الأصل : ملا- كذا (٢) راجع الطبري ه/ ٤٤ (٣) في الطبري ه/ ٤٤ : ست ،
و في البداية و النهاية ١٥٣/ ٧ كما هنا (٤-٤) من الطبري ، و في الأصل بياض .
(٥) وقع في الأصل : ابي عامر - خطأ (٦) من تاريخ الإسلام ٨٢/ ٢ ، و في الأصل :
مقدمة (٧) من تاريخ الإسلام و الإصابة ، و في الأصل : التميمي (٨) زيد
بعده في الأصل : اول ، و لا تنسجم هذه الزيادة مع السياق لحذفها (٩) من
الإصابة ، و في الأصل : الديلي (١٠) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : اصبحان .

عثمان في توسعته ، فأمر بتوسعته^١ ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم^٢ على العمال وهم يعملون حتى يحمى وقت الصلاة فيترك ويصلى بهم ، وربما قال في المسجد ونام فيه ؛ حتى جعل أعمدته من حجارة و فرش فيها الرضراض^٣ ؛ و بناه بالحجارة المنقوشة والساج ، وجعل له ستة أبواب .
 ٥ ثم ققضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة^٤ . و رجم عثمان امرأة من جهينة أدخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر من يوم أدخلت عليه ، فأمر بها عثمان فرجمت ، فدخل^٥ على عثمان فقال له : إن الله يقول ” حمله وفضله ثلثون شهرا^٦ “ فأرسل عثمان في طلبها فوجدوها قد رجمت ، فاعترف الرجل بالغلام وكان من أشبه الناس به .

وفي السنة الثلاثين

١٠

زاد عثمان النداء الثاني^٧ على الزوراء حيث كثر الناس . و انتقضت آذريجان فغزاها^٨ سعيد بن العاص^٩ ففتحها ، ثم غزا جرجان^{١٠} ففتحها .
 ومات الطفيل بن الحارث بن المطلب^{١١} بن عبد مناف . و سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئر أريس على ميلين من المدينة وكانت
 (١) راجع أيضا وفاة الوفا ٣٥٦/١ (٢) في الأصل : يقول (٣) في الأصل : الرضواض ؛
 وفي اللسان : الرضراض : الحصى الصغار (٤) راجع تاريخ الإسلام ٨٢/٢ (٥) في الأصل : فدخل ، و راجع أيضا تاريخ يعقوبى ١٧٤/٢ (٦) سورة ٤٦ آية ١٥ .
 (٧) وفي جميع المراجع : الثالث (٨-٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : سعد ابن أبي العاص (٩) في الأصل : حرمان ، و التصحيح من الاستيعاب .
 (١٠) وقع في الأصل : المكلب - مصحفا .

من أقل تلك الآبار ماء، فطلب فلم يوجد إلى الساعة^{١٠}. وغزا^{١١} ابن عامر^{١٢} في هذه السنة جور^{١٣} فافتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، وافتتح^{١٤} الكاربان والغنبدجان من دارابجرد^{١٥} ولم يكونا أدخلتا^{١٦} في علم عثمان بن أبي العاص^{١٧}؛ ثم افتتح بن عامر أردشير خرة^{١٨} عنوة قتل وسي، وهرب يزجرد^{١٩} فاتبه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي / حتى نزل على السيرجان^{٢٠}. وبعث راشد^{٢١} بن ٥ / ١٣٤ الف عمرو الجديدي^{٢٢} ففتح هرمز. ووجه^{٢٣} ابن عامر^{٢٤} زياد بن الريع^{٢٥} الحارقي إلى سجستان فافتتح زالق وناشروذ^{٢٦}. ثم بعث زياد بن الريع^{٢٧} إبراهيم بن بسام مولى بني ليث حتى حاصر مدينة زرنج^{٢٨} فصالحوه على ألف وصيف

(١) راجع أيضا الطبري ٦٥/هـ (٢) في الأصل: غدا (٣) زيدت النواو بعده في الأصل ولا تناسب السياق لمخالفاتها (٤) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢، وفي الأصل: خور. (٥-٥) من طبقات ابن سعد ٣٢/هـ، وفي الأصل: الكارزين والقيسجان مرارا وبجرد - كذا (٦) في الأصل: ارعلا (٧) وقد مر في السنة السابعة والعشرين من أصلنا أن عثمان بن أبي العاص افتتح دارابجرد (٨) من معجم البلدان، وفي الأصل: ازدشير خروذ - كذا، وراجع أيضا الطبري ٦٨/هـ (٩) من تاريخ الإسلام ٨٣/٢ والطبري، وفي الأصل: ابن دجرد (١٠) من الطبري، وفي الأصل: السرحان (١١) من تاريخ يعقوبي ١٦٧/٢، وفي الأصل: اسد. (١٢) من تاريخ يعقوبي، وفي الأصل: الحديدي (١٣) في الأصل: وجد. (١٤-١٤) من تاريخ الإسلام ٨٤/٢، وفي الأصل: زياد بن ربيعة، وفي الكامل ٦٣/٣: الريع بن زياد (١٥) في تاريخ الإسلام: ناس، وراجع أيضا ناشروذ في معجم البلدان (١٦) في الأصل: ربيعة (١٧) في الأصل: رويح - كذا، وراجع تاريخ الإسلام والكامل.

ثقات ابن حبان (سنة ٣١-فتح أرمينية وموت أبي سفيان والفتوح العديدة) ج - ٢

مع كل وصيف جام' من ذهب . ومات مسعود بن^٢ الربيع و كان^٢
من أهل بدر ، ومات الحصين^٢ بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف
أخو الطفيل^٢ بن الحارث . تم حج عثمان بالناس وصلى بمنى أربعاً^٦ .
وفي السنة^٧ الحادية والثلاثين^٧

٥ فتحت أرمينية الآخرة^٨ وأميرها^٩ حبيب بن مسلمة الفهري ، وذلك أن عثمان
كتب إلى حبيب بن مسلمة أن سر من الشام في جيش إلى أرمينية ، فضى حبيب
ابن مسلمة من ناحية درب^٩ الحدث فافتتح خلاط وسراج^{١٠} و وادي المطامير .
ومات أبو سفيان بن حرب^{١١} وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ثم خرج ابن عامر
إلى خراسان [و - ١٢] على مقدمته الأحنف بن قيس ، فلقى أهل هراة^{١٢}
١٠ فهزمهم ، وافتتح أبر شهر^{١٣} صلحا ، وقد قيل : عنوة ؛ ثم افتتح طوس
وما حولها ، ثم صالح أهل سرخس^{١٤} على^{١٥} مائة ألف^{١٦} وخمسين ألفا^{١٧} .

(١) من تاريخ الإسلام والكامل ، وفي الأصل : خاتم (٢) في الأصل : في ،
وراجع تاريخ الإسلام ٨٥/٢ (٣) في الأصل : الثاني - كذا (٤) من الاستيعاب ،
وفي الأصل : الحسين (٥) وتوفي هو أيضا في نفس السنة (٦) راجع أيضا الطبري
٦٨/٥ (٧-٧) في الأصل : الحادي والثلاثون (٨-٨) في الأصل : امرها ، وراجع
الطبري ٧١/٥ وتاريخ يعقوبي ١٦٨/٢ وكتاب الفتوح ١١٥/٢ (٩) من معجم
البلدان - الحدث ، وفي الأصل : درث (١٠) من الفتوح ، وفي الأصل : سراج .
(١١) من الكامل ٦٣/٣ ، وفي الأصل : الحرث (١٢) زيد من تاريخ الإسلام
٨٤/٢ (١٣) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : مراة (١٤) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : ابوشهر (١٥) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ترخس (١٦-١٦) في
تاريخ الإسلام : مائة (١٧) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الف .

و بعث أبو عامر الأسود بن كَثُوم العدوي إلى يهق فافتحها ،
 وقتل بها^١ ؛ وبعث أهل مرو^٢ يطلبون الصلح فضالحهم ابن عامر
 على ألفي ألف وماتى ألف ، وكان الذي صالحه ماهويه^٣ بن أوزمهر
 مرزبان^٤ مرو . ثم بعث ابن عامر الأحنف بن قيس [إلى -^٥] مرو^٦ الروذ
 والفارياب والطالقان^٦ وافتتح طخارستان ، وقتل منهم ثلاثة عشر^٥
 نفسا^٧ ، ثم خرج الأحنف إلى بلخ فضالحوه على أربعمائة ألف درهم ؛
 ثم أتى خوارزم^٨ فلم يطقها فرجع . وبعث ابن عامر خليلد بن عبد الله^٩ بن
 زهير^٩ الحنفي^{١٠} إلى "باذغيس و هراة" فافتحها ثم ارتدوا بعد .
 وغزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم في ناحية المصيصة وغنم
 ثم رجع^{١١} ؛ وحج بالناس عثمان^{١٢} .

١٠

و في السنة الثانية والثلاثين^{١١}

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه
 عثمان بن عفان^{١٥} . ومات عبد الرحمن بن عوف وهو ابن خمس

(١) راجع تاريخ الإسلام و الطبرى ٥ / ٧٧ (٢) من تاريخ الإسلام ، وفي
 الأصل : المرو (٣) من الطبرى ٥ / ٧٢ ، وفي الأصل : ماهوية (٤) في الأصل :
 مزبان - كذا (٥) زيد من الطبرى ٥ / ٨١ (٦-٦) من الطبرى ، وفي الأصل :
 الروم وقاريات الطالقات (٧) في الأصل : فرسخا (٨) من تاريخ الإسلام ،
 وفي الأصل : بخوارزم (٩-٩) في الأصل : وزهير ، وليس ما بين الحاجزين
 في الطبرى ٥ / ٨٣ (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : النخعي (١١-١١) من الطبرى ،
 وفي الأصل : بادعسر وهواه (١٢) يقال لها غزوة الأساود - راجع تاريخ
 الإسلام ٢ / ٩٥ (١٣) راجع الطبرى ٥ / ٧٧ (١٤) في الأصل : الثلاثون (١٥) راجع
 تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٠ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٣ - وفیات عديدة ، غزوة ملطية وقرطبة) ج - ٣

وسبعين سنة^١ . ومات العباس بن عبد المطلب وهو ابن خمس وثمانين سنة ، لأن العباس ولد قبل الفيل بثلاثة سنين^٢ . ومات عبد الله بن زيد بن عبد ربه^٣ الذي أرى النداء . ومات أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل . وغزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية ومعه امرأته عاتكة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وقد قيل : إن اسمها فاختة . وفيها غزا سعي^٤ بن العاص طبرستان^٥ .

و في السنة الثالثة ٧ والثلاثين

مات المقداد بن عمرو بن ثعلبة^٦ على ثلاثة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع^٧ ، وغزا معاوية ملطية وقرطبة من أرض الروم^٨ . وجمع قارن جمعا كثيرا "بياذغيس و هراة" وأقبل في أربعين ألفا^٩ ، وقام

- (١) راجع تاريخ الإسلام ١٠٥ / ٢ (٢) راجع تاريخ الإسلام ٩٨ / ٢ .
- (٣) راجع عبد الله بن زيد بن ثعلبة في الإصابة والاستيعاب و راجع أيضا الطبري ٨٠ / ٥ (٤) راجع تاريخ الإسلام ١١٩ / ٢ (٥) من الطبري ٧٧ / ٥ ، وفي الأصل بياض (٦) راجع تاريخ الإسلام ٨٣ / ٢ (٧) في الأصل : الثلاثة .
- (٨) في الأصل : الحرث ، و التصحيح من المراجع كلها ، و راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٤١٢ (٩) كما في الطبقات - ترجمة المقداد (١٠) هذا كما في تاريخ الإسلام ١١٦ / ٢ غير أنه ليس فيه ذكر قرطبة (١١ - ١٢) من تاريخ الإسلام ١١٥ / ٢ ، وفي الأصل : بياذغيس و هرات - كذا ، و راجع أيضا الطبري ٨٤ / ٥ (١٢) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ألف .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٤ - غزوة إفريقية الثانية و غزوة الصواري) ج - ٢

بأمر^١ الناس عبد الله بن خازم^٢ السلي فلقى قارن^٣ و هزم أصحابه ،
و أصابوا^٤ سيات كثيرا . ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن
حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج فأقام عبد الرحمن بها^٥ . و تحرك
أهل إفريقية^٦ فزحف إليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانت
إفريقية الثانية^٧ . و غزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم [من -^٨]^٥
ناحية ملطية . و حج بالناس عثمان^٩ .

و في السنة الرابعة و الثلاثين

مات مسطح بن أثانة من أهل بدر^{١٠} . و غزا عبد الله بن سعد
ابن أبي [سرح -^{١١}] الصواري من أرض مصر ، و قاتل^{١٢} منهم مقتلة
عظيمة ، و ذلك أن المسلمين و عدوهم جميعا كانوا في البحر ، فالتقوا^{١٣}
فاقتتلوا قتالا شديدا من غير رمى بالسهم و لا طعن بالرمح ، إنما كان
الضرب بالسيف أو^{١٤} الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق
كثير ، و هزم الله الروم منكوبين ، و انصرف المسلمون غانمين . و مات

- (١) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : يامر (٢) من تاريخ الإسلام ، و في
الأصل : حازم (٣) زيد بعده في الأصل : قلمي قارون - كذا . و الأغلب كون
الزيادة تكرارا لما قبلها فحذفناها (٤ - ٤) من الطبري ، و في الأصل : شيع
كثيرة (٥) راجع تاريخ الإسلام ١١٦/٢ (٦) في الأصل : افريقة (٧) راجع
تاريخ الإسلام و الطبري ٨٥/٥ (٨) زيد من الطبري (٩) راجع الطبري ٩٢/٥ .
(١٠) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١١٩/٢ و الطبري ٩٨/٥ (١١) زيد من الطبري
٦٩/٥ (١٢) في الأصل : قتل (١٣) في الأصل : اما - كذا .

عبادة بن الصامت بالرملة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^١. ومات عاقل
ابن البكير من بني سعد بن الليث من أهل بدر^٢. ومات أبو عبس بن^٣
جبر بالمدينة وهو من أهل بدر^٤. وحج عثمان بالناس^٥.

وفي السنة الخامسة والثلاثين

٥ خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويتكلمون
منه، فكتب إليه عثمان كتابا وهدده فيه، فأبى ابن [أبي -^٦] السرح أن
يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلمًا وقتل رجلا
من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فيهم أربعة من الرؤساء:
عبد الرحمن بن عديس البلوى، وعمرو بن الحق الخزاعي، وكنانة بن بشر
١٠ ابن عتاب الكندي، وسودان^٧ بن حمران المرادي؛ فساروا حتى قدموا
المدينة ونزلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكوا إلى أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم [في -^٨] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن
أبي سرح؛ فقام^٩ طلحة بن عبيد الله إلى عثمان بن عفان وكلمه الكلام
الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد وسألوك

(١) راجع تاريخ الإسلام ١١٨ / ٢ (٢) راجع الطبري ٩٨ / ٥ (٣) من
الطبري، وفي الأصل: حبر (٤) زيد من سمط النجوم ٤١١ / ٢، والسياق أقرب
إليه، وراجع أيضًا تاريخ الإسلام ١٣٧ / ٢ وتاريخ الخلفاء ٦١ (٥) من
المراجع، وفي الأصل: سوار (٦) زيد من تاريخ الخلفاء ٦١ (٧) من السمط،
وفي الأصل: قال.

عزل هذا الرجل فأيت ذلك بواحدة، و [هذا قد - '] قتل منهم رجلا،
فأنصفهم من عاملك؛ وكان عثمان يحب قومه. ثم دخل عليه علي بن
أبي طالب فقال: سألوكم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله^٢ دما، فاعزله
عنهم واقتض بينهم، فان وجب عليه حق فأنصفهم [منه - ']، فقال
لهم عثمان: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار / الناس^٣ عليه ٥ ١٣٥ ب
بمحمد^٤ بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر، فكتب
عهده وولاه مصر، فخرج محمد بن أبي بكر واليا على مصر بعهده ومعه
عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي
سرح، فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على
بعير له، يخبط البعير خطا، كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقالوا له: ١٠
ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام
أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر، قالوا: هذا عامله معنا، قال:
ليس هذا أريد - ومضى؛ فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره^٥، فبعث في طلبه
أقواما فردوه، فلما جاؤا به قال له محمد: غلام من أنت؟ فأقبل مرة
يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: أنا غلام مروان، فعرفه ١٥
رجل منهم أنه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى
عامل مصر، قال: بماذا؟ قال: برسالة، [قال - ']: أمتعك كتاب؟ قال:
(١) زيد من تاريخ الخلفاء (٢) في السمت: فتكه، وفي تاريخ الخلفاء وتاريخ
الإسلام كما هنا (٣-٢) من السمت، وفي الأصل: عليهم لمحمد (٤) وانسباق من
هنا أقرب إلى تاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ٢/ ٢١٠ (٥) من تاريخ الخلفاء،
وفي الأصل: بمكانه.

لا ، فقتشوه فلم يجدوا معه كتابا ، وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل^١ ، فحركه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإداوة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان [وفلان - ^٢] فاحتل لقتلهم ، وأبطل كتابه ، وقر على عملك ، واحبس من يجيء إلى^٣ يتظلم منك حتى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله ، فلما قرؤوا الكتاب فزعوا وأزمعوا^٤ ورجعوا إلى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه ، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة ؛ فلما قدموها جمع محمد بن أبي بكر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين ، وأخبرهم بقصة الغلام ، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق^٥ على عثمان ، وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنزلهم^٦ ، ما منهم أحد إلا هو مغتم^٧ ؛ وكانت بنو زهرة ١٥ / ١٣٦ الف في قلوبها / ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود ، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن يامر ، وكانت بنو غفار وأحلافها

- (١) من تاريخ الخلفاء والفتوح، وفي الأصل: مقلقل (٢) زيد من تاريخ الخلفاء .
 (٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل: آتى (٤) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل :
 ارمعوا (٥) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : احنق (٦) من تاريخ الخلفاء ،
 وفي الأصل : منازلهم (٧) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : مقيم .

- ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تميم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وعائشة، فلما رأى ذلك على وصح عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدريون، ثم جاء معهم حتى دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له : هذا الغلام غلامك ؟ قال : نعم، قال : والبعير بعيرك ؟ قال : نعم، قال : فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا، وحلف بالله أنه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به، فقال له على : فالحاتم خاتمك ؟ قال : نعم، قال على : فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فخلف عثمان بالله : ما كتبت [هذا الكتاب - ٢] ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام ١٠ قط إلى مصر ؛ وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل ؛ فخرج من عنده على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلوا أن عثمان لا يحلف باطلا، ثم قالوا : لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحت ونعرف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمر ١٥ بقتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق ! فان يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا
- (١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل : تميم (٢) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل : بما (٣) زيد من تاريخ الخلفاء (٤-٤) وفي تاريخ الخلفاء : إلا أن قوما قالوا . (٥) في تاريخ الخلفاء : يأمر .

ما يكون في أمر مروان ، ولزموا بيوتهم ، وفضا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب ، وفقد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ، وخرج من الكوفة عدى بن حاتم الطائي والأشتر مالك بن الحارث النخعي في مائتي رجل ، وخرج من البصرة حكيم بن جلبة العبدي في مائة رجل ، حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان ، وحوصر عثمان قبل هلال ذي القعدة بليلة ، وضيق عليه المصريون والبصريون وأهل الكوفة بكل حيلة ولم يدعوه يخرج ، ولا يدخل إليه أحد إلا أن يأتيه المؤذن / فيقول : الصلاة ! وقد منعوا المؤذن أن يقول : يا أمير المؤمنين ، فكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة يصلي بالناس ، وربما أمر ابن عباس بذلك ، ١٠ فصعد يوما عثمان على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سييلا ، فقال : والله ما أحل الله ولا رسوله قتلي . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ؛ وما فعلت من ذلك شيئا ، ثم قال : لا أخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ١٥ باراقة محجمة دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !

(١) زيد بعده في الأصل : بن ، فخذفنا هذه الزيادة لأجل أن الأشتر هو لقب لمالك ابن الحارث ولاغير ، وراجع أيضا طبقات ابن سعد ١/٢/٤٩١ ومروج الذهب ١/٤٤٠ (٢) وقع في الأصل : هلاك - خطأ (٣) وراجع أيضا الطبري ٥/١٤٩ . (٤-٤) من مروج الذهب ١/٤٤١ ، وفي الأصل : النفس بالنفس (هـ) في الأصل : لا احلف ، والتصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٢/١٣٤ - راجع رواية الأوزاعي فيه .

أحبكم إلى من كف عنا لسانه وسلاحه^١، ثم أشرف عليهم فقال: أفبكم على؟ قالوا: لا، قال: أفبكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: أذكركم^٢ بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب^٣ منها أحد^٤ إلا بشيء، فابتعتها من مالى وجعلتها للفقير والفقير وابن السبيل، فقالوا: نعم، قال: فاسقوني منها، ثم قال: ألا أحد يبلغ عليا فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث^٥ قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى خرج^٦ في سبيلها عدة من بنى هاشم وبنى أمية حتى وصل الماء إليه؛ ثم قال عثمان: والله! لو كنت في أقصى دارى ما طلبوا غيرى، ولو كنت أدناهم ما جازوني^٧ إلى غيرى، سنجتمع نحن وهم عند الله، وسترون بعدى أمورا تمنون أنى عشت^٨ فيهم، ضعف أمرى، والله! ما أرغب في إمارتهم، ولو لا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لى^٩ إذا^{١٠} ألبسك الله قيضا وأرادوك على خلعه فلا تخلعه، لحبست في بيتى وتركتم وإمارتكم، والله! لو فعلت ما تركونى وإنهم قد خدعوا وغروا، والله! لو أقتل لمت، لقد كبر سنى ورق^{١١} عظمى وجاوزت أسنان أهل بيتى، وهم على هذا لا يريدون تركى، اللهم! فشتت

(١) وراجع أيضا رواية عبد الله بن عامر في الطبقات ٢/١/٤٨ (٣) في الأصل: ذكركم، وهذا الخبر مذكور في المراجع جميعها ولكن بسياق آخر (٢) في الأصل: أشرف (٤) في الأصل: احدا (٥) في تاريخ الإسلام ٢/٢ و السط ٤٠٩/٤: جرح، وفي مروج الذهب كما هنا (٦) من الطبرى ٥/١٢٣، وفي الأصل: جاوز. (٧) في الأصل: غشت (٨) في الأصل: اذ، وهذا الحديث وارد في جميع المراجع (٩) من الطبرى ٥/١٢٣، وفي الأصل: دق (١٠) في الأصل: اليهم - كذا.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - المفاوضات التي جرت بين عثمان والاشتر) ج - ٢

أمرهم و خالف بين كلمتهم و انتقم لى منهم و اطلبهم لى طلبا حثيثا . و قد استجيب دعاه فى كل ذلك .

١٣٧/الف

ثم أمر عثمان بن عفان عبد الله بن عباس / على الحج فحج بالناس^١ فأمره . و بعث إلى الاشتر فدعاه فقال : يا أشتر ! ما يريد الناس ؟ قال : ثلاث^٢ ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع أمرهم و تقول : هذا أمركم فاختاروا له من شئتم . و إما أن تقص من نفسك ، فان أيتهما^٣ فالقوم قاتلوك^٤ قال عثمان : أما أن أخلع^٥ لهم أمرهم ، فما كنت لأخلع سربالا^٦ سربلته الله ، [والله - *] لأن أقدم^٧ فتضرب عنق أحب إلى من أن أخلع^٨ أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعضها على بعض ، و أما أن أقص^٩ من نفسى ، فوالله لقد علمت أنى لم آت شيئا يجب على القصاص فيه ، و أما أن تقتلوني ، فوالله إن تقتلوني لا تتحابون بعدى ! و لا تقتاتلون بعدى^{١٠} عدوا جميعا ، و لتختلفن^{١١} حتى تصيروا^{١٢} [هكذا - "] ، " يقوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح " - الآية ، ثم أرسل إلى

(١) فى الأصل : الناس ، و راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٥ (٢) من البداية و النهاية ١٨٤/٧ ، و فى الطبرى ١١٨/٥ : ثلاثا ، و وقع فى الأصل : قلت - كذا محرقا . (٣) فى الأصل : ابنتها ، و انتصحیح بناء على الطبرى (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : تخلع (٥) زيد من الطبرى (٦-٧) من الطبرى ، و فى الأصل : لا ان اقوم (٧) زيد بعده فى الأصل : امر ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٥٠/١/٣ . فخذفناها (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : انتقص (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : بعد (١٠-١١) من الطبقات ٤٩/١/٣ ، و فى الأصل : على بصيرة - كذا (١١) زيد من الطبقات ، و فيها بعده : و شبك بين أصابعه ثم قال (١٢) سورة ١١ آية ٨٩ .

عبد الله بن سلام لحجاءه فقال: الكف الكف^١ ثم جاءه زيد بن ثابت فقال: يا أمير المؤمنين! هذه الانصار بالباب، فقال عثمان: إن شأوا أن يكونوا أنصار الله منكم وإلا فلا؛ ثم جاءه عبد الله بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين! اخرج فقاتلهم، فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم^٢، فلم يعرج على قول ابن الزبير، ثم قال: اتوني برجل منهم أقرأ عليه^٣ كتاب الله، فأتوه بصعصة بن صوحان^٤ وكان شابا فقال: ما وجدتم أحدا تأتونى به غير هذا الشاب! فتكلم صعصة بكلام، فقال عثمان: "أذن للذين يقتلون بانهم ظللوا وإن الله على نصرهم^٥ لقدير"^٦؛ فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائما يوم الجمعة وقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى: يا عثمان! إنك تفطر عندنا^٧ الليلة؛ ثم قال على للحسن^٨ والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه^٩، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان^{١٠}؛ ورماه الناس بالسهام حتى [خضب -^{١١}] الحسن بالدماء، ونخضب^{١٢} محمد بن

(١) راجع تاريخ الإسلام ١٣١/٢ (٢) من الطبقات ٤٨/١/٣، وفى الأصل: ثم قال (٣) راجع رواية ابن سيرين فى الطبقات أيضا (٤) موضعه فى الأصل بياض (٥) راجع أيضا الطبقات ٤٩/١/٣ (٦) من الاستيعاب، وفى الأصل: صرحان (٧) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٨) راجع الطبقات ٥٢/١/٣ والسمط ٤٠٨/٢. (٩) راجع الطبرى ١٢٦/٥ (١٠) كما فى تاريخ الإسلام ١٣٨/٢ (١١) زيد من تاريخ الخلفاء ٦٢ (١٢) فى الأصل: نخضب - كذا، وفى تاريخ الخلفاء: خضب.

طلحة، وشج قبره مولى على؛ ثم أخذ محمد بن أبي بكر يد جماعة وتسور
الجماع من غير أن يعلم به أحد / من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا
على عثمان وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه امرأته والناس فوق
السطح لا يعلم أحد بدخولهم، فقال عثمان لمحمد بن أبي بكر: والله
لو رآك أبوك لسأه^٢ مكانك منى^١ فرجع محمد، وتقدم إليه سودان
ابن رومان المرادى ومعه مشقص فوجاه^٥ حتى قتله وهو صائم، ثم خرجوا
هاربين من حيث دخلوا، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
ذي الحجة^٦، وكان تمام حصاره خمسة وأربعين يوماً، وكانت امرأته
تقول: إن شئتم قتلتموه وإن شئتم تركتموه! فأنسه كان يحتم القرآن
١٠ كل ليلة في ركعة^٨. ثم صعدت إلى الناس تخبرهم وهم^٩ الناس عليه
فدخلوا، وأول من دخل عليه الحسن والحسين فوعين وهما لا يعلمان
بالكائنة^{١٠} وكانا مشغولين^{١١} على الباب ينصرانه ويمنعان الناس عنه؛ فلما
دخلوا وجدوا عثمان مذبحاً، فانكبوا عليه يبكون، ودخل الناس فوجاً فوجاً،

- (١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: قبره (٢) حينما أخذ بلحيته - كما صرح به
في تاريخ الخلفاء والسياق له (٣) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: لأساءه .
(٤) هذا كما ورد في البداية والنهاية ١٨٥ / ١٠ وإلا فالشهور: سودان بن حمران .
(٥) وأما مرجعنا فتفق على أن الذى اجتراً عليه بالوجأ كان كنانة بن بشر (٦) وهذا
هو المشهور - راجع البداية والنهاية ١٩٠ / ٧ (٧) والمشهور أربعون يوماً - راجع
البداية والنهاية (٨) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣ / ١٠٣ (٩) في الأصل:
هم (١٠-١١) في الأصل: كان مشاغيل (١١) في الأصل: فما .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تشديد الحصار على عثمان ومأساة قتله) ج - ٢

و بلغ الخبر على بن أبي طالب و طلحة و الزبير و سعدا فخرجوا مذهلين ،
كادت عقولهم تذهب لعظم الحزن الذي أتاهم ، حتى دخلوا على عثمان
فوجدوه مقتولا و استرجعوا ، و قال على لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين
و أتيا على الباب ؟ قالوا : لم نعلم ، قال : فرفع يده و لطم الحسن
بوضرب صدر الحسين ، و شتم^٢ محمد بن طلحة و عبدالله بن الزبير ، ه
ثم خرج و هو غضبان يسترجع ، فلقه طلحة بن عبيد الله فقال : ما لك
يا أبا الحسن ؟ فقال على : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى
الله عليه و سلم من غير أن تقوم عليه بيعة و لا حجة ! فقال له طلحة^٣ :
لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال على : لو خرج مروان إليكم لقتلتموه
قبل أن يثبت عليه حكومة ! ثم أتى على منزله يسترجع ، فاشتغل الناس ١٠
بعضهم ببعض و فرغوا و لم يترحموا بأن هذه الكائنة تكون ؛ ثم حل
على سريرته بين المغرب و العشاء ، و صلى عليه جبير بن مطعم ، و دلته
في قبره نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عيينة^٤ بن حصن بن بدر
الفزاري ، و دفن ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ؛ و كانت
/ خلافته^٥ اثنتي عشرة^٥ سنة إلا اثني عشر يوما^٦ .

١٥ / ١٣٨ الف

و قتل يوم قتل عثمان من قريش عبدالله بن وهب بن زمعة الأسدي ،
و عبدالله بن عبد الرحمن بن العوام . و المغيرة بن الأخنس بن شريق^٧ الثقفي ،

(١) في الأصل : قال (٢) من السمت ١١ / ٢ ، و في الأصل : شتم (٣) راجع
مروج الذهب ١ / ٤٤١ (٤) من المراجع ، و في الأصل : ثعلبة (٥ - ٥) في
الأصل : اثني عشر (٦) راجع التفاصيل في الطبري و الطبقات (٧) من البداية
و النهاية ٧ / ١٨٨ ، و في الأصل : شديد .

وقتل معهم غلام لعثمان أسود - أربعة أنفس .

وكان عمال عثمان حين قتل : على البصرة عبد الله بن عامر بن

كريز^٢ ، وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص^٣ ، وعلى الشام معاوية بن أبي

سفيان ، وعلى مصر محمد بن أبي حذيفة ، وعلى مكة عبد الله بن الحضرمي ،

و على الطائف القاسم بن ربيعة^٤ الثقفي ، وعلى صنعاء يعلى بن مبه ، وعلى

الجبند عبد الله بن أبي ربيعة .

استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب بن هاشم^٥ بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن [غالب بن -^٦] فهر بن مالك بن النضر^٧ بن كنانة بن خزيمة

١٥ ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو الحسن

الهاشمي ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف ، و هاشم أخو هشام ،

ومن زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل

(١) في الأصل : حيث (٢) من الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : كريمة (٣) هذا

ما هنا و أما الذي تتمخض منه مراجعنا فهو أن سعيد بن العاص كان إذ ذاك

يتقلد منصب الولاية العامة للكوفة ، وكان أبو موسى على الصلاة ، و جابر المزني

و سمالك الأنصاري على خراج السواد ، و الفقعاع بن عمرو على حربها (٤) من

الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : أبي ربيعة (٥) من البداية و النهاية ٣٢٢/٧ ،

وفي الأصل : هشام (٦) زيد من البداية و النهاية (٧) من البداية و النهاية ، وفي

الأصل : النظر .

عن يزيد بن أبي صيد عن سلمة بن الأكوع قال : كان علي قد تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير وكان به رمد فقال : أنا أتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ،
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لأعطين الراية - أي ليأخذن الراية - غدا رجلا يحب الله ورسوله ،
يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلیّ وما نرجوه ، فقالوا : هذا عليّ ، فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففتح الله عليه

قال أبو حاتم : لما كان من أمر عثمان ما كان قعد علي في بيته وأتاه
الناس بهرعون إليه كلهم يقولون : أمير المؤمنين عليّ ، حتى دخلوا عليه

/ داره وقالوا : نبايعك ، فانه لا بد من أمير وأنت أحق ، فقال عليّ : ١٠ / ١٣٨

ليس ذلك إليكم ، إنما ذلك لأهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو
خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو
يأبى عليهم ، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى عليّ فقال له :
ما يمنحك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة ؟ فقال : لا أهل إلا [عن - ٤]
ملا وشورى ، وجاء أهل مصر فقالوا : ابسط يدك نبايعك ، فوالله لقد

قتل عثمان ، وكان قتله لله رضى ، فقال عليّ : كذبتم ، والله ما كان
قتله لله رضى ! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره ؟ وهرب مروان

(١) من صحيح البخارى حيث ورد هذا الحديث بنفس الطريق التي هنا في مناقب
علي بن أبي طالب ، وفي الأصل : يريد (٢) من الصحيح ، وفي الأصل : تتخلف .

(٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢ / ١٣٩ (٤) زيد لاستقامة العبارة ، وراجع
أيضا الطبري ٥ / ٥٧ : وكتاب الفتوح ٢ / ٢٤٣ .

فطلب فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك على منهم خرج إلى المسجد وصدق المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها الناس! رضيتم مني أن أكون عليكم أميرا؟ فكان أول من صدق إليه المنبر طلحة فبايعه يده، وكان إصبع طلحة شلاء. فرآه أعرابي يبائع فقال: يد شلاء. وأمر لا يتم، فطير على منها وقال: ما أحلفه أن يكون كذلك، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بلغ عليا أن سعدا وابن عمر ومحمد بن مسلمة يذكرون هات، فقام على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي، فإذا بايعتموني فلا خيار لكم علي، وعلى الإمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم^١. وهذه بيعة عامة، فمن [ردّها - ٢] رغب عن دين المسلمين واتبع غير سيدهم، ولم [تكن - ٢] بيعته إياي فلتة^٢، وليس أمرى وأمركم واحدا، أريد الله وتريدونني لأنفسكم، وأيم الله! لأنصحن الخصم ولأنصفن المظلوم.

وقد أكثر الناس في قتل عثمان، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظلما، ومنهم من قد زعم أنه قتل مظلوما، وكان الإكثار في ذلك على طلحة والزبير، قالت قريش: أيها الرجلان! إنكما قد وقعتما في ألسن الناس في أمر عثمان فيما وقعتما فيه، فقام طلحة في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس! ما قلنا

(١) راجع أيضا الطبري ١٠٣/٥ و ١٠٧ (٢) من الأخبار الطوال ١٤٠، وفي الأصل: ذلك (٣) زيد من الأخبار الطوال (٤) من الأخبار الطوال، وفي الأصل: ملتمه - كذا (٥) في الأصل: الاكتمال.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥٠ - خطبة الزبير على وصي الله عنهما) ج - ٢

في عثمان أسس إلا أقول لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة ،
و مال عليه قوم فقتلوه ، وأمره إلى الله ، ثم / قام الزبير لمحمد الله وأثنى
عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا أيها الناس !
إن الله اختار من كل شيء شيئا ، واختار من الناس محمدا صلى الله عليه وسلم ،
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ،
و اختار من الشهور رمضان وأنزل فيه القرآن وفرض فيه الصيام ،
و اختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيدا لأهل الإسلام ، و اختار من
البلدان هذين الحرمين : مكة والمدينة ، فجعل بمكة البيت الحرام ، وجعل
بالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل ما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة ، و اختار من الشورى التسليم كما اختار هذه ١٠
الأمور ، فأذهبت الشورى بالهوى والتسليم بالشك ، وقد تشاورنا فرضينا
عليها ، وأما إن قتل عثمان فأمره إلى الله .

فلما رأى على اختلاف الناس في قتل عثمان صعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! أقبلوا على بأسماعكم وأبصاركم ، إن
الناس بين حق وباطل ، فلئن علا أمر الباطل لقد بما فعل ، وإن يكن الحق ١٥
قد غاب فلعل ، وإني أخاف أن أكون أنا وأتم قد أصبحنا في فتنة ،
وما علينا فيها إلا الاجتهاد ، الناس اثنان وثلاثة لا سادس لهم : ملك
(١) في الأصل : السليم ، والتصحيح بناء على ما يأتي (٢) زيدت الواو بعده في
الأصل ولم تكن منسجمة مع السياق فحذفناها (٣) في الأصل : باسمائكم - كذا .
(٤) راجع أيضا شرح نهج البلاغة للحيدري ١ / ٥٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تخلف بعض الصحابة عن البيعة) ج - ٢

طار بجناحيه ، أو نبى أخذ الله يده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ،
أو مقصر^١ في النار ؛ وإن الله أدب^٢ هذه الأمة بأدين^٣ : بالسيف^٤
والسوط ، لا هراة عند السلطان^٥ فيها ، فاستروا واستغفروا الله^٦
فأصلحوا ذات بينكم .

٥ ثم نزل وعهد إلى بيت المال وأخرج ما فيه وفرقه على المسلمين ،
ثم بعث إلى سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة
فقال : لقد بلغني عنكم هنات ، فقال سعد : صدقوا لا أبايك ، ولا أخرج
معدك حيث تخرج حتى تعطيني سيفاً يعرف المؤمن من الكافر ، وقال
له ابن عمر : أنشدك الله والرحم أن تحملني على ما لا أعرف ، والله !
١٠/١٣٩ ب ١٠ لا أبايك حتى يجتمع المسلمون^٧ على من / جمعهم الله عليه ، وقال محمد
ابن مسلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني إذا اختلف أصحابه
ألا أدخل فيما بينهم ، وأن أضرب بسيفي^٨ صخر^٩ أحد ، فإذا انقطع أقعد
في بيتي حتى يأتيني يد خاطئة أو منية قاضية ، وقد فعلت ذلك ؛ ثم دعا
على أسامة بن زيد وأراد على البيعة فقال أسامة : أما البيعة فإني
١٥ أبايك ، أنت أحب الناس إلي وآثرهم^{١٠} عندي ، وأما القتال فإني عاهدت

(١) من الشرح ، وفي الأصل : معسر - كذا (٢) في الأصل : أحب ، وفي
الشرح : داوى (٣) في الشرح : بدوائن (٤) في الأصل : بالصيف ، والتصحيح
بناء على الشرح (٥-٥) في الأصل : فاستبر ولم يستغفر واقه ، وفي الشرح :
استتروا في يوتكم (٦) راجع لذلك أيضا الأخبار الطوال ١٤٢ و ١٤٣ (٧) في
الأصل : المسلمين (٨) من الأخبار الطوال ، وفي الأصل : خرص ، وراجع أيضا
طبقات ابن سعد ٣/ ١٩/ ٢ و ٢٠ (٩) في الأصل : آثارهم - كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - الحديث الذى دار بين المغيرة وعلی) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رأهم عليّ مختلفين قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لا تنقسم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا وخرجوا ، فدخل عليه المغيرة بن شعبه فقال : يا أمير المؤمنين ! إني مشير عليك بخلاف ثلاث فافعل أيها شئت ، فقال : ما هي يا أعور ؟ فقال : إني أرى من الناس ه بعض التناقل فيك ، فأرى أن تأتي بجمل ظهر قتركه وتركض في الأرض هاربا من الناس ، فلنهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك وخيولا ، ثم ركضوا في أثرك حتى يدركوك حيث ما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت ، فان لم تفعل هذا فأقر^٢ معاوية على الشام كله واكتب إليه كتابا بذلك تذكر فيه من شرفه ١٠ وشرف آبائه وأعلمه أنك ستكون له خيرا من عمر وعثمان ، واردد عمرو بن العاص على مصر ، واذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فانه رجل يقع الذكر منه موقعا ، فاذا ثبت الأمر أذنت لهما حيثن في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد والناس ، ثم تبعث بعاملين وتقرهما^٣ عندك ؛ فان أبيت فاخرج من هذه البلاد فانها ليست ببلاد كراع وسلاح . ١٥

فقال عليّ : أما ما ذكرت من فرارى من الناس فكيف أفر منهم وقد بايعوني ، وأما أمر معاوية وعمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني "وما كنت متخذ المضلين عضدا" ، وأما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فاني ناظر/ في ذلك . فخرج من عنده المغيرة ١٤٠/ الف ثم عاد وهو عازم على الخروج إلى الشام والقوق بمعاوية ، فقال له : ٢٠

(١) راجع أيضا الطبرى ١٥٩/٥ (٢) في الأصل : فاقد (٣) في الأصل : تفرها .

يا أمير المؤمنين ! أشرت عليك بالأمس في رأيي بمعاوية و عمرو ، إن
الرأى أن تعاجلهم بالنزع ،^١ فقد عرف السامع من غيره ، و تستقبل
أمرك ، ثم خرج من عنده فلقه ابن عباس خارجا و هو داخل ، فلما
انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجا من عندك ، فيم جاءك ؟ قال :
جاءني أمس برأى و اليوم برأى . و أخبره بالرأين ، فقال ابن عباس : أما
أمس فقد نصحك ، و أما اليوم فقد غشك^٢ ، قال : فما الرأي ؟ قال ابن عباس :
كان الرأي قبل اليوم ، قال عليّ : عليّ ذلك ! قال : كان الرأي أن تخرج
إلى مكة حتى تدخلها و تدخل دارا من دورها و تغلق عليك بابك ، فإن
الناس لم يكونوا يدعوك^٣ ، و إن قرشا كانت تضرب الصعب و الذلول
١٠ في طلبك ، لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فإن بني أمية يستحسنون الطلب
بدم صاحبهم ، و يشبهون^٤ على الناس بأن يلزموك شعبة^٥ من أمره
و يلطخونك من ذلك ببعض اللطخ . فهمّ عليّ بالتهوض إلى الشام ليزور^٦
أهلها و ينظر^٧ ما رأى معاوية و ما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصاري
فقال له : يا أمير المؤمنين ! لو أقمت بهذه البلاد ! لأنها الدرع الحصينة
١٥ و مهاجرة للنبي صلى الله عليه و سلم ، و بها قبره و منبره و مادة^٨ الإسلام ،

(١-١) وفي الطبري : فيعرف السامع من غيره و يستقبل (٢) من الطبري ، وفي
الأصل : خشك - كذا (٣) في الأصل : يدعوك (٤) من الطبري ، وفي الأصل :
يشتهون (٥) من الطبري ، وفي الأصل : شعبة (٦) في الأصل : ليزوراء ،
و التصحيح من الفتوح ٢/٢٦٧ (٧) من الفتوح ، وفي الأصل : ينظروا (٨) في
الأصل : ماذاة .

فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان ، وإن تشعب عليك
[قوم - ٢] رميتهم بأعدائهم ، وإن ألجئت^٢ جيتئذ إلى المسير سرت
وقد أعذرت ، فقال على : إن الرجال والأموال بالعراق ، ولن يصيبنا
إلا ما كتب الله لنا ، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري وعزم
على المقام بالمدينة ، وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف^٥
على البصرة أميرا ، وعمار بن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعبيد الله
ابن عباس على اليمن ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على
الشام ، فأما سهل بن حنيف فإنه خرج حتى إذا كان بتيوك لقيه خيل من
أهل الشام فقالوا له : من أنت ؟ قال : أمير ، / قالوا : على أي شيء ؟ قال :
١٤٠/ب على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فخي هلا بك ، وإن كان بعثك
غيره فارجع ، قال : ما سمعتم بالذي كان ؟ قالوا : بلى ، ولكن ارجع
إلى بلدك ، فرجع إلى على وإذا القوم أصحاب .

و أما قيس بن سعد فإنه انتهى إلى أيلة فلقبه طلائع فقالوا له :
من أنت ؟ فقال : أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد ، فأنا
أطلب مدينة آوى إليها ، فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد^{١٥}
ابن عباد^٥ ، فقالوا : امض بنا ، فضى قيس حتى دخل مصر وأظهر لهم
حاله ، وأخبرهم أنه ولى على مصر ، فافترق عليه أهل مصر فرقا : فرقة

(١) من الفتوح ٢/٢٦٨ ، وفي الأصل : شئت (٢) زيد من الفتوح (٣) في
الأصل : الحيت (٤) من الطبرى ٥/١٦١ ، وفي الأصل : قال (٥) في الأصل :
عباد (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : فرقان .

دخلت في الجماعة وبايعت ، و فرقة أمسكت واعتزلت ، و فرقة قالت :
إن قيد من قتل عثمان فنحن معه وإلا فلا ، فكتب قيس بن سعد بجميع
ما رأى من أهل مصر إلى عليّ .

و أما عبيد الله بن عباس فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن ، لم يعانده
أحد ولم يصده عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعل ، و أما عمارة بن حسان
ابن شهاب فإنه أقبل عامداً إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة^١ لقيه طليحة
ابن^٢ خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان ، فقال
طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟
قال : بعثت إلى الكوفة أميرا ، قال : ومن بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين
عليّ ، قال : الحق بطيئك ، فإن القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري
بدلاً ، فرجع عمارة إلى عليّ وأخبره الخبر ، وأقام طليحة بزبالة .

و أما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبد الله بن
عامر بن كريز ، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان ، فقام ابن عامر فصد
المنبر وخطب وقال : إن خليفتم قتل مظلوماً ، ويعتد في أعناقكم ،
١٥ ونصرته ميتاً كنصرته حياً ،^٣ واليوم ما كان أمس^٤ ، وقد بايع الناس
علياً ونحن طالبون بدم عثمان ، فأعدوا للحرب عدتها ، فقال له حارثة بن
قدامة : يا ابن عامر ! إنك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضرة المهاجرين
والأنصار وبايع الناس علياً ، فإن أقرك أطمعناك ، وإن عزلك عصيناك ،
فقال ابن عامر : / موعذك الصبح ، فلما أمسى تهباً للخروج وهياً مراكبه

١/ ألف

(١) من الطبري ١٠٦٢/٥ ، وفي الأصل : بزبالة (٢) في الأصل : « و » (٣-٢) وفي
الفتوح ٢٦٩/٢ : ولى عليكم اليوم ما كان لي بالأمس .

تقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تكفل أم كلثوم بابن عمر) ج - ٢

وما يحتاج إليه ، واتخذ الليل جملا يريد المدينة ، واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة ، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه ، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له : لا مرحبا بك ولا أهلا ! تركت العراق والأموال ، وأتيت المدينة خوفا من عليّ ، ووليتها غيرك ، واتخذت الليل جملا ، فهلا أقمت حتى يكون هـ لك بالعراق قبة ، قال ابن عامر : فأما إذا قلتما هذا فلكما عليّ مائة ألف سيف وما أردتما من المال .

ثم أتت أم كلثوم بنت عليّ أباها وكانت تحت عمر بن الخطاب ، فقالت له : إن عبد الله^١ بن عمر رجل صالح ، وأنا أتكفل ما يحى منه لك ، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال : ١٠ يا أماه ! إنك قد كفلت فيّ وأنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة ، ولست^٢ بداخل في شيء بكرهه أبوك غير أني ممسك حتى يجتمع الناس ، فان شئت فأذني ، وإن شئت فابعثني إلى أبيك ، قالت : لا ، بل اذهب في حفظ الله وتحت كنفه ، فانطلق ابن عمر معتمرا .

فلما أصبح الناس أتوا عليّا فقالوا : قد حدث البارحة حدث ، هو أشد ١٥ من طلحة والزبير ومعاوية ، قال عليّ : وما ذاك ؟ قالوا : خرج ابن عمر إلى الشام ، فأنى على السوق وجعل^٣ يعد طلابا^٤ ليرد ابن عمر ، فسمعت

(١-١) في الفتوح ٢/٢٧١ : وأينناك بها (٢) في الأصل : عبيد الله (٣) في الأصل : ليست (٤) في الأصل : حدثا ، والتصحيح من الطبري ٥/١٦٤ (٥-٥) في الأصل : يود كلابا - كذا ، ومبنى التصحيح على الطبري .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ = كتاب على إلى معاوية رضى الله عنهما) ج = ٢

أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفس على بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر وآخر معه على حمارين محرمين بكساءين.

٥ ثم كتب عليّ إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يبعث فادخل في السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة - والسلام. وبعث كتابه مع ١٠ سبرة الجهمي والريعي^١ بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب عليّ ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلا من عبس يدعى قبيصة^٢ فدفع إليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه - وأوصاه بما يقول، وبعثه مع ١٥ سبرة رسول عليّ فقدا المدينة، فرفع العبيس الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلبوا حيثئذ أن [معاوية - ٣] معترض معاند، فلما دخل على عليّ دفع إليه العبيس الطومار فقض عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما وراك؟ قال: تركت قوما لا يرضون إلا بالهود، وقد تركت ستين ألف شيخ يسكنون تحت قيص عثمان،

(١) لم يذكره في الطبري، ولعله: والد الربيع بن سبرة (٢) راجع أيضا
الطبري ١٦٢ / ٥ (٣) زيد من الطبري،

فقال عليّ: أمني يطلبون دم عثمان .

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يفتي ، فادخل هـ فيما دخل فيه الناس و رغب أهل ملكك في السمع والطاعة ، واكتب إلى بما كانت منك و منهم إن شاء الله - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و بعث الكتاب مع معبد الأسلمي ، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة عليّ فأجابوه طائعين ، و كتب إلى عليّ بن أبي طالب « بسم الله الرحمن الرحيم - لعبد الله عليّ أمير المؤمنين ١٠ من عبد الله بن قيس ، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فقد قرأت كتابك و دعوت من قبل المسلمين فسمعوا و أطاعوا - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و دفع كتابه إلى معبد .

و كانت عائشة خرجت معتمرة ، فلما قضت عمرتها نزلت على

باب المسجد و اجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس ! إن الغوغاء من ١٥

أهل الأمصار و عبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول

/ بالأمس ظلما ، و استحلوا البلد الحرام و سفكوا الدم الحرام . فقال عبد الله ١٤٢ / الف

ابن عامر : ما أنا ذا أول طالب بدمه ، فكان أول من اتدب لذلك .

و لما كثرت الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة و الزبير عليا في العمرة ،

(١) في الأصل : ملك (٢) راجع أيضا للطبري ، ١٠٥ / ١٠٥ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تأليب معاوية أهل الشام على محاربة عليّ) ج - ٢

فقال لها: ما العمرة تريدان، وقد قلت لكما قبل يعتكما لي: أيكما شاء بايعته، فأيتما إلا يعتي، وقد أذنت لكما، فاذهبا راشدين^١، فخرجا إلى مكة وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لها: ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة وبها جماعة من بني أمية.

٥ ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة عليّ والطلب بالقود من دم عثمان، واحتال في قيس بن سعد بن عبادة وكان واليا على مصر، وكتب إلى عليّ كتابا^٢ يبرغ فيه معاوية، فلما قرأ عليّ الكتاب عزل قيسا وولى عليها محمد بن أبي بكر^٣.

وخرج قسطنطين بن هرقل بالمراكب^٤ يريد المسلمين، فسلط^٥ الله عليهم^٦ ريحا قاصفا ففرقهم، ونجا قسطنطين بن هرقل حتى انتهى إلى سقيلة^٧، فصنعت الروم حماما، فلما دخله^٨ قتلوه فيه وقالوا له: قتلنا رجائنا. ثم حج بالناس عبد الله بن عباس، أمره عليّ على الحج، فلما انصرف أجمع طلحة والزبير [علي - ^٩] المسير بعائشة، فقال طلحة: ما لنا أمر أبلغ في استمالة الناس إلينا من شخص ابن عمر معنا، وكان ١٥ من أمره في عثمان وخلافه له علي ما يعلبه^{١٠} من يعلبه^{١١}، فأتاه طلحة

(٢) راجع أيضا الفتوح ٢٧٥/٢ و ٢٧٦ (٢) في الأصل: كتاب (٣) هذا السياق قد يتوره قدر من القموض، وراجع الطبري ٢٢٩/٥ - ٢٣١ للمعشور على الاحتمال الذي قام به معاوية لأجل إقصاء قيس عن ولاية مصر (٤) في الأصل: المراكب، وفي الطبري ١٦١/٥: في ألف مركب (٥) من الطبري، وفي الأصل: فسلك. (٦) من الطبري، وفي الأصل: عليه (٧) من الطبري، وفي الأصل: سقيلة (٨) من الطبري، وفي الأصل: دخلها (٩) يزيد لاستقامة العبارة (١٠-١١) في الأصل: فقال

قال : يا أبا عبد الرحمن ! إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فان لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر : أتخضعونني [لتخرجوني - ^١] كما تخرج ^٢ الأرب [من - ^٣] جحرها ! إن الناس إنما يخدعون بالوصيف^٤ ، والوصيفة والدنانير والدرهم ، ولست من أولئك ، قد تركت هذا الأمر عيانا وأنا أدعى إليه^٥ في عافية ، فاطلبوا لأمركم غيري ، هـ فقال طلحة : يغني الله عنك .

وقدم^٦ يعلى بن أمية من اليمن - [وقد كان - ^٧] عاملا عليها - بأربعمائة من الإبل ، فدعاهم إلى الحملان ، فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ، ولكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف / دينار ، وأعطى طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا وأعطوا [من خف معهم - ^٨] . ١٠

فلما دخلت السنة السادسة والثلاثون

تشاوروا في مسيرهم فقال الزبير : [عليكم بالشام - ^٩] ، بها الأموال والرجال ، وقال ابن عامر : البصرة فان غلبتهم عليها فلنكن الشام ، إن معاوية قد سبقكم إلى الشام وهو ابن عم عثمان ، وإن البصرة لى بها صنائع^{١٠} ولاهلها في طلحة هوى ، وكانت عائشة تقول : نقصد المدينة ، فقالوا لها : ١٥

(١) زيد بناء على الفتوح ٢/ ٢٧٨ (٢) في الأصل : تخضع ، والتصحيح بناء على الفتوح .
(٣) زيد من الفتوح ٢/ ٢٧٩ (٤) في الأصل : الوصيف (٥) من الفتوح ، وفي الأصل : عليه (٦) من الفتوح ، وفي الأصل : قد (٧) زيد بناء على الفتوح .
(٨) زيد من الفتوح ، وراجع أيضا الطبري ٥/ ١٦٦ (٩) من الطبري ، وفي الأصل : صنائعا .

يا أم المؤمنين ! دعى المدينة فان [من - '] معك [لا يقرنون - ']
 لتلك الغوغاء ، و اشخصى معنا إلى البصرة ، فان أصلح الله هذا الأمر كان
 الذى نريد ، وإلا فقد بلغنا و يقضى الله فيه ما أحب ، وكلوا حفصة
 ابنة عمر أن تخرج معهم فقالت : رأيت تبع لرأى عائشة ، فأتاها عبد الله بن
 ٥ عمر فناشدها الله أن تخرج ، فقعدت وبعثت إلى عائشة أن أخى حال
 يبنى وبين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر . ثم نادى منادى طلحة و الزبير :
 من كان عنده مركب وجهاز ، وإلا فهذا جهاز و مركب ، فحملوا على
 ستمائة ناقة [سوى - '] من كان له مركب ، و كانوا نحو ألف نفس ،
 و تجهزوا بالمال ، و شيعهم نساء النبي صلى الله عليه و سلم ، و كان كلهن
 ١٠ بمكة حاجات إلا أم سلمة فانها سارت^٢ إلى المدينة ، فلما بلغوا ذات
 عرق ودعت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و بكين و بكى الناس ، فما
 رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم ، و سمي يوم النحيب^٣ ، و جعلن يدعون
 على قتلة عثمان الذين سفكوا فى حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم الدم
 الحرام ، ثم انصرفن ، و مضت عائشة و هى تقول : اللهم ! إنك تعلم
 ١٥ أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم .

و بعثت أم الفضل حين خرجت عائشة و من معها من مكة إلى
 على^٤ رجلا من جهينة^٥ قالت له : اقتل فى كل مرحلة بعيرا^٦ و على^٧ ثمنه ،
 (١) زيد من الطبرى ١٦٧/٥ (٢) فى الأصل : سارة - كذا (٣) من الطبرى
 ١٧٣/٥ ، و فى الأصل : النحيب (٤) من الطبرى ١٦٧/٥ و الفتوح ٢/٢٨٦ .
 (٥) من الفتوح ، و فى الأصل : بعير .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - استغفار على رضى الله عنه إلى القتال) ج - ٢

وهذه مائة دينار وكسوة ، وكتبت معه . أما [بعد ا فان - ١] طلحة
و الزبير وعائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة . فقدم / المدينة وأعطى
عليها الكتاب ، فدعا على محمد بن أبي بكر فقال له : ألا ترى إلى أختك
خرجت مع طلحة و الزبير ! فقال محمد بن أبي بكر : إن الله معك ولن
يخذلك ، و الناس ناصرونك^٢ .

ثم قام على^٣ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! تهيبوا للخروج
إلى قتال أهل الفرقة فاني سأمر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولا صادقا
بكتاب^٤ ناطقه وأمر واضح ، لا يهلك عنه^٥ إلا هالك ، وإن في سلطان الله
عصمة^٦ أمركم فأعطوه طاعتكم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
و إن الإسلام لأبرز^٧ إلى المدينة كما تأورز^٨ الحية إلى جحرها ، انهمضوا إلى
هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .

وبعث^٩ على الحسن بن علي و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستغفارهم^{١٠} ،
فلما قدموا الكوفة [قام - ١] أبو موسى الأشعري في الناس و كان
واليا [عليها - ١] و أخبرهم بقدوم الحسن و استغفاره إياهم إلى أمير المؤمنين

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ٢/ ٢٨٧ ، وفي الأصل : لا يضررك .

(٣) و راجع لهذه الخطبة الطبرى ٥/ ١٦٣ و ١٦٤ و الفتوح ٢/ ٢٨٧ (٤) من

الطبرى و الفتوح ، وفي الأصل : كتاب (٥) من الطبرى ، وفي الأصل : عليه .

(٦) من الطبرى و الفتوح ، وفي الأصل : عظمة (٧) من كتب الأحاديث ،

و في الأصل : أبرز (٨) من كتب الأحاديث . و في الأصل : ترزا (٩) راجع

الطبرى ٥/ ١٩٨ و الفتوح ٢/ ٢٩٠ (١٠) في الأصل : لاستغفارهم .

على إصلاح البين .

و قدم زيد بن صوحان^١ من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى
أبي موسى وإلى الكوفة وإذا في كل كتاب منهما « بسم الله الرحمن الرحيم -
من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك !
ه فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد كان من
قتل عثمان ما قد علمت ، وقد خرجت مصلحة بين الناس ، فر من قبلك
بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح
امر المسلمين ، فان قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار ، فلما
قرأ الكتابين وثب عمار بن ياسر^٢ فقال : أمرت عائشة بأمر ، وأمرنا
١٠ بغيره . أمرت أن تقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ،
فهو ذا تأمرنا بما أمرت ، وركبت ما أمرنا به ، ثم قال^٣ : هذا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا إليه ، ثم انظروا في الحق ومن
الحق معه . ثم قام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس ! أجيئوا دعوة
أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم ، لعل الله يصلح بينكم . ثم قام هند بن عمرو
١٤٣/ب ١٥ / البجلي فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله
و انتهوا إلى أمره ، فقام حجر بن عدى الكندى فقال : أيها الناس ! أجيئوا
أمير المؤمنين ، وانفروا خفافا وثقالا بأموالكم وأنفسكم^٤ . ثم قال الحسن :

(١) من الطبرى ١٨٨/٥ ، وفي الأصل : صرحان (٢) في الأصل : الكتابان .

(٣) راجع أيضا الفتوح ٢٩١/٢ (٤) راجع أيضا الفتوح ٢٩٢/٢ ، والطبرى

١٨٩/٥ (٥) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨٩/٥ .

فقات ابن حبان (مئة ٣٦ - تحريض حسن بن علي وقتل الزبير) ج ٢ -

أيها الناس! إلى غاد، فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر، ومن شاء فليخرج في الماء، فأجابوه، وخرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء، وساروا حتى بلغوا ذا قار، وخرج عليّ من المدينة معه ستمائة رجل، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعا إلى البصرة ولم يدخل عليّ الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم^٢ عليه ويولي^٣ على المدينة أبا حسن المازني^٤، والتقى مع طلحة والزبير وعائشة بالجلحاء^٥ على فرسخين من البصرة، وذلك لخمس خلون من جمادى الآخرة، وكان عليّ كثيرا ما يقول: يا عجب كل العجب، من جمادى ورجب! فكان من أمرهم ما كان. ١٠

وقتل^٦ ابن جرموز الزبير ثم أتى عليا يخبره فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول - '] «قاتل ابن صفية بالنار»، فقال ابن جرموز: إن قتلنا معكم فنحن في النار! وإن قاتلناكم فنحن في النار! ثم بعج^٨ بطنه بسيفه فقتل نفسه. وأما طلحة^٩ فرماه مروان ابن الحكم بسهم من ورائه. فأثبتته فيه وقتله، وحمله إلى البصرة فقات بها، ١٥

(١) راجع الكامل ١١٠/٣ (٢) في الأصل: تقدم، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٢٠/١/٣ (٣) في الأصل: تولى، ومبنى التصحيح على الطبقات (٤) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ١٨١/٢ (٥) من الكامل ١٢٠/٣، وفي الأصل: بالجلحاء. (٦) في الأصل: قاتل، وراجع الطبرى ٢٠٥/٥ و ٢١٩ والأخبار الطوال ١٤٨ و الفتوح ٣١٢/٢ (٧) زيد من الفتوح (٨) أى شق (٩) راجع أيضا الفتوح ٣٢٦/٦.

فقتل طلحة بالبصرة، و قتل الزبير بوادي السباع؛ و كان كعب بن سور قد علق المصحف في عنقه ثم يأتي هؤلاء فيذكرهم، و يأتي هؤلاء فيذكرهم حتى قتل^١.

و كان عليّ ينادى مناديه: «لا تقتل مدبرا، و لا تدفق^٢ على جريح، و من أغلق بابا فهو آمن، و من طرح السلاح فهو آمن، و لم يقتل بعد آن واحدا^٣».

فلما اطمأن الناس بعث^٤ عليّ بعائشة مع نساء من أهل العراق إلى المدينة، و أقام بالبصرة خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الكوفة، و ولي ١٤٤/الف علي البصرة عبد الله بن عباس، و ولي الولاية في البلدان، و كتب إلى ١٠ المدن بالقرار و الطاعة.

ثم إن أبا مسلم الخولاني^٥ قال لمعاوية: علي ما تقاتل عليا و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من القدم و السابقة ما ليس لك و إنما أنت رجل من الطلقاء؟ فقال له معاوية: أجل! و الله ما تقاتل عليا، و أنا [لست - ^٦] أدعى في الإسلام مثل الذي له، و لكن أقاتله علي ١٥ دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، و أنا أطلبه بدمه، فقال أبو مسلم: إني^٧

(١) و راجع أيضا الكامل ١٢٢/٣ و ١٢٣ و تاريخ الإسلام ١٤٩/٢ (٢) في الأصل: يذفن، و التصحيح بناء على الطبري ٢٢٣/٥، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٥١ (٣) في الأصل: لو احدا (٤) راجع الطبري ٢٢٥/٥ (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و سمط النجوم ٤٤٧/٢ و تاريخ الإسلام ١٦٨/٢. (٦) زيد من الأخبار الطوال (٧) في الأصل: ان.

نقات ابن حبان (سنة ٣٦ - قصة أبي مسلم و انحياز الأشعث إلى معاوية) ج - ٢

أستخبر لك عن ذلك ، فركب راحلته و انتهى إلى الكوفة ، ثم نزل عن راحلته و أتى عليا ماشيا و الناس عنده و لا يعرفه أحد ، فقال : من قتل عثمان ؟ فقال علي : الله قتل عثمان و أنا معه ، فخرج أبو مسلم و لم يتكلم ، و مضى حتى انتهى إلى راحلته فركبها ، و لحق بالشام فانهى إلى معاوية و هو يثقل ، فقيل له : هذا أبو مسلم قد جاء ، فعانقه معاوية و سأله عن سفره و خاف أن يكون قد جاء بشيء مما يكره ، فقال أبو مسلم : و الله لتقاتلن عليا أو لنقاتلنه ، فانه قد أقر بقتل أمير المؤمنين عثمان ، فقام معاوية فرحا و صعد المنبر و اجتمع إليه الناس و حمد الله و أثنى عليه ، و قام أبو مسلم خطيبا و حرض الناس على قتال علي ؛ فصيح خروج أهل الشام قاطبة^١ على علي و طلبهم إياه بدم عثمان .

١٠

ثم إن حجر بن الأدبر^٢ قدم على علي فقال : يا أمير المؤمنين ! الجماعة و العدد و المال مع الأشعث بن قيس بأذريجان فابعث إليه فليقدم ، فكتب إليه علي : « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس ، أما بعد ! فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم و احمل ما غللت^٣ من المال . » فكتب إليه الأشعث بن قيس : « أما بعد ! ١٥ فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك و أحمل^٤ ما غللت من مال الله ،

(١) في الأصل : يكن (٢) في الأصل : قاضية (٣) هو حجر بن عدى - راجع الإصابة (٤) و راجع لهذه المكاتبة و ما ترتب عليها الفتوح ٢/٢٦٧ و ما بعده . (٥) في الأصل : عملت ، و التصحيح مما سياتي (٦) في الأصل : احل ، و التصحيح مما مضى آنفا .

فأنت وذاك^١ والسلام^٢، ثم قال الأشعث: والله! لادعنه بحال مضية، ولأفسدن عليه الكوفة، ثم ارتحل من آذربيجان وهو يريد معاوية، وبلغ ذلك عليا وشق عليه خروجه إلى معاوية، فقال حجر ابن الأدبر: يا أمير المؤمنين! ابشئ إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق، وإن هو خوشن لم يجب أحدا، / قال له علي: سر إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور^٣ فقال له حجر: يا أبا محمد! أنشدك الله أن تأتي معاوية وتدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الأشعث: أو ما سمعت كتابه إلي؟ فقال حجر: إنك [إن-^٤] أتيت معاوية أقبلنا^٥ جميعا إلى الشام، وأنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك وأيامام^٦! ١٠ فإني لا آمن أن يفتضحوا غدا، قال: فما تريد يا حجر؟ قال: تنحدر معي إلى الكوفة، فأنك شيخ العرب وسيدها والمطاع في قومك، وسيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال: ليصرفوا^٧ صدور الركائب إلى الكوفة، فتقدم^٨ على علي فسر^٩ علي بمجيئه فقال: مرحبا وأهلا بأبي محمد على مجلته، فقال: أمير المؤمنين! إن هذا ليس يوم عتاب، ١٥ ثم أقام مع علي بالكوفة. وحج بالناس عبد الله بن عباس بأمر علي ولأه.

فلما دخلت السنة السابعة والثلاثون

كتب معاوية^{١٠} إلى علي بن أبي طالب: أما بعد فإن الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بعليه. وجعله الأمين على وجهه، والرسول إلى^{١١}

(١) في الأصل: بشهرزور. ومبنى التصحيح على معجم البلدان (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: اقتلنا (٤) في الأصل: لينصرفوا (٥) في الأصل: فيقدم (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و الفتوح ٤٧٥/٢ (٧) من الفتوح، وفي الأصل: على.

خلقه ، و اختار [له - ١] من المسلمين أعوانا ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، كان أفضلهم في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة^٢ بعده و خليفة^٣ خليفته و الخليفة المظلوم المقتول^٤ - رحمة الله عليهم ! و قد ذكر لي أنك تتنق من دمه ، فان كنت صادقا فأمكننا من قتله حتى قتلته به ، ونحن أسرع إليك إجابة و أطوعهم طاعة ، و إلا فانه ليس لك ولا لأحد من أصحابك عندنا إلا السيف ، و الذي لا إله غيره ! لنطلبن قتلة عثمان في الجبال و الرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بهشمان - و السلام .

فكتب إليه عليّ " بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان^٦ - أما بعد فان أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك ١٠ يذكر فيه / محمدا صلى الله عليه و سلم و ما أنعم الله عليه من الهدى ، و الحمد لله على ذلك ، و أما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري إن مقامهم^٧ في الإسلام كان عظيما ، و إن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام ، و أما ما ذكرت من قتلة عثمان فاني قد نظرت في هذا الأمر فلم يسعني دفعهم إليك ، و قد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبا بكر فقال لي : يا عليّ ! أنت أحق الناس ١٥ بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هات يدك حتى أباعك ،

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ، وفي الأصل : للخليفة (٣) من الفتوح ، وفي الأصل : لخليفة (٤) في الأصل : المنقول (٥) في الأصل : من ، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ ، (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٣ و الفتوح ٤٧٥/٢ . (٧) في الأصل : مقاماتهم

فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام . فأبوك أعرف بحقي منك . فان كنت تعرف من حق ما كان يعرفه^١ أبوك فقد قصدت^٢ رشدك ، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك - و السلام . .

فلما قرأ معاوية الكتاب تهيأ هو و من معه على المسير إلى عليّ
٥ ثم سار يريد العراق ، و سار عليّ من العراق ، و صلى الظهر بين القنطرة و الجسر ركعتين ، و بعث^٣ عليّ مقدمته شريح بن هانيّ و زياد بن النضر ابن مالك ، أمر أحدهما أن يأخذ عليّ شط دجلة و الآخر عليّ شط الفرات ، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ، و استخلف عليّ الكوفة أبا مسعود الأنصاري^٤ ، ثم أخذ عليّ طريق الفرات و جعل يقول : إذا سمعتموني^٥ أقول « قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فهو كما أقول ، و إذا لم أقول
« قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فانما الحرب خدعة » فالتقى عليّ و أهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، فقام عليّ خطيباً في الناس فقال^٦ : الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ، و إن أبرم أمراً لم ينقضه الناقضون ، مع أن الله - وله الحمد - لو شاء لم يختلف اثنان من خلقه ، و لا تنازعت
١٥ الأمة في شيء من أمره ، و لا جحد المفضول ذا الفضل فضله ” و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد “ و قد ساقنا [و - ٦] هؤلاء المقادير حتى جمعت بيننا في هذا المكان ، فتحن من ربنا بمنظر و مستمع ، و لو

(١) من الفتوح ، و في الأصل : يعرف (٢) في الفتوح : أصبت (٣) راجع الأخبار الطوال ١٦٧ (٤) راجع الأخبار الطوال ١٦٥ (٥) راجع أيضاً الطبري ٧/٦ و ٨ و الفتوح ٢٨٨/٣ (٦) زيد من الطبري .

شاء الله لجعل الانتقام ، و كان منه التغيير^١ حتى يتبين أهل الباطل و يعلم
أهل الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، و جعل الآخرة
هي دار القرار "ليجزى الذين اساءوا" - الآية ، / ألا إنكم تلقون عدوكم غدا
فأطيلوا^٢ الليلة القيام ، و أكثروا فيها تلاوة القرآن ، و سلوه النصر ، و عليكم
بالجد و الحزم و كونوا صادقين . ثم قعد فوثب الناس إلى سيفوفهم يهتفونها^٣ ،
و إلى رماحهم يتقفونها ، و إلى نبالهم^٤ يريشونها ، ثم^٥ جعل [على - ٦]
مقدمته شريح بن هاني^٦ الحارثي و الأشتر ، و على الميمنة الأشعث بن قيس ،
و على الميسرة عبد الله بن عباس ، و على الرجالة عبد الله بن بديل بن
ورقاء ، و على الساقة زياد بن النضر ، و على ميمنة الرجالة سليمان بن
صرد الخزاعي .

١٠

ثم قام^٧ معاوية خطيبا في أهل الشام و اجتمع الناس فقال : الحمد لله
الذي دنا في علوه و علا في دنوه ، و ظهر د بطن فارثقع فوق كل منظر
أولا و آخره و ظاهرا و باطنا ، يقضى فيفضل ، و يقدر فيغفر ، و يفعل
ما يشاء ، و إذا أراد أمرا أمضاه ، و إذا عزم على أمر قضاه ، لا يؤامر
أحدا فيما يملك و لا يستل عما يفعل و هم يستلون ، و الحمد لله رب العالمين
على ما أحببنا و كرهنا ، ثم كانت من قضاء الله أن ساقتنا المقادير إلى

١٥

(١) من الطبري ، و في الأصل : التقيير (٢) من الطبري ، و في الأصل : فاطيلوا .
(٣) في الأصل : يهونها ، و في الفتوح ٢٨٩/٣ : يستعدونها (٤) من الطبري ،
و في الأصل : نبلهم (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٧١ - ١٧٣ و الفتوح ٣
/ ٣١ و ٣٢ (٦) زيد و لا بد منه (٧) راجع أيضا الفتوح ٢٩٠ .

هذه الرقعة من الارض، ولقت بيننا وبين أهل العراق، فنحن من الله بمنظر و مستمع، وقد قال الله "ولو شاء الله ما اقتتلوا" الآية، فانظروا يا أهل الشام، فانما تلقون غدا العدو، فكونوا على إحدى ثلاث خلال: إما قوما تطلبون^١ ما عند الله بقتالكم^٢ قوما بغوا عليكم، [وإما قوما تطلبون بدم الخليفة عثمان فانه خليفتم وصهر نبيكم^٣]، وإما قوما تدفعون عن نساءكم وذرائعكم؛ و عليكم بتقوى الله والصبر الجميل أنسأل الله لنا ولكم النصر، وأن يفرغ علينا و عليكم الصبر، وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين؛ فأجابه أهل الشام: طب نفسا! نموت معك ونحيا معك، ثم جعل معاوية أبا الأعور عمرو بن سفيان^٤ السلي على مقدمته، و حبيب بن مسلمة^٥ الفهري على ميمنته، و بسر بن أرطاة على ميسرته، و مسلم بن عقبة^٦ على رجالة العسكر؛ فلما كان الغد اقتتلوا قتالا شديدا، فحجز بينهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام؛ فقتل من أصحاب / على بالمبارزة: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، و عمار بن ياسر، و عبد الله بن بديل بن ورقاء، و عمار بن حنظلة الكندي، و بشر بن زهير، و مالك بن كعب العامري، و طالب بن كلثوم الهمداني، و المرتفع

١٤٦/الف

(١) من الفتوح، و في الأصل: طلبتم (٢) في الأصل: بقاتلكم، و مني التصحيح على الفتوح (٣) زيد بناء على الفتوح (٤) راجع أيضا الفتوح ٣/٣١ والطبري ٦/٦٠ (٥) من ترجمته في الاستيعاب، و في الأصل بياض (٦) وقع في الأصل: مسلم - خطأ (٧-٧) من الأخبار الطوال ١٧٢ والكامل ٣/١٤٨، و في الأصل: عقبة بن مسلم.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٧ - من قتل من أصحاب معاوية في المبارزة) ج ٢ -

[ابن - ١] وضاح الزيدى ، و شريح بن طارق البكرى ، و أسلم بن يزيد الحارثى ، و الحارث بن اللجاج الحكمى ، و عائد بن كريب الهلالى ، و واصل بن ربيعة الشيبانى ، و عائد بن مسروق الهمدانى ، و مسلم بن سعيد الباهلى ، و محارب بن ضرار المرادى ، و سليمان بن الحارث الجعفى ، و شرحبيل بن يزيد الحضرمى .

و قتل من أصحاب معاوية في المبارزة : شرحبيل بن منصور ، و عبد الرزاق بن خالد العبسى ، و شريح بن الحارث الكلابى ، و صالح بن المغيرة الجمحى ، و حريث بن الصباح الحميرى ، و الحارث بن وداعة الحميرى ، و روق بن الحارث العكى ، و المطاع بن المطلب القينى ، و جلهمة بن هلال الكلبى ، و الواضح بن أزهر السكسكى ، و وازع بن سلامان الغسانى ، ١٠ و المهاجر بن حنظلة الجعفى ، و عبد الله بن جرير العكى ، و مالك بن وديعة القرشى ؛ سوى من قتل من الفريقين [من - ١] غير براز .

و لما ٢ قتل عمار أتى عبد الله بن عمرو معاوية فقال : قتل عمار ، فقال عمرو بن العاص : قتل عمار ! فاستمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ! فقال معاوية : أنحن قتلناه ! إنما قتله ١٥ أهل العراق ، جاؤا به فطرحوه في سيوفنا ورماحنا ، و قد قيل : إنه قتل بصفين سبعون ألفا : من أهل العراق خمسة ٣ و عشرون ألفا ، و من

(١) زيد ولا بد منه (٢) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٨٠/٢ والطبقات ١٨٠/١/٣ .
(٣) في الأصل : خمس ، و التصحيح من البداية و النهاية ٢٧٤/٧ ، و راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٧٠/٢ .

أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً . فلما اشتدت البلاء بالفريقين ، وكثر بينهم القتلى قال عمرو بن العاص لمعاوية : إن هذا الأمر لا يزداد إلا شدة ، فهل لك إلى أمر لا يزداد القوم به إلا فرقة ، إن أعطينا اختلافوا وإن منعونا اختلافوا ؟ فقال معاوية : ما هو ؟ فقال : المصاحف نرفعها ندعوهم بما فيها ، فانهم لا يقاتلون إلا على ما قد علمت ؛ فقال معاوية : افعل ما رأيت ، فأمر / بالمصاحف فرفعت في الرماح^١ ثم جعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ؛ فسر الناس به وكرهوا القتال ، وأجابوا إلى الصلح ، وأنابوا إلى الحكومة ، وقالوا لعل : إن القوم يدعونك إلى الحق وإلى كتاب الله ، فإن كرهنا ذلك فنحن إذا مثلهم ، فقال على : ويحكم^٢ ! ما ذلك ١٠ يريدون ولا يفعلون ؛ ثم مشى الناس بعضهم إلى بعض وأجابوا الصلح والحكومة ، و تفرقوا إلى دفن قتلاهم ، ولم يحذ على^٣ بدا من أن يقبل الحكومة لما رأى من أصحابه ، فحكم أهل الشام عمرو بن العاص ، وأراد على أن يحكم ابن عباس فقال الأشعث بن قيس - وهو يومئذ سيد الناس : لا يحكم في هذا الأمر رجلان من قريش ، ولا اقترق^٤ الفريقان على ١٥ هذا الجمع على حكومة بعد أن [كان -^٥] من القتال بينهما ما كان إلا وأحد الحكمين منا ؛ و تبعه أهل اليمن على ذلك ، ثم قال الأشعث : لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري ، و كتبوا بينهم كتابي^٦ الصلح

(١) راجع أيضا الطبري ٢٧/٦ والبداية والنهاية ٢٧٢/٧ (٢) في الأصل : الرياح .
(٣) في الأصل : يحكم (٤ - ٤) في الأصل : يدمن لم (٥) في الأصل : افرقا .
(٦) زيد ولا بد منه (٧) في الأصل : كتابا ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبي

٥. بسم الله الرحمن الرحيم - ' هذا ما تقاضى [عليه - ٢] على بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان ، قاضى على بن علي^٢ أهل العراق و من كان معه من شيعته من المؤمنين و قاضى معاوية على أهل الشام و من كان معه من شيعته من المسلمين أنا نزل على حكم الله و كتابه ، فما وجد الحكمان في كتاب الله فهما يتبعانه ، و ما^٤ لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة^٥ تجمعهما ، هـ و هما آمان^٦ على أموالهما و أنفسهما و أهاليهما ، و الأمة أنصار لهما على الذى يقضيان عليه ، و على المؤمنين و المسلمين - و الطائفتان كلتاها عليهما - عهد الله و ميثاقه أن يفا بما فى هذه الصحيفة على أن بين المسلمين الأمن [و - ٧] وضع السلاح ، [و - ٨] على عبد الله بن قيس و عمرو ابن العاص عهد الله و ميثاقه ليحكم^٩ بين الناس بما فى هذه الصحيفة ، ١٠ على أن الفريقين جميعا يرجعان سنة ، فاذا انقضت السنة إن أحبا أن يردا^٩ ذلك ردا ، و إن أحبا زادا^{١٠} فيها ما شاء الله ، اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما فى هذه الصحيفة^{١١} .

و شهد على الصحيفة فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب على

- (١) راجع أيضا الطبرى ٦ / ٣٩ و الطوال ١٩٤ (٢) زيد من الطبرى (٣) عليه ضرب من التناسخ و هما منه وقوع التكرار (٤) من الطبرى ، وفى الأصل : من . (٥) من الطبرى ، وفى الأصل : عادلة (٦) من مجموعة الوثائق السياسية - نص إسماعيل التيمى ٤٠٢ ، وفى الأصل : امينان (٧) زيد من الوثائق (٨) من الوثائق ، وفى الأصل : ليحكمان (٩) من الوثائق ، وفى الأصل : يريد (١٠) من الوثائق ، وفى الأصل : راد .

الاشعث بن قيس ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن قيس الحمداني ،
وحجر^١ بن الأدر الكندي ، وعبد الله بن الطفيل العامري ، وعبد الله
ابن محل^٢ العجلي ، ووقاء بن سمي^٣ البجلي ، وعقبة بن زيد الأنصاري^٤ ،
ويزيد بن حجية التيمي^٥ ، ومالك بن أوس الرحبي .

٥ وشهد من أهل الشام أبو الأعور السلي ، وحيب بن مسلة الفهري ،
والمخارق بن الحارث الزبيدي ، وعلقمة بن يزيد الحضرمي ، وسبيع^٦ بن
يزيد الحضرمي^٧ ، وزمل^٨ بن عمرو العذري^٩ ، ويزيد بن الحر^{١٠} العبسي ، وحمزة
ابن مالك الحمداني ، وعبد الرحمن^{١١} بن خالد بن الوليد ، وعتبة بن
أبي سفيان .

١٠ وكتب يوم الأربعاء سنة سبع و ثلاثين .

فانصرف علي^{١٢} بمن معه من أهل العراق ، وانصرف معاوية بمن معه
إلى الشام ، فقال عبد الله بن وهب الحرمي^{١٣} - وكان من أصحاب علي^{١٤} :

(١) من الطبري ٦/٣٠ ، وفي الأصل : هجر (٢) من الطبري ، وفي الأصل : حجل .
(٣) من الطبري ، وفي الأصل : سفيان (٤ - ٤) في الطبري : زياد الحضرمي ،
وفي الطوال : عامر الجهني (٥ - ٥) من الطبري ، وفي الأصل : حجر التيمي .
(٦) من الطوال ، وفي الأصل : شفيق (٧) من الطوال ، وفي الأصل : الحمري .
(٨) من الطبري ، وفي الأصل : زميل (٩) من الطبري ، وفي الأصل : العدوي .
(١٠) من الطبري ، وفي الأصل : الحر (١١) زيد بعده في الأصل : ابن خلف ،
ولم تكن الزيادة في الطبري وغيره من المراجع لحذفناها (١٢) كذا وقع في الفتوح
٤ / ٩٧ أيضا ، والمشهور : الرامي ، وراجع أيضا الطوال ٢٠٢ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٧ - موت خباب ، اجتماع الخوارج) ج - ٢

لا حكم إلا لله ، فقال عليّ : هذه كلمة حق أريد بها باطل ، فلما دخل عليّ الكوفة خرج من كان يقول : لاحكم إلا لله ، و نزلوا بحروراء وهم قريب من اثني عشر ألفا ، فسموا الحرورية ، و مناديهم ينادى : أمير القتال 'شيث بن ربيع التميمي ، و الأمر بعد الفتح شورى ، و البيعة لله .

و مات 'خبيب بن الارت' بالكوفة .

٥
فخرج علي من صفين ، و ولي عليّ سهل بن حنيف فارس ، فأخرجه أهل فارس ، فوجه زيادا فرضوا و صالحوه و أدوا إليه الخراج^٢ . ثم 'إن الخوارج اجتمعت على زيد بن حصين و قالوا له : أنت سيدنا و شيخنا و عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، تول أمرنا ، و جهروا ١٠ به فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبى عليهم ذلك ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي^٣ فعرضوا^٤ عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، ثم ذهبوا^٥ إلى سعد بن وائل التميمي فأبى عليهم ، فأتوا عبدالله بن وهب الراسبي^٦ و اجتمعوا عنده بقرب النهروان ، و خرج إليهم عليّ في جمعية ، فلما أتاهاهم حمد الله و أثني عليه ثم قال : إنكم أيها القوم قد علمتم و علم الله أنى كنت ١٥

(١-١) من الكامل ٣/١٦٥ ، وفي الأصل : شئت من (٢-٢) من تاريخ الإسلام

(٢-٢) ، وفي الأصل : حسا . . بن الارت - كذا (٣) راجع أيضا الطبري ٦/٧٩ .

(٤) راجع الطبري ٦/٤٢ (٥) من الكامل ٣/١٦٩ ، وفي الأصل : المحاربي .

(٦) في الأصل : فاعرضوا (٧) في الأصل : ذهب (٨) من الكامل ٣/١٧٠ ،

و في الأصل : الراسبي .

للحكومة كارها حتى أشرتم على بها و غلبتموني عليها والله بيني وبينكم شهيد ! ثم كتبنا بيننا وبينهم كتابا وأنتم على ذلك من الشاهدين ، فقالت طائفة من القوم : صدقت - ورجعوا إلى الجماعة ، و بقيت طائفة منهم/على قولهم ، فقال على هل : انبشكم بالآخرين اعمالا

١٤٧ / ب

٥ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، منهم أهل النهروان و رب الكعبة^{١٢} ثم إنهم عبروا الجسر إلى على ليحاربوه . فلما عبروا الجسر نادى على في العسكر : استقبلوهم ، فاستقبلوهم و التقطوهم بالرماح ، فكان مع على جمعة يسيرة ، إنما جاء على أن يردم بالكلام ، و قد كانت الخوارج قريبا من خمسة آلاف^٢ ؛ فلما فرغوا من قتلهم قال ١٠ على : اطلبوا إلى المخدع^٥ ، فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوا المخدع ، فوالله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ ؛ ثم دعا يغلته البيضاء فركبها و جعل يقلب القتلى حتى أتى على فضاء من الأرض فقال : فلبوا هؤلاء ، فاذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه ثدي فيه شعرات ، إذا مدت امتدت ، و إذا تركت قلصت ، فقال على : الله أكبر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم ١٥ فيهم رجل مخدع اليد ،^٧ و لولا أن تنكلوا عن العمل^٨ لآبأتكم بما^٩ وعد الله

- (١) من القرآن الكريم سورة ١٨ آية ١٠٤ ، ١٠٥ ، و في الأصل بياض .
(٢-٢) من القرآن الكريم ، و موضع الرمين في الأصل بياض (٣) راجع الفتوح ٤/ ١٢٧ (٤) في الأصل : ألف (٥) في الطبري ٦/ ٥٢ و مروج الذهب ٢/ ٣٨ : المخدج ، و أما الكامل ٣/ ١٧٦ ففيه كما هنا (٦) في الأصل : اقبلوا .
(٧-٧) من الكامل ، و في الأصل : لا ان تبكروا ، و راجع أيضا الطبري ٦/ ٥٠ (٨-٨) في الأصل : لا يئانكم ما ، و في الكامل : لأخبرتكم بما .

الذين^١ يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم^٢ ثم حج بالناس عبد الله ابن عباس^٣.

فلما دخلت السنة الثامنة و الثلاثون

اجتمعوا^٤ لميادهم [مع -^٥] الحكمين بأذرح^٦، وحضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن الزبير، وابن عمر، ولم يخرج علي^٧ بنفسه،^٨ ووافى معاوية في أهل الشام وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان واقترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم، وندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح، فأحرم من بيت المقدس تلك السنة^٩ ورجع إلى مكة.

واستشار معاوية أصحابه [في -^{١٠}] محمد بن أبي بكر وكان واليا على مصر، فأجمعوا على المسير إليه، فخرج عمرو بن العاص في أربعة^{١١} آلاف^{١٢} فيهم^{١٣} أبو الأعور السلمي ومعاوية^{١٤} بن حديج^{١٥}، فالتقوا بالمستأنة^{١٦} وقتلوا قتالا شديدا، وقتل كنانة بن بشر بن^{١٧} عتاب التجيبي^{١٨}، وانهزم محمد بن أبي بكر وقاتل حتى قتل، وقد قيل: إنه أدخل في جوف حمار ميت،

(١) في الأصل: بالذين (٢) كما في الطبري ٦/ ٥٣ (٣) في الأصل: فاجتمعوا -
وراجع أيضا الطبري ٦/ ٣٧ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبري ٦/ ٣٨،
وفي الأصل: بادوح (٦) وراجع أيضا رواية الواقدي في الطبري ٦/ ٣٧.
(٧-٧) من الطبري ٦/ ٦٠، وفي الأصل: الف فنههم (٨-٨) من الطبري،
وفي الأصل: إلى جريح (٩) من الطبري، وفي الأصل: بالمشاة (١٠-١٠) من
الطبري، وفي الأصل: عقاب التجيبي.

١٤٨ / الف / ثم أحرق بالنار^١؛ فلما بلغ عليا سرور معاوية بقتله قال : لقد حزنا^٢ عليه بقدر سرورهم بقتله ، ثم ولى على الأشر على مصر . ومات صهيب ابن سنان^٣ .

فلما بلغ معاوية خبر مسير الأشر إلى مصر قال : إنه ليأتى وعامة أهل مصر أهل اليمن و هو يمانى ، وكتب إلى دهقان^٤ بالعرش : إن^٥ احتلت فى الأشر فلك على أن أخرج خراجك عشرين سنة ، فقدم الأشر على امرأة من حمير يقال لها ليلي بنت النعمان ، فتلطف له الدهقان و سأله : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : العسل ، قال : عندى عسل من عسل برقة لم ير مثله ، ثم قدمته إليه فسقته منه ، فمات من ساعته ، فبلغ ذلك معاوية فقال : إن لله جنودا فى العسل . ومات صفوان بن بيضاء فى رمضان^٦ وكان قد شهد بدرا ، ومات سهل بن حنيف بالكوفة و صلى عليه . وحج بالناس قثم بن العباس^٨ .

فلما دخلت السنة التاسعة والثلاثون

استعمل على يزيد بن حجية التميمي على الرى ، ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم ، فقدم على على فقال له : أين ما غللت من مال الله ؟ قال : ما غللت ، تخفقه بالدرة خفقات و حبسه فى داره ، فلما كان فى بعض الليالى

(١) راجع الطبرى ٦/٦٠ (٢) فى الأصل : حزن ، و التصحيح بناء على الكامل ١٨٢/٣ ، والطبرى ٦/٦٢ (٣) راجع تاريخ الإسلام ١٨٥/٢ (٤) اسمه الجليستار - راجع الطبرى ٦/٥٤ (٥) فى الأصل : انه (٦) فى الأصل : فقال (٧) راجع البداية و النهاية ٣١٧/٧ (٨) راجع الطبرى ٦/٧٧ .

قرب يزيد [الباب - ١] و ماحله ، و لحق بالركة و أقام بها حتى أتاه إذن معاوية ، فلما بلغ عليا لحوقه معاوية قال : اللهم ! إن يزيد أذهب بمال المسلمين و لحق بالقوم الظالمين ، اللهم ! فاكفنا مكروهه . ثم وجه معاوية خيلا فيهم الضحاك بن قيس^١ الفهرى ، و سفيان ابن عوف الدابري^٢ ، فأغار سفيان على الآتيار و فيها مسلحة^٣ لعلى ، فلما بلغ ه عليا خروجهم خرج من بيته و الناس في المسجد ، فلما رأوه^٤ صاحوا ، قال : اسكتوا اسكتوا ! فلما سكتوا قال : شامت الوجوه ! شامت الوجوه ! إن قلت : نعم ، قلت : لا ، و إن قلت : لا ، قلت : نعم ، إن استنفرتمكم فى الحر قلت : الحر شديد فإذا جاء الشتاء نفرنا ، و إذا جاء الشتاء و استنفرتمكم قلت : البرد شديد و إذا كان الصيف نفرنا ، إن عدوكم يحد / من الهناء ١٠ ١٤٨ ب / ما تجدون ، و لكن لا رأى^٥ لمن [لا^٦] يطاع ، وددت [أن^٧ -] لى بجماعتكم ألف فارس .

ثم بعث معاوية بسر^٨ بن أرطاة - أحد بنى عامر بن لؤى - فى جيش من أهل الشام إلى المدينة و عليها أبو أيوب الأنصارى ، فهرب منه (١) زيد لاستقامة العبارة (٢) من الكامل ١٩١ / ٣ و الطبرى ٨٧ / ٦ و الفتوح ٣٧ / ٤ ، و فى الأصل : سفيان (٣) فى البيان و التبيين : الغامدى - راجع منه ٥٢ / ٢ ، و ليس فى مراجعتنا التصريح بالنسبة (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : فقيها . (٥) فى الأصل : رآه (٦) من الكامل ١٤ ، و فى الأصل : ارى (٧) زيد من الكامل (٨) زيد من شرح نهج البلاغة - الجزء الأول ٥٢ / (٩) فى الأصل : بشر ، و راجع الطبرى ٨٠ / ٦ .

أبو أيوب ولحق طيا بالكوفة ، ولم يقاتله أحد بالمدينة حتى دخلها ،
فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل [ينادي - ١] : يا أهل
المدينة ! والله لو لا ' ما عهد ' إلى أمير المؤمنين معاوية ما تركت فيها
محتلها إلا قتلته ! فبايع أهل المدينة معاوية ، وأرسل إلى بني سلة :
ه ما لكم عندى أمان حتى تأتونى^٢ بجابر بن عبد الله ، فدخل جابر بن عبد الله
على أم سلمة وقال : يا أماء ! إنى خشيت على دمي ، وهذه بيعة ضلالة ،
فقلت : أرى أنت تبائع ، فخرج جابر بن عبد الله فبايع بسر^٣ بن
أرطاة لمعاوية كارها ، ثم خرج بسر^٤ حتى أتى مكة ، فخافه أبو موسى
الاشعري وكان والى مكة لعل ، وتحنى عن مكة حتى دخلها ، ثم مضى
١٠ إلى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عامل على^٥ ، فلما سمع
به عبيد الله هرب ، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان ، وكانت
ابنته^٦ تحت عبيد الله بن عباس . فلما قدم بسر^٧ اليمن قتل عبد الله بن
[عبد - ١] المدان ، وأخذ ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب - من
أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان^٨ ، ففعل بهما ما فعل .

١٥ فلما حضر الموسم بعث على على^٩ الحج عبد الله^{١٠} بن عباس ، وبعث

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : لا أعهد (٣) من الطبرى ،
وفي الأصل : توتونى (٤) في الأصل : فقال (٥) في الأصل : بشر (٦) في تاريخ
ابن عساكر ٢٢٣ / ٣ : أخته (٧) في الأصل : درتين (٨) في الطبرى ٦ / ٧٩ :
عبيد الله ، وفي الكامل ٣ / ١٩١ : اختلف فيمن حج في هذه السنة ، فقيل :
حج بالناس عبيد الله بن عباس من قبل على ، وقيل : بل حج عبد الله =
معاوية (٧٥) ٣٠٠

معاوية يزيد بن شجرة^١ الرهاوى ، فاجتمعا بمكة و تنازعا و أبى كل واحد منها أن يسلم لصاحبه إقامة الحج . فاجتمع الناس على^٢ شيعة بن عثمان ابن أبى طلحة ، فحج بالناس شيعة بن عثمان .

فلما دخلت السنة الأربعون

و^٣بلغ الخبر عليا بما فعل بسر^٤ بن أرطاة باليمن و ما كان من أمر بنى ه عبيد الله / بن عباس بن عبد المطلب خطبهم و قال : لقد خفت أن يظهر مولى القوم عليكم . و ما يظهرون عليكم بأن يكونوا بالحق أولى منكم ، و لكر يصلحهم فى بلادهم و فسادكم فى بلادكم ، و اجتماعهم على باطلهم^٥ ، و تفرقكم عن^٦ حقكم ، و أدائهم الأمانة و خيانتكم ، و الله و الله لو استعملت فلانا لخان و غدر - ثلاثا ! و لو بعث معاوية لم يخنه و لا غدره ، اللهم ! ١٠ قد ملئتهم و ملئوني^٧ و سئمتهم^٨ و سئمونى ، و كرهتهم و كرهونى ، فأرحنى^٩ منهم و أرحهم منى . و أبدلنى^{١٠} بمن هو خير لى منهم و أبدلهم بمن هو شر لهم منى . = أخوه ، و ذلك باطل فان عبيد الله بن عباس لم يحج فى خلافة على ، و إنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس .

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : شمر (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : بياض (٣) فى الأصل : فلما . و لا يناسب السياق (٤) فى الأصل : بشر (٥) من شرح نهج البلاغة ١ / ٥٢ و الفتوح ٤ / ٦٠ . و فى الأصل : اباطلهم (٦-٦) من الشرح و الفتوح ، و فى الأصل : نفركم على (٧) من الشرح ، و فى الأصل : سميتهم (٨) من طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢١ ، و فى الأصل : فأرجنى (٩) من الشرح ، و فى الأصل : ابلمهم . (١٠) فى الأصل : من .

ثم كان قتل' على بن أبى طالب .

وكان السبب فى ذلك [أن - ٢] عبد الرحمن بن ملجم الماردى أبصر امرأة من بنى [تيم - ٢] الرباب يقال لها قطام' ، وكانت من أجل أهل زمانها ، وكانت ترى رأى الخوارج ، فولع بها فقالت : لا أتزوج بك إلا على ثلاثة آلاف و قتل على بن أبى طالب ، فقال لها : لك ذلك ، فتزوجها و بنى بها فقالت له : يا هذا ! قد عرفت الشرط ، فخرج عبد الرحمن ابن ملجم و معه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة و خرج على من داره و أتى المسجد و هو يقول : أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان ، فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربة من قرنه إلى جبهته* ، و أصاب السيف الحائط قتل فيه ، ثم ألقي السيف من يده ، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس : إياكم و السيف فانه مسموم ، و قد سمى شهرا ، فأخذه ، و رجع على بن أبى طالب إلى داره ، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت على : يا عدو الله ! قتلت أمير المؤمنين ! فقال : لم أقتل إلا أباك ، فقالت : إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين من بأس ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ فوالله سممته شهرا ! فان أخلفني أبده الله و أحققه ، فقال على :

(١) راجع الطبقات ٢/١١/٢ والطبرى ٦/٨٣ وممط النجوم ٢/٦٥ وتاريخ الإسلام ٢/١٨٨ و ٢٠٥ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) زيد من تاريخ الإسلام (٤) من تاريخ الإسلام ، وفى الأصل : قطار (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٦٨ (٦) من =

ثقات ابن حبان (سنة ٤٠ - نهاية ابن ملجم ، خطبة الحسن) ج - ٢

احبسوه وأطبوا طعامه وألبنوا^١ فراشه ، / فان أعش ففؤ^٢ أو قصاص ، ١٤٩ / ب
وإن أمت^٣ فالحقوه بني أخاصمه عند رب العالمين .

فات علي بن أبي طالب غداة يوم الجمعة ، فأخذ عبد الله بن جعفر
والحسن بن علي [ومحمد ابن الحنفية - ^٤] عبد الرحمن بن ملجم ، فقطعوا
يديه ورجليه فلم يجرع ولم يتكلم ، ثم كحلوا عينيه بملول^٥ محمي ،^٥
ثم قطعوا لسانه وأحرقوه بالنار ؛ وكان لعل يوم مات اثنتان وستون
سنة^٦ ، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر^٧ .

و اختلفوا في موضع قبره ولم يصح عندي شيء من ذلك فأذكره ،
وقد قيل : إنه دفن بالسكوفة في قصر الإمارة عند مسجد الجماعة^٨ ، وهو
ابن ثلاث وستين .

١٠

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا^٩ في الناس فحمد الله وأثنى عليه

= الأخبار الطوال ٢١٤ والطبقات ٣/١/٢٤ ، وفي الأصل : اختلف .

(١) من الطبقات ، وفي الأصل : لينوا (٢) راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٢ .

(٣) من الطبقات ، وفي الأصل : مت (٤) زيد بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٦ .

(٥) أي بمكحال ، وكان في الأصل : بعامل ، والتصحيح من الأخبار الطوال

٢١٥ (٦) و راجع الطبقات ٣/١/٢٥ والطبرى ٦/٨٨ للعثور على الاختلاف في

ذلك (٧) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى والاستيعاب ، وزيد بعده في

الأصل : الأربعة نشر بوا ، ولم نكد نستقى مفهوما من هذه الزيادة بالرغم من

أقصى مجهوداتنا لحذفها (٨) راجع الطبرى ٦/٨٨ (٩) راجع الفتوح ٤ / ١٤٦

وتاريخ الإسلام ٢/٢٠٧ .

ثم قال : والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون !
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه بالبعث و يعطيه الراية
فارجع حتى يفتح الله عليه ، يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ،
ولا ترك يضاء ولا صفراء إلا سبعائة درهم فضلت من عطائه ، أراد
٥ أن يتناع بها خادما .

وكان لعلي بن أبي طالب خمسة و عشرون ولدا ، من الولد : الحسن
و الحسين و محسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى - و هؤلاء الخمسة
من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و كان له من غيرها : محمد
ابن علي [و - ٢] عبيد الله و عمر و أبو بكر و يحيى و جعفر و العباس
١٠ و عبد الله و رقية و رملة و أم الحسن و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى
و حمزة ٣ و ميمونة و خديجة و فاطمة و أم الكرام و أم سلمة - رضى الله
عنهم أجمعين .

ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء

و من بعدهم كانوا ملوكا

١٥ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل ثنا علي بن الجعد الجوهري ثنا حماد
/ ابن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة ٤ قال : سمعت رسول الله صلى الله
١٥٠ / الف عليه وسلم يقول : الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم يكون ملكا ، قال :

(١) من الفتوح ، و فى الأصل : أن (٢) زيد و لا بد منه ، و راجع أيضا الطبرى
٦ / ٨٩ (٣) من الطبرى ، و فى الأصل : حمزة (٤) هو أبو عبد الرحمن مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و راجع لهذه الرواية مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٢٠ .

أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلى ستا. قال^١ علي بن الجعد: قتل حماد بن سلمة: سفينة القاتل: أمسك؟ قال: نعم.

قال أبو حاتم: ولي أهل الكوفة بعد علي بن أبي طالب الحسن ابن علي، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولي أهل الشام معاوية بن أبي سفيان. واسم^٢ أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ فكان معاوية نافذ^٣ الأمور بالشام والأردن وفلسطين ومصر، وكان الحسن بن علي يمشي الأمور بالعراق إلى أن دخلت^٤ سنة إحدى وأربعين، فاحتال^٥ معاوية في الحسن بن علي وتلطف له، وخوفه هراقة دماء المسلمين وهتك حرمتهم^٦. وذهب^٧ أموالهم إن لم يسلم^٨ الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله على ما في الدنيا وسلم الأمر إلى معاوية يوم الاثنين^٩ الخمس ليل بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، واستوى الأمر لمعاوية حيثئذ، وسميت هذه السنة سنة الجماعة^{١٠}؛ وبقي معاوية في إمارته تلك إلى أن مات يوم الخميس ثمان بقين من رجب سنة ستين، وقد قيل: إن معاوية مات^{١١}

(١) موضعه في الأصل يياض (٢) زيد بعده في الأصل: معاوية بن، ولم تسكن الزيادة في الطبري ١٨٣/٦ فحذفناها (٣) في الأصل: نفذ (٤) في الأصل: دخل. (٥) راجع الطبري ٩٣/٦ (٦) في الأصل: ذهب (٧) زيد بعده في الأصل: له، ولا تنسجم الزيادة مع السياق فحذفناها (٨) ليس في الطبري ٩٤/٦ صراحة اليوم، وراجع أيضا ١٨١/٦ منه (٩) كما في الطبري ١٨١/٦.

لنصف من رجب من هذه السنة ، وكان له يوم توفى ثمان وسبعون سنة ؛ وصلى عليه ابن قيس الفهري ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية هو الذي صلى عليه^١ ، وكانت مدة معاوية^٢ تسع عشرة^٣ سنة وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين^٤ ليلة ؛ وكان معاوية يخصب بالحناء والكتم ، وكان نقش خاتمه « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ، وقبره بدمشق خارج باب الصغير في المقبرة ، محوط عليه ، قد زرته / مرارا عند قصرى رمادة ١٥٠/ب
أبي الدرداء .

يزيد بن معاوية أبو خالد

ثم تولى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يوم الخميس من شهر رجب ١٠ في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وكنية يزيد أبو خالد ، وكان ليزيد بن معاوية يوم ولّى أربع وثلاثون وشهر^٥ ، كانت أمه ميسون^٦ بنت بجذل^٧ ابن أنيف^٨ بن ولجة^٩ بن قنافة السكبي ؛ وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصا » .

[ولما - ٩] بايع أهل الشام يزيد بن معاوية واتصل الخبر بالحسين ١٥ ابن علي جمع شيعته واستشارهم ، وقالوا : إن الحسن لما سلم الأمر لمعاوية

(١) راجع لكل ذلك الطبري ١٨١/٦ و ١٨٢ (٢-٢) من الطبري ، وفي الأصل : تسعة عشر (٣-٣) في الأصل : اثنان وعشرين - كذا ، وفي الطبري : سبعة وعشرين (٤) و راجع أيضا الطبري ١٥٠/٧ (٥) من الطبري ، وفي الأصل : ميسور (٦) من الطبري ، وفي الأصل : بجذل (٧) من الطبري ، وفي الأصل : بياض . (٨) من الطبري ، وفي الأصل : دجله (٩) زيد لاستقامة العبارة .

فئات ابن حبان (توجيه الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة) ج - ٢

سكتة وسكت معاوية ، فالآن قد مضى معاوية ونحب أن نبأكم ، فبايعة
 الفيلة ؛ ووردت على الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه
 إليها ، فأنفذ الحسين بن علي مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأجل البيعة على
 أهلها ، فخرج مسلم بن عقيل من المدينة معه ^١ قيس بن مسهر ^٢ الصيداوي
 يريدان الكوفة ، وناهما في الطريق تعب شديد وجهد جهيد ، لأنهما ه
 أخذوا دليلاً ^٣ تنكب بهما الجادة ، فكاد مسلم بن عقيل أن يموت عطشا
 إلى أن سلمه الله ودخل الكوفة ، فلما نزلها دخل دار المختار بن أبي عبيد ؛
 واختلفت إليه الشيعة يباعونه أرسالا ، وإلى الكوفة يومئذ النعمان
 ابن بشير ، ولأه يزيد بن معاوية الكوفة ؛ ثم تحول مسلم بن عقيل من
 دار المختار إلى دارهاني بن عروة ^٤ ، وجعل الناس يباعونه في دارهاني ^٥
 حتى [بايع - ^٦] ثمانية عشر ^٧ ألف رجل من الشيعة . فلما اتصل
 الخبر بيزيد بن معاوية أن مسلماً ^٨ يأخذ البيعة بالكوفة للحسين بن علي ،
 كتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد وهو إذ ذاك بالبصرة وأمره
 بقتل مسلم بن عقيل أو بعثه إليه ؛ فدخل عبيد الله بن ^٩ زياد الكوفة حتى
 نزل القصر واجتمع إليه أصحابه ، وأخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم / بن ١٥ / ١٥١ / الف
 عقيل في دارهاني بن عروة ، فدعاهانثا وسأله فأقر به ، فهشم عبيد الله
 وجهه هاني بقضيب كان في يده حتى تركه وبه رمق ^{١٠} .

(١) في الأصل : معاوية (٢) من الطبري ١٩٧/٦ ، وفي الأصل : مسلم (٣) راجع
 أيضا الطبري ١٩٤/٦ و ١٩٨ (٤) راجع الفتوح ٥٧/٥ (٥) وقع في الأصل :
 عوف - خطأ (٦) زيد من الفتوح ٦٨/٥ (٧-٧) في الفتوح : نيف وعشرون .
 (٨) في الأصل : مسلم (٩) في الأصل يياض (١٠) راجع الطبري ٢٠٦/٦ .

ثم ركب مسلم بن عقيل في ثلاثة آلاف فارس يريد عيد الله بن زياد ، فلما قرب من قصر عيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمنة ويسرة ، فاذا أصحابه يتخلفون عنه حتى بقى معه عشرة أنفس ، فقال : يا سبحان الله ! غرنا هؤلاء بكتبهم ثم أسلمونا إلى أعدائنا هكذا ، فولى راجعا فلما بلغ طرف الزقاق التفت فلم ير خلفه أحدا ، وعيد الله ابن زياد في القصر متحصن يدبر في أمر مسلم بن عقيل ، ففضى مسلم ابن عقيل على وجهه وحده فرأى امرأة^٢ على باب دارها ، فاستسقاها ماء وسألها ميثا ، فأجابته إلى ما سأل وبات عندها ، وكانت للمرأة ابن^٣ ، فذهب الابن وأعلم عيد الله بن زياد أن مسلما^٤ في دار والدته ، فأنفذ ١٠ عيد الله بن زياد إلى دار المرأة محمد بن الأشعث بن قيس في ستين رجلا من قيس ، فجاءوا حتى أحاطوا بالدار ، فجعل مسلم يحاربهم عن نفسه حتى كلّ وملّ ، فآمنوه فأخذوه وأدخلوه على عيد الله ، فأصعد القصر وهو يقرأ ويسبح ويكبر ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا حتى دُفعنا إلى ما دُفعنا إليه ، ثم أمر عيد الله بضرب رقبة مسلم ١٥ ابن عقيل ، فضرب رقبة مسلم بن عقيل بكبير بن حران^٥ الأخرى على طرف الجدار فسقطت جثته ، ثم أتبع رأسه جسده ، ثم أمر عيد الله

(١) راجع الطبري ٦/٧ - ٩ (٢) اسمها طوعة - كما ورد في الطبري (٣) اسمه بلال ابن أسيد - راجع الطبري ٦/٢١٠ (٤) في الأصل : مسلم (٥) من الكامل ٤/١٨ ، وفي الأصل : حماد ، وراجع أيضا الطبري ٦/٢١٠ ، وفي الأخبار الطوال ٢٤١ : وكان الذي تولى ضرب عنقه أحمر بن بكير .

باخراج هاني^١ بن عروة إلى السوق وأمر بضرب رقبته في السوق^٢.
ثم بعث عبيد الله بن زياد برأس^٣ مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هاني^٤
ابن عروة مع هاني^٥ بن [أبي - ^٦] حبة الوادعي^٧ و الزبير بن الأرواح
التميمي إلى يزيد بن معاوية .

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج ٥
بنفسه / يريد الكوفة ، و أخرج عبيد الله بن زياد عمر^٨ بن سعد إليه فقاتله
بكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشانبا ، و ذلك يوما عاشوراء يوم
الأربعاء سنة إحدى^٩ و ستين ، و قد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت^{١٠} ،
و الذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن أنس النخعي^{١١} . و قتل معه من
أهل بيته في ذلك اليوم : العباس بن [علي بن - ^{١٢}] أبي طالب ، و جعفر ١٠
[ابن علي - ^{١٣}] بن أبي طالب ، و عبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ،
و عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، و القاسم بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب ، و عبد الله^{١٤} بن عقيل بن أبي طالب ، و محمد بن [أبي - ^{١٥}]
زيد ابن عقيل بن أبي طالب ؛ و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ، ١٥

(١) كما في الكامل و الطبري ٢١٣/٦ فراجعهما (٢) في الأصل : براس ، و التصحيح
بناء على الكامل (٣) زيد من الطبري ٢١٤/٦ (٤) من الطبري ، و في الأصل :
الوارعي (٥) من المراجع ، و في الأصل : عمرو (٦) في الأصل : أحد ، و راجع
أيضا تاريخ اليعقوبي ٢٤٥/٢ (٧-٧) من الكامل ٣٩/٤ ، و في الأصل : أنس
الحنفي ، و في الأخبار الطوال ٢٥٨ : أوس النخعي (٨) زيد من الطبري ٢٦٩/٦ .
(٩) من الطبري ٢٧٠/٦ و الكامل ٤٨/٤ ، و في الأصل : عبيد الله .

انقلت في ذلك اليوم من القتل لصغره^١، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو^٢ بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن [الحسن بن -^٣] علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، و قتل في ذلك اليوم سليمان^٤ مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنجج^٥ مولى الحسين^٦

ابن علي بن طالب، و قتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والانصار، وقبض على عبد الله بن بُقَطْر^٧ رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، وقيل: حل إلى الكوفة ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة و ضرب عنقه.

وكانت أم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وأم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت [حزام بن -^٨] خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل لإدائة ماء ودفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإدائة

١٥٢ / الف ١٥ / جاء سهم فدخل حلقه، فخال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن علي «السقاء» لهذا السبب، وكانت

(١) في الأصل: النضر (٢) من الطبري، وفي الأصل: عمر (٣) زيد من الطبري.

(٤) من الطبري، وفي الأصل: سلمان (٥) في الكامل: منجج - بتقديم المهملة.

(٦) من الطبري، وفي الأصل: الحسن (٧) من الطبري، وفي الأصل: مقسط.

(٨) زيد من الطبري ٢٦٩/٦ (٩) راجع أيضا نسب قریش ٤٣.

والدة جعفر بن على بن أبى طالب و عبدالله بن على بن أبى طالب الأكبر
 ليل^١ بنت أبى مرة^٢ بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكان أم عبدالله
 ابن الحسين بن على ابن أبى طالب الرباب بنت^٣ القاسم بن أوس^٤ بن عدى
 ابن أوس بن جابر بن كعب^٥ ، وكانت أم القاسم بن الحسن بن على بن
 أبى طالب أم ولد ، وكانت أم عون^٦ بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ه
 جماعة بنت المسيب بن نجبة^٧ بن ربيعة ، وكانت أم محمد بن عبدالله بن جعفر
 ابن عقيل بن أبى طالب أم ولد ، وكانت أم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن
 أبى طالب رقية بنت على بن أبى طالب ، وكانت أم الحسن بن الحسن^٨ بن
 على بن أبى طالب خولة بنت منظور بن زيان^٩ الفزارى ، وكانت أم
 عمرو^{١٠} بن الحسن بن على بن أبى طالب أم ولد ، وقد قيل : إن أبا بكر
 ابن على بن أبى طالب قتل فى ذلك اليوم^{١١} ، وأمه ليلى بنت مسعود بن
 خالد بن مالك بن ربعى . والذى تولى فى ذلك اليوم حز رأس الحسين
 ابن على بن أبى طالب شمر^{١٢} بن ذى الجوشن .

(١) هذا وأما ما يفيدته مراجعتنا فهو أن أم جعفر و عبدالله أم البنين ، وأن ليل
 هى أم على بن الحسين بن على (٢) من الطبرى ، وفى الأصل : برة (٣-٣) فى
 مراجعتنا : امرئ القيس ، و راجع أيضا نسب قريش ه (٤) من نسب قريش ،
 وفى الأصل : كليب (٥) من الطبرى ، وفى الأصل : عثمان (٦) من الطبرى ،
 وفى الأصل : نجبه (٧) من الطبرى ، وفى الأصل : الحسين (٨) من الطبرى ،
 وفى الأصل : زنان (٩) من الطبرى ، وفى الأصل : عمر (١٠) فى الأصل
 بياض (١١) فى الأصل : شهر - خطأ .

ثم أخذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب^١ مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق^٢ وجعلوه في^٣ رح وحرصوه^٤ إلى وقت الرحيل،
 ه ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا؛ فبيناهم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرح وأسندوا الرح^٥ إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي،
 ١٥٢/ب ١٠ قال: بئس القوم أنتم! والله لو كان لعيسى ولد^٦ / لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيك هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجأؤا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل ١٥ الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه على فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله،

(١) في الأصل: اكتاب، وراجع لهذه الوقعة سمط النجوم ٣/ ٨٦ (٢-٢) في الأصل: جعلوا في، وفي السمط: رفعوه على (٣) من السمط، وفي الأصل: حروه (٤) في الأصل: الروح (٥) في الأصل: ولدا، والتصحيح من السمط.

فأسلم النصراني وصار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بحتمه وفخوه، فاذا الدنانير كلها قد تحولت غزفا، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون" وعلى الجانب الآخر "سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"، قالوا: قد اقتضينا والله! ثم رموها في بردى^١ نهر لهم، فنهض منهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقى على إصراره، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي.

ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ من النساء والصبيان أقتابا يابسة مكشفتات الشعور، وأدخلوا دمشق كذلك^٢، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول: ما أحسن ثنياه^٣! قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليته في أيام بني أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول ١٥ هذا الكتاب.

وقد بعث يزيد بن معاوية مسلم^٤ بن عقبة المزني إلى المدينة لست

(١) في الأصل: بردا، وراجع أيضا معجم البلدان (٢) راجع السمط ٨٥/٣.

(٣) راجع السمط والطبري ٢٦٧/٦ أيضا (٤) من السمط ٥٩/٣، وفي

الأصل بياض.

ليال بقين من ذى الحجة سنة / ست وستين ، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين والأنصار ، واستباح المدينة ثلاثة أيام نهبا وقتلا ، فسميت هذه الوقعة وقعة الحرية .

و توفي يزيد بن معاوية بجوارين^١ قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وهو يومئذ ابن ثمان و ثلاثين^٢ ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص فسقط على رأسه وتناثر دماغه فمات ، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكان نقش خاتم يزيد « آمنت بالله مخلصا ، وقبره بدمشق » .

معاوية بن يزيد أبوليلي^٣

١٠ و ولي معاوية بن^٤ يزيد بن معاوية يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وأمه أم خالد^٥ بنت أبي هاشم بن عبدة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان له يوم ولي^٦ إحدى وعشرون^٧ سنة ، وقد قيل : لا ، بل سبع عشرة سنة ، وكان من خير أهل بيته ، فلما حضرته الوفاة قالوا له : بايع لرجل بعدك واعهد إليه ، قال : ما أصبت من دنياكم شيئا ١٥ فأتقلد مأثمها^٨ .

و مات معاوية بن يزيد اليوم^٩ الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر

(١) في الأصل : بجوار ، ومبنى التصحيح على الطبرى ١٥/٧ (٢) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى (٣) في الأصل : أبى ليلي (٤) في الأصل يياض (٥) في الطبرى ١٧/٧ : أم هاشم ، وراجع أيضا ٨٤ (٦-٧) في الأصل : احد وعشرين . (٧) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٨٢ (٨) في الأصل : يوم .

سنة أربع وستين ، وكانت إمارته أربعين ليلة ، وصلى عليه عثمان بن عنبسة^١ بن أبي سفيان ، وكان نقش خاتمه « يا الله نستعين - معاوية » وقبره بدمشق .

مروان بن الحكم

وولى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، بايعه أهل الشام بالجالية ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مخدش الكعبي .

ولما وصل^٢ الخبر بموت معاوية الحجاز بايعوا عبد الله بن الزبير ابن العوام ، وكنية ابن الزبير أبو خبيب^٣ ، وبايع له أهل العراق وأهل الحجاز ؛ وأم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر ، فكان يخطب لابن^{١٠} الزبير بالحجاز والعراق ، ويخطب بالشام إلى المغرب لمروان بن الحكم إلى أن مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس / وستين بدمشق^٤ ، وقد قيل : إن مروان مات بين دمشق وفلسطين ، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة ، وكانت ولايته عشرة أشهر إلا ثلاث ليال ، وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان ، قد عهد إليه في حياته ، ١٥ وكان نقش خاتم مروان « آمنت بالعزير الحكيم » وقد قيل : إن نقش خاتم مروان كان « العزة لله » .

(١) في مروج الذهب ٩٨/٢ : عتبة ، وفي تاريخ الإسلام ٣٦٣/٢ كما في أصلنا .

(٢) في الأصل : اتصل (٣) راجع تاريخ الخلفاء (٤) راجع الطبري ٨٣/٧ .

عبد الملك بن مروان أبو الوليد

ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان يكنى أبا الذبان
لبخر كان في فقه، وذلك في اليوم الذي مات فيه أبوه، وأم عبد الملك
ابن مروان عائشة بنت معاوية بن الخيرة بن أبي العاص بن أمية.

و أنفذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى عبد الملك

ابن مروان محارباً له، و سار عبد الملك إلى العراق يريد مصعباً، فالتقوا

بدير الجاثليق، و كان بينهما وقعت إلى أن كانت الهزيمة على أصحاب

مصعب، و قتل مصعب ابن الزبير^٢، ثم رجع عبد الملك إلى دمشق و جمع

الناس و استشارهم في أمر عبد الله بن الزبير و قال: من له؟ فقام الحجاج

١٠ ابن يوسف فقال: أنا - و كان أصغر القوم و أقلهم نباهة، فقال له

عبد الملك: و ما يدريك؟ فقال له: إني رأيت في المنام أني خلعت ثوبه^٣،

فقال: أنت له، فأخرجه في جماعة من أهل الأردن و الشام لمحاربة

ابن الزبير، فوافي الحجاج مكة و حاصر الحرم، و نصب المنجنيق على

الكعبة أياماً إلى أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله، و ذلك يوم الثلاثاء*

١٥ ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، و صلبه

على جذع منكسا، و استقر الأمر حيثئذ لعبد الملك بن مروان، و مات

(١) من تاريخ الخلفاء ٨٥، و في الأصل: الدياب (٢) راجع الطبري ٨ / ٥٧.

(٣) راجع الطبري ٧ / ١٨٧ (٤) راجع الطبري ٧ / ١٩٥ (٥) من تاريخ الخلفاء

٨٢، و في الأصل: الثالث، و زيدت الواو بعده في الأصل من غير انسجام

مع النص فأثرنا حذفها.

عبد الملك بن مروان بدمشق لأربع ليال خلون من شوال سنة ست وثمانين ، و كانت أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية^١ ، و صلى عليه ابنه الوليد ، و كان له يوم توفى اثنتان و ستون سنة ، و كان نقش خاتمه «آمنت بالله» .

/ وليد بن عبد الملك أبو العباس /

٥ ١٥٤ / الف

و بايع الناس الوليد بن عبد الملك في اليوم الذي توفى أبوه بدمشق ، و أم الوليد بن عبد الملك : ليلي بنت العباس بن الحسين بن الحارث بن زهير ، و توفى الوليد بن عبد الملك بدمشق للنصف من جمادى الآخرة سنة ست و تسعين بموضع يقال له دير مران^٢ ، و كان له يوم مات تسع و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه «يا وليد» ، مات و صلى عليه سليمان بن عبد الملك ، ١٠ و حمل من دير مران على أعناق الرجال إلى دمشق ، و دفن في باب الصغير .

و في ولاية الوليد بن عبد الملك مات الحجاج بن يوسف في شهر رمضان سنة خمس و تسعين و هو ابن ثلاث و خمسين سنة^٣ ، و هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب ١٥ ابن مالك بن كعب بن عمرو^٤ بن سعد بن عوف بن ثقيف بن مذبه^٥

(١) كما مر آنفا (٢) راجع الطبري ٩٧ / ٨ (٣) راجع أيضا الطبري ٩٦ / ٨ .
(٤) راجع أيضا لعمود نسبة الكامل ٨٠ / ٤ (٥ - ٥) من الكامل ، وفي الأصل : مسعود بن عامر (٦) من الكامل ، وفي الأصل : عمر (٧) من أنساب الأشراف ٢٥ / ١ ، وفي الأصل : هنية .

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة^١ بن قيس عيلان .

سليمان بن عبد الملك أبو أيوب

و ولي سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه وليد بن عبد الملك^٢ ،
و أمه ليلي بنت العباس بن الحسين ، و كنية سليمان بن عبد الملك أبو أيوب ،
٥ مات سليمان بموضع يقال له دابق^٣ يوم الجمعة لعشر ليال خلون من
صفر ، و قد قيل : لعشر بقين من صفر^٤ سنة تسع و تسعين ، و كان له
يوم^٥ توفي خمسة و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه «أومن بالله» .

عمر بن عبد العزيز أبو حفص

و استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص بدير سمان^٦
١٠ في اليوم الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك ، و أم عمر بن عبد العزيز
أم عاصم^٧ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب^٨ و اسمها ليلي ، فلما ولي عمر
جمع و كلاءه و نساءه و جواريه فطلقهن و أعتقهن^٩ ، و أمر بثيابه^{١٠} فبيعت
كلها و تصدق بأثمانها ، و لزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين^{١١}
"هو من" جلتهم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، و توفي عمر بن عبد العزيز

(١) من أنساب الأشراف ، و في الأصل : حفصة (٢) راجع الطبري ١٠٢/٨ .

(٣) من أرض قنسرين (٤) من الطبري ١٢٦/٨ ، و في الأصل يياض (٥) في

الأصل يياض (٦) من الطبري ١٣٧/٨ ، و في الأصل : سنان (٧-٧) من الطبري ،

و في الأصل يياض (٨) راجع صفة الصفوة ٢/ ٦٧ (٩) في الأصل ما صورته :

ساعة - كذا ، و مبنى التصحيح على صفة الصفوة ٢/ ٦٥ (١٠) في الأصل : الذي .

(١١-١١) في الأصل يياض .

/ بدير سيمان [يوم - ١] الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى / ١٥٤ ب
و مائة ، وكان له يوم مات إحدى وأربعون^٢ سنة ، وكانت خلافته سنتين^٣
و خمسة أشهر وخمس ليال ، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك^٤ ، وقيل^٥ :
صلى عليه عبد العزيز بن عمر^٦ بن عبد العزيز ، وكان نقش خاتم^٧ عمر بن
عبد العزيز « بالله مخلصا^٨ » .

يزيد بن عبد الملك أبو خالد

و ولي أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز ،
و كنية يزيد بن عبد الملك أبو خالد ، و أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ابن أبي سفيان^٩ ، توفي يزيد بن عبد الملك بحوران من أرض دمشق
يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس و مائة^{١٠} ، وكان
له يوم توفي سبع و عشرون^{١١} سنة ، وكانت ولايته أربع سنين و شهرا^{١٢}
... لأنه مات بسواد الأردن ، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن
^{١٣} عبد الملك^{١٤} ، وكان نقش خاتم ابن عبد الملك « رب قتي الحساب » .

(١) زيد من الطبري ٨ / ١٣٧ (٢) في الأصل : ستون - خطأ ، و ما أثبتناه هو
أقرب إلى المراجع الأخرى (٣) في الأصل : سنتان (٤) راجع تاريخ يعقوبي
٢ / ٣٠٨ (٥-٥) بياض في الأصل (٦) في الأصل : صمرو (٧) في الأصل : خاتمة .
(٨) في هامش الأصل عليه علامة التصحيح (٩) راجع تاريخ يعقوبي ٢ / ٣١٠ .
(١٠) راجع أيضا الطبري ٨ / ١٧٨ (١١) في الأصل : عشرين ، و تاريخ وفاة يزيد
يتعرض لغاية الاختلاف فراجع الطبري (١٢) من الطبري ، و في الأصل : شهر .
(١٣-١٣) في الأصل بياض .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد

و ولي هشام بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي توفي فيه أخوه ،
 و أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي^١ ،
 و مات هشام بن عبد الملك بالرصاصة من أرض قنسرين يوم الأربعاء
 ٥ لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين و مائة ،
 و كان له يوم توفي ست^٢ و خمسون سنة ، و كانت ولايته^٣ تسع عشرة^٤
 سنة و ستة أشهر و إحدى عشرة ليلة ، و صلى عليه الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك ، و كان نقش خاتم هشام بن عبد الملك « للحكم الحكيم »
 و كان هشام أحول .

١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس

و ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد دفن هشام بن عبد الملك ، و أمه
 أم محمد^٥ و اسمها عائشة بنت محمد بن يوسف / الثقفى أخو الحجاج بن يوسف ،
 و كنية الوليد بن يزيد أبو العباس ، و قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين
 ١٥ و مائة^٦ ، قتله يزيد الناقص^٧ بالبخراء^٨ من أرض دمشق ، و كانت

(١) راجع الطبري ١٨٠/٨ (٢) في الأصل : سنة (٣-٣) في الأصل : تسعة عشر ،
 و راجع أيضا الطبري ٢٨٣/٨ (٤) في الكامل ١٣٦/٥ و تاريخ يعقوبي ٣٣١/٢ :
 أم الحجاج (٥) راجع أيضا الكامل (٦) راجع أيضا الطبري ٢٢/٩ (٧) من تاريخ
 يعقوبي ٣٣٤/٢ و معجم البلدان ، و في الأصل : بالنحران .

ولايته سنة [وثلاثة - ١] أشهر و ٢ اثنين وعشرين^٢ يوما .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد

وولى يزيد بن الوليد^٢ بعد قتل الوليد^٣ بن يزيد بن عبد الملك^٤، وأمه

هند بنت عبد العزيز بن مروان^٥، ومات يزيد بن الوليد لعشر بقين من

ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وكانت ولايته خمسة أشهر، وقد قيل : هـ

خمس أشهر وليتين، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد^٦ بن عبد الملك^٦،

وكان يقال له : يزيد الناقص، وإنما سمي بذلك لأنه نقص عطاء الجند^٧

عما [زاده الوليد - ٨] فسمى بذلك الناقص .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق

وولى إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذى مات ١٠

فيه أخوه، وكانت أمه أم ولد^٩، وكان يلقب بصليان^{١٠} باسم مجنون^{١١}،

(١) زيد من الكامل (٢-٢) في الأصل : اثنان وعشرون (٣-٣) في الأصل

بياض، وفي تاريخ يعقوبى ما يفيد أنه ولى بعد قتل الوليد بن خميس (٤) في

الأصل : مروان (٥) هذا وأما المراجع الأخرى فتتفق على أن أمه : شاهفريد بنت

فيروز بن يزرجرد بن شهر يار بن كسرى - راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٨١ .

(٦-٦) تكرر في الأصل مع بياض قدر ثلاث كلمات (٧) في الأصل : الخبر .

(٨) زيد ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة (٩) يقال لها : سعار - كما في تاريخ

يعقوبى ٣٣٧/٢ (١٠) في الأصل : مصليان، ومبنى التصحيح على سبط النجوم

٢٢٣/٣ (١١) من السط، وفي الأصل موضعه بياض .

وكان عندهم بدمشق ، وبقى في العمل [ثلاثة - ١] أشهر ، ثم قدم مروان بن محمد دمشق ، وراوده^٢ على أن^٣ يخلع نفسه بعد أن قاتله^٤ مروان فسمى المخلوع ، وبقى بعد ذلك مدة^٥ إلى أن مات بدمشق ، وقد قيل : إن^٦ مروان بن محمد هو الذي قتله وصلبه ، وكان اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد يوم^٧ الاثنين لأربع عشرة^٨ ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وعشرين ومائة .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك

وولي مروان بن محمد في اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد نفسه . وذلك يوم الاثنين ، وكان يقال له مروان الحمار ، وإنما عرف بالحمار ١٠ لقلة عقله^٩ ، وأمه أم ولد جارية كردية كان يقال لها لبابة^{١٠} .

وظهر أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم^{١١} أحد بني جندع بن

ليث بن بكر بن عبد مناف^{١٢} / بخراسان يوم الخميس لعشر بقين من رمضان ١٥٥/ب

سنة تسع وعشرين ومائة ، فأظهر^{١٣} الدعوة للرضا من آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل مرو وفضّ الجموع التي كانت بها مع نصر

١٥ ابن سيار ، وهرب نصر بن سيار من^{١٤} أبي مسلم يريد العراق ، فمات

(١) زيد من السمط (٢) في الأصل : راودوه (٣-٣) بياض في الأصل (٤) في

الأصل : قتل (٥) في الأصل : مرة (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل : عشر .

(٨) ذكر السيوطي في هذا الباب وجوهاً آخر - راجع تاريخ الخلفاء ٩٩ (٩) في تاريخ

اليعقوبي ٣٣٨/٢ : ريًا ، و راجع أيضا الكامل ٢٠٤/٥ (١٠) راجع لسان الميزان .

(١١) راجع جمهرة أنساب العرب ١٧٣ (١٢) في الأصل : فظهر (١٣) في الأصل : بن .

بساوة^١، و خرج أبو مسلم من مرو إلى نيسابور ثم قصد الري ثم خرج منها إلى الكوفة فدخلها، و أنفذ عبد الله بن علي بن^٢ العباس و أهل بيته و هم بالمدينة فاستقدمهم الكوفة، و أنفذ عبد الله بن علي مع جيش جرار إلى دمشق يريد مروان بن محمد، فأنفذ عبد الله بن علي على مقدمته صالح ابن علي لجعل صالح بن علي^٣ على مقدمته أبا عون عبد^٤ الملك بن يزيد، فواقع^٥ ابن عون مروان بن محمد بموضع يقال له أبو صير^٦ من رستاق يدعى من صعيد مصر، لأنه هرب إلى الصعيد، فقتل مروان الحمار عامر بن إسماعيل المروزي، و ذلك يوم الخميس لست ليال بقين من ذى الحجة سنة إحدى و ثلاثين و مائة^٧، و قد قيل: إن مروان بن محمد قتل^٨ في بعض نواحي دمشق، و انقضت مدة ملك بني^٩ أمية على رأسه .

١٠

السفاح أبو العباس

و ولي أبو مسلم أبا العباس^{١٠}، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنين و ثلاثين و مائة^{١١}، و أمه رائطة^{١٢} بنت عبيد الله بن عبد الله

(١) من معجم البلدان وكتاب البدء و التاريخ ٦/٦٤، و في الأصل: بالساوة .

(٢) في الأصل: أبي، و راجع البدء و التاريخ ٦/٦٦ (٣-٣) ما بين الرقين

بياض في الأصل، و راجع أيضا سبط النجوم ٣/٢٢٧ (٤) من السمت، و في

الأصل: أبو صبر، و في الطبري ٩/١٣٤: بوزير (٥) راجع أيضا الطبري ٩/١٣٦

و ١٣٧ (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل: بن (٨) في الأصل: أبو العباس .

(٩) راجع أيضا تاريخ يعقوبي ٢/٣٤٩ (١٠) من تاريخ الخلفاء ١٠٠، و في =

ابن عبد المذان الحارثي ، و هو أول عباسي تولى^١ الخلافة ، و تحول أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار^٢ ، و بنى مدينتها للنصف من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و مائة^٣ ، و توفي أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة^٤ ، و صلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس^٥ ، و كانت ولايته أربع سنين^٦ و ثمانية أشهر ، و كان مولده بالشام بالحيمة^٧ ، و كان نقش خاتم أبي العباس « الله ثقة عبد الله و به يؤمن »^٨ .

/ المنصور أبو جعفر أخوه

١٥٦/ الف

و ولي أبو جعفر المنصور ، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠ ابن عباس في اليوم الذي مات فيه أخوه ، و أمه أم ولد اسمها سلامة^٩ ، و توفي أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة ، و دفن ببيت ميمون ، و صلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي ، و قد قيل : لا ، بل صلى عليه عيسى بن محمد بن علي^{١٠} ، و المنصور = الأصل : راطه - غير منقوط ، و في تاريخ يعقوبى و جمهرة أنساب العرب ١٨ : ريطة .

(١) في الأصل يياض (٢) من تاريخ الخلفاء ، و في الأصل : الإنذار (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٣٥٨/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٣٦٢/٢ (٥) أو إسماعيل بن علي - كما في تاريخ يعقوبى (٦) في الأصل : سنتين (٧) راجع تاريخ الخلفاء (٨) ألم بذكر هذا النقش في تاريخ الخلفاء أيضا (٩) البربرية - كما زاد في تاريخ الخلفاء ١٠١ و تاريخ يعقوبى ٣٦٤/٢ (١٠) و في تاريخ يعقوبى ما يفيد أن ابنه صالحا -

هو قاتل أبي مسلم ، و كان أبو مسلم مولده بكسرخ أصفهان ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع و ثلاثين و مائة^١ ، و طواه في بساط لأنه ترك الرأي^٢ بالرأي ، و كان للمنصور يوم ولي^٣ ثلاث وستون سنة ، و كانت ولايته^٤ اثنتين و عشرين سنة غير يوم ، و كان نقش خاتم المنصور « الله ثقة عبد الله » .

المهدي بن المنصور أبو عبد الله

و ولي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، و أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد^٥ الحيمري ، و مات المهدي بماسبذان^٦ بقرية يقال لها السواد ، و ذلك في المحرم ليلة الخميس ثمان بقين منه سنة تسع و ستين و مائة ، و كان له يوم ١٠ توفي ثلاث^٧ و أربعون سنة ، و كانت ولايته عشر سنين و شهوراً^٨ و أربع عشرة^٩ ليلة ، و صلى عليه ابنه هارون^{١٠} ، و قد كان نقش خاتمه « أستقدر الله تعالى » .

= هو الذي صلى عليه - راجع ٣٨٩/٢ منه .

(١) راجع تاريخ الخلفاء ١٠١ (٢) كذا ، و لعله : الرى (٣) في الأصل : ولد .
(٤-٤) في الأصل : اثنتان و عشرون (٥-٥) في الأصل : يزيد بن سهم ،
و التصحيح بناء على تاريخ اليعقوبي ٣٩٢/٢ و مروج الذهب ٢٤٦/٢ (٦) من
الكامل ٣٢/٦ ، و في الأصل : بما سيدان (٧) في الأصل : ثلاثة (٨) من الكامل
٢٣/٦ ، و في الأصل : شهر (٩-٩) في الأصل : أربعة عشر (١٠) راجع أيضا
تاريخ اليعقوبي ٤٠٢/٢ .

الهادي بن مهدي أبو محمد

وولي موسى بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي مات فيه
أبوه . وكان موسى يومئذ بـمـجـرـجـان^١ ، وأمـه الخـيـزـران^٢ أم ولد ، بـويع ببغداد
وأفـذت^٣ البيعة إليه وهو بمـجـرـجـان ، ثم قدم الهادي ببغداد ، وتوفي موسى
الهادي يوم الجمعة بموضع يقال له عيساباذ^٤ من سواد العراق ، وذلك
يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ،
وكان له يوم توفي خمس وعشرون^٥ / سنة ، وكانت ولايته^٦ أربعة عشر
شهرًا إلا ست ليال ، وصلى عليه أخوه هارون الرشيد بن الهادي ، وكان
نقش خاتمه^٧ الهادي « الله ربي » .

١٥٠/ب

الرشيد بن المهدي أبو جعفر

١٠

وولي هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي توفي فيه أخوه
موسى ، وكنية هارون أبو جعفر ، وأمـه أم ولد ، وتوفي هارون الرشيد بطوس
بموضع يقال له سناباذ^٨ بخارج التوقان^٩ ، وكان قد خرج من جرجان إليها ،

- (١) وجاء التصريح بذلك في تاريخ يعقوبى ٤٠٤/٢ (٢-٢) وقع في الأصل : ام
الجـرـجـان - كذا خطأ (٣) في الأصل : انقـرت (٤) من الطبرى ١٠ / ٣٣ ، وفي
الأصل : عيسى اتاد (٥) في الأصل : عشرين (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل :
خاتمه (٨) وفي تاريخ الخلفاء ١١٠ أن نقش خاتمه « الله ثقة موسى وبه أومن » .
(٩) من معجم البلدان والطبرى ١٠ / ١١٤ ، وفي الأصل : شاباد ، وفي مروج
الذهب ٢ / ٢٦٣ : سباذ (١٠) من المعجم ، وفي الأصل : التوقان .

وذلك

وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين ومائة^١، وكان مولده بمدينة السلام، وكان نقش خاتم هارون وبالله ثقى^٢ .
ورأيت قبر هارون الرشيد تحت قبر علي بن موسى الرضا^٣، بينهما مقدار ذراعين في رأى العين، على في القبلة و هارون في المشرق مما^٤ يليه،
و كان لهارون يوم توفي تسع وأربعون سنة، وكانت ولايته ثلاثا^٥ و عشرين سنة و شهرين^٦ و سبعة عشر يوما .

الأمين بن الرشيد أبو عبد الله

و ولي محمد بن هارون، وأمه زبيدة، وهى أم جعفر بنت جعفر بن
أبي جعفر المنصور، ومحمد يومئذ ببغداد، فوكت البيعة عليه بطوس وهو غائب
ببغداد^٧، ثم أخذ^٨ بيعة الناس لابنه محمد بعده، ثم أخذ بيعة الناس لابنه ١٠ ١٥٧/الف
عبد الله بعد محمد، فلما مات هارون و ولي محمد جعل عبد الله^٩ بن هارون^{١٠}
المأمون ينفذ الأعمال بطوس و خراسان بعد موت أبيه، و أنفذ طاهر
ابن الحسين الأعور لمحاربة أخيه ببغداد، فوافى طاهر ببغداد، وحاصر
(١) راجع أيضا الكامل ٦/ ٨٥ (٢) راجع أيضا سناياذ في المعجم (٣) في الأصل :
من (٤) في الأصل : هارون (٥) في الأصل : أربعين، و راجع أيضا المراجع
الأخرى فانها تتفق على أن مبلغ عمره سبع و أربعون و بضعة أشهر (٦-٧) من
الكامل، و في الأصل : ثلاث و عشرون سنة و شهرات (٧) راجع أيضا
تاريخ يعقوبى ٢/ ٤٣٣ (٨) أى هارون، و الأسلوب ينم عن تعرض العبارة
لخلل أو بخلوة بالرغم من التحامها في المتن (٩ - ١٠) ما بين الرقنين موضعه في
الأصل بياض .

الأمين بها ، و قاتله إلى أن قتله ، وأخذ رأسه إلى المأمون ، وكان ذلك يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة^١ ، و كان نقش خاتم الأمين ، قاصده لا يخيب .

المأمون بن الرشيد أبو العباس

٥ و ولي عبد الله بن هارون المأمون أخو محمد ببغداد في اليوم الذي قتل فيه أخوه ، و بايعه الناس بيعة العامة ، و كانت أمه أم ولد اسمها مراجل^٢ ، توفي المأمون بالبزندون^٣ خارج طرسوس على طريق الروم في شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة ومائتين^٤ ، و حمل إلى طرسوس و صلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ، و دفن بطرسوس . ١٠ و كان له يوم مات^٥ ثمان و أربعون سنة و ثلاثة أشهر ، و كانت ولايته عشرين^٦ سنة و ستة أشهر و ستة عشر يوما ، و كان مولده بمدينة السلام . و كان نقش خاتمه ، الله ثقة عبد الله و به يؤمن^٧ .

المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق

و ولي محمد بن هارون أبو إسحاق المعتصم أخو المأمون بعد دفن أخيه

(١) راجع الطبري ١٠ / ١٩٦ و ٢٠٨ وما بعده (٢) في الأصل : مراحل ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ١٢١ ، و فيه أنها ماتت في نقاسها به (٣) من المراجع و معجم البلدان ، و في الأصل : بيندر - كذا (٤) راجع أيضا الطبري ١٠ / ٢٩٥ . (٥) في الأصل : قتل (٦) في الأصل : عشرون (٧) و ورد في تاريخ الخلفاء ١٢٤ عن الأصمعي أن نقش خاتم المأمون كان « عبد الله بن عبد الله » .

بطرسوس، وأمّه أم ولد اسمها ماردة^١، فأخذ المعتصم في إجبار^٢ ما لا يحتاج إليه، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط^٣ وقتل أحمد بن نصر الخزاعي^٤، حتى بقي الناس في تلك الفتنة إلى أن مات المعتصم بسر من رأى^٥ من أرض القاطول^٦ ليلة الخميس ثمان عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين^٧، وقد قيل: ثمان بقين من شهر ربيع الأول،^٨ وصلى عليه ابنه الواثق، وكان [له -^٩] يوم توفي سبع وأربعون سنة وثلاثة عشر يوما، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان نقش خاتمه: الحمد لله الذي ليس كمثل شئ^{١٠}.

الوائق بن المعتصم أبو جعفر

- وولى هارون - وأبوه أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد - بعد دفن أبيه،^{١٠} وأمّه أم ولد تدعى قراطيس^٩، وكان للوائق يوم ولى ستة وعشرون سنة وشهران وثمانية أيام^٧، وتوفى الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكانت ولايته خمس سنين.
- (١) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٢ وفيه أنها كانت أحظى الناس عند الرشيد.
- (٢) في الأصل: إخبار - كذا (٣) راجع تاريخ اليعقوبي ٤٧٢/٢ (٤) راجع تاريخ اليعقوبي ٤٨٢/٢ وفيه أنه قتل في أيام الواثق، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٥.
- (٥-٥) من المراجع، وفي الأصل: بنشر من رائي (٦) من المراجع، وفي الأصل: العاطول (٧) راجع أيضا مروج الذهب ٣٥٦/٢ (٨) زيد لاستقامة العبارة.
- (٩) من المراجع، وفي الأصل: قراطيش.

و ستة^١ أشهر و ثلاثة عشر يوما، و صلى عليه أخوه جعفر المتوكل، و كان مولد الواثق بمدينة السلام، و نقش خاتمه «الله ثقة الواثق».

المتوكل بن المعتصم أبو الفضل

و ولي جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم، و أم المتوكل أم ولد اسمها شجاع^٢، و كان له يوم ولي ثمان و عشرون سنة^٣، فأظهر المتوكل محبة السنة و الميل إليها و أنكر ما كان يفعله أبوه و أخوه في هذا الشأن، و رفع من شأن أهل العلم، و مرّهم على أحمد بن نصر^٤، قالت قلوب العوام إليه، و قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو^٥ لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، قتله ابنه المنتصر و هو الذي صلى عليه، و كان نقش خاتم المتوكل «لا إله إلا الله، المتوكل على الله»، و كانت ولايته خمس عشرة سنة و شهرين.

المنتصر بن المتوكل أبو جعفر

و ولي محمد بن جعفر بن محمد بن هارون المنتصر بن^٦ المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد في اليوم الذي قتل فيه أبوه، و بايحه أخواه المعتز و المؤيد، و كانت أم المنتصر أم ولد يقال لها حبشية^٧، و مات المنتصر بن المتوكل

(١) في مروج الذهب: تسعة (٢) من تاريخ يعقوبى ٢/ ٤٨٤، و في الأصل: صباع (٣) راجع أيضا مروج الذهب ٢/ ٣٦٨ (٤) في الأصل «و» (٥-هـ) في الأصل: خمسة عشر (٦) في الأصل: و ابو (٧) راجع تاريخ الخلفاء ١٤٣.

يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين^١، وصلى عليه المستعين بن المعتصم عمه، وكان نقش خاتم المنتصر
« محمد بالله ينتصر » .

المستعين بن المعتصم أبو عبد الله

وولى أحمد بن محمد بن هارون، وهو أخو جعفر المتوكل وعم المستنصر ه
ابن المتوكل، وأم المستعين اسمها مخارق أم ولد^٢، وبويع^٣ في اليوم الذى
توفى [فيه -^٤] المنتصر، فلما دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين وقع
بين المعتز والمستعين الفتن الكثيرة والمناوشات الشديدة إلى أن خلع
المستعين نفسه في آخر سنة إحدى وخمسين ومائتين^٥، وذلك يوم الأربعاء
للنصف من المحرم، وكان نقش خاتم المستعين « أحمد بن محمد » . ١٠

المعتز بن المتوكل أبو عبد الله

وباع الناس بعد خلع المستعين نفسه الزبير^٦ بن جعفر بن محمد بن
محمد بن هارون، وهو المعتز بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها قبيصة^٧،
وقتل المعتز في شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان نقش
خاتمه « المعتز بالله » . ١٥

(١) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٢٩٨ (٢) راجع مروج الذهب ٢/٤٠٧ (٣) في
الأصل: بايع (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٣ .
(٦) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٧) من تاريخ الخلفاء وتاريخ يعقوبى
٢/٥٠٠، وفي الأصل: صبيحة .

المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

وولى محمد بن هارون بن محمد بن هارون وهو المهتدى بن الواثق بن المعتمد بن الرشيد بسر من رأى ليومين بقيا من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وغلب عليه الأتراك إلى^١ أن قتلوه لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت أمه أم ولد^٢، ونقش خاتم المهتدى «محمد أمير المؤمنين» .

المعتمد بن المتوكل أبو العباس

وولى أحمد بن جعفر - وهو المعتمد^٣ بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد - فى اليوم الذى قتل فيه المهتدى^٤، وأمه أم ولد اسمها فتيان^٥، فجعل المعتمد^٦ أخاه أبا أحمد الموفق ولى عهده يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين، فجعل الموفق يبعده^٧ ويحجب الناس عن المعتمد واعتل أنه مزحور^٨ . وكان للمتوكل ثلاثة بنين: أكبرهم محمد بن جعفر وهو المنتصر، والأوسط منهم أحمد بن جعفر وهو المعتمد^٩، والأصغر طلحة بن جعفر وهو الموفق أبو أحمد، وتوفى

(١) فى الأصل بياض (٢) تسمى وردة - كما فى تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٣) وقع فى الأصل: المعتمد - مصحفاً، وراجع أيضاً تاريخ الخلفاء ١٤٦ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٥٠٧/٢ (٥) من تاريخ الخلفاء ومروج الذهب ٤٤١/٢، وفى الأصل: فينان، وفى سمط النجوم ٣٤٨/٢: فينان (٦) فى الأصل: يتعد - وهو واضح خطأ (٧) فى الأصل ماصورته: فرحو .

أبو أحمد الموفق من علة صعبة كانت به يوم الخميس 'ثمان خلون' من
صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين ، و توفى المعتضد لإحدى عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين^٢ ، و كان له يوم / توفى
ستون سنة^٣ .

٥ المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس

و ولى أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن أبي أحمد الموفق - فى اليوم
الذى توفى فيه المعتضد ، و كانت أمه أم ولد^٤ ، و توفى المعتضد^٥ ببغداد
ليلة الاثنين ثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين^٦ ،
و قد قيل : إن المعتضد توفى يوم الأربعاء^٧ لخمس^٨ خلون من جمادى الآخرة
سنة تسع و ثمانين و مائتين^٩ ؛ و قد قيل : غسله أبو عمر محمد بن يوسف^{١٠}
ابن يعقوب ، و صلى عليه أبو يوسف ؛ و كان [له -^{١١}] يوم توفى
ست^{١٢} و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « المعتز بالله » .

المكتنى بن المعتضد أبو محمد

و ولى على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بعد دفن أبيه ، و أمه أم ولد جارية
(١-١) فى مروج الذهب ٤٦٠/٢ : ثلاث بقين (٢) كما فى السمط ٣ / ٣٤٩ .
(٣) و فى السمط : أربعون سنة و ستة أشهر ، و فى مروج الذهب ٤٤١ / ٢ :
ثمان و أربعون سنة (٤) اسمها صواب - كما صرح به فى السمط ٣ / ٣٥٠ .
(٥) فى الأصل : المعتضد (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٤٦٢/٢ (٧) فى الأصل :
نحس (٨) فى الأصل بياض (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تركية^١، وتوفي المكتفي ليلة الأحد^٢ لثلاث عشرة^٣ ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وغسله أبو عمر، وهو الذي صلى عليه، وكان للمكتفي يوم توفي إحدى وثلاثون سنة.

المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل

٥ ولى جعفر أخو المكتفي في اليوم الذي توفي فيه أخوه المكتفي، وأم

المقتدر أم ولد يقال لها: شغب^٤، وكان مولد المقتدر سنة اثنتين^٥ وثمانين ومائتين، وباع الخاص لعبد الله بن المعتز في شهر ربيع الأول سنة ست

وتسعين ومائتين، وبقي مع المقتدر الحجرية وجماعة من الحشم وعوام الناس، فركب الحسين بن حمدان في جماعة معه من الأعراب وجاء إلى

١٠ باب المقتدر ثم ذهب قاصدا دار [ابن - ٦] المعتز، فخارب أصحاب

[ابن - ٦] المعتز وقتل ظاهرا مكشوبا والعباس بن الحسن^٧ بن أيوب

وكان كاتب^٨ [ابن - ٦] المعتز، وظفر بأصحاب ابن المعتز فهزمهم وقبض

على عبد الله بن المعتز / وقتله، واستوى أمر المقتدر، وهدأت أمور ١٥٩/الف

الناس وصار الناس كأنهم^٩ نيام لا يحسبون بفتنة، وعمرت والدته الحرمين

١٥ وأنفقت عليهما في كل سنة أموالا خطيرة، وكذلك عمرت بيت المقدس،

وكانت تنفق عليها وعلى الثغور في كل سنة أموالا خطيرة، وارتفع

(١) اسمها جيجك - كما في تاريخ الخلفاء ١٥١ (٢) في الأصل: الأحد - خطأ،

وراجع أيضا مروج الذهب ٤٩٠/٢ (٣) في الأصل: عشر (٤) في مروج الذهب

٥٠١/٢ : شغب، وفي تاريخ الخلفاء ١٥٢ كما هنا (٥) من تاريخ الخلفاء، وفي

الأصل: اثنين (٦) زيد ولا بد منه (٧) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل:

الحسين (٨) في الأصل: كانت (٩) في الأصل: فانهم.

أهل العلم في كل بلد من الدنيا ، ورأيت بغداد في تلك الأيام أطيب ما كانت وأجلها وأعمرها ، ثم أناءت أمور المقتدر عليه سنة ست^١ عشرة وثلاثمائة ، واتفق الناس على خلعهم فخلعوه ، وأقعدوا أخاه القاهر^٢ مكانه بعد أن خلع المقتدر نفسه ، فبقى القاهر ثلاثة أيام كذلك ، ثم خلع القاهر نفسه وبايع الناس المقتدر ثانيا ، وعمل المقتدر إلى آخر ٥ سنة عشرين وثلاثمائة ، ثم اضطرب الجيش و هيجهم مؤنس^٣ على المقتدر ، فركب المقتدر بنفسه ليسكن القوم ، وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو واقف ومعه الخلق من الجند إذ جاءه رجل بربرى لا يعرف من هو ، فتوهموا أنه يريد أن يسلم عليه ، فلما دنا منه رماه بحرته فقتله ، وذلك يوم الثلاثاء^٤ ثلاث بقين من شوال سنة عشرين ١٠ و ثلاثمائة .

القاهر بن المعتضد أبو العباس

وولى محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر و هو أخ المقتدر والمكتنى في اليوم الذى قتل فيه أخوه المقتدر ، وبق [في - *] الولاية سنة وستة أشهر^١ ، ثم كل^٢ و خلع ، وتوفى القاهر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة^٣ . ١٥

(١) في الأصل : سنة (٢) في الأصل : القادر ، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٥٤ .
(٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : يونس (٤) في الأصل : الثلاث (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ١٣ (٧) في تاريخ الخلفاء ١٥٦ : قال محمود الأصبهاني : كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ، فامتنع من الخلع فسملوا عينيه (٨) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ١٣ .

الراضى بن المقتدر أبو العباس

وولى محمد^١ بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، وهو الراضى
ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ؛
٥ ومات الراضى فى أول سنة سبع^٢ وعشرين و ثلاثمائة .

المتقى^٢ بن المقتدر

وولى إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر / فى أول سنة
١٥٩/ب اثنتين و ثلاثين ؛ و ثلاثمائة ، وتوفى سنة خمس و ثلاثين^٣ و ثلاثمائة^٤ .

المطيع بن المقتدر

١٠ وولى [الفضل -^٥] بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر -

وهو ابن المقتدر بعد دفن المستكنى هو باق لا أدرى ما الله صانع به
إلا أنه^٦ خليفة يموت أو يقتل لا محالة لأن له أسوة بمن تقدم^٧ - والله أعلم .

(١) من مروج الذهب ٥١٩/٢ و تاريخ الخلفاء ١٥٧ ، وفى الأصل : أحمد .

(٢) فى مرآة الجنان ٢٩٦/٢ : تسع (٣) زيد بعده فى الأصل : المقتدى - كذا .

(٤-٤) فى مرآة الجنان و الشذرات : تسع و عشرين (٥-٥) فى الشذرات

٢/٣٣٣ : سبع و خمسين (٦) و بويج المستكنى باقه بعد المتقى (٧) زيد من

تاريخ الخلفاء (٨) زيد بعده فى الأصل : او - كذا (٩) مات المطيع طيعيا فى

المحرم سنة أربع و ستين - كما فى تاريخ الخلفاء ١٦٢ و فيه أن عن مات فى أيام

المطيع السعوى صاحب مروج الذهب و ابن حبان صاحب الصحيح .

ذكر الخلفاء الراشدين والملوك الراغبين

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى خلفاء يعملون بما يعملون ويفعلون ما يؤمرون، ثم يكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعملون ٥ ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، ولكن من رغب^١ و تابع .

قال أبو حاتم: قد ذكرنا جل ما يحتاج إليه من الحوادث التي كانت في أيام الخلفاء الأربعة^٢ الراشدين المهديين، وأومأنا إلى ذكر من كان بعدهم من بني أمية وبني العباس، وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من ١٠ أخبارهم لم يلتفت الناظر في كتابنا هذا عليه للإمعان في ذكرها في كتاب الخلفاء من بني أمية وبني العباس من كتبنا. وإنا سندكر بعد هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب واحد واحدا بأنسابهم وقبائلهم وما يعرف من أنسابهم وأوقاتهم، كيلا يتعذر على سالك سبيل العلم الوقف على أنبائهم إن أراد الله ذلك وشاء. نسأل الله العون على ١٥ ما يقربنا إليه ويذلنا لديه، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم^٣ / [الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد ١٦٠ / الف

(١) من مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٠٥، وفي الأصل بياض (٢) في الأصل: الرابع .
(٣) ومن هنا نضيف إلى مراجعتنا نسخة لأصل الكتاب محفوظة باستانبول ونرمز إليها بحرف « م » (٤ - ٤) ليس ما بين الرقيين في م .

حاتم النيين ، وعلى آله و أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي رضى الله عنه - [١] :

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى ثنا خلف بن هشام البزار
وعبد الواحد بن غياث قالا : ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى
عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي
القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي : خير هذه الأمة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه ونصروه وبذلوا له
أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين والأنصار ومن آمن به
١٠ و صدقه من غيرهم . فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة : أبو بكر ، وعمر ، و عثمان ، وعلى ، وقد ذكرناهم بأيامهم وما يجب
من الوقوف على أخبارهم فيما قبل [في أجزاء أفردتها] في أخبارهم
وما كان في مددهم من الفتوح - [١] .

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

(١) زيد ما بين الحاجزين من م (٢) في م : حدثنا (٣) من تهذيب التهذيب ،
وفي الأصل : البزار (٤) من م ومراجع الحديث ، وفي الأصل : الذي (٥) زيد
بعده في م : رضى الله عنه (٦ - ٧) تقدم ما بين الرقيين في الأصل على « حبان »
مع سقوطه من م (٧) سقط من م (٨) من م ، وفي الأصل : صدقهم (٩) من
م ، وفي الأصل : قيل (١٠) في م : أفردا (١١) و راجع أيضا لعمود نسبه
الطبقات ١٥٢/١/٣ والاستيعاب .

ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قرشي^١، وكنيته^٢ أبو محمد ، وكان يقال له : الفياض^٣، لكثرة بذله الأموال ، لحق النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حوران^٤ ليتجسس أخبار العير ، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، قتله مروان بن الحكم بسهم [رماء - °] ، ومات ٥ سنة ست و ثلاثين يوم الجمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى^٦ وهو ابن أربع وستين سنة ، وقد قيل : في شهر رجب ، وقبره بالبصرة [مشهور - °] يزار ، وأم طلحة الصعبة بنت عبد الله بن عمار^٧ بن مالك بن^٨ حضرموت .

و الزبير^٩ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي^{١٠}

ابن كلاب / بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن ١٠ ١٦٠ / ب النضر ، وهو قرشي ، وكنيته أبو عبد الله^{١١} ، كان من حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٢} .

(١) في م : قریش (٢) في م : كنية طلحة (٣) ذكر أهل النسب أن طلحة اشترى مالا بموضع يقال له ييسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت إلا فياض ، فسمى طلحة الفياض - راجع الاستيعاب (٤) في م : حوران ، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٤ كما هنا (٥) زيد من م (٦) من م ، وفي الأصل : الاول ، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٩ : الآخرة (٧-٧) من م والطبقات والاستيعاب إلا أن في م : عمار ، وفي الأصل بياض (٨) في س : من ، وعمود نسبها ينتهى إلى حضرموت بن كندة (٩) راجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣ / ١ / ٧٠ (١٠) من م والمرجعين ، وفي الأصل : نصر - كذا (١١) راجع رواية الحنفى في الطبقات .

(١٢) راجع لمزيد من التفصيل الطبقات ٣ / ١ / ٥٣ .

و أم الزير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم^١، و أمها هالة بنت وهيب^٢
 ابن عبد مناف [بن زهرة - ٢]، شهد بدرا و هو ابن تسع و عشرين سنة .
 و قتل في شهر^٣ رجب سنة ست و ثلاثين^٤، قتله عمرو بن جرموز^٥،
 و كان له يوم مات أربع^٦ و ستون سنة، و أوصى [إلى -] ابنه
 ٥ عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال : يا بني ! ما من عضو مني إلا و قد جرح
 مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى ذلك إلى فرجى ؛ فقتل من
 آخر يومه ، و قبره بوادي السباع^٧ [من أرض بني تميم - ٢] مشهور
 يعرف ، و للزير عشرة من البنين و ابنتان : عبد الله و عاصم و عروة
 و المنذر و مصعب و حمزة و خالد و عمرو^٨ و عبيدة^٩ و جعفر ،
 ١٠ و الابنتان^{١٠} : رملة و خديجة .

و سعد بن أبي وقاص ، و هو سعد بن مالك بن وهيب - و يقال :
 أهيب^{١١} - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، و كنيته أبو إسحاق ،
 (١) في م : هشام (٢) من الاستيعاب و الطبقات ٨ / ٢٧ ، و في الأصل :
 أهيب (٣) زيد من م و المرجعين (٤) سقط من م (٥) من م ، و في الأصل :
 ثلاثون (٦) راجع لتفاصيل مقتله الأخبار الطوال ١٤٨ (٧) من م ، و في
 الأصل : أربعة (٨) راجع الطبقات ١ / ٧٨ (٩) من م و الطبقات ٣ / ٧٠ ،
 و في الأصل : عمرة (١٠) من م و الطبقات ، و في الأصل : عيد (١٢) من
 م ، و في الأصل : ابنتان ؛ و في الطبقات : كان للزير من الولد أحد عشر ذكرا
 و تسع نسوة (١٣) كما في الاستيعاب ، و راجع أيضا الطبقات ٣ / ٩٧ .
 ٣٤٠ (٨٥) و أمه

[و - ١] أمه : حنة^١ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات في قصره بالعقيق^٢ ، وحمل على أعناق الرجال^٣ إلى المدينة [عشرة أميال - ١] سنة خمس^٤ وخمسين ، وقد^٥ قيل : سنة ثمان [و - ١] خمسين ، وصلى عليه مروان^٦ بن الحكم^٧ ، وكان واليها في أمانة معاوية ، وله يوم مات أربع وسبعون سنة^٨ ، وكان قد أسلم وهو ابن تسع^٩ عشرة^{١٠} سنة ، وحمل من أولاد سعد العلم^{١١} عمر ومحمد وعامر وموسى ومصعب وعائشة^{١٢} .

/ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح^{١٣} بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر، كنيته أبو الأعور، قدم من الحوراء^{١٤} مع طلحة بعدما انصرف النبي ١٠

(١) زيد من م (٢) من الطبقات وتاريخ الإسلام ٢ / ٢٨١ ، وفي الأصل :
جهينة (٣) من م و الطبقات ٣ / ١٠٤ ، وفي الأصل : بالعقيق (٤) راجع أيضا
تاريخ الإسلام ٢ / ٢٨٥ (٥) من م ، وفي الأصل : ست ؛ وفي تاريخ الإسلام :
قال الواقدي والمدني وجماعة كثيرة : توفي سنة خمس وخمسين (٦) سقط من
م (٧-٧) سقط ما بين الرقنين من م (٨) راجع لكل ذلك رواية عائشة
بنت سعد في الطبقات ٣ / ١٠٥ (٩-٩) من م ، وفي الأصل : تسعة تسعة عشر
- كذا ؛ وراجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣ / ٩٨ (١٠) زيد بعده في م :
من (١١) صرح بهذا في تاريخ الإسلام أيضا ؛ وزيد بعده في الأصل : أولاد
سعد بن أبي وقاص ، ولم تكن الزيادة في م لحذفها (١٢) من م والاستيعاب
والطبقات ٣ / ٢٧٥ ، وفي الأصل : رباح (١٣) في م : الحوران ، وراجع
تعلقنا على هذه الكلمة في ترجمة طلحة .

صلى الله عليه وسلم من بدر ، فضرب له 'النبي صلى الله عليه وسلم' بسهمه^٢ وأجره ؛ مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة^٣ ودفن بالمدينة ، ودخل قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر^٤ ، أمه فاطمة بنت ببيعة^٥ بن أمية بن خويلد بن خالد بن خزاعة .

٥ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن - ٦] الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر ، كنيته أبو محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^٨ ، وأمّه الشفاء بنت عوف بن عبد [بن - ٧] الحارث بن زهرة بن كلاب بن المهاجرات^٩ ، مات لست بقين من ١٠ خلافة عثمان وهو ابن خمس وسبعين سنة^{١٠} ودفن بالبقيع ، ولعبد الرحمن ابن عوف عشرة^{١١} بنين : محمد وإبراهيم وحيد وزيد وأبوسلبة ومصعب وسهيل^{١٢} وعثمان وعمر^{١٣} والمسور سوى البنات^{١٤} اللاتي كن^{١٥} له .

(١-١) سقط ما بين الرقين من م (٢) من م ، وموضعه في الأصل بياض .
(٢) في قول الواقدي - كما صرح به في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ (٤) ذكر مثل ذلك في تاريخ الإسلام أيضا (٥) من م والطبقات ٢٧٦/١/٣ ، وفي الأصل : نعيمة (٦) من الطبقات ، وفي الأصل : بنت (٧) زيد من الاستيعاب والطبقات ٨٧/١/٣ (٨) حين أسلم - كما صرح به في الطبقات (٩) نص على مهاجرتها في الاستيعاب فراجع ترجمتها فيه (١٠) سقط من م ، وراجع أيضا الطبقات ٩٦/١/٣ (١١) من م ، وفي الأصل : عشر (١٢) من م والطبقات ٩٠/١/٣ ، وفي الأصل : سهل (١٣) من الطبقات ، وفي الأصل وم : عمرو (١٤-١٤) من م ، وفي الأصل : التي كانت .

و عامر بن عبد الله بن الجراح^١ بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر بن مالك بن النضر، كنيته أبو عبيدة، [و-^٢] توفي في طاعون
عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر و هو ابن ثمان وخمسين
سنة^٢، و كان قد شهد بدرا و هو ابن إحدى وأربعين سنة، و هو من جلة
الصحابة . و أمه بنت [عبد -^٣] العزى^٤ بن شقيق بن سلامان من بني فهر . هـ

* * *

(١) زيد بعده في الأصل : بن سعد ، وفي م : ربيعة ، ولم تكن الزيادة في
الطبقات ٢٩٧/١/٣ والاستيعاب وتاريخ الإسلام ٢٢/٢ لحذفها، وراجع أيضا
نسب قريش ٤٤٥ (٢) زيد من م (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢٣/٢ (٤) واسم
أمه - حسب نسب قريش و المراجع الأخرى - أميمة بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامرة بن عميرة.

خاتمة الطبع

اكتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثانى من كتاب الثقات
للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستى التميمى رحمه الله تعالى
يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية
ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

وقد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصصح الدائرة الحافظ السيد
عزيز يىك (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية
التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصصح الدائرة السيد محمد عمران الأعظمى العمري
(أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

و اهتم بشأن تنقيحه و إعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت
إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة و سكرتيرها و قاضى المحكمة العليا
سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم و العلماء ؛ و يليه الجزء الثالث
إن شاء الله و أوله « قال أبو حاتم » .

و نهائيا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا فى قائمة
المشكورات و يوفقنا للحجة القويمه ، فصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية

فهرس المجلد الثانى

من

كتاب الثقات لابن حبان

الصفحة	العنوان
١	السنة السابعة من الهجرة
١٠	غزوة خيبر
١٧	وقتل من المسلمين بخيبر
٢٩	السنة الثامنة من الهجرة
٦٦	فأجمع على المسير إلى هوازن
٨٤	السنة التاسعة من الهجرة
٩١	ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم
١١٤	السنة العاشرة من الهجرة
١٢٩	ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٥	ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥١	استخلاف أبى بكر بن أبى قحافة الصديق رضى الله عنه
•	[سنة إحدى عشرة]
١٨٢	سنة اثنتى عشرة
١٨٥	سنة الثالثة عشرة مهمة الشام
١٩٠	استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه

العنوان	الصفحة
السنة الرابعة عشرة	٢٠٢
السنة الخامسة عشرة	٢٠٥
السنة السادسة عشرة	٢٠٦
السنة السابعة عشرة	٢١٤
السنة الثامنة عشرة	٢١٧
السنة التاسعة عشرة	٢١٨
سنة عشرين	٢١٩
السنة الحادية والعشرون	٢٢٤
السنة الثانية والعشرون	٢٣٥
السنة الثالثة والعشرون	٢٤١
استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه	٢٤٣
السنة الرابعة والعشرون	٢٤٤
السنة الخامسة والعشرون	٢٤٥
السنة السادسة والعشرون	٢٤٧
السنة السابعة والعشرون	٢٤٨
السنة الثامنة والعشرون	٢٤٩
السنة التاسعة والعشرون	٢٥٠
السنة الثلاثون	٢٥٢
السنة الحادية والثلاثون	

العنوان	الصفحة
السنة الثانية و الثلاثون	٢٥٣
السنة الثالثة و الثلاثون	٢٥٤
السنة الرابعة و الثلاثون	٢٥٥
السنة الخامسة و الثلاثون	٢٥٦
استخلاف على بن أبي طالب رضى الله عنه	٢٦٦
السنة السادسة و الثلاثون	٢٧٩
السنة السابعة و الثلاثون	٢٨٦
السنة الثامنة و الثلاثون	٢٩٧
السنة التاسعة و الثلاثون	٢٩٨
السنة الأربعون	٣٠١
ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء و من بعدهم كانوا ملوكا	٣٠٤
يزيد بن معاوية أبو خالد	٣٠٦
معاوية بن يزيد أبو ليلى	٣١٤
مروان بن الحكم	٣١٥
عبد الملك بن مروان أبو الوليد	٣١٦
وليد بن عبد الملك أبو العباس	٣١٧
سليمان بن عبد الملك أبو أيوب	٣١٨
عمر بن عبد العزيز أبو حفص	,
يزيد بن عبد الملك أبو خالد	٣١٩

الصفحة	العنوان
٣٢٠	هشام بن عبد الملك أبو الوليد
•	الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس
٣٢١	يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد
•	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق
٣٢٢	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك
٣٢٣	السفاح أبو العباس
٣٢٤	المنصور أبو جعفر أخوه
٣٢٥	المهدى بن المنصور أبو عبد الله
٣٢٦	المهادى بن مهدى أبو محمد
•	الرشد بن المهدي أبو جعفر
٣٢٧	الأمين بن الرشد أبو عبد الله
٣٢٨	المأمون بن الرشد أبو العباس
•	المعتصم بن الرشد أبو إسحاق
٣٢٩	الواثق بن المعتصم أبو جعفر
٣٣٠	المتوكل بن المعتصم أبو الفضل
•	المتصر بن المتوكل أبو جعفر
٣٣١	المستعين بن المعتصم أبو عبد الله
•	المعز بن المتوكل أبو عبد الله
٣٣٢	المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

الصفحة	العنوان
٣٣٢	المعتمد بن المتوكل أبو العباس
٣٣٣	المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس
,	المكتفي بن المعتضد أبو محمد
٣٣٤	المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل
٣٣٥	القاهر بن المعتضد أبو العباس
٣٣٦	الراضي بن المقتدر أبو العباس
,	المتقي بن المقتدر
,	المطيع بن المقتدر
٣٣٧	ذكر الخلفاء الراشدين و الملوك الراغبين
,	أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

